فضائيات الاطفال وتأثيرها على الاسرة العربية

د.نسرين عبد العزيز



فضائيات الاطفال وتأثيرها على الأسرة العربية

المضمون الذي تقدمه قناة "Space Toon"

وأثره على الطفل المصري

دراسة مقدمـة لنيـل درجة الماجستـير

إعداد

د. نسرين محمد عبد العزيز

إشراف

أ . د / انشراح الشال

إشراف مشارك

د . أشرف جلال

طبعة 2017

عبد العزيز، نسرين محمد

فضائيات الاطفال وتأثيرها على الاسرة العربية: / نسرين محمد عبد العزيز .- الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2016 .

456 ص ,24 سم

تدمك: 9 483 399 977 978

1- وسائل الإعلام والأطفال

2- التليفزيون والأطفال

3- الإعلام

أ- العنوان

301/16

فضائيات الاطفال وتأثيرها على الأسرة العربية

المضمون الذي تقدمه قناة "Space Toon"

وأثره على الطفل المصري

دراسة مقدمـة لنيـل درجة الماجستـير

إعداد

د. نسرين محمد عبد العزيز

إشراف

أ . د / انشراح الشال

إشراف مشارك

د . أشرف جلال



رئيس مجلس الإدارة

عـادل المصـرى

عضو مجلس الإدارة

المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

2016/23680

الترقيم الدولى

978-977-399-483-9

الطبعة الاولى

طبعة 2017

الكتـاب : فضائيات الاطفال وتأثيرة على الأسرة العربية

المؤلف : د. نسرين محمد عبد العزيز

الغلاف : إسلام محمد

الناشـر : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

25ش وادى النيل - المهندسين - الجيزة

atlas@innovations-co.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : 33465850 - 33042471 - 33027965

فاكـــس : 33028328

****

الإهداء

"إلى أستاذتي د.انشراح الشال

التي رحلت عن عالمنا ولم ترحل من قلوبنا إذ كانت أما فاضلة وأستاذة معلمة... عرفتها إنسانة نادرة ومدرسة في كل شيء...وكل أملي أن أصير امتدادا لها."

المقدمة

الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز بعد الثامنة عشر من عمره ، وهذا وفقاً لما حددته اتفاقية حقوق الطفل عام 1989م ، حيث أعلنت الأمم المتحدة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن للطفولة الحق في الرعاية ، والمساعدة ، فقد بدأ الاهتمام العالمي بالطفل من خلال إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام 1924م ، والذي نص على الحاجة إلى توفير رعاية خاصة للطفل وهو ما أكدوا عليه في إعلان حقوق الطفل الذي اعتمدته الجمعية العامة في نوفمبر 1959م والمعترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وقد أقرت هذه الاتفاقية على دور وسائل الإعلام في إنتاج جيلٍ واعٍ من الأطفال ، وتحدثت عنه في مادة رقم (17) ، والتي نصت على ما يلي :

"اعتراف الدول الأطراف بالوظيفة المهمة التي تؤديها وسائل الإعلام وتضمنت إمكانية حصول الطفل على المعلومات ، والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية ، وبخاصةٍ تلك التي تستهدف الجوانب الاجتماعية ، والروحية ، والمعنوية ، وصحة الطفل الجسدية ، والعقلية"[(1)].

وبالفعل اهتمت وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة بالطفل ، وحقوقه ، والمشاكل التي يعانيها في المجتمع المحيط به ، بصرف النظر عن طبيعة هذه الوسائل والتي تنوعت ما بين سينما ، وصحافة ، وتليفزيون ، وإنترنت . حيث بدأت تظهر الأفلام الموجهة للطفل سواء كانت أفلام كارتونية ، أوأفلام حية ، وكذلك ظهرت مجلات الأطفال التي أصبحت حالياً في مرتبة متساوية مع مجلات الكبار من حيث التحرير ، ومن حيث الثمن، بل قد تتفوق عليها في بعض الأحيان ، وظهرت مسلسلات الأطفال التي يلعب الطفل فيها دور البطولة ، وظهرت بعد ذلك قنوات الأطفال المتخصصة لهم ، ومواقع الإنترنت الخاصة بهم ، والمليئة بالرسوم المتحركة واللعب الإلكترونية ، والمعلومات ، وغرف التحدث مع الأصدقاء (Chat) فالطفل أصبح يشعر الأن بأنه كائن حي له وضع اجتماعي لا يقل عن الكبار ، وله حقوق ينادي بها والذي قد يؤدي إلى

---

(1) انظر اتفاقية حقوق الطفل لعام 1924م .

خلق جيل منتج ، لا يحمل بداخلة أي دوافع وميول سيئة تجاه الأخرين نتيجة الإحباط أو القهر الذي يتعرض له إذا لم يحصل على حقوقه .

وأصبحت الأسرة ليست فقط العامل المؤثر على الطفل، بل هناك عوامل أخرى، مثل الأصدقاء، والمدرسة ، ووسائل الإعلام لها تأثير عليه؛ وإن كان ينادي البعض بالدور الخطير لوسائل الإعلام على الطفل في كل ما تقدمه له من مواد ، وفقرات ، إذا لم تضع في أولويتها مصلحة الطفل عن أي شيء أخر (المادة وتحقيق الأرباح) .

وأصبحت المشكلة الأن ، أن الطفل يقضي معظم وقته أمام الإنترنت والتليفزيون خاصة في ظل توافد وإطلاق العديد من قنوات الأطفال المتخصصة ، وبالتالي يتعرض لعديد من القيم والعادات والتقاليد والسلوكيات الغريبة عن بلده نوعا ما ؛ وذلك للاعتماد الكبير على الإنتاج الغربي في المواد والفقرات المقدمة للطفل وخاصة الرسوم المتحركة ، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع تكلفة إنتاج الرسوم المتحركة ، فبهذا قد فضلت قنوات الأطفال تحقيق الربح عن اهتمامها بمصلحة الطفل ، لذا كان لابد من البحث في هذا المجال بدقة ، ومتابعة كل الجديد في مجال إعلام الطفل ، ومتابعة القنوات الموجهة إليه، وإجراء بحوث على المضمون الذي تقدمه، وتأثيرها على الأطفال المصريين، وأن تكون هذه الدراسات مستمرة ولا يتم إيقافها، لأنه أصبح هناك الجديد في كل مكان وفي كل مجال بعد ظهور العولمة .

* * *

الفصـل الأول

سيـكولوجيـة الطفـل

- المبحث الأول : مداخل دراسة نمو الطفل.
- المبحث الثاني : مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة.
- المبحث الثالث : اللعب وعلاقته بنمو الطفل.

المبحث الأول

مداخل دراسة نمو الطفل

الفصل الأول

سيكولوجية الطفل

المبحث الأول

مداخل دراسة الطفولة

يرجع الاهتمام بدراسة الطفولة إلى أفلاطون الذي أقر بحقيقة كون الأطفال يختلفون في قدراتهم ، وأن أي توجيه أو تدريب لخدمة من الخدمات العامة يجدر بأن يؤخذ في الحسبان تلك القدرات وأوجه تباينها ، حتى أطلق بعض الباحثين على عصر أفلاطون اسم "عصر الطفل"[1].وكما يقول "جيمس ستير" (James Streyer)"أطفال اليوم أقدر على الدفاع دون تعصب عن حقوقهم فهم القناة المشروعة التي تعبر عن احتياجات الطفل لصانعي القرار ولعامة الشعب إلى جانب أنهم يبتكرون ويطورون استراتاجيات فعالة لتحسين مستوى معيشتهم [2].

ولعل تضافر الباحثين في مختلف المجالات قد أثر في الوصول بدراسة الطفل إلى مستواها الرفيع والتعجل بها إلى أن تبلغ ما هي عليه اليوم من مرحلة تليق بمكانة الطفل بوصفه كائناًاجتماعيا في طور الإعداد والتنشئة[3].

ويرى "جيزيلد" أنه "لكي نفهم الطفل جيداً ، وهذا معناه فهم أنفسنا، فمن الأهمية أن نحاول تفهم الطفل بقدر ما في وسعنا وهو لايزال تحت رعايتنا"، وهذا ينطوي على حقيقة مهمة وهي أن بلوغ الطفل مرحلة النضج على نحو مستوفي يفيض تفهمنا إياه[4].

---

(1) عبد العلي الجسماني. سيكولوجية الطفولة والمراهقة : حقائقها الأساسية . (لبنان : الدار العربية للعلوم، 1994) ص22.

(2) نقلاً عن: هبة الله بهجت السمري. "مشاركة الأطفال في البرامج التليفزيونية" في : المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الثامن 2000م ، ص205 – 243.

(3) عبد العلي الجسماني، مرجع سابق ، ص22.

(4) المرجع نفسه ، ص33.

وقد تعددت وتنوعت مداخل دراسة الطفولة ما بين مـداخل نفسـية ، ومـداخل اجتماعيـة ومداخل دينية ، ومداخل عقلية ، ومداخل أخلاقية . ولكن لابد من الإشارة أولاً إلى مفهوم النمـو ومبادئه.

أولاً : تعريف النمو:

يعرف النمو بأنه " سلسلة متتابعة متكاملة من التغييرات التي تسعى بالفرد نحو اكتمـال النضج واستمراره وبدء انحداره[1]".

وإلى جانب ذلك يوجد تعريف آخر للنمـو، والـذي ينظـر مـن خلالـه للنمـو بأنـه يتضـمن التغييرات الجسمية ، والفسيولوجية من حيث الطول والوزن والحجم ، والتغييرات التـي تحـدث في أجهـزة الجسـم المختلفـة ، والتغيـيرات العقليـة المعرفيـة ، والتغيـيرات السـلوكية الانفعاليـة والاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة"[2].

فـالنمو عمليـة مسـتمرة متدرجـة في زيادتهـا ونقصـانها لا تخضـع في جوهرهـا للطفـرات المفاجئة ، وبذلك لا تنقل الطفل من طور إلى آخر انتقـالاً مبـاشراً[3]، كـما أن النمـو يحـدث مـن الداخل إلى الخارج[4]، ويتسبب في حدوث هذه العملية عديد من العوامل أهمها الوراثة والبيئـة والغدد ، والغذاء ، والنضج ، والتعليم[5].

---

(1) ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ. سيكولوجية الطفولة.(عـمان : دار المسـتقبل للـنشر والتوزيـع ، 1998م) ص15.

(2) ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ ، مرجع سابق ، ص15.

(3) فؤاد البهي السيد. الأسس النفسية للنمو : من الطفولة إلى الشيخوخة.(القـاهرة : دار الفكـر العـربي ، 1975م) ص88.

(4) نعمة مصطفى رقبان . نمو ورعاية الطفل : بين النظرية والتطبيق.(الإسكندرية ، مكتبة بستان القـاهرة ، 2004م) ص23.

(5) ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ ، مرجع سابق، ص16.

ثانياً : مبادئ النمو[1]:

1. إن تقدم النمو يكون أكثر اتجاهاً نحو الاعتماد على النفس . ولكن في بعض الأحيان قد يجد الطفل صعوبة في تطبيق ذلك ، لأنه ما يزال يعتمد على الكبار في الأسرة وخصوصاً الأبوين اللذين هما المصدر الأساسي للأمن والحماية النفسية والاجتماعية.
2. ما يقوم به الطفل من أنشطة مع أصدقائه ، بالإضافة إلى اجتماعه بهم ، يعطيه إحساسا بالأمن كما تعوض تلك الأنشطة القلق الذي غالبا ما يكون سبب استقلال الطفل واعتماده على نفسه.
3. اكتساب المعرفة والمهارات شيء أساسي في تقدم النمو.
4. تعليم الطفل بأن يقوم بالدور المتوقع منه ، على أساس كونه ولداً أو بنتاً ، فالطفل في المرحلة العمرية ما بين 7-12 سنة يتعلم القيام بالدور المناسب له بوصفه ولداً أو بنتاً.
5. إحساس الطفل بالقيم الإنسانية هو علامة النمو الصحي السليم ، ومن ثم يمكن النظر إلى عملية النمو بأن الطفل من خلالها يحافظ على احترامه لذاته.

وهناك مبادئ عامة للنمو والتي تخضع للمنطق الناموسي وهي[2]:

ـ مبدأ "التمايز"(Differentiation) والمقصود به أن التطور يتدرج من البسيط إلى المعقد ويأخذ النشاط اتجاهاً يميل إلى التعقيد والتنوع .

ـ مبدأ "التخصص الوظيفي" (Functional Subordination) ويقضي بأن الوظائف تتمايز في أنماط على صورة وحدات جديدة لها طابع التخصيص .

(1) John GABRIEL.-Children Growing up: The Development of Children`s Personality. (London –University of London press Ltd . 1968) pp 167- 168

(2) عبد العلي الجسماني ، مرجع سابق ، ص32 .

ـ مبدأ "النمو المستند إلى التفاوت في الزمن"(A Synchronous Growth) حيث أن نمو أعضاء الجسم والأبعاد الفسيولوجية لا يشترط فيها أن تنمو كلها في آن واحد وإنما يسبق بعضها بعضا.

ـ مبدأ "معدل سرعة النمو" (Growth Gradients) وينص على أن نمو الفرد يتبع سبيلين متباينين ، أحدهما يبدأ من الرأس متجهاً إلى سائر أجزاء الجسم ، والآخر يتجه من الوسط فيمتد إلى الجوانب المتباعدة من المحور المركزي للجسم"

ثالثاً : تقسيم مراحل النمو[1]:

يرجع ذلك إلى أمرين :

الأول: فهم العوامل المهمة التي تتحكم في أساليب سلوك الطفل في مرحلة سنية معينة.

الثاني: الملاءمة بين خصائص الطفل النفسية والعقلية والاجتماعية وبين ما يتطلبه من تعليم ومواصلة للحياة الاجتماعية .

وتختلف الأسس التي تبنى عليها مراحل النمو باختلاف أهداف الباحث ، وميدانه وتتلخص في الأساس الغددي العضوي ، والأساس التربوي ، والأساس الاجتماعي ، والأساس التطوري[2].

1- الأساس الغددي العضوي:

يقسم المهتمون بهذه المظاهر العضوية على مدى حياة الفرد إلى : طفولة ، ومراهقة ورشد، وشيخوخة . وتقسم مرحلة الطفولة إلى مرحلتين هما: ما قبل الميلاد وما بعد الميلاد، كما تقسم المراحل التي تلي الطفولة إلى البلوغ بأنها مراهقة مبكرة ، ثم مراهقة متأخرة

---

(1) نعمة مصطفى رقبان ، مرجع سابق، ص23 .

(2) فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص89 .

وتنتهى هذه المرحلة إلى الرشد واكتمال النضج ، ثم تتحدد بعد ذلك وتتعاقب أطوار الحياة في المراحل التالية[1]:

1. مرحلة ما قبل الميلاد .
2. مرحلة الرضاعة .
3. مرحلة الطفولة المبكرة (2-6سنوات).
4. مرحلة الطفولة المتأخرة (6-10 سنوات للإناث ، 6-12 سنوات للذكور).
5. مرحلة البلوغ أو ما قبل المراهقة (10-13 سنة للإناث ، 12-14 للذكور)[2].
6. يلي مرحلة البلوغ مرحلة الرشد ، ثم مرحلة وسط العمر ، فمرحلة الشيخوخة[3].

2- الأساس التربوي[4]:

1. مرحلة ما قبل المدرسة (تقابل سني المهد والطفولة المبكرة).
2. مرحلة المدرسة الابتدائية (تقابل الطفولة المتوسطة).
3. مرحلة المدرسة الإعدادية (تقابل الطفولة المتأخرة والبلوغ).
4. مرحلة المدرسة الثانوية (تقابل المراهقة المبكرة).
5. مرحلة التعليم الجامعي (تقابل المراهقة المتأخرة والرشد) والتي تليها مرحلة وسط العمر ومرحلة الشيخوخة .

3- الأساس الاجتماعي[5]:

ينصب التقسيم الاجتماعي للنمو على دراسة علاقة الطفل بالبيئة المحيطة به ، واتساع دائرة هذه العلاقات وينقسم إلى : مرحلة اللعب الانعزالي ومرحلة اللعب الانفرادي ومرحلة اللعب الجماعي .

---

(1) فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص90 – 92 .
(2) المرجع نفسه ، ص93 .
(3) المرجع نفسه ، الموضع نفسه .
(4) المرجع نفسه ، الموضع نفسه .
(5) المرجع نفسه ، ص94.

كما أن هناك بعض من علماء الاجتماع الذين يميلون إلى تقسيم مرحلة الطفولة في ضوء نوعية الصلات الاجتماعية بين الطفل والبيئة[1]، حيث يتحدثون عن المراحل التالية :

أ- مرحلة الصلة الاجتماعية غير المعنية :

حيث يكون التمييز بين الأفراد ضعيفا وغير ثابت .

ب- مرحلة الصلة الاجتماعية المعنية :

وفيها يستطيع الطفل التمييز بين الأشخاص من صفات خاصة.

ت- مرحلة التطورالاجتماعي :

وتتميز باندماج الطفل مع الجماعة وفيما يتخذه اللعب مع هذه الجماعة من صور جديدة، وخلال تلك المرحلة يستطيع الطفل أن يدرك ذاته ومايميزها عن الأشخاص الآخرين.

ث- المرحلة الواقعية :

تضعف فيها النزعة الذاتية لدى الطفل ويأخذ في الاهتمام بالعالم الخارجي من حيث هو موضوع أو شئ يتميز به.

4- الأساس التطوري [2]:

كان العلماء قديماً يذهبون إلى أن مظاهر حياة الفرد تلخص حياة الإنسان في تطوره من إنسان كهوف إلى إنسان العصر الحاضر، ولهذا كانوا يميلون إلى تقسيم مراحل النمو تقسيماً يخضع لهذا الأساس التطوري .

---

(1) سامية سليمان رزق . "ترشيد برامج الأطفال في الإذاعة المسموعة كأداة لتثقيف الطفل المصري "، رسالةدكتوراه،(القاهرة كلية الإعلام جامعة القاهرة ،1984م) ص54 .

(2) فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص95 .

ـ كما توجد تقسيمات أخرى للنمو من أهمها الآتي :

أولاً : مرحلة ما قبل الميلاد – مرحلة المهد – مرحلة الطفولة المبكرة (3-5 سنوات) مرحلة الطفولة المتأخرة (6-12 سنة) ، مرحلة المراهقة (12-18 سنة)[1].

ثانياً : المرحلة الجرثومية – مرحلة الجنين غير المكتمل – مرحلة الجنين المكتمل – مرحلة الوليد – مرحلة الرضيع – مرحلة المهد – مرحلة الطفولة المتوسطة (6-10 سنوات) مرحلة الطفولة المتأخرة أو مرحلة البلوغ المبكرة (10 – 13 سنة) - المراهقة المبكرة المراهقة المتأخرة [2].

ثالثاً : مرحلة ما قبل الميلاد – مرحلة الوليد – مرحلة الطفولة المبكرة (3-5 سنوات) مرحلةالطفولة الوسطى (6-8سنوات) – مرحلة الطفولة المتأخرة (9-11سنة) – مرحلة المراهقة المبكرة (12-14 سنة) – مرحلة المراهقة الوسطى (15-17 سنة) – مرحلة المراهقة المتأخرة من سن 18 فأكثر[3].

رابعاً : تقسيم المدرسة الإسلامية :

ويرجع أساس هذا التقسيم إلى المعطيات الإسلامية الواردة في مصادر التشريع الإسلامي حيث يتم تقسيم حياة الفرد إلى[4]:

- مرحلة الحمل.
- مرحلة ما قبل التمييز وتنقسم إلى مرحلتين :

1. مرحلة ما قبل التمييز.

---

(1) نعمة مصطفى رقبان ، مرجع سابق ، ص24.

(2) المرجع نفسه ، ص24.

(3) نعمة مصطفى رقبان، مرجع سابق ، ص25.

(4) محمد عوده ومحمد رفقى عيسى . الطفولة والصبا . (الكويت ، دار القلم للنشر والتوزيع ، 1993) ص 8 – 9.

2. مرحلة التمييز .

- مرحلة البلوغ العقلى .

وتستغرق مرحلة ما قبل التمييز السنوات السنية السبع الأولى من حياة الطفل وهي تشمل ولاية الأم على وليدها ، وهي الفترة التي لا يستطيع الطفل فيها التمييز ، أو القدرة على التعقل والتدبر . وتربويا تشمل هذه المرحلة مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية حيث يتواجد الطفل إما في الأسرة ، أو في الحضانة ، أو في رياض الأطفال[1]، أو في كتاب القرية وتقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين:

- مرحلة الرضاعة وتمتد من الميلاد إلى سن الثانية .
- مرحلة ما بعد الرضاعه وما قبل التمييز وتمتد من الفطام إلى سن السابعة[2].

أما مرحلة التمييز: فهى تمتد من سن السابعة حتى الثالثة عشر [3].

وهناك تقسيم ألَّفه العلماء في مصر والخارج وهو التقسيم الذي جاء ذكره من قبل والذي يعتمد على إعطاء المظاهر العامة للنمو بالإشارة إلى المعايير أو(المستويات) الخاصة بكل عمر، مع تأكيد أن الكائن الحى كائن تتكامل فيه العوامل المختلفة وتتطلب دراسة خصائص سلوكه النظر إليه ككل تبعاً للمراحل التالية[4]:

1. مرحلة ما قبل الميلاد وهو مازال في الرحم[5].
2. مرحلة المهد والرضاعة حتى سن سنتين .

---

(1) المرجع نفسه ، ص161.

(2) المرجع نفسه ، الموضع نفسه .

(3) المرجع نفسه ، ص245.

(4) محمود عبد الحليم منسي و عفاف بنت صالح مخضر . علم نفس النمو .(الاسكندرية : مركز الاسكندرية للكتاب2001م) ص42 .

(5) المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

3. مرحلة الطفولة المبكرة 3 إلى5 سنوات .
4. مرحلة الطفولة المتأخرة وتشمل السنوات من 5 إلى12 سنة .
1. وتنتهى مرحلة الطفولة بسنوات المراهقة .
2. ثم تأتي مرحلة الشباب وتمتد من سن 12 سنة أي بداية النضج الجنسي وحتى سن 21 سنة .
3. وآخر مرحلة من مراحل النضج هي مرحلة الرشد من سن 21 وحتى 30 سنة[1].
4. ومن خلال ما تم عرضه من حصر لوجهات نظر العلماء في تقسيم المراحل العمرية التي يمر بها الفرد ، فإن الباحثة تبنت وجهة نظر الدكتور حامد عبد السلام زهران والذي قسم مراحل الطفولة إلى الآتي :
5. مرحلة الطفولة المبكرة والتي تتراوح من سن (6-9سنوات) .
6. ومرحلة الطفولة المتأخرة والتي تنحصر من سن (9-12 سنة) والتي يمكن أن تخدم موضوع البحث .
7. ثم مرحلة المراهقة التي تتراوح ما بين (12-15) .

ولقد لاحظت الباحثة أن هناك تقسيمات كثيرة لمراحل الطفولة والتي اعتمدت على دمج مرحلة الطفولة الوسطى مع مرحلة الطفولة المتأخرة في مرحلة واحدة يطلق أحياناً عليهما مرحلة الطفولة الوسطى ، وأحيانا يطلق عليهما مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تتراوح ما بين 6سنوات و12سنة ، ولكن من وجهة الباحثة يوجد اختلافات جوهرية في جميع جوانب النمو بين المرحلتين ولذلك كان من الأفضل فصل كل مرحلة عن الآخرى لتوفير الدقة للدراسة.

رابعاً : اتجاهات دراسة النمو ونظرياته :

كما تعددت اتجاهات ونظريات دراسة وتحليل مراحل نمو الطفل ، فقد اختلفت في أهدافها ومبادئها ، وأسسها، وبناء على ذلك ستقوم الباحثة في هذا الفصل بعرض أهم هذه الاتجاهات والنظريات لكل من : فرويد ، إريكسون ، بياجيه ، شومسكي ،كولبرج ، جيزل

(1) المرجع نفسه ، ص43.

هافجهرست لوراتس ، سوليفان وذلك رغبة في تقـديم عـرض شـامل لجميـع أنـواع النمـو نفسـياً واجتماعياً وأخلاقياً ، وعقلياً ، ولغوياً.

أـنظرية فرويد :

ارتبطت هذه النظرية "باسم سجيموند فرويد"(Sigmund Freud) وحملت اسمه ، وهـي تقوم في الأساس على افتراض وجود مجموعة من الدوافع التي لخصها فرويد في دافعين أساسـيين هما : الدافع إلى البقاء والدافع لحفظ النوع ، كما أن الدافع للبقاء ليس بأهمية دافـع النـوع [1]، ونظرية فرويد هذه لم تكن في أصلها نظرية في علم الـنفس الارتقـائى ، حيـث نشـأت في أحضـان الطب ، وبالذات الطب العقلي ، كما أثرت نظريته في كثير مـن مجـالات العلـوم السـلوكية التـي أبرزت لنا أهمية الخبرات الأولى في حياة الطفل بتفاعلـه مـع أفـراد الأسرة والمجتمـع الخـارجي ، حيث أن كثيراً من خبرات الطفولة تمنـع وتكبـت ، ولكنهـا تظـل تعمـل فـيما يسـمى باللاشـعور، والتي بالتالي تؤثر في السلوك إذ إن أهم ما يكتسبه الطفل هي الدوافع الجنسية والعدوانية[2].

وقد وصف فرويد تركيبة النفس البشرية في" نموذج طبوغرافي"(Topographic Model) مـن الشعور ، ماقبل الشعور ، واللاشعور. واضطر فرويد أن يستنتج أن كل ما هو مكبوت هو لاشـعوري ، وليس كل ما هو لاشعوري يكون مكبوتا . ولكي يتغلب فرويد على هذه المشاكل فقـد وضـعها في" نمـوذج تركيبـي" (Structural Model)[3]حيـث قسـم الشخصـية الإنسـانية إلى ثلاثـة مسـتويات تختلف كل منهما في وظيفتها وطريقة التعبير فيها عن شكل التفاعل الذي هو جوهر النمو، وهذه المستويات هي :

(1) محمد عوده ومحمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص80 .

(2) محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح مخضر ، مرجع سابق ، ص28.

(3) محمد السيد عبد الرحمن . نظريات النمو : علم نفس النمو المتقدم . (القاهرة : مكتبة زهـراء الشرق ، 2001م) ص87.

* الأنا الدنيا أو (الهو) "ID" :

وهو يشمل كل الدوافع الغريزية التي يرثها الإنسان بصفته ، والبحث عن إشباع الحاجات دون النظر إلى حدود الإمكان[1]. والوظيفة الأساسية والأهم للهو هي تقديم طاقة حرة ومستمرة دون انقطاع[2]، كما أنه يعد المصدر الأول للطاقة النفسية ، فهو ألصق بالجسم وبعملياته منه بالعالم الخارجي ، وهو بالتالي يحتاج إلى تنظيم ، ويحول الهو الحاجات البيولوجية إلى توتر نفسي أو رغبات ، كما أن هدفه الوحيد هو الحصول على اللذة من خلال تفريغ الطاقات الغريزية وتجنب الآلام التي تنجم عنها زيادة التوتر[3]. ولا تحكم الهو قوانين العقل والمنطق ولا القيم الأخلاقية ولايدفع الفرد إلا لإشباع الحاجات الغريزية وفقا لمبدأ اللذة [4].

*الأنا "Ego" :

إن الأنا تخدم كوسيط بين الضغط النابع من الهو والأنا الأعلى، ومتطلبات الواقع الخارجي[5]، فهي المستوى العاقل الواقعي من الشخصية الإنسانية والتي تدرك الممكن من المستحيل ، فهي تعرف أن تأخر الإشباع عادة ما يكون أمراً مرغوباً فيه[6]، ووظيفتها بالتالي هي إيجاد الوسائل الواقعية في إشباع الغرائز فيكون الطفل أكثر قدرة في التحكم في الأنا غير العاقل[7]. كما تتطور الأنا من الهو وتنبثق منه ، ويبدأ تكوينها عند 6شهور أو 8 شهور وهي

---

(1) محمد عوده و محمد رفقى عيسى ، مرجع سابق ، ص80.

(2) روبرت واطسون و هنري كلاي ليندجرين . سيكولوجية الطفل والمراهق ، ترجمة : داليا عزت مؤمن . (القاهرة مكتبة مادبولي 2004م) ص155.

(3) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص88 .

(4) المرجع نفسه ، ص89 .

(5) روبرت واطسون وهنري كلاي ليندجرين ، مرجع سابق ، ص156.

(6) محمد عوده و محمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص81 .

(7) David R. SHAFFER .-Development Psychology Childhood &Adolescence. (United States of America . Wads Worth . 2002)p40

بمثابة الجزء الذي يمثل واجهة الهو[1]. كذلك فإن الأهداف طويلة الأمد توجه رغبات الأنا الدنيا إلى قنوات يحصل فيها الإنسان على أقصى فائدة له[2]. فالأنا إذن تخضع لمبدأ الواقع حيث يفكر الطفل تفكيراً موضوعياً ومتماشياً مع الأوضاع الاجتماعية المتعارف عليها وهي تدافع عن الشخصية وتعمل على توافقها مع البيئة ، كما أنه يضعف الهو ويحرره من طاقته النفسية[3].

* الأنا الأعلى "Super Ego" :

يبدأ تكوينها من الأنا ما بين الثالثة والخامسة من العمر ، وهي أداة لنقل الأفكار والمعلومات إلى الضمير أو الشعور الذي يعاقب على الأفعال المحرمة والأنا الأعلى تزود الأنا بالمثالية التي تتمتع بها وتكافئها على التصرفات المرغوبة التي تأتي بها[4]، كما تعتبر الأنا الأعلى وسيلة مهمة للتحكم في الرغبات الجنسية والعدوانية[5].

وطبقا لما ذكره فرويد ، فإن الطرق التي يستخدمها الوالدان للتحكم في رغباتهم ودوافعهم الجنسية ، والعدوانية في السنوات الأولى من عمرهم تلعب دورا رئيسيا في تكوين سلوك وشخصية أولادهم[6].

وهذا منطقي حيث ترى الباحثة أن الطفل مقلد بطبعه لسلوكيات والديه ، سواء كانت سلوكيات إيجابية أو سلوكيات سلبية ، لأنه يعلم في قرارة نفسه أن أي فعل يقوم به الوالدين هو فعل جيد ، لأنهما القدوة والنموذج الذي أمامهم في مجتمعهم الصغير .

---

(1) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص89 .

(2) محمد عوده ومحمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص81 .

(3) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص90.

(4) المرجع السابق، ص92-93.

(5) روبرت واطسون و هنري كلاي ليندجرين . مرجع سابق ، ص 157 .

(6) David R. SHAFFER.Op.Cit .p40

* مراحل النمو النفسي عند فرويد :

يقسم فرويد التغيرات التي تحدث في عملية النمو النفسي إلى مراحل متعاقبة يمكن تمييزها عن بعضها بعضاً من خلال الأنشطة اللازمة لإشباع رغبات الفرد في كل مرحلة من المراحل ، والتي تبدأ بالمرحلة الفمية (Oral) ، ثم المرحلة الشرجية (Anal) ، ثم تنتقل إلى المرحلة القضبية (phallic) ، ثم تفقد هذا التحديد الواضح في سن السادسة ، وتظل كامنة غير واضحة المعالم والحدود حتى مرحلة المراهقة حتى يبدأ النضج الجنسي[1].

1. المرحلة الفمية (Oral Stage) :

ويمكن أن يطلق عليها مرحلة الاستقلال حيث يشكل الفم مدخل استقبال للمحافظة على الحياة ولاكتساب الخبرة من المجتمع المحيط بالطفل ، وتبدأ هذه المرحلة مع الميلاد وحتى منتصف العام الثاني تقريبا ، حيث يشعر الطفل باللذة عندما يضع أي شئ في فمه ، كما يشكل الأنا البناء الأساسي في سلوك الطفل[2]. فهذه المرحلة تتسم بالاعتمادية والسلبية في آن واحد[3].

2. المرحلة الشرجية (Anal Stage) :

ويطلق عليها مرحلة الإخراج ، وفي هذه المرحلة تبدأ الأنا في تنظيم العلاقة بين الرغبات الفطرية وبين الواقع المحيط به[4]. فهي تبدأ من حوالي سنة إلى ثلاث سنوات حيث يتعلم الطفل بعض القدرات على التحكم في البيئة[5].

---

(1) محمد عوده و محمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص82 .
(2) المرجع نفسه ، ص16.
(3) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص115.
(4) محمد عوده و محمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص83.
(5) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص115.

3. المرحلة القضبية (Phallic Stage) :

ويمكن أن يطلق عليها مرحلة تحديد الجنس ، وتبدأ هـذه المرحلـة في نهايـة العـام الثالـث حتى سن السادسة تقريبا ، وخلالها تبدأ عملية الممايزة بين الذكر والأنثى[1] ، حيث يـرى فرويـد أن ميل الطفل جنسياً نحو أمه ورغبته في التخلص من الأب والمعروفة باسم عقدة أوديب تظهـر في هذه المرحلة[2].

4. مرحلة الكمون :

وتستمر هذه المرحلة بين السادسة والسابعة وحتى المراهقة ، وفيها يخمد الـدافع الجـنسي وتقل حدته ، فلا يظهر في سلوك الطفل ما قد يميز الدافع الجنسي عنـده ، كـما يميـل الأولادإلـــى اللعب مع أولاد من جنسهم كذلك البنات[3].

5. المرحلة التناسلية (Gential Stage) :

وتبدأ هذه المرحلة مع البلوغ الجنسي وهي تعتبر ميلاداً جديـداً للفـرد[4]. فـيرى فرويـد أن نمو الشخصية في الكبر يعتمد اعتماداً أساسياً على خبرات الطفولة وما تم إشـباعه مـن رغبـات في كل مرحلة ، بينما يؤدي عدم إشباع هذه الرغبات أو كبتها إلى ظهور العقد والنزعـات العدوانيـة والصراعات بين الأنا العليا ، والأنا الدنيا ، وثبوت الفرد في مرحلـة الأنـا ، والتـزام الفـرد بالسـلطة الخارجية دون تشوه الضمير، كما تظهر حالات اللامبالاة[5].

* نقد نظرية التحليل النفسي :

1. انتقدت هذه النظرية بأنها تعزو التطور الجنسي إلى تطور بيولوجي بينما تـفسر بعـض هذه التطورات بأثر الثقافة، كما أنها أعطت معنـاً جنسـياً لكـل تطـور بيولـوجي، علـما

(1) محمد عوده ومحمد رفقي عيسى ، مرجع سابق، ص83.

(2) محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح مخضر، مرجع سابق ، ص30.

(3) المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

(4) محمد عوده ومحمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص83- 84.

(5) المرجع سابق ، ص84.

بأن بعض العوامل البيولوجية مع ضروريتها - بوصفها عناصر مهمة في النمو- إذ من الضروري أن يكون لها معنى جنسي[1].

2. دراسة فرويد لمراحل نمو الفرد اعتمدت أكثر على ذكريات الطفولة لعدد قليل من البالغين والتي من المحتمل أن تختلف لدى آخرين[2]، ومن ثم ، فإنها غير قائمة على ملاحظات مباشرة لسلوك الرضع والصغار ، فيجب الأخذ في الاعتبار أن الأفراد الذين عمل معهم فرويد كانوا على درجة من الاضطراب الانفعالي[3].
3. ركز فرويد انتباهه على تأثير الخبرات الأولى للفرد ، ولكن حاليا شكك بعض العلماء من وجود تأثير لاحق للخبرات الأولى للفرد على سلوكياته[4].

ب ـ إتجاه إريكسون :

ويسمى اتجاه "إريكسون"(Ericsson) بالإتجاه النفسي الاجتماعي ، وإن كان الأساس في هذا الاتجاه "فرويدياً" ، إلا أنه يعطي الأهمية للعامل الثقافي . ويمثل هذا الاتجاه مراحل النمو في عملية التنشئة الاجتماعية ، إذ يحدد ثماني مراحل لعملية النمو وهي :

1. مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة .
2. مرحلة الاستقلال الذاتي مقابل الشعور بالشك .
3. مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب[5].
4. مرحلة الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص .
5. مرحلة الذاتية مقابل تشتيت الدور ومرحلة التآلف مقابل العزلة[6].

---

(1) محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح مخضر ، مرجع سابق ، ص31.
(2) David R. SHAFFER.Op.Cit. p41-42
(3) روبرت واطسون وهنري كلاي ليندجرين ، مرجع سابق ، ص160.
(4) David R. SHAFFER .Ibid .p42
(5) محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح مخضر ، مرجع سابق ، ص 32.
(6) المرجع نفسه ، ص33.

6. مرحلة التوالد مقابل الجمود .
7. ومرحلة تكامل الأنا مقابل الشعور باليأس[1].

ووفقاً لهذا التقسيم ، فإن مرحلة الطفولة تضم المراحل الأولى الأربعة ، بينما تشمل المراحل الأخيرة بقية عمر الفرد[2].

وهدف النمو عند إريكسون هو خلق شخصية متوافقة مع الواقع الاجتماعي وليس كما يرى فرويد خلق شخصية متوافقة مع نفسها وهو بذلك يؤكد على دور المجتمع والعلاقات بين الأفراد في النمو الفردي[3].

* مراحل الطفولة عند إريكسون :

1- الثقة مقابل عدم الثقة :

تنشأ الثقة نتيجة حدوث تداخل وتفاعل في فترة ما بين الأنا الآخذة في النمو ، والعالم الخارجي، وخلال المرحلة الأولى يحاول الطفل الحصول على ما يحتاجه ، كما يتفاعل مع الشخص القائم برعايتة والذي غالباً مايكون الأم ، وأهم ما في هذا التفاعل أن يجد الطفل بعضا من الاتساق والقدرة على الثبات في تصرفات الشخص القائم بالرعاية[4]، وتوازي هذه المرحلة المرحلة الفمية عند فرويد (من الميلاد حتى منتصف العام الثاني)[5].

فخلال سنوات الطفولة يكون الصراع النفسي الاجتماعي واحداً ، وهو الثقة في مقابل الشك كما أن المحور الاجتماعي يتمثل في الأم ، فهي تقدم العناية الكاملة للطفل ، حيث أن الطريقة التي يوظفها الطفل هي الأخذ والعطاء فتقدم الأم الغذاء ويستجيب الطفل مع كل

---

(1) المرجع نفسه ، ص34.
(2) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص176.
(3)محمد عوده ومحمد رفقى عيسى ، مرجع سابق ، ص85.
(4)محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص176.
(5)محمد عوده و محمد رفقى عيسى ، مرجع سابق ، ص85.

ذلك بالفرح والدفء ، وإذا ما سار كل شيئ على مايرام يتعلم الطفل ، بأن يضع ثقته بالنظام وبما يقوله من هم في بيئته ، فإذا لم يتحقق ذلك له يميل لأن يصبح خائفا مرعوباً[1]، وعندما يشعر الطفل بأن والديه يتسمان بالثبات وإمكانية الاعتماد عليهما سوف ينمو لديه شعور بالثقة في الوالدين أما المقابل لذلك ، فهو الإحساس بعدم الثقة ، وهو شعور ينتج من عدم القدرة على التنبؤ بسلوكهما[2]، فالثقة تقوي الأنا لأنها تمكن الطفل من اكتساب القدرة على تأجيل الإشباع وهي إحدى القدرات الجوهرية للأنا[3].

2- مرحلة الاستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك :

وتأتي مرحلة الاستقلال بمجرد أن يكتسب الطفل الثقة في أسلوب أمه في رعايته والعالم الخارجي . وخلال هذه المرحلة يسعى الطفل لكسر علاقته الاعتمادية المطلقة على الأم والاندماج في المجتمع والاستقلال الذاتي[4]، وتقابل هذه المرحلة المرحلة الشرجية عند فرويد (من سن سنة إلى ثلاث سنوات) والتي يحاول الطفل خلالها أن يظهر قدرته على القيام بأي عمل دون أن يدري حقيقة هذه القدرة كما أن تجاهل هذه القدرة يؤدي إلى شعور بالإحباط فيسيطر عليه الإحساس بالخجل والشك[5]، حيث يعتبر الوالدان هما المحركان الاجتماعيان في هذه المرحلة[6].

3- مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب :

تقابل هذه المرحلة المرحلة القضبية عند فرويد (من سن ثلاث سنوات إلى ست سنوات) وتتميز بالانطلاق إلى آفاق جديدة ؛ فالمشكلة التي يمكن أن تواجه الطفل في هذه

---

(1)روبرت واطسون و هنري كلاي ليندجرين ، مرجع سابق ،ص161.

(2)محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص177.

(3)المرجع نفسه ، ص178- 179.

(4) المرجع نفسه، ص180.

(5) محمد عوده و محمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص86.

(6) David R. SHAFFER. Op.Cit .p43

المرحلة خوفه من أن ينتج عن سلوكه ما يعتبره ضرراً للآخرين أو ردود الفعل الطيبة من والديه[1].

فإحساس الطفل بالمبادأة يجعله يضع خططاً وأهدافاً ، ويثابر في سبيل الوصول إليها[2]. وبصورة مثالية يتعلم الطفل أن يحول الدافع الجنسي المهدد إلى أهداف أكثر قبولاً مثل اللعب حيث أن اللعب بالنسبة للطفل هو ما يفكر فيه ويخطط له ، ومن وجهة نظر إريكسون يمثل تحليق الأنا الأعلى أحد المآسي الكبيرة في حياة الإنسان[3]، كما تعد الأسرة المحرك الاجتماعي في هذه المرحلة[4].

4- مرحلة اكتساب حاسة المثابرة مقابل الإحساس بالنقص :

كما في نظرية فرويد ، فإن المرحلة الرابعة لإريكسون هي فترة تهدأ فيها الرغبات الجنسية، وتحل خلالها عقدة أوديب[5]، إذ يرى إريكسون أن الطفل عندما يصل إلى حالة من التوافق مع أسرته عن طريق التوحد الأوديبي يكون مستعدا للدخول في العالم الخارجي[6]. ويقوم بأي عمل يعهد إليه حتى لو كانت أعمالاً لا تناسب قدراته ، فينال مقابل الأداء تشجيعاً يولد لديه الشعور بالتمكن ، وإن صادف إحباطاً وعدم تقدير ممن يحيطون به سينقلب إحساسه إلى الشعور بالنقص[7].

وتكمن أزمة وخطر هذه المرحلة في الإحساس المفرط بعدم الكفاية والنقص[8]. ولابد للطفل أن يتعلم مهارات اجتماعية وأكاديمية مختلفة ، فهذه الفترة هي الفترة التي يقارن فيها

---

(1) محمد عوده و محمد رفقى عيسى ، مرجع سابق ، ص86.

(2) محمد السيد عبد الرحمن، مرجع سابق ، ص183.

(3) المرجع نفسه ، ص184.

(4) David R. SHAFFER .Ibid . P43.

(5) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص185.

(6) محمد عوده ومحمد رفقى عيسى ، مرجع سابق ، ص86.

(7) المرجع نفسه ، ص87 .

(8) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص187 .

الطفل بين نفسه وغيره من الأصدقاء ومن يشاهدهم على شاشة التليفزيون ، ويكتسب خلالها المهارات الاجتماعية والأكاديمية لكي يشعر بإثبات الذات ،كما أن الفشل في الحصول على هذه الصفات المهمة يؤدي إلى الشعور بالنقص ، وخلال هذه المرحلة يكون الأصدقاء والمدرسون هم المحركين الأساسيين في السلوك الاجتماعي[1] .

أما بالنسبة للمراحل الأخرى لإريكسون فهي تتلخص في مرحلة تحديد الهوية مقابل تشتت الدور ، ومرحلة الألفة مقابل الانعزال ، ومرحلة التوالد مقابل الجمود ، ومرحلة تكامل الأنا مقابل الشعور باليأس[2].

* نقد نظرية إريكسون[3] :

1. يؤخذ على نظرية إريكسون الغموض في الجوانب الخاصة بأسباب النمو ، ونوعية الخبرات التي يجب أن يكتسبها الفرد لكي يقضي بنجاح على الصراعات النفسية والاجتماعية، وكيف يؤثر نتاج المرحلة الواحدة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي على شخصية الفرد في مراحل تالية لها .
2. هذه النظرية تقوم بشرح وإعطاء نظرة على النمو الاجتماعي والانفعالي ، ولكنه غير كافٍ في شرح كيف يحدث النمو ولماذا.

ولكن وبشكل عام فقد قدم إريكسون وشرح ووصف عديد من القضايا الرئيسية والحيوية للفرد في ثماني مراحل سيكولوجية تم الإشارة إليها من قبل[4].

وإلى جانب ذلك يوجد أوجه إتفاق وأوجه اختلاف بين نظرية إريكسون وفرويد على النحو التالي :

---

(1) David R. SHAFFER. Op.Cit. p43
(2) Ibid. p43
(3) Ibid. p44
(4) Ibid. p44

أولاً : أوجه الاتفاق بين النظريتين:

1. مراحل إريكسون مثل مراحل فرويد ، لاتزود الباحث بكثير من الطرق المؤدية إلىالأبحاث التجريبية ، فهي نظرية تخمينية[1].

2. يقول فرويد وإريكسون والفريدويون (بشكل علني أو بشكل ضمني) إن هناك ميكانيزمات يولد الفرد بها والتي أطلق عليها مصطلح "الخطة الأرضية" وهي تقر كيف سيتجاوب الأطفال مع الأحداث في حياتهم. ولاتلغي هذه النظريات تأثير البيئة بل على العكس من ذلك تؤكد أهمية خبرات الطفل مع الآخرين المهمين بالنسبة له وهي خبرات تؤدي به إلى تطور سلوك اجتماعي طبيعي تحت ظروف ملائمة أو سلوك غير ملائم[2].

3. يتفق إريكسون مع فرويد في أن كيان الفرد يسير بطريقة نمائية[3].

ثانيا : أوجه الاختلاف بين النظريتين :

1. ركز إريكسون على أن الطفل نشط وفضولي ومحب للاستكشاف ومهتم بتأقلمه مع البيئة المحيطة أكثر من أن يكون سلبيا مسلوبا إراداياومحكوما بيولوجيا[4]

2. لم يعط إريكسون أهمية كبيرة للدوافع الجنسية ، ولكن أعطى أهمية كبيرة لتأثير الثقافة عن فرويد ، فقد تشكل فكر إريكسون من خلال خبراته المتنوعة[5].

3. ركز إريكسون على الأشكال الاجتماعية والثقافية للنمو في نظريته[6].

4. ويرى فرويد أن الهدف الأساسي للمجتمع هو تحديد سلوك الفرد ، وقد بني فرويد هذه النظرة على أساس أن الكائن البشري في أساسه ليس كائنا اجتماعيا ؛ فالفرد والمجتمع كائنان لا ينسجمان مع بعضهما ، فكل منهما مستقل عن الآخر[7].

---

(1) روبرت واطسون وهنري كلاي ليندجرين ، مرجع سابق ، ص166.

(2) المرجع السابق، ص166-167.

(3) محمد عوده و محمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص89.

(4)David R. SHAFFER . Op.Cit. p42

(5)Ibid .p 42

(6)Ibid .p 42

(7) محمد عوده و محمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص89.

5. الهدف من النمو عند إريكسون خلق شخصية اجتماعية سليمة بينما الهدف من النمو عند فرويد خلق شخصية سوية مع نفسها[1].
6. مراحل النمو لدى إريكسون لا تتوقف عند المراهقين مثلما يوجد عند فرويد ، ويعتقد فرويد بأن المشاكل التي تواجه المراهقين تختلف عن تلك التي يواجهها الآباء الذين يشيدون ويبنون النشء من الصغار[2].

ج ـ اتجاه كولبرج :

يعد "كولبرج" (Kohlberg) واحداً من أبرز الباحثين التقليديين[3]،فقد بحث في النمو الأخلاقي منذ ثلاثين عاما ، وأثبتت نظريته تأثيراً في المجال التعليمي ، وعلم الجريمة مثله مثل تأثيرها في علم النفس[4].

وتتركزمراحل النمو الأخلاقي في رأي كولبرج في ست مراحل من ثلاثة مستويات: مستوى ما قبل التقليدي (ما قبل العرف والقانون) ، والمستوى التقليدي (العرف والقانون) ومستوى ما بعد التقليدي(مابعد العرف والقانون)[5] .

1- المستوى الأول : مرحلة ماقبل العرف والقانون :

وكثيراً ما يطلق عليه المستوى اللاأخلاقي بمعنى غياب المعيار الأخلاقي فيه ، حيث تعتمد خلاله تبريرات الأعمال المختلفة على مذهب المنفعة أو اللذة[6]، وتكون المعايير الأخلاقية فيه خارجية بالنسبة للأشخاص ، وتفرض عليهم من الخارج بواسطة السلطة[7].

---

(1) المرجع نفسه ، ص89.

(2)David R. SHAFFER. Op.Cit . p43

(3) محمد السيد عبد الرجمن ، مرجع سابق ، ص313 .

(4) Peter K. SMITH et als.- understanding Children 's Development. (USA. Black Well Publishing . 2003) p261

(5) محمد السيد عبد الرجمن ، مرجع سابق ، ص315.

(6) محمد عوده ومحمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص96.

(7) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص315.

2- المستوى الثاني: مرحلة العرف والقانون :

ويتميز هذا المستوى باتباع السلوك الذي يتناسب مع الرؤية العرفية والقانونية[1] وتستوعب الذات في هذا المستوى توقعات السلطة[2]، ويحكم الأفراد في هذه المرحلة على صحة الأشياء بما يؤكد ويساند قوانين وتوقعات وعرف المجتمع[3].

3- المستوى الثالث: مرحلة ما بعد العرف والقانون :

تمتاز هذه المرحلة بعدم الالتزام بحرية القانون وإدراك الهدف الإنساني منه ، فهي مرحلة خدمة الفرد والمحافظة على كيان المجتمع[4]، فهو يدرك ويتقبل قوانين المجتمع لأنهم تقبلوا بعض المبادئ الأخلاقية الخاصة بالمصلحة العامة والتي تقع تحت نطاق هذه القوانين ، وإذا تعارضت هذه المبادئ مع القانون سيكون حكم الأفراد من خلال المبادئ الأخلاقية العامة[5] ويكون كل ما هو خارجي مع ما هو داخلي شكلاً محدداً للسلوك الأخلاقي[6].

ويفترض كولبرج مثل نظريات النمو المعرفي بأن مرحلة النمو الأخلاقي تعتمد على مرحلة النمو المعرفي التي يدركها الفرد ؛ فهو يعتقد بأن الفرد الذي لايزال في مرحلة العمليات الإدراكية الحسية ينحصر حكمه الأخلاقي في مرحلة ما قبل العرف والتقاليد ، كما أن الفرد الذي يمر بالخطوة الأولى من مرحلة العمليات الشكلية يصل حكمه الأخلاقي إلى مرحلة العرف والتقاليد ، بينما مرحلة ما بعد العرف والتقاليد تعتمد على إدراك الفرد لمرحلة العمليات الشكلية[7].

---

(1) محمد عوده ومحمد رفقى عيسى ، مرجع سابق ، ص96.

(2) محمد سيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص315.

(3) Peter K. SMITH . Op.Cit. P263

(4) محمد عوده و محمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص97.

(5) Peter K. SMITH. Ibid. P263

(6) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص315.

(7)Peter K. SMITH.ibid. P264

* نقد نظرية كولبرج[1] :

1. لا يمكن تعميم نتائجها والوثوق فيها ، لأنه اعتمد على الطريقة الإكلينيكية في الحصول على النتائج فهو مقياس ذاتي.
2. وقد فصل "دامون" (Damon 1977) وأفاض في نقد هذه النظرية ، حيث وجد أن البراهين الأساسية التي اعتمد عليها كولبرج وجدانية ، وبالتالي لا يمكن الوثوق بها.
3. كما أن عينة البحث جميعهم ذكور، وبالتالي فإن النتائج المترتبة على هذه المراحل تعكس النمو الأخلاقي للرجال.

د ـ اتجاه تشومسكي"النظرية اللغوية" :

بدأ "تشومسكي" (Chomsky)مايسمى بالثورة اللغوية سنة 1957م ، عندما وجه نقده لنظرية "سكنر" في النمو اللغوي الذي يرى أن اللغة مهارة مثل كل النظريات تخضع للمبادئ العامة (للتعلم والتعزيز والتقليد والإضافة والكمية)[2].

وقد اعتقد معظم الناس قبل تشومسكي فيما أسماه "براون" باسم نظرية "صندوق الخزين" (Storage Bin) ، فالأطفال يقلدون الآخرين ، ويكتسبون عدداً كبيراً من الجمل التي يختزنونها في عقولهم ويصلون إلى الجملة المناسبة عندما تأتي المناسبة ، غير أن تشومسكي يرى أن هذه النظرية غير صحيحة ، لأن الفرد لا يتعلم ببساطة عدداً محدداً من الجمل ، بل يكون بشكل تلقائي جملاً أخرى ، وأنه يمكن القيام بذلك لأن الفرد يمتلك القواعد الداخلية التي تمكنه من أن يقرر أي الجمل تكون صحيحة لغوياً ونحوياً وتنقل المعاني التي تهدف إليها[3].

ويرى تشومسكي أن الطفل يولد ومعه صيغ لتركيبات اللغة في تركيبه البيولوجي فالطفل لديه ما يسمى بالأساس العالمي الشامل للغة بغض النظر عن مظهرها الخارجي ، عربية كانت

---

(1) ibid . P264 – 265.

(2)محمد عوده و محمد رفقي عيسى ، مرجع سابق، ص102.

(3)محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص280.

أو إنجليزية أو غير ذلك ، وتعتبر الكفاءة اللغوية مثالية بعيدة عن الخطأ كامنة لدى الإنسان ، بينما يكون الأداء معرضاً لهفوات اللسان ، والأخطاء اللغوية المرتبطة بعدم النضج المتمثل في تقدم العمر[1].

* مراحل النمو اللغوي عند شومسكي :

1. مرحلة اللغة المبكرة : فالأطفال يصدرون حركات جسدية ضعيفة جداً كاستجابة للحديث[2].
2. مرحلة الكلمة الواحدة : مع نهاية السنة الأولى يبدأ الطفل في إصدار كلمة واحدة[3].
3. مرحلة الكلمتين: وذلك بعد عام ونصف، حيث يبدأ الطفل في وضع كلمتين معا ويبدأ بالفصل بين الأدوات، والأفعال، والأسماء[4].
4. مرحلة الجملة الكاملة وتطور القدرة على استخدام قواعد اللغة لدى الأطفال[5].

وما بين الثالثة والسادسة من العمر تكون قواعد اللغة لدى الأطفال معقدة جداً وبصورة متكررة[6].

* نقد نظرية شومسكي:

وجهت انتقادات عديدة لهذه النظرية لتركيزها على جانبين وهما "الجانب اللغوي" واعتباره الأساس الوحيد للنمو اللغوي، وإغفالها للاستراتيجيات غير اللغوية التي يمكن أن يلجأ إليها الطفل في فهمه وإصداره للغة ما، و"الجانب التحديدي" الذي يركز على الكيان المسبق

(1)محمد عوده و محمد رفقي عيسى ، مرجع سابق، ص103.
(2)محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص286.
(3)المرجع نفسه ، ص287.
(4)المرجع السابق ، الموضع نفسه.
(5)المرجع نفسه ، ص288.
(6)المرجع نفسه ، ص290.

التقدير للغة ، وأن هذه القدرة ثابتة منذ الميلاد ، في حين أن العمليات الخاصة باللغة لا تكمن في اللغة ذاتها ، وإنما في القدرة البشرية على تعلمها وفهمها وإصدارها[1].

وهناك كثير من دراسات علماء النفس التي ترجع تعلم اللغة إلى عوامل بيئية مثل دراسات "باندورا"(Bandura) ، و"سكنر" ، أكثر من كونها عوامل فطرية مثل دراسات "شومسكي"[2]، وتدعى نظرية سكنر الخاصة بتعلم اللغة أحياناً بنظرية الصدفة "الحظ المناجاة "(Babble luck) فالأطفال يناغون أنفسهم بطرق متباينة ، وقد يصيبون ولو بالصدفة هدفاً يتمناه الكبار

فيخرجون صوتا يشبه الكلمة ومن ثم يعززون هذا الصوت[3].

هـ- اتجاه جيزل :

وهو اتجاه بيولوجي ارتقائي إذ يؤكد على مفهوم النضج ، وينسب لجيزل وزملائه الفضل في تحديد خصائص النمو وأنماطه بتسلسل سنة بعد سنة ، وكذلك - فكل طفل كما يقرر جيزل - ينمو طبقاً لنمطه الفريد الخاص به بشكل يختلف في قليل أوكثير من النمط العام كما تنتقد دراسته في أن عينتها كانت صغيرة نسبياً وتدور حول أبناء الأسر من أهل الحضر وهي مرتفعة نسبياً في مستواها الاقتصادي والاجتماعي، مما يؤكد على ضرورة الحذر من تعميم نتائجه[4].

و ـ اتجاه سوليفان:

يعتبر"رأي ستاك سوليفان" ممن يعطون أهمية للتفاعل الثقافي والمتبادل ، فهو يرى أن سلوك الإنسان يهدف في النهاية إلى أمرين متداخلين[5]:

---

(1)محمد عوده ومحمد رفقى عيسى ، مرجع سابق ، ص104.

(2)محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص294.

(3)محمد السيد عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص294- 295.

(4)محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح مخضر ، مرجع سابق ، ص27.

(5)المرجع نفسه ، ص34 .

1. إشباع الحاجات : ويدخل في ذلك النوم والمأكل والمشرب وإشباع الرغبة الجسدية وكذلك الشعور بالوحدة لأن لدى الجميع الرغبة في التلامس.
2. الشعور بالأمن والشعور بالرضا وكذلك كل ما يدخل تحت الأفعال والأفكار والكلام وما يتصل بالثقافة التي يتشربها الإنسان ولا صلة لها بتكوينه .

ز ـ اتجاه هافجهرست :

إتجاه هافجهرست ثقافي يقوم على واقع الثقافة الناتج من تفاعل القوى البيولوجية والجسدية والنفسية والبيئية ، ويبني هافجهرست اتجاهه على تحديد ما يسمى بالعمليات الارتقائية ، والعملية الارتقائية هي التي تقع في منتصف الطريق بين الحاجة الفردية وما يتطلبه المجتمع[1] .

وكذلك هي العمليات التي يجب على الفرد أن يقوم بها أثناء مراحل النمو التي يمر بها حتى تشبع حاجاته النفسية فيشعر بالرضا والسعادة .

ويؤخذ على هذا الاتجاه أن مجرد اكتشاف العمليات الارتقائية التي يجب على الفرد أن يتعلمها، والوقت الذي يجب أن يتعلمها فيه لن يحل كل مشاكل التعليم والتوجيه ، ولن يؤدي

إلى معرفة كل خصائص النمو وأسراره. كما أن العمليات التي حددها هافجهرست تتسم بالعمومية وهي لا تشكل سوى هيكل عام للنمو غير محدد تحديداً دقيقاً، كما أن هافجهرست استمد العمليات الارتقائية من النمو في الثقافة الأمريكية[2].

ى ـ نظريات النمو لدى جان بياجية :

1- نظرية النمو المعرفي لدى بياجيه :

قال "كراموسل" إن "عقل الطفل أشبه بشبكة من خيوط متداخلة وبها عقد كثيرة ، حيث يخشى عليها من أن تتمزق عند محاولة حلها وفك ما فيها من عقد"[3].

---

(1)المرجع نفسه ، ص38 .

(2) محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح مخضر ، مرجع سابق ، ص39 – 40 .

(3) جان بياجيه . اللغة والفكر عند الطفل ، ترجمة : أحمد عزت راجح (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1954م) ص2 .

وقد عني "جيمس"(James) ، و"ديوي"(Dewey) بالناحية البرجماتية واتجها إليها بينما اتجه "فرويد" (Freud) إلى التحليل النفسي، و"دوركايم"(Durkheim) إلى الاعتراف بالدور الذي تقوم به الحياة الاجتماعية في حياة الأفراد . وتتلخص مهارة بياجيه في معرفة كيفية استخلاص خير ما في كل نظرية من النظريات التي سبق طرحها ، وجعلها تلتقي جميعاً عند تأويل عقلية الطفل[1].

وقد وحَّد بياجيه اهتماماته الأولى في علم الحيوان و "Epistemology" ليطور علم جديد أطلق عليه"Genetic Epistemology"وهي دراسات تجريبية لأصل المعرفة حيث استخدم بياجيه مصطلح "Genetic"لإعطاء معنى التنمية الضرورية[2].

وقد ارتبطت نظرية النمو المعرفي عادةً بنظرية بياجيه ، وارتكزت على ما درسه من علم الأحياء ، وكان اهتمامه ينصب حول كيفية اكتساب المعرفة وتطورها لدى الطفل في إطار وجود قدرات أولية موروثة تتحول وتتبدل من احتكاكها بالخبرة المحيطة بالفرد عن طريق التكيف[3]، فطبيعة البشر تؤكد على أن الفرد ينظم خبراته ثم يتأقلم ويتكيف مع الخبرات التي يكتسبها[4]، وهذه القدرات في أساسها يطلق عليها اسم "الأبنية"(Schema)[5]، وهو شكل منظم من السلوك[6]؛وقد استخدم بياجيه هذا المصطلح ليشرح النماذج والأبنية القليلة التي يخلقها الفرد ليعرض ويدرك ويفسر خبراته ، ولذلك فإن هذا المصطلح شبيه مع بعض التحفظ بالاستراتيجية أو المفهوم [7]. ولهذه الأبنية ثلاث صفات أساسية وهي (الكلية -

(1) المرجع نفسه ، ص3 .

(2) David R. SHAFFR.Op.Cit. P218 .

(3) محمد عوده ومحمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص 90 .

(4) Helen BEE.-The Developing Child. (US. Harper & Row publisher; Inc.1978) p 117.

(5) محمد عوده ومحمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص 90 .

(6) Ruth L. AULLT.Children's Cognitive Development. (New York .Oxford university press.1977)p18

(7)David R. SHAFFER.Op.Cit. P219

والتبديل – والتنظيم الذاتي)[1]، وكذلك يدعي بياجيه بأن الطفل الرضيع لديه بعض من هذه الأشكال السلوكية والتي يقوم بها مثل (المسك والمص والنظر)[2].

وإلى جانب ذلك قد قام بياجيه بشرح ثلاثة أنواع من التراكيب العقلية وهي[3]:

- الأبنية السلوكية "Behavioral Schema" :

وهوشكل منظم للسلوك يستخدمه الطفل في العرض والاستجابة لأي موضوع أو خبرة.

- الأبنية الرمزية "Symbolic Schema" :

يصل الطفل أثناء السنة الثانية إلى نقطة حل للمشاكل ، فيبدأ في التفكير في الأحداث والمواضيع بدون تفاعل ملموس لها ؛ بمعني أنهم قادرون الآن على عرض الخبرات عقلياًإلى جانب استخدام الرموز العقلية في إشباع أهدافهم .

- الأبنية العملية "Operational Schema" :

ووفقاً لبياجيه ، فإن التفكير عند طفل السابعة من العمر ومن هم أكبر منه ، يوصف بالأشكال العملية ، فعملية المعرفة هي "نشاط داخلي عقلي يكونه الفرد ليصل إلى نتيجة منطقية ليشرح ويفسر الأحداث".

ويمثل اتجاه بياجيه بالنسبة لوجهة نظر الباحثة أهم الاتجاهات التي تلقي الضوء على أهم جانب من جوانب نمو الطفل ، وهو النمو العقلي للطفل أو الذي يعتبر أساس نمو الجوانب الأخرى من شخصية الطفل.

ويطلق على أسلوب بياجيه الأسلوب الإكلينيكي الوصفي ، حيث إنه توصل إلى نتائجه بملاحظة وسؤال أطفال فرادي ، وقد طبق هذا الأسلوب على مظاهر سلوكية كثيرة ، مثل

---

(1) محمد عوده ومحمد رفقى عيسى ، مرجع سابق ، ص90 .

(2)Ruth L. AuLLT . Ibid.p18 - 19

(3)David R. SHAFFR .Op.Cit. P219

الوعي بالواقع والتفكير فيه ، واللغة ، وحل المشكلات ، والقيم الأخلاقية ، والمفاهيم الاجتماعية والمنطق[1].

كذلك يعتقد بياجيه و"انهلدر" أيضا أن نمو الذكاء يستلزم أولا قدرة متزايدة على الاستدلال فيتم التوصل إلى المرحلة الأخيرة في نمو المهارات الاستدلالية في المراهقة المبكرة ، حيث يستطيع أن يفكر الطفل عقلياً في الوقائع دون أن يحتاج إلى خبرة محسوسة . وخلال سنوات الطفولة المتوسطة[2]، يكتسب جهاز الطفل العقلي عدة إضافات مهمة مثل القدرة على العودة إلى نقطة البداية في سياق عقلي (السير العكسي) وكذلك التناول المنطقي للأفكار[3].

ويرى بياجيه أن عقل الطفل ينسج في الوقت ذاته على نولين مختلفين أحدهما فوق الآخر وأن ماينسج منه في النول الأسفل ، في السنوات الأولى من حياة الطفل أهم بكثير مما ينسج بعد ذلك، فهو من نسيج يد الطفل ذاته[4].

ويرى بياجيه أن كل الأطفال يمرون بسلسلة من المراحل قبل أن تتكون لديهم القدرة على الإدراك والفهم في مجالات وحقول ناضجة ، فالتعلم من خلال الشرح أو سؤال الطفل مجموعة من الأسئلة يمكنه فقط التأثير على النمو العقلي في حالة ما إذا كان الطفل قادراً على استيعاب ما يقوله وما يفعله ،وهذا الاستيعاب يقيد ويحكم من خلال المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل[5]. وإلى جانب ذلك يرى بياجيه أن قدرة الطفل على التحكم في كيفية رؤية الأشياء يحدد من خلال مرحلة النمو الخاصة به[6].

---

(1) محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح مخض ، مرجع سابق ، ص40.

(2) وفقاً لبياجيه فأن مرحلة الطفولة المتوسطة تمتد من سن7 إلى11سنة.

(3) جون كونجر وآخرون . سيكولوجية الطفولة و الشخصية ، ترجمة أحمد عبد العزيز و جابر عبد الحميد(القاهرة دار النهضة العربية ،1970)ص570.

(4) جان بياجية ، مرجع سابق ، ص 4.

(5)David ,Wood . - "How Children Think and Learn :The Social Context of Cognitive Developmet .(Oxford ,Uk . Blackwell publisher . 1998) p3

(6)Ibid: p25

ووجد بياجيه أن البيئة مهمة ، فالبيئة تـثري ، وتثـير ، وتتحـدى الطفـل ، حيـث إن الطفـل بنفسه هو الذي يشكل بنيتـه المعرفيـة ، فأثنـاء فحـص الطفـل للبيئـة يواجـه أحـداثاً تسـتدعي اهتماماته ، وهذه الأحداث جديدة عليـه ، وهـو مـا يضـطره إلى التكيـف ومواءمـة أعمالـه لـكي يتعلم. ومن خلال هذه العملية يتبنى الطفل طرقاً جديدةً للتعامل مع العالم[1].

وقد أشار بياجيه إلى أن نمط التفكير عند الفرد الواحد قد يختلف باختلاف نوعيـة المواقـف فمثلاً في المواقف العلمية قد يكون الفرد في مرحلة التفكير الرمزي ، ولكن في المواقف الاجتماعية يكون التفكير العياني ، وهو مـا يطلـق عليـه بياجيـه "الصـدع" (Decalage)فالعوامـل المـؤثرة في النمو المعرفي هي النضج والخبرة المادية والخبرة الاجتماعية والتوازن[2]، ولذلك فإن نظريـة جـان بياجيه قامت على تحديد طبيعة المرحلة الفكريـة التـي يمـر بهـا تطـور الفكـر الإنسـاني ، حيـث لايمكن فصل مرحلة عن الأخرى ، وكل مرحلة تعتبر مرحلة سابقة ترتكز عليها المرحلة اللاحقة[3]. فالمحور الأساسي لنظرية بياجيه هو البحث عن إجابة للسؤال : كيف ينمـو تفكـير الطفـل ؟ ومـا الذي يجعله يختلف عن تفكير الكبار؟[4].

- معيار النمو المعرفي عند بياجيه :

النمو المعرفي هو الجانب الأساسي من جوانب النمو المختلفة عند بياجيه ، ورغم أنه يعتمد على الجوانب الفسيولوجية والجوانب الاجتماعية ، إلا أن النمو المعـرفي ذاتـه وباسـتخدام مزيـد من عمليات التوازن يؤدي إلى نمو القدرات الداخلية والتفاعل الاجتماعي[5].

---

(1)محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص227.

(2)محمد عوده ومحمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص92.

(3)نبيل عبد الهادي . النمو المعرفي عند الأطفال.(عمان : دار وائل للنشر ، 1999م) ص65.

(4)JULIA C. BERRYMAN et als .- Developmental Psychology and You. (United Kingdom.Bps Blackwell.2002)p109

(5)محمد عوده و محمد رفقي عيسى ، مرجع سابق ، ص94.

- مراحل النمو المعرفي عند بياجيه :

يرى بياجيه النمو العقلى على أنه المرور بأربع مراحل من النمو ، وكافة الأطفال يمرون بهذه المراحل بالترتيب نفسه :

- أول مرحلة هي المرحلة الحسية الحركية والتي تستمر منذ الميلاد وحتى العام الثاني.
- ثاني مرحلة هي مرحلة ما قبل المفاهيم (ما قبل العمليات) وتستمر من سنتين إلى سبع سنوات.
- ثالث مرحلة هي مرحلة العمليات الإدراكية الحسية وتستمر من سبع سنوات إلى إحدى عشر سنة.
- رابع مرحلة هي مرحلة العمليات الشكلية (العيانية) وتستمر من إحدى عشرة سنة إلى المراهقة[1]. ويشير بياجيه إلى أن هذه المراحل بينهما تكامل هرمي[2].

وقد أشارت ليلى كرم الدين عام 1988م إلى أن بياجيه في بعض كتاباته دمج بين المرحلة الحسية الحركية ومرحلة التفكير التصويري أو (مرحلة ما قبل العمليات) في مرحلة واحدة يسميها حقبة " التفكير قبل المنطقي"(Per Logical Period) ، بينما يدمج مرحلة العمليات العيانية أو المحسوسة ومرحلة العمليات الشكلية في حقبة واحدة يسميها "حقبة التفكير المنطقي" (Logical Period)[3].

101- المرحلة "الحسية الحركية"(Sensorimotor Stage) :

وسميت هذه المرحلة بهذا الاسم لأن الطفل خلال هذه المرحلة يقوم بحل مشاكله باستخدام أجهزته الحسية وأنشطته الحركية عن استخدامه للعمليات الرمزية ، والتي تتصف بها أكثر الفترات اللاحقة لهذه الفترة[4]، و تمتد المرحلة الحسية الحركية من الميلاد وحتى نهاية السنة الثانية ، حيث يحدث التعلم خلالها عبر الإحساسات والأفعال الإرادية واللاإرادية

---

(1) JULIA C. BERRYMAN .Ibid. p110

(2)محمد سيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص266.

(3)السيد عبد الحميد سليمان . سيكولوجية اللغة والطفل.(القاهرة : دار الفكر العربي ، 2003م) ص161.

(4)Ruth L. Aullt .Op.Cit. p23

والمعالجات اليدوية[1]، فالطفل في هذه المرحلة يقوم بتنسيق عمليات الإدراك الحسية الخاصة به مع أنشطته الحركية للوصول إلى المعرفة . ويتمثل التفكير في هذه المرحلة إلى الوصول لشيء ما من خلال الأيدي والعيون وأنشطة حسية حركية آخرى ، والإنجاز الكبير في هذه المرحلة يتمثل في عملية نمو مفهوم بقاء الشيء في مكانه[2]، حيث تتضمن هذه المرحلة حداً أدنى من النشاط الرمزي . إلى جانب تعلم الطفل أن هناك أفعالا معينة لها تأثيرات خاصة في البيئة[3] .

وتشمل المرحلة الحسية الحركية ست فترات[4]:

1- فترة الأفعال المنعكسة :

وتستغرق الشهر الأول لميلاد الطفل مثل حركة المص وقبض الأصابع وكلها حركات عشوائية غير مقصودة وغير متعلمة .

2- فترة ردور الأفعال الدائرية الأولية :

من (شهرين إلى 3 أشهر) وتكون فيها الحركات أيضا غير مقصودة , ولكنها متجهة نحو الذات حيث يحاول الطفل من خلال هذه الحركات اكتشاف أجزاء جسمه.

3- فترة ردود الأفعال الدائرية الثانوية :

من (4-8 شهور) وتكون حركات الطفل فيها مقصودة ، وهادفة ومتجهة نحوالخارج حيث يحرك الطفل يديه تجاه الأشياء خارج ذاته ، ويزداد التناسق البصرى الحركي.

4- فترة التنسيق بين الخطط الثانوية :

من (7 أو8 شهور– 12 شهر) وتكون الحركة خلالها وسيلة للحصول على شيء أو لإزالة عقبة عن طريق الوصول إلى شيء، فالحركة في هذه الفترة وسيلة أكثر منها تسلية.

---

(1)محمد سيد عبد الرحمن، المرجع السابق ، ص228.

(2)JULIA C. BERRYMAN et als . Op.Cit .p111

(3)جون كونجر وآخرون ، مرجع سابق ، ص572.

(4)زينب محمود شقير . كيف نربي أبناءنا.(القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 2001م) ص35- 36.

5- فترة ردود الأفعال من الدرجة الثالثة:

من (12-18 شهر) وفيها يفرق الطفل مابين الاستجابات ونتائج الاستجابة ، وتتعدد فيها الاستجابات للوصول إلى الهدف الواحد.

6- فترة التأليف أو المزج (بداية التفكير) :

من (18-24 شهر) ولا توجد اللغة في هذه المرحلة ؛ ولكن توجد البدايات الرمزية لها فتختم هذه المرحلة باكتساب الطفل الأشياء من حوله حيث يمكن أن يدرك أسباب الأحداث.

102- مرحلة "ما قبل العمليات وما قبل المفاهيم"(Pre- Operational Stage) :

وخلال هذه المرحلة يستمر التفكير الرمزي في النمو ، وفي هذه المرحلة أيضاً لا يستطيع الطفل التمييز بين آرائه وآراء الغير؛ فقد أشار بياجيه إلى ذلك "بالأنوية" وهي إحدى الخصائص الرئيسية لتفكير الطفل في هذه المرحلة ، وهي تمتد من سن سنتين إلى سبع سنوات[1].

وتتميز هذه المرحلة بالاستدلال المطابق ، أي الذهاب من قضية جزئية لأخرى ، ومازال التمركز حول الذات يشكل الأساس في استقبال المعلومات وإعطائها[2]، وكذلك في هذه المرحلة يكون تعلم الطفل للغة هو تعلم الأسماء ، فيظل استخدامه للغة مقتصراً على الأشياء المحسوسة ، وإن تحدد كميتها بشكل قليل أكثر من وصفها لهذا الشيء . فلا يستطع إدراك تصنيف الموضوعات والتفرقة بين الكل والبعض[3].

---

(1) JULIA C. BERRYMAN et als.Op.Cit .p112

(2) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص36 .

(3) John GEBRIEL. Op.Cit .p259

5- فترة ردود الأفعال من الدرجة الثالثة:

من (12-18 شهر) وفيها يفرق الطفل مابين الاستجابات ونتائج الاستجابة ، وتتعدد فيها الاستجابات للوصول إلى الهدف الواحد.

6- فترة التأليف أو المزج (بداية التفكير) :

من (18-24 شهر) ولا توجد اللغة في هذه المرحلة ؛ ولكن توجد البدايات الرمزية لها فتختم هذه المرحلة باكتساب الطفل الأشياء من حوله حيث يمكن أن يدرك أسباب الأحداث.

102- مرحلة "ما قبل العمليات وما قبل المفاهيم"(Pre- Operational Stage) :

وخلال هذه المرحلة يستمر التفكير الرمزي في النمو ، وفي هذه المرحلة أيضاً لا يستطيع الطفل التمييز بين آرائه وآراء الغير؛ فقد أشار بياجيه إلى ذلك "بالأنوية" وهي إحدى الخصائص الرئيسية لتفكير الطفل في هذه المرحلة ، وهي تمتد من سن سنتين إلى سبع سنوات[1].

وتتميز هذه المرحلة بالاستدلال المطابق ، أي الذهاب من قضية جزئية لأخرى ، ومازال التمركز حول الذات يشكل الأساس في استقبال المعلومات وإعطائها[2]، وكذلك في هذه المرحلة يكون تعلم الطفل للغة هو تعلم الأسماء ، فيظل استخدامه للغة مقتصراً على الأشياء المحسوسة ، وإن تحدد كميتها بشكل قليل أكثر من وصفها لهذا الشيء . فلا يستطع إدراك تصنيف الموضوعات والتفرقة بين الكل والبعض[3].

---

(1) JULIA C. BERRYMAN et als.Op.Cit .p112

(2) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص36 .

(3) John GEBRIEL. Op.Cit .p259

وأهم سمات هذه المرحلة[1] :

1. التمركز حول الذات : والذي يشير إلى عجز الطفل عن تخيل أو إدراك أن هناك شخص آخر ينظر إلى المشكلة نفسها من زاوية أخرى ، ويفكر بأن ما رآه هو ما يراه كل شخص.
2. التفكير المركز : حيث يركز الطفل على أحد تفاصيل الحدث ، ويعجز عن وضع الخصائص الأخرى ذات الأهمية في الحسبان .
3. اللامعكوسية : أي عدم قابلية التفكير للعكس ، فلا يستطيع الطفل أن يغير تفكيره ليعود إلى النقطة الأصلية .

واللغة - وهي بالطبع مصدر رئيسى للرموز- تتطور بسرعة في أثناء السنوات الأولى من مرحلة ما قبل العمليات[2].

ويمكن إيجاز أهم سمات هذه المرحلة في أنها[3] :

1- زيادة الحصيلة اللغوية عند الطفل .

2- تطور وتقدم الإدراك البصري .

3- فشل الطفل في التفكير في أكثر من بعد.

ويرى بياجيه أن الطفل الصغير لا يميز تمييزاً واضحاً للأشياء الحية وغير الحية[4] فمعظم أفكارهم تتصف (بالإحيائية) "إضفاء صفة الحياة على المادة"[5]. حيث يضفي الحياة على أي شيء يحدث ويصدر صوتا مثل الساعة التي تدق ، والهاتف الذي يرن ، كما أنه ينسب

---

(1) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص 237236.

(2) المرجع السابق، ص239.

(3)نبيل عبد الهادي ، مرجع سابق ، ص73.

(4)جون كونجر و آخرون ، مرجع سابق، ص 580 .

(5)المرجع نفسه ، ص 244 .

الحياة لأي شيء مثل الشمس والقمر فكلاهما يحب أن يرسمهما الطفل مثل وجه الإنسان ويكون ذلك قبل أن ينسب الطفل الحياة فقط للإنسان والحيوان[1].

وما بين السابعة والثامنة يقصر الأطفال صفة الحياة على الأشياء التي تتحرك فقط ، وبذلك فالنبات والورد لا تعد أشياء حية[2]. كما يستخدم طفل التاسعة أو العاشرة خاصية القدرة على بدء النشاط كأساس يميز بناءاًعليه الأشياء الحية وغير الحية[3].

103- مرحلة "العمليات الإدراكية الحسية"(ConcerteOperational) :

وتمتد من سن سبعة إلى أحد عشر عاما ، ويصبح تفكير الطفل خلالها أكثر مرونة ، كما يرى بياجيه أن سبب هذه المرونة هي نمو الأفعال الذهنية الذاتية ، وبالتالي يصبح لدى الطفل القدرة على تجميع الأشياء في ذهنه ، وفصلها وترتيبها وتحويلها ، فيطلق أيضاً على هذه المرحلة لفظ (المحددة) ، وذلك لأن الطفل لا يستطيع التعامل مع الأشياء في ذهنه إلا إذا كانت موجودة ومجسدة ومحددة[4]؛ فالطفل يستخدم قدراته العقلية في الموضوعات والأحداث الحقيقية فقط[5].

وكما أن الطفل في هذه المرحلة ؛ وهي المرحلة الابتدائية ؛ قادر على فهم وإدراك ثبات الأحجام والكميات ، فإن معظم الأطفال يفكرون في مصطلحات السبب والتأثير ، ولكنهم غير قادرين على فهم النظريات وحساب المعادلات والقوانين المعقدة[6]، كما يستطيع الطفل أن يكون فروضاً داخل عقله برغم ارتباطها بالمدركات الحسية لديه ، فيستطيع تكوين المفاهيم عن طريق الاستقراء والاستدلال ولكنه مازال غير قادر على التمييز بين الفرض والواقع[7] و في

---

(1) John GABRIEL .Op.Cit .p259

(2)محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص 244 .

(3)جون كونجر و آخرون ، مرجع سابق ، ص 580.

(4) Julia c. BERRYMAN et als. Op.Cit.p113.

(5) Ruth L. AuLLt . Op.Cit.p72.

(6) John gebrial . Op.Cit. p261.

(7)زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص37.

هذه المرحلة تظل العمليات حسية ، ولكنها ترتبط بنطاق الخبرات الخاصة بالطفل فهو لا يستطيع أن يفكر أو يتخيل أشياء لم تحدث في إطار خبراته[1].

خصائص مرحلة العمليات الإدراكية الحسية :

1. المعكوسية : حيث يستطيع الطفل أن يدرك الأسلوب الذي تعود به الأشياء[2]، وطبقاً لبياجيه فإن مرحلة الطفولة الوسطى هي مرحلة التفكير العكسي ، فتفكير طفل ما قبل المدرسة لا عكسي ، أما الطفل كبير السن فإنه يفكر بشكل عكسي[3].
2. الاجتماعية : حيث يتحرر الطفل من أنانيته والتمركز حول ذاته ويقوم بالمشاركة مع الأطفال الآخرين في أنشطة اللعب الجماعي[4].

ملاحظات عن مرحلة العمليات الإدراكية الحسية :

1. بصفة عامة يصل الطفل في هذه المرحلة إلى مستوى يفهم فيه علاقات المساواة[5].
2. العمليات المنطقية المهمة التي يحصل عليها الطفل خلال هذه المرحلة هي التسلسل والتصنيف والعد ، ويستطيع الأطفال في هذه المرحلة القيام بترتيب الأشياء وفقاً للأبعاد المكانية مثل (الارتفاع والطول) أو وفقاً لتوقيت الحدث[6].
3. يقول بياجيه أن الطفل لا يفهم العلاقة بين الزمن والسرعة والمسافة حتى سن العاشرة أو الحادي عشر، ولكن قبيل هذا العمر يعتبر شيئاً ما أسرع من غيره إذا تغلب عليه أو سبقه أثناء حركتهما[7].

---

(1) Helen Bee .Op.Cit .p213

(2) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص252 - 251.

(3) Flavell , john H .-Cognitive Development. (Engle Wood cliffs, Nt : prentice-hall . 1977) p83

(4) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص252 - 251.

(5) المرجع السابق ، ص252.

(6) Margaret HARRIS & George Butter WORTH.- Developmental psychology.(USA . Psychology Press ltd , 2002) p237

(7) محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص254.

4. لا يحقق الطفل القدرة على إدراك الثبات إلا في حوالي السابعة من العمر[1].

5. يعتقد الطفل في البداية أن الأحلام حقيقية ، وبعد ذلك يكتشف أنها ليست حقيقية ولكنه يظل يدرك الأحلام بصورة مختلفة ، فهو مثلاً يعتقد أن أحلامه مرئية للآخرين، وتأتي من الفضاء وليست من عقولهم ، وبصورة تدريجية يدرك الطفل أن الأحلام ليست خيالية ولكنها غير مرئية ولها مكان داخلي[2].

104- مرحلة "العمليات الشكلية"(Formal OperationaL) :

تبدأ من سن الحادي عشر إلى سن البلوغ ، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة التفكير بشكل منظم حول كافة العلاقات المنطقية في مشكلة ما ، كما يستخدم الاختبارالفرضي حيث يرى البالغون أنهم يستطيعون حل المشكلات عن طريق التعامل مع الأشياء الذهنية بينما يستطيع الأطفال في المرحلة الإدراكية الحسية حل المشكلات عن طريق التعامل مع الأشياء المجسدة[3]، بينما يستطيع الطفل في مرحلة العمليات الحسية أن ينتقل وينحدر من الخاص إلى العام ، فهو يستطيع أن يصل إلى المبادئ العامة معتمداً على الخبرات الخاصة للفرد ، ولكن الطفل يستطيع أن ينتقل من العام إلى الخاص فقط في مرحلة العمليات الشكلية حيث من أهم الأشياء التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار أن مرحلة العمليات الشكلية لا يصل إليها كل فرد[4].

فالطفل الأكثر ذكاءاً يكون قادراً بشكل أكبر على إدراك الافتراضات ، واستنتاج النتائج والجدير بالذكر أن الأشخاص في الثقافات التي تتمتع بقليل من التعليم الرسمي ، والتي لا تقدر المهارات الرمزية، نادراً ماتظهر العمليات الشكلية لديهم[5].

---

(1) المرجع السابق ، ص255.

(2) المرجع نفسه ، ص258.

(3) Julia C. BERRYMAN et als .Op.Cit. p115

(4) Helen BEE. Op.Cit. P220

(5) Julia C. BERRYMAN et als Ibid. p116

وخصائص هذه المرحلة تتلخص في الآتي:

1- يعرف الطفل في هذه المرحلة خاصية النوع والوزن والحجم والكثافة ، وتتطور العمليات المجردة حيث تصبح أكثر منطقية ، فهو يفهم معنى الكرم والأمانة بمعانيها المجردة[1].

2- يحلل الطفل في هذه المرحلة بعض الظواهر حتى يتمكن من فهم الاحتمالات النظرية المسببة لها؛ حيث يتمكن الطفل من وضع تصور معين لحل مسألة رياضية في موضوع التفاضل والتكامل واقتراح بعض الحلول لهذه المسألة[2].

- ملخص لنظرية النمو المعرفي لدى بياجيه :

في البداية ، يتميز الرضيع بالتمركز حول الذات وليس لديه إدراك للعالم الذي يشكل جزءاً منه، وفي نهاية المرحلة الحسية الحركية فقط، يحدد الطفل لنفسه موقعاً في العالم الخارجي، وفي مرحلة ماقبل العمليات يدخل عالماً أوسع بما لديه من لغة وتواصل ، وعندما يصل إلى مرحلة المراهقة يدخل إلى عالم أوسع وأرحب وهو عالم الاحتمالات والإمكانات[3].

- إسهامات بياجيه[4]:

1. تعد نظرية بياجيه واحدة من أولى المحاولات في شرح عمليات النمو وليس فقط وصفها .
2. أفكار بياجيه لها تأثير بالغ في الأخذ بأهمية النمو الاجتماعي الانفعالي.
3. يؤكد بياجيه بأن الطفل فضولي ونشط ومستكشف ، كما أن افتراض بياجيه بأن الطفل هو الذي يشيد ويبني معرفته من المحتمل أن يكون واضحاً اليوم ، ولكن كان ينظر في وقته إليه على أنه إبداع، ومعاكس للتفكير.

---

(1) نبيل عبد الهادي ، مرجع سابق ، ص74.
(2) المرجع نفسه ، ص75.

(3)Helen BEE.Op.Cit. P224.
(4)David R. SHAFFER .Op.Cit. P244.

1- نقد نظرية بياجيه للنمو المعرفي:

1. أعطى بياجيه للتفاعل الاجتماعي والاتصالي اهتماماً أقل من نظرائـه مـن العلـماء مثـل "بيرنر"[1]، حيث يقتنع بيرنر بأن الخبرة الاجتماعية تلعـب دوراً مهـماً ورئيسـياً في النمـو العقلي[2].
2. بالرغم مـن إيمـان بياجيـه وقبولـه بـأن الخـبرة الاجتماعيـة والسـلوك الشـخصي يلعـب دوراً مهماً في النمو العقلي ، إلا أنه يعطي لها دوراً محدداً وثانوياً في نظريته[3].
3. بخس بياجيه من قدرات الطفل الرضيع المعرفية ، وكـذلك بالنسـبة لقـدرات طفـل مـا قبل المدرسة[4].
4. أعطى بياجيه اهتماماً ضئيلاً للطرق التي ينمو من خلالها عقل الطفل أثناء تفاعلـه.
5. الاجتماعي مع الأفراد الأكثر كفاءةً[5].
6. لا يتساوى جميع الأطفال في مراحل النمو التي يمرون بها ، وفي الحقيقة لم يؤكد بياجيه عـلى أن جميـع الأطفـال ينمـون بـنفس المراحـل والـدرجات ، ولكـن لم يعـط إلا اهتماماً ضئيلاً للاختلافات في درجات النمو[6].
7. هناك خطأ في بعض المراحل العمرية التي قام بياجيـه بتحديـدها ، فقـد حـدد بياجيـه المراحل التي يمر بها الطفل من خلال مجال عمري واسع وعريض ، ولم يقـترح بإمكانيـة وصول الفرد إلى هذه المراحل في وقت واحـد ، فقـد وجـدت الأبحـاث التكنولوجيـة أن الأطفال صغار السن أعطوا دلالات على إتمام عمليات التفكير المعرفي المعقد[7].

---

(1)David WOOD. Op.Cit . p10
(2)Ibid. p37
(3)Ibid. p17
(4)David R. SHAFFER .Op.Cit. p 244
(5)Ibid. p264
(6)Helen BEE.Op.Cit.p224
(7)Ibid. p225

8. لم يلق إلا بانتباه ضئيل للعينات التي يدرسها ، بل وحتى في الحصول على أفراد يمكن عدهم على الأصابع ، كما أن البيانات التي حصل عليها بياجيه كان ينقصها الدقة[1]، حيث نادراً ما أخضع نتائجه للتحليل الإحصائي[2].

9. لم يعط بياجيه أي انتباه في بعض الدوائر السيكولوجية لأن أبحاثه لا توفر أدلة كافية [3].

2- نظرية بياجيه في النموالأخلاقي :

قام بياجيه بدراسة النمو الأخلاقي للطفل ، فالحكم الأخلاقي يرتبط في كثير من الأحيان بمستوى النمو المعرفي وبالدرجة التي يتفاعل بها الطفل مع الأطفال الآخرين[4].

وقد ذكر بياجيه بأن الأخلاق تتكون من مجموعة من القواعد ، وبالتالي جوهر هذه الأخلاق هو احترام الفرد لما يكتسبه من القواعد، ولأن الطفل ليس لديه حس فطري لماهو صحيح وما هو خاطئ فهم يكتسبون خبراتهم من الأفراد المحيطين بهم[5].

وسجلت نتائج أبحاث بياجيه في كتاب الحكم الأخلاقي للطفل[6]، وقد اهتم فيها بدراسة كيفية اكتساب الأطفال لقواعد وقوانين اللعب ومن أين تأتي هذه القواعد والقوانين ، وهل يمكن تغييرها أو تبديلها ، وهذه القواعد تتلاءم مع قوانين مجتمع الكبار وتتناسب معها [7].

---

(1)سعدية محمد على بهادر ، مرجع سابق ، ص292.

(2)Ruth L. AULLT .Op.Cit.p72.

(3)سعدية محمد على بهادر ، مرجع سابق ، ص293.

(4)محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص309.

(5)R.Murray THOMAS.-Moral Development Theories –Secular and Religious. (London.Green Wood press.1997) p52

(6) الطبعة الأولى له باللغة الإنجليزية عام 1932م .

(7)Peter K. SMITH. Op.Cit. P257

وقد قسم بياجيه أخلاقيات الطفل إلى ممارسة القواعد والقوانين والوعي بالقواعد والقوانين[1]، كما يفرق بياجيه بين ثلاث مراحل لإدراك الطفل لهذه القواعد ، وهذه المراحل الثلاثة هي[2]:

المرحلة الأولى: من سن أربع إلى خمس سنوات ، وتكون القواعد والقوانين في هذه المرحلة غير مفهومة .

المرحلة الثانية: من سن أربع أو خمس سنوات إلى تسع أو عشر سنوات ، وينظر فيها إلى قواعد اللعب بأنها آتية ومأخوذة من منظمات وهيئات عليا (اللـه - والكبار- إلى آخره) ولا يمكن تغيير القواعد في هذه المرحلة .

المرحلة الثالثة: من سن تسع أو عشر سنوات فأكثر ، وينظر إلى القواعد فيها على أنها تبادلية بين "اللاعبين" ويمكن تغييرها بناءاً على موافقتهم كلهم.

ووجد بياجيه أن الطفل قبل سن التسع سنوات أو عشر سنوات يحكم أخلاقيا على الأمور بناءاً على كم المخاطر التي تظهر له ، في حين أنه يحكم بعد ذلك على أساس الدوافع والاتجاهات[3].

* * *

---

(1)محمد السيد عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص311.

(2)Peter K. SMITH.Ibid . P257

(3)Ibid.p259

المبحـث الثـانـي

مظـاهر النمـو في مرحلـة الطفـولة المتـأخـرة

المبحث الثاني

مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة

وفقاً لرأي عديد من العلماء ، فإن مرحلة الطفولة المتأخرة تغطي الفئة السنية ما بين 9 سنوات و12 سنة ، وهناك من يطلق على هذه المرحلة إسم " قبيل المراهقة " "Pre Adolescence"، وهنا يصبح السلوك بصفة عامة أكثر جدية في هذه المرحلة التي تعتبر مرحلة إعداد المراهقة ، كما أنها تعتبر تمهيدا لمرحلة المراهقة[1].

ويسميها المربون "سن المدرسة الابتدائية" ، كما يسميها السيكولوجيون"عمر الاندماج في مجموعة"، أما فرويد فيسميها مرحلة "الكمون" (Latency) ، وذلك لعدم بروز مناطق جسدية ترتبط بإشباعات للطفل ، ويسميها إريكسون "المثابرة" (ومحورها النفسي الاجتماعي هو تعلم مهنة في مقابل الدونية) . والطفل يشعر في هذه المرحلة بأنه لكي يكون نداً لأبيه من نفس الجنس في المنافسة على "أبيه" من الجنس المقابل عليه أن يكتسب خبرات من أبيه وأن يتعلم منه فيتوحد معه "Identification"[2].

ويؤكد الدكتور مصطفى زيدان على أن فترة الطفولة المتأخرة يعتبرها بعض علماء النفس أنها بدء ميلاد جديد للفرد ، كما تقع هذه المرحلة في فترة ما بين البلوغ الجنسي والرشد وتختلف بدايتها ونهايتها باختلاف الأفراد ، والجماعات اختلافا كبيراً [3] ، كذلك تختلف من دولة إلى أخرى ، ومن الريف إلى الحضر ، وتتأخر هذه المرحلة في الظهور في المجتمعات الحضرية والمجتمعات الأكثر مدنيةً [4].

---

(1) حامد عبد السلام زهران . علم نفس النمو : الطفولة والمراهقة.(القاهرة : عالم الكتب ، 2001م) ص264.

(2) محمود حموده . الطفولة والمراهقة : المشكلات النفسية والعلاج .(القاهرة : لا يوجد ، 1991م) ص33.

(3) أحمد عبد الله العلي . الطفل والتربية الثقافية : رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين.(القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 2002م) ص24.

(4) المرجع نفسه ، ص25.

كما أن من مميزات هذه المرحلة أيضاً بطء معدل النمو بالنسبة لسرعته في المرحلة اللاحقة ، فهي أنسب المراحل العملية للتطبيع الاجتماعي[1]، فتزداد مشقة الأطفال في هذا السن للحصول على المعلومات نظراً لاتجاهات الكبار نحوهم ، فتسبق هذه المرحلة المرحلة التي ينظر فيها إلى الفرد على أنه طفل ، كما يليها مرحلة يشب فيها الطفل عن الطوق ويصبح كبيراً ، ولكن طفل هذه المرحلة يشعر بأنه لاينتمي إلى أي الفريقين [2].

وببدء هذه المرحلة ينتقل الطفل من البيت إلى المدرسة ، فتتسع دائرة بيئته الاجتماعية وتتنوع تبعاً لذلك علاقاته ، حيث يكتسب الطفل معايير واتجاهات وقيماً جديدة ، كما يكون الطفل مستعداً لأن يكون أكثر اعتماداً على نفسه وأكثر تحملاً للمسئولية[3]؛ فعملية التنشئة الاجتماعية ليست مجرد تعليم رسمي يتلقاه الطفل في المدارس ، وإنما هي أوسع من ذلك ، إذ يدخل فيها اكتساب الفرد للمواقف والاتجاهات[4]، والقيم وأساليب السلوك والعادات الفردية وهي كلها أمور تنتقل إلى الطفل عن طريق نظم وأوضاع وعلاقات ومؤثرات كثيرة مثل الأسرة ، وزملاء اللعب ، ورفقاء المدارس ، ووسائل الإعلام . وعلى الرغم من تمايز هذه العوامل واختلافها وتنوعها ، فإنها تعمل معا في تشكيل شخصية الطفل حتى وإن كانت تختلف وتتفاوت فيما بينها في نوع التأثير[5].

ويزداد ذكاء الطفل ونموه العقلي بشكل سريع في هذه المرحلة ، كما يشارك بشكل فعال فيما يخص مجتمعه الصغير ، فهي من أهم المراحل التي تتبلور فيها شخصية الطفل

---

(1) ميشيل دبابنة و نبيل محفوظ ، مرجع سابق ، ص40.

(2) نعمة مصطفى رقبان، مرجع سابق ، ص130.

(3) خليل ميخائيل معوض . سيكولوجية النمو: الطفولة والمراهقة.(القاهرة : دار الفكر الجامعي ، 1983م) ص184.

(4) سامية أحمد أحمد . "برامج الأطفال وقمر الإتصال العربي بين التنشئة الاجتماعية والطابع القومي " في : مجلة الفن الإذاعي العدد107 ، 1985م ، ص139- 147.

(5) المرجع نفسه ، ص140.

وأخلاقياته واستعداداته المختلفة إلى جانب غرس العواطف السامية ووضع الأسس الخلقية السليمة[1].

ونظراً لطاقة النشاط التي تميز أطفال هذا السن ، فإن الطفل عادة يصرف جزءاً كبيراً من وقته خارج المنزل في اللعب[2].

ولذا يهتم العلماء بالتطور المميز لتلك المرحلة فيما يلي[3]:

1. تعلم واكتساب المهارات الجسدية الضرورية لممارسة الألعاب الرياضية .
2. تطور القدرات العقلية العليا .
3. تطور مفهوم الطفل عن الذات .
4. نمو الجانب الأخلاقي وتبلور الضمير .
5. اكتساب التوافق والتكيف مع الأقارب وتقبلهم .

مظاهر النمو:

يتضمن النمو مظاهر عديدة هي في الواقع جوانب متعددة لشخصية الفرد وهذه المظاهر تتكامل ولا يمكن فصلها ، وإذا حدث اضطراب أو نقص في أى مظهر منها ، أدى ذلك إلى اضطراب في التكوين العام والأداء الوظيفي للشخصية [4]. وهذه المظاهر هي مظاهر جسدية وحركية ، وانفعالية ، ولغوية ، وعقلية ، ودينية ، وأخلاقية ، كما أن ميول ومطالب النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة تختلف عن نظيرها في مراحل الطفولة الأخرى ، لذلك تجدر الإشارة هنا إلى مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة ثم ميول ومطالب النمو في هذه المرحلة .

---

(1) نعمة مصطفى رقبان ، مرجع سابق ، ص127.

(2) المرجع نفسه ، ص128.

(3) المرجع نفسه ، ص129.

(4) سهير كامل أحمد. سيكولوجية نمو الطفل : دراسات نظرية - وتطبيقات عملية.(القاهرة : مركز الإسكندرية للكتاب ، 1999م) ص43.

أولاً: النمو الجسمي:

يتغير الطفل بدنياً من كائن ينمو ويتغير بسرعة كبيرة إلى طفل أبطأ في معدل وسرعة نموه في الطول والوزن[1].

وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة قوة وصحة ونشاط حيث تزداد قوة عضلات الطفل ويزداد نشاطه الحركي لازدياد الطاقة الناتجة عن بطء النمو الجسمي[2]، كما يحدث البلوغ عند الإناث قبل أن يحدث عند الذكور بعام كامل على الأقل[3].

ويؤثر النمو الجسمي على سلوك الأطفال سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ، والتأثير المباشر هو الذي يحدد للطفل الأفعال التي يقوم بها ، أما التأثير غير المباشر فهو الذي يؤثر على اتجاهات الطفل نحو ذاته ونحو الآخرين[4]، وإلى جانب اهتمام الطفل في هذه المرحلة بجسمه فإنه ينمو لديه "مفهوم الجسم"(Body Concept) وبالتالي يؤثر ذلك في نمو شخصيته[5].

ثانياً : النمو الحركي :

النمو الحركي هو تطور السيطرة على حركات الجسد من خلال النشاط المنتظم لمراكز العصب والعضلات ، وتأتي هذه السيطرة من تطور الانعكاسات اللاإرادية والنشاط الكلي المتواجد عند الولادة ، وحتى يظهر هذا التطور سوف يظل الطفل لا حول له ولا قوة[6] فقد كشفت الدراسات التي أجريت على أطفال السادسة من العمر أن أغلب الأطفال يمكنهم صنع

---

(1) سعدية محمد على بهادر ، مرجع سابق، ص271.

(2) سهير كامل أحمد ، مرجع سابق ، ص111.

(3) المرجع نفسه ، ص112.

(4)Danuta BUKATKO & Marvin . W. DAEHLER .- Child Development : Athematic Approach. (New York . Houghton Mifflin Company. 1998)p108

(5) حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص264.

(6)Elizabeth B.HURLOCK. Child Development. (New York. McGraw - Hill Companies,inc.1999) p138

أشياء مبسطة معتمدين في ذلك على ما اكتسبه الطفل من مهارات خلال مرحلة ما قبل المدرسة[1].

كما تعد هذه المرحلة مرحلة النشاط الحركي الواضح ، فيميل الطفل إلى كل ما هو عملي فيبدو الطفل وكأنه عامل صغير ، يريد أن يشعر بأنه يصنع شيئا لنفسه ، كما ينمو التوافق الحركي خلال هذه المرحلة وتتزايد الكفاءة والمهارات اليدوية لديه [2].

وإلى جانب ذلك ، توجد بعض الظروف والعوامل التي تؤثرعلى التطور الحركي للطفل وهي[3]:

1. التكوين الجيني ، والذي يشمل البنية الجسدية والذكاء حيث لها تأثير على معدل التطور الحركي.
2. التحفيز والتشجيع وإتاحة الفرص لتحريك كافة أجزاء الجسم تسرع في التطور الحركي .
3. الأطفال الأوائل يسبقون الأطفال اللاحقين في التطور الحركي.
4. الاختلافات الجنسية والعرقية والاقتصادية والاجتماعية في التطور الحركي ترجع أكثر إلى الاختلافات في وسائل التحفيز أكثر منها إلى الاختلافات الوراثية.

ومن أساسيات تعلم المهارات الحركية الآتي[4]:

1. الاستعداد للتعلم : فعندما يرتبط التعلم بالاستعداد له فإن المهارة تكون أكبر قيمة.
2. الفرصة للتعلم : إنَّ عديداً من الأطفال يحرمون من فرص تعلم مهارات حركية من خلال والديهم أو من خلال العيش في بيئة لا توفر فرص للتعلم.

---

(1) نعمة مصطفى رقبان ، مرجع سابق ، ص135.

(2) حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص267.

(3)Elizabeth B. HURLOCK .Op.Cit . p141

(4) Ibid. p144

3. فرص للممارسة : يجب أن يتم إعطاء الأطفال وقتاً كافياً للممارسة الكافية حتى يتمكنوا من المهارة .

4. النماذج الجيدة : لابد من تواجد نماذج جيدة كي يحاكيها الأطفال .

كما أن كل مهارة حركية يجب تعلمها بشكل فردي إلى جانب تعلم المهارات كل على حدة إلى جانب التحفيز على التعلم والإرشاد[1].

وهناك عديد من الفئات الوظيفية التي تشملها وتحتويها مهارات الأطفال ومنها: مهارات مساعدة النفس ومهارات المساعدة الاجتماعية واللعب ومهارات المدرسة[2]، كما أن المهارات الحركية التي يعلمها المجتمع لأطفاله تعكس قيم المجتمع ومستواه الاقتصادي[3].

1- مهارات مساعدة الذات :

يجب أن تكون المهارات المتصلة بتناول الطعام وارتداء الملابس قد وصلت إلى درجة مناسبة في السادسة من العمر[4].

2- المهارات اليدوية :

تتأثر مهارات الطفل بدرجة كبيرة بما إذا كان يستخدم يده اليمنى أو إذا كان أيسراً أو يستخدم كلتا يديه بنفس الدرجة من المهارة[5].

3- المهارات المدرسية :

يكون الطفل في المدرسة المهارات التي يحتاجها في الكتابة والقراءة والتلوين والرسم[6].

---

(1)Elizabeth B. HURLOCK .Op.Cit .. p145

(2)ibid. p149

(3) سعدية محمد على بهادر ، مرجع سابق ، ص275.

(4) المرجع نفسه ، ص275.

(5) المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

(6) المرجع نفسه ، ص276.

4- مهارات اللعب :

لما كانت المهارات الحركية تلعب دوراً مهما في نجاح الطفل في المدرسة وفي لعبه مع الأطفال الآخرين ، فإن الطفل الذي يتأخر نموه الحركي عن الأطفال الآخرين من نفس عمره الزمني يكون معوقاً لدرجة أكبر[1].

ثالثاً : النمو الانفعالي :

يطلق عليها مرحلة الطفولة الهادئة ، ويكون الطفل متحكماً في ذاته ومستقراً ، فيميل في هذه المرحلة إلى المرح ويفهم الفكاهة والطرب لها ، ويتعلم في هذه المرحلة أيضاً إرضاء والديه وعدم التمسك بحاجاته العاجلة التي تغضبهم[2].

وسرعان ما يكتشف الطفل في هذه المرحلة أن التعبيرات الانفعالية الحادة وخاصة الانفعالات غير السارة غير مقبولة اجتماعياً من أقرانه ولذلك يصبح لديه دافع قوي للتحكم في التعبير عن انفعالاتهم في الخارج[3].

وتختلف الانفعالات في مرحلة الطفولة المتأخرة عن انفعالات الطفولة المبكرة من جانبين:

1. في نمط المواقف المؤدية للانفعالات .
2. وفي صورة التعبير عنها ؛ ويرجع ذلك إلى اختلاف المواقف التي يمر بها طفل المدرسة وازدياد الخبرة أكثر من رجوعها إلى عملية النضج[4].

ويذهب "واطسون" (Watson) إلى أن انفعالات الطفل تبدأ بالحب والخوف والغضب ثم تتطور إلى انفعالات أخرى ثانوية حيث تبدو الانفعالات الأولية في مظاهرها الثلاثية على هيئة استجابات لمثيرات محددة فينشأ الخوف من استجابة الطفل للأصوات العالية ، وهكذا ولكن

---

(1) سعدية محمد على بهادر ، مرجع سابق ، ص277.
(2) محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح مخضر ، مرجع سابق ، ص171.
(3) سعدية محمد على بهادر ، مرجع سابق ، ص299.
(4) المرجع نفسه ، ص299.

دلت أغلب الأبحاث على خطأ وجهة نظر واطسون ،فقد أثبت "بيرت" (Burt) أن جميع الانفعالات تنتج من الانفعالات العامة[1].

وما يميز هذه المرحلة أن التعبيرات الانفعالية السارة تبدو في صورة قهقهة أو ضحك محدثا ضجةً وصخباً ، أما بالنسبة للانفعالات غير السارة كالغضب أو معاناة الطفل فقد تظهر البنت انفعالاتها بالدموع أما الأولاد فهم أكثر ميلاً للعبوس[2].

أ- العوامل المؤثرة في النمو الانفعالي :

تتأثر انفعالات الطفل بنوع ومدى علاقته بأمه وأبيه ويتطور تبعاً لنمو إدراكه وفهمه للمواقف المختلفة [3]، وخلال مرحلة الطفولة المتأخرة يتم ضبط الانفعالات وتنمو الاتجاهات الوجدانية لديه فيتعلم كيف يترك حاجاته العاجلة التي قد تغضب والديه ، كما تقل مخاوف الطفل ويستغرق في أحلام اليقظة ، كذلك تتجه الميول إلى التخصص وتصبح أكثر موضوعية[4].

وقد يؤدي الخوف والشعور بتهديد الأمن والشعور بنقص الكفاية إلى القلق الذي يؤثر بدوره تأثيراً سيئاً على النمو الفسيولوجي والنمو العقلي والاجتماعي للطفل[5]، إلى جانب ذلك يحاول الطفل التخلص من طفولته[6].

ب- الأنماط الانفعالية الشائعة في الطفولة المتأخرة :

وهي الخوف والغضب والغيرة وحب الاستطلاع والحب والمرح.

---

(1) فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص215.
(2) نعمة مصطفى رقبان ، مرجع سابق ، ص146.
(3) المرجع نفسه، ص146.
(4) ميشيل دبابنة و نبيل محفوظ ، مرجع سابق ، ص43.
(5) حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص275.
(6) ميشيل دبابنة و نبيل محفوظ ، مرجع سابق ، ص43.

1- الخوف:

إنَّ قدراً معقولاً من الخوف أو القلق قد يساعد الطفل في حل مشاكله مادام الشعور الناتج يؤدي إلى تركيز انتباه الطفل على العمل الذي يقوم به ، ولكن قدراً كبيراً من الخوف يؤدي إلى شل مصادر طاقاته عن العمل ويجمدها[1].

وبعض المخاوف تظهر كخصائص عند أعمار معينة ، وبالتالي يجوز أن يطلق عليها المخاوف المعتادة لمستويات الأعمار هذه[2]، حيث يوجد جانب لا يمكن أن يغفل ، وهو أن الأطفال الأكبر سناً لا يتأكدون فقط من الباعث كي يظهرون خوفهم لكنهم أيضا يحاولون البقاء بعيداً عن موقف ما يعتقدون أنه سيكون مخيفاً ، وإذا ما واجههم باعث على الخوف قد يعبرون عن خوفهم بشكل غير مباشر في حركة عامة ، والتي تكون في شكل فقدان السيطرة على الأعصاب أكثر من رد فعل للخوف[3].

وانفعال الخوف في هذه المرحلة يختلف في دوافعه عن المراحل السابقة ، فطفل المدرسة الابتدائية يخاف من المخاطر التي يتعرض لها في الحياة اليومية مثل اقتراب سيارة مسرعة تجاهه ، كما يخاف من الظلام والأشباح والأشخاص الذين يتميز سلوكهم بالإجرام[4].

2- حب الاستطلاع :

يستجيب الطفل في هذه المرحلة للعناصر الجديدة والغريبة والمجهولة في بيئته ، فهو يحب التعامل معها ، ويرغب في معرفة نفسه والتعرف على بيئته والبحث عن الخبرات الجديدة[5]، فالأطفال فضوليون ولديهم حب استطلاع عن أجسامهم وعن وظائف أجهزة الجسم وأسباب وجودها على هذه الهيئة والشكل ، كما أنهم يرغبون في معرفة ما يوجد بداخل

---

(1) سعدية محمد على بهادر ، مرجع سابق ، ص300.

(2)Elizabeth B. HURLOCK .Op.Cit. p197

(3)Ibid. p198

(4) مصطفى فهمي . سيكولوجية الطفولة والمراهقة.(القاهرة : مكتبة مصر، 1980م) ص74.

(5) عزيز سمارة وعصام النمر وهشام الحسين . سيكولوجية الطفولة.(القاهرة : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1999م) ص144.

أجسامهم وأين تكون المعدة والرئة ، ويكونون أكثر تطفلاً في معرفة لماذا يختلف الأفراد كبار السن عن صغار السن ولماذا يختلف الأناث عن الذكور[1].

3- المرح :

ينمو الطفل ، ويتطور ، وتظل مثيرات أفعال السرور هي نفسها كما كانت عندما كان صغيراً ، ويصبح الطفل قادراً على الضحك في المأزق الذي يقع فيه ؛ ليثبت للآخرين أنه ذو روح رياضية ، كما يتمكن الطفل كبير السن من التحكم في مرحه عن من هم أصغر سنا[2].

4- الحب :

لا يفضل طفل هذه المرحلة أن يعبر عن حبه ، فالأولاد يقاومون أن ينادون بأسماء الدلع أو يقبلهم الآخرون ، والبنات يخجلون من أن يعلن الناس عن ميلهم لهن[3].

5- الغيرة :

يغار الطفل من أقرانه الذين يتفوقون عليه في التحصيل الدراسي ، والطفل في هذه المرحلة لا يتقبل بسهولة القيم الأخلاقية المجردة البعيدة عن المواقف العلمية الملموسة ، كذلك لا يتقبل النصح والإرشاد والمواعظ التي تحمل معان مجردة[4].

رابعاً : النمو العقلي :

لا يسير النمو العقلي بسرعة واحدة في مراحل الطفولة المتعددة فهو سريع في مرحلتي المهد والطفولة المبكرة ، بينما في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة يتدرج في البطء[5]

---

(1)Elizabeth B. HURLOCK . Op.Cit. P205

(2) نعمة مصطفى رقبان ، مرجع سابق ، ص148.

(3) المرجع نفسه ، ص148.

(4) خليل ميخائيل معوض ، مرجع سابق ، ص200.

(5) المرجع سابق، ص190.

وكما هو صحيح في مرحلة ما قبل المدرسة ، فإن جزءاً مهماً من النمو المعرفي تؤخذ فيه المعلومات والخبرات ، وتختزن في الذاكرة لاستخدامها عندما تدعو الحاجة إليها ، وعندما تكون الذاكرات في صورة كلمات ، فإن الاحتمال يزداد في أن تكون أسهل في الحصول عليها ويكون النمو المعرفي البارز خلال هذه المرحلة هو ازدياد الحرية والتحكم في التفكير وازدياد فهم العلاقات بين الأحداث والرموز[1].

ويطلق بياجيه اسم "العمليات الحسية" (Concerete Operational) على هذه المرحلة من النمو المعرفي ، والتي تستمر فيما بين السابعة والحادية عشرة تقريباً . وفي هذه المرحلة يفهم الطفل ويستخدم مبادئ معينة من العلاقات فيما بين الأشياء والأفكار ، وبنمو التركيب المعرفي يبني الطفل صورة تزداد ثباتاً وشمولاً للعالم وللناس ولنفسه وللعلاقات[2].

وتتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بسرعة وازدياد النمو العقلي للطفل حيث يرتفع مستوى الإدراك الحسي لديه ، ويصبح أكثر دقةً كما يتطور تفكيره من الموضوعات الحسية المادية إلى الموضوعات المعنوية المجردة ، وتبدأ القدرة على التفكير في الوضوح ، كما يتسم الطفل أيضاً بالمعقولية ونبذ الخرافات، فهو ينتقل من مرحلة الخيال والتمثيل إلى مرحلة الواقعية[3].

ومنذ بداية هذه المرحلة ، يطرأ على الطفل تطور في الملاحظة والإدراك بالمقارنة بالمراحل السابقة[4]، فيكون الطفل قادراً على إدراك العلاقات والربط بين العناصر على أساس العلة والمعلول ، وكذلك يكون إدراك الطفل في هذه المرحلة للأشياء المتباينة أكثر من إدراكه للأشياء المتشابهة[5].

---

(1) سعدية محمد على بهادر ، مرجع سابق ، ص278.

(2) المرجع نفسه ، ص280.

(3) نعمة مصطفى رقبان ، مرجع سابق ، ص133 – 134 .

(4) خليل ميخائيل معوض ، مرجع سابق ،ص190.

(5) المرجع نفسه ، ص191.

أما بالنسبة للتفكير ، فهو يتدرج خلال هذه المرحلة من تفكير حسي إلى تفكير مجرد وفي نهايتها تبدو بوادر التفكير المنطقي ، والاستدلال المجرد[1].

ويستمر التفكير المجرد في النمو ، والذي يقوم على أساس المفاهيم والمدركات الكلية كما يستطيع الطفل التفسير بدرجة أفضل من ذي قبل ، كذلك يستطيع أن يقيم الأمور[2]وأن يعرف معنى الكلمات المجردة مثل الحرية والموت والظلم والعدل[3].

وتعتبر المفاهيم الكلية لدي الطفل في هذه المرحلة شيئاً فردياً ، إذ إنها تعتمد على عمر الطفل ومستوى ذكائه والفرص التي تتوافر لديه لتعلم المعاني التي تتصل بالأشياء والخبرات في حياته اليومية ، ومن بين أنماط المفاهيم المختلفة في مرحلة الطفولة المتأخرة : مفاهيم الفراغ والأعداد، والكتلة ، والوزن ، ومفاهيم الحياة والموت[4]، كما أن هناك مفاهيم أخرى تظهر في هذه المرحلة ومنها المفاهيم الحياتية والتي تتغير عند الطفل في هذه المرحلة ، فهو لا يضفي صفات الحياة على الأشياء غير الحية كما كان يفعل عندما كان أصغر. أما فيما يتعلق بمفاهيم الموت ، فإن رد فعل الطفل مثل رد فعل الأبوين ، وكذلك مفاهيم الجمال التي يصيبها بعض التغيير حيث يتعلم الطفل الأكبر أن يقدر الجمال بطريقة أكثر نضجاً ، عما فعله عندما كان أصغر[5].

ويصل الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة إلى معرفة مهمة تتصل بالثبات وهي القابلية للعكس ويصبح بقاء المادة شائعاً فيما بين الثامنة والعاشرة من العمر. باختصار يصبح الطفل في هذا العمر عارفاً بأن حجم المادة ثابت بالرغم من التغيير في الشكل ، وبالتشابه يفهم الطفل ثبات الوزن في عمر تالٍ على ذلك وأخيراً فيما يتعلق بالحجم[6]، ويستمر الذكاء في نموه لطفل هذه المرحلة ويتميز بزيادة قدراته العقلية عن أطفال المراحل السابقة ، ويظهر عليه

---

(1) المرجع نفسه ، ص193.

(2) حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص277.

(3) محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح مخضر ، مرجع سابق ، ص109.

(4) سعدية محمد على بهادر ، مرجع سابق ،ص281.

(5)المرجع السابق، ص289.

(6) المرجع السابق، ص291.

علامات الفهم والاستماع والتذوق الفني والأدبي ، كما يتميز تفكيره أيضاً بالمرونة والطلاقة والأصالة وكذلك يزداد مدى انتباه الطفل ومدته ، وأيضا تزداد حدته ، كما تنمو قدراته التذكرية والتذكر هنا يكون عن طريق الفهم فيستطيع الطفل وهو في سن العاشرة أن يتذكر 6 أرقام[1].

كما تتميز مرحلة الطفولة المتأخرة أيضا بحب الاستطلاع وكثرة الأسئلة والإصرار على الحصول على إجابات الأسئلة[2]، كذلك يستمر الطفل في هذا السن إلى الميل لاكتشاف البيئة المحيطة به وتكون نظرته نظرة نفعية ، فيستمر في الاعتماد على حواسه وتبدأ ميوله في التفتح والتعبير عن نفسها[3]. والتخيل في هذه المرحلة يأخذ اتجاهاً جديداً في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة نتيجة النمو والنضج العقلي ، فيصبح خيال الطفل إبداعياً وواقعياً[4].

خامساً : النمو اللغوي:

اللغة بنوعيها ، لفظية وغير لفظية ، هي الوسيلة الجوهرية للاتصال الاجتماعي والعقلي والثقافي ، وهي بصورتها اللفظية المألوفة مظهر قوي من مظاهر النمو العقلي والحسي والحركي[5].

ويلاحظ أنَّ الاستعداد للكلام فطري ، أما اللغة التي ينصب فيها الكلام فمكتسبة ولكن لا يوجد دليل على وجود ذلك عند الحيوانات الأخرى ، فاللغة نتاج اجتماعي مزيج من الاختراع والثقافة، تتمركز على أسس عضوية وتعتمد في نموها على عوامل اجتماعية وثقافية[6].

---

(1) محمود عبد الحليم منسي و عفاف بنت صالح مخضر ، مرجع سابق ، ص109.

(2) سهير كامل أحمد ، مرجع سابق ، 112.

(3) سعد جلال ، مرجع سابق ، ص217.

(4)خليل ميخائيل معوض ، مرجع سابق ، ص193.

(5) فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص197.

(6)عادل عز الدين الأشول . علم النفس الاجتماعي : مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام.(القاهرة : مكتبة الأنجلو ، 1999م) ص85.

كما أن اللغة هي الوسيط الأساسي للتفاعل الإنساني ، فهي تلعب دوراً مهماً في تحويل الطفل من حيوان بيولوجي إلى حيوان اجتماعي ، وهي وسيلة للتعبير عما يجول في ذهن الفرد[1].

أ- مراحل نمو اللغة :

تتبلور الأصوات اللفظية في مراحل يمكن تلخيصها في الآتي :

1- مرحلة صيحة الميلاد :

يبدأ الطفل تعبيره الأول عندما يبعث بالصيحة الأولي عند الولادة التي لا تعبر عن أي معنى سيكولوجي ، فهي تصدر "نتيجة اندفاع الهواء السريع إلى الرئتين مع عملية الشهيق الأولى لأول مرة في حياة الطفل" ، ثم تصيح بالأصوات بعد ذلك نتيجة انفعال وتعبير عن ضيق لإشباع الحاجات[2].

2- مرحلة الأصوات الوجدانية (الانفعالية) :

تتطور صيحة الميلاد حتى تصبح معبرة عن حالات الطفل الانفعالية ورغباته النفسية[3].

3- مرحلة المناغاة :

اتفق معظم العلماء على أن بلوغ الطفل الشهر الثالث من عمره يجعل عملية المناغاة واضحة تماماً لديه ، وتستمر هذه المرحلة في المعتاد حتى نهاية العام الأول من حياة الطفل عندما تنطلق الكلمة الأولى ،(وتختلف بداية ونهاية هذه المرحلة من طفل لآخر)[4]، وتنتج

---

(1)المرجع نفسه ، ص86.

(2)خليل ميخائيل معوض ، مرجع سابق ، ص139.

(3) فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص199.

(4) دكتور سبوك . حديث إلى الأمهات ، ترجمة منير عامر . (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988م)

هذه الأصوات بالصدفة البحتة من الحركة العشوائية لأعضاء جهاز الكلام أي أن أصوات المناغاة ليست أصواتا مكتسبة متعلمة[1].

4- مرحلة الحروف التلقائية :

ثبت من ملاحظات بعض الباحثين أن أصوات الطفل الأولى تتصل بالحروف المتحركة بينما تبدأ الحروف الساكنة في الظهور عندما تأخذ حركات الانقباض أو الانكماش في أعضاء الجهاز الكلامي[2]ويبدأ الطفل بالنطق التلقائي لحروف الحلق المرنة مثل (أ ، ع غ) وحروف الشفاه مثل (ب) ثم يبدأ في نطق الحروف السنية (د ، ت) ثم الحروف الأنفية مثل (ن ، م)، وعندما يتدرج نضج الجهاز الكلامي يمكن للطفل السيطرة على حركات لسانه فيستخدم الحروف الحلقية مثل (ك ، ح ، ق)[3] .

5- مرحلة التقليد :

يقوم الطفل بالاستماع والإصغاء لكل ما يقال حتى يمكنه التدرب على النطق ، وذلك يتم بين الشهر الثامن والعاشر ، وكم تكون سعادة الطفل وشعوره بالنجاح عندما يدرك الشبه بين ما ينطق به وما ينطق به الكبار، ولذلك يقلد غيره في النطق[4]. ويلاحظ أيضا أن تقليد الطفل لأصوات البالغين يكون في البداية تقليداً تقريباً غير دقيق ، لكن مع مواصلة التقليد تقترب الأصوات التي يصدرها الطفل تدريجياً من أصوات البالغين من حوله[5].

6- مرحلة الإيماءات:

من المتفق عليه بين علماء لغة الطفل ، أن الطفل يقسم الايماءات أو الإشارات قبل أن يفهم الكلمات ، كما أنه يستخدم تلك الإيماءات بالفعل قبل أن يستخدم اللغة الحقيقية بفترة

---

(1) المرجع نفسه ، ص24.

(2) مصطفى فهمى ، مرجع سابق ، ص105.

(3) خليل ميخائيل معوض ، مرجع سابق ، ص140.

(4) خليل ميخائيل معوض ، مرجع سابق ، ص140- 141.

(5) دكتور سبوك ، مرجع سابق ، ص28.

طويلة ، ويرى بعض العلماء أن استخدام الطفل للإيماءات يأتي نتيجة لاختصار النشاط الحركي الذي يشترك فيه كافة أجزاء جسم الطفل ، والذي يحاول الطفل عن طريقه التعبير عن حاجاته ورغباته [1] ، كما يؤكد علماء لغة الطفل أن الإيماءات شأنها شأن الصراخ المبكر للطفل تعتبر بديلاً للحديث وليست مثل المناغاة التي هي شكل من أشكال اللعب[2].

7- مرحلة الكلام الحقيقي :

ينتقل الطفل من المرحلة النهائية الأخيرة في تطوره اللغوي إلى تلك المرحلة التي يتمكن خلالها من فهم الكلام الحقيقي واستخدامه استخداماً صحيحاً[3]، وقد قسم علماء اللغة هذه المرحلة إلى[4]:

أ-فهم حديث الآخرين : دون القدرة على استخدام لغة الحديث.

ب- الكلمة الأولى : ويتفق علماء لغة الطفل على تعريف الكلمة الأولى للطفل على أنها صوت يستخدمه الطفل استخداماً له معنى.

واختلفت نتائج الدراسات حول السن التي تظهر عندها الكلمة الأولي للطفل. ويمكن القول بصفة عامة أنَّ الطفل يتمكن من نطق الكلمة الأولى قبل نهاية العام الأول من عمره وإن هناك فروقاً فردية كبيرة[5] ، فتختلف سرعة النطق من طفل لآخر وفقاً لهذه الفروق .

وعندما يتعلم الطفل النطق تأتي " مرحلة المعاني " وبداية خلع المعاني عن الألفاظ وهذا يتحقق عن طريق التقليد والتعلم ، فيحدث توافق بين المدركات الحسية (سمعية وبصرية ولمسية) وبين المظهر الحركي والكلامي ؛ فعن طريق تفاعل النواحي الحركية الكلامية

---

(1) المرجع نفسه ، ص29.

(2) دكتور سبوك ، مرجع سابق ، ص 30.

(3) المرجع السابق، ص31.

(4) المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

(5) المرجع السابق، ص31.

والنواحي الحسية الكلامية ، يكتسب اللفظ معنى وتأخذ الكلمات الأولى عند الطفل صفة العمومية[1].

وبعد انتهاء العام الثاني ، يستطيع الطفل التعبير عن أفكاره في جمل قصيرة وبسيطة فإدراك الأسماء ، واستعمالها يسبق إدراك الأفعال واستعمالها ، ويرجع ذلك إلى ما في طبيعة الفعل من تعقيد ، كما يزيد استعمال الطفل للجمل المركبة كلما تقدم في السن ، فهو بين العاشرة والحادي عشر من العمر يميل إلى استعمال الجمل المركبة الطويلة في حديثه وكتاباته[2].

ب- العوامل المؤثرة في النمو اللغوي :

وهي العمر الزمني، والجنس ، والذكاء ، والصحة العامة ، والبيئة[3].

2- العمر الزمني :

تزداد الحصيلة اللغوية كلما كبر الطفل في السن ، فينمو عمر الطفل بتوافق نمو المدركات الحسية والحركات الكلامية ، كذلك يزداد نموه العقلي وخبراته[4].

3- الجنس :

أثبتت الدراسات أن النمو اللغوي عند البنات يكون أسرع منه عند البنين ، وذلك فيما يتصل بعدد المفردات وطول الجمل والفهم ، ويكون هذا الفرق في السنوات الخمس الأولى ، وفيما بين الخامسة والسادسة نجد أن الذكر والأنثى يتساويان في ذلك الأمر[5].

---

(1) خليل ميخائيل معوض ، مرجع سابق ، ص141.

(2) مصطفى فهمي ، مرجع سابق ، ص112.

(3) خليل ميخائيل معوض ، مرجع سابق ، ص142.

(4) المرجع السابق، ص143.

(5) مصطفى فهمي ، مرجع سابق ، ص117.

4- الذكاء :

أكدت نتائج جميع الدراسات التي درست العلاقة بين التطور اللغوي ، وعامل الذكاء وجود علاقة ارتباطية قوية وموجهة بين التطور اللغوي والذكاء[1] ، فالأطفال ذوي الذكاء الرفيع في النطق تكون حصيلتهم اللغوية أكثر من ذوي الذكاء المتوسط[2].

5- الصحة العامة :

الطفل الذي يكون في حالة جسمية سليمة ، يكون أكثر نشاطاً وإلماماً بما يدور حوله على عكس الطفل الذي يكون سيئ الصحة[3].

6- البيئة : والتي تنقسم بدورها إلى :

601- المستوى الاقتصادي والاجتماعي :

فالطفل الذي ينتمي للمستويات الأعلى لا يستخدم فقط جملاً أكثر طولاً ولكن يستخدم كذلك جملاً أكثر نضجاً وتطوراً ، عن تلك التي يستخدمها عن قرينه الذي ينتمي للمستويات الدنيا[4].

603- نوع الخبرات التي يتعرض لها الطفل :

توجد علاقة بين التطور اللغوي وبعض الخبرات التي يتعرض لها الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة . ومن أهم تلك الخبرات السفر والأحداث التي توسع خبرات الطفل ونمط الحياة الأسرية والتفاعل الاجتماعي بين الطفل والوالدين ، وعمر الأشخاص المحيطين بالطفل، وحياة المؤسسات الاجتماعية ودور الرعاية[5].

---

(1) دكتور سبوك ، مرجع سابق ، ص40.
(2) خليل ميخائيل معوض ، مرجع سابق ، ص143.
(3) مصطفى فهمي ، مرجع سابق ، ص117.
(4) دكتور سبوك ، مرجع سابق ، ص42.
(5) دكتور سبوك ، مرجع سابق ، ص43 – 44 .

603- تعدد اللغات التي يتعلمها الطفل[1] :

إن ّلتعدد اللغات التي يتعلمها الطفل أهمية كبيرة في التطور اللغوي واكتساب اللغة لـدى طفل ما قبل المدرسة ، وهو سماع وتعلم أكثرمن لغـة وبصـفة خاصـة لغتـين في نفـس الوقـت ، واكتشفت الدراسات التي تصدت لدراسة تعلم لغتين في نفس الوقت على التطور اللغوي للطفل من نتائج ما يلي:

- يكون التطوراللغوي للأطفال الذين يتعلمون لغتين في نفس الوقت متأخراً عن الأطفـال الذين يتعلمون لغة واحدة .
- تزداد نسبة من يعانون من مشكلات لغوية وغيرها بين الأطفـال الـذين يتعلمـون أكثر من لغة عنها بين الأطفال العاديين.

سادساً : النمو الاجتماعي :

تعتمد حياة الطفـل الاجتماعيـة في نموهـا عـلى نمـو وتطـور علاقاتـه بالأطفـال الراشـدين والجماعة ، كما أن العلاقات الاجتماعية هي الدعامة الأولى للحياة النفسـية والاجتماعيـة للطفـل والتي تتأثر بالأفراد الذين يتفاعل معهم والمجتمع الذي يحيـا في إطـاره وبالثقافـة التـي تسـيطر على أسرته ووطنه[2].

وتبدو أثار هذا التفاعـل في سـلوك الطفـل واسـتجاباته المختلفـة ، وفي نشـاطه العقـلي والانفعالي وفي شخصيته النامية المتطورة[3]، وعند ميلاد الطفل يكون غير قادر على التمييز بـين نفسه والعالم الذي يحيط به[4]، ويبدأ سلوكه الاجتماعي بتفاعله مـع الآخـرين ، كـما أن النمـو الاجتماعـي منـذ مـيلاد الطفـل يـرتبط بـالنمو الانفعـالي لـه ويتضـح هـذا مـن علاقـة الطفـل

---

(1) المرجع نفسه ، ص45.

(2) زكية حجازي . الطفولـة مـن الحمـل والـولادة حتـى المراهقـة : دراسـات وتجـارب في حـب الطفولـة. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994م) ص158.

(3) المرجع نفسه ، ص159.

(4) فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص144.

بأبويه واهتمام الأبوين والأخوة بالقادم الجديد للأسرة[1]، فاتجاهات الآباء نحو الطفل والعلاقات الأسرية وأساليب التربية كل ذلك يؤثر على النمو الاجتماعي للطفل ، فالحرمان من الوالدين يؤدي إلى معاناة الطفل من اضطرابات نفسية ، بينما يؤدي الحرمان الثقافي إلى التأثير على النمو الذهني والاجتماعي للطفل ، كما أن ميل الآباء نحو الطفل من حيث حبه أو كراهيته وتقبله أو رفضه والاهتمام به أو إهماله يؤثر بالتالي بشكل سلبي على نموه وتطوره[2]، إلى جانب أن اللغة تساعد الطفل على تحرره من مركزية الذات ، كما يبدأ إحساسه بآراء الغير وفي اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي يساعده على الاندماج في الجماعة فتقل أنانيته ويقل بالتالي لعبه الانفرادي[3].

وفي هذه المرحلة يتوحد الطفل مع دوره الجنسي ويتعلم التفاعل مع أقرانه[4]، وتتضح عملية التنميط الجنسي في هذه المرحلة بالتوحد مع شخصية من نفس الجنس[5]، كما يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار واكتساب معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم ، حيث تتقدم عملية التنشئة الاجتماعية فيعرف مزيداً من المعايير والقيم[6].

ولا يمكن إغفال أن الأم تقوم بدور رئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية ، أو التطبيع الاجتماعي[7]، بينما يبدأ دور الأب في حياة الطفل الاجتماعية عندما يصبح الطفل قادراً على المشي والكلام[8].

---

(1) فؤاد البهي السيد ، (المرجع السابق، ص145).

(2) رمضان محمد القذافي . علم نفس النمو : الطفولة والمراهقة.(الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2000م) ص 314 .

(3) نعمة مصطفي رقبان ، مرجع سابق ، ص137.

(4) جون كونجر و آخرون ، مرجع سابق ، ص442.

(5) نعمة مصطفى رقبان ، مرجع سابق ، 139.

(6) ميشيل دبابنة و نبيل محفوظ ، مرجع سابق ، ص44.

(7) فؤاد البهي السيد . مرجع سابق ، ص 145- 146.

(8) المرجع نفسه ، ص147.

وللنمو الاجتماعي مظاهر مختلفة ومنها مظاهر الألفة مثل (الميل للاحتكاك بالكبار والصداقة ، واللعب ، والميل لجمع الأشياء، ونمو المسئولية الاجتماعية)[1]، وإلى جانب مظاهر الألفة توجد مظاهر للنفور وتنحصر في(العناد ، والمنافسة ، والمشاجرة ، والمكايدة والتعذيب)[2].

ملاحظات :

1. لايرغب طفل التاسعة في تدخل الكبار في شئونه فهو يتجنب العقاب قدر ما استطاع[3].
2. طفل العاشرة يمر بمرحلة تحول بين طفل الثامنة الذي يتميز بعدم الاستقرار ، وطفل التاسعة الذي يتميز بالحماس ، وأطفال الحادي عشر والثاني عشر من العمر والذين
3. يتسمون بالعصيان[4].
4. ويحتاج الطفل إلى النمو الاجتماعي في جو أسري دافئ ، كما يحتاج إلى مساندة من والديه في هذه المرحلة الانتقالية ، إلى جانب الشعور بالتقبل في إطار الأسرة[5].

سابعاً : النمو الديني :

في الطفولة المبكرة، لا يدرك الطفل المعتقدات الدينية حتى أنه لا يستطيع سوى حفظ بعض التعبيرات الدينية، بينما الطفل في الطفولة المتأخرة يناقش ويجادل مربيه ووالديه في النواحي التي تتفق مع منطقه، وبهذا تبدو المظاهر الأولى للنقد الديني ويصل هذا النقد إلى ذروته في مرحلة المراهقة[6].

---

(1) نعمة مصطفى رقبان ، مرجع سابق ، ص140 – 143.

(2) زكية حجازي ، مرجع سابق ،ص164.

(3)John GABRIEL .Op.Cit. P283

(4)John GABRIEL Ibid. p. 283

(5) حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص278.

(6) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص120.

فمع تقدم الطفل في العمر ، ومع ارتفاع مستواه العقلي يتجه الشعور الديني نحو البساطة والوحدة ، فهو يبتعد عن الانفعالات ويقترب من المنطق ، كما يأخذ السلوك الديني وأداء الفرائض شكلاً اجتماعياً ويصبح الدين وسيلة من وسائل التوافق الاجتماعي ، فيتسع أفاق الطفل ويربط بين الله وبين ذاته والعالم في آن واحد ، ويعرف بالتالي أن الله ليس ربه وحده بل هو إله كل الناس[1]. وإلى جانب ذلك يستطيع الفرد في مرحلة الطفولة المتأخرة أن يدرك بعض المفاهيم الدينية المجردة التي كان يعجز عن فهمها في طفولته المبكرة[2]، فتشمل معظم أسئلته في مرحلة الطفولة المبكرة النواحي الغامضة ، والعقيدة الدينية مثل الموت والبعث وقد يقتنع بالإجابات العابرة إلا أنه في الطفولة المتأخرة غالباً ما يناقش هذه الإجابات[3].

والعبادات على جانب كثير من الأهمية ، فالدعاء والصلاة وسيلة الطفل الصغير للحصول على رغباته ، وعندما ينمو الطفل إلى مرحلة الطفولة المتأخرة يدرك أن كثيراً من دعواته لا تجاب فإنه يظل يدعو بحكم العادة ، وبالتالي تتحول صلاته إلى عادة يمارسها بحكم التقليد ثم يدرك الطفل بعد ذلك العلاقة بين الدعاء والعمل ، وأن الدعاء وسيلة إلى تغيير السلوك حتى يصبح مقبولاً مجاباً وبذلك يدرك الفرد معنى الدين على أنه أسلوب للحياة[4].

والسلوك الديني في الطفولة مظهر من مظاهر النمو الخلقي للفرد[5]،فالدين ونمو الشعور الديني عندالطفل يرتبط بالأخلاق والسلوك الأخلاقي وتبني القيم ونمو الضمير ولاشك في أن الفضائل الخلقية هي ثمرة الإيمان الراسخ والتنشئة الدينية الصحيحة ، والتنشئة الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في هذا الصدد[6]، إلى جانب اعتماد النمو الخلقي

(1) حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص284.
(2) فؤاد البهي السيد، مرجع سابق ، ص243.
(3) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص120.
(4) فؤاد البهي السيد . مرجع سابق ، ص244.
(5) المرجع نفسه ، ص242.
(6) حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص285.

للطفل على مدى صلته بأبيه وأهمية هذه الصلة في تكوين الضمير أو الوازع الخلقي ، وعن طريق هذا الضمير يتحدد السلوك الديني للطفل[1].

ثامناً : النمو الخلقي :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن من خياركم أحسنكم خلقا"

وفي مرحلة الطفولة المتأخرة تتحدد الاتجاهات الأخلاقية للطفل عادة في ضوء الاتجاهات الأخلاقية السائدة في أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية ، ويكتسبها من الكبار ، ويتعلم ماهو حلال ، وما هو حرام ، وما هو صحيح ، وما هو خطأ ، وفي هذه المرحلة يلاحظ أن الطفل يدرك مفاهيم أخلاقية مثل الأمانة والصدق والعدالة ، وفي نهاية مرحلة الطفولة يكون الطفل قد حقق توازناً بين أنانيته وبين السلوك الأخلاقي[2].

فالأخلاق عملية مكتسبة أكثر منها موروثه ، فهي لا تنتقل من الآباء إلى الأبناء كما تنتقل الصفات الجسمية ، فالطفل يولد في أساسه على الفطرة ، وهذه الفطرة فطرة خير سليمة أكثر منها فطرة شريرة ، وإن كان يبدو أن الجانبين موجودان معا ؛ حينما ذكر الله عز وجل (ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها)[3] وهذا يعني أن الأخلاق لا تورث بل تورث تركيبة عصبية فسيولوجية معينة قابلة للمصارعة والتأثير ايجابياً وسلبياً [4].

وتعلم الأخلاق يبدأ في مرحلة الطفولة ، ويرتبط ارتباطاً أساسياً بالتنشئة الاجتماعية. والأسلوب الأمثل في تعليم الطفل الضمير أو الأخلاق خلال عملية التنشئة الاجتماعية هو عدة أساليب متتابعة ومتداخلة في آن واحد دون الاعتماد على أسلوب وترك غيره ، لأن التكامل

---

(1) فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص242.

(2) حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص286.

(3) سورة الشمس ، آية(7 – 10).

(4)http://www.annabaa.org\nba66\nmo.htm : IN: 24 \ 3 \ 2006

بينهما قائم أساساً ، وهي الثواب والعقاب ، والملاحظة والتقليد ، والتوحد[1]. وفي النهاية فإن الدين مصدر الأخلاق الأمثل بالنسبة للباحثة ، على اعتبار أن هناك ارتباطاً واضحاً بين الدين والأخلاق بمعناها الإنساني المتجرد عما هو سائد في مجتمع دون آخر[2].

فاعتماد الدين بوصفه مصدراً للمعايير الأخلاقية يعطي انطباعاً بثبات القيم والأخلاق وعدم تغييرها من مجتمع لآخر[3].

وبهذا يمكن القول بأن الدين والأخلاق وجهان لعملة واحدة ، ومرتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً ، فالدين هو أساس الأخلاق ، وممارسة هذه الأخلاق تقوي من إيمان الفردوتقوي نزعته الدينية وتزيد من تمسكه بدينه.

تاسعاً : الميول وطفل مرحلة الطفولة المتأخرة :

تعتمد اهتمامات وميول الطفل على الفرص التي تتوافر له لنشؤ الميول ، ولذلك يلاحظ أن الطفل الأول والطفل الوحيد تكون لديهما عادة ميول أكثر من الأطفال الذين يولدون بعد ذلك لأنهم يمضون أوقاتاً أطول مع البالغين ، ومن ثم يكتسبون ميول البالغين بالإضافة إلى الميول الخاصة بتلك المرحلة[4].

وبالرغم من أن لكل طفل ميولاً معينة أو فردية بطبيعتها ، فإن كل طفل في ثقافة معينة يكون لديه ميول أخرى تكون عامة فيما بين أطفال تلك الثقافة ، ومن أهم الميول والاهتمامات في تلك المرحلة : الدين ، الجسم الإنساني ، المظهر ، الملابس ، المدرسة ، الجنس[5].

---

(1)http://www.annabaa.org\nba66\nmo.htm : IN: 24 \ 3 \ 2006

(2) المرجع نفسه.

(3)http://www.annabaa.org\nba66\nmo.htm : IN: 24 \ 3 \ 2006

(4) سعدية محمد على بهادر ، مرجع سابق ، ص302.

(5) المرجع نفسه ، ص 302 – 304.

عاشراً : مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة[1]:

1. تعلم المهارات الأساسية في النواحي المعرفية والحركية والفنية .
2. التعاون الاجتماعي ، والتعاون مع الرفاق من نفس النوع .
3. الالتزام بما يلقى عليه من مسئوليات وما يكلف به من واجبات .

إلى جانب تعلم الدور الـذي يليـق بـالجنس الـذي ينتمـي إليـه الفـرد[2]، وتكـوين الضـمير ومعايير الأخلاق والقيم[3].

وفي النهاية ، يجدر القول بأن مرحلة الطفولـة المتـأخرة يجـب أن تكـون إحـدى المراحـل أو الفترات السعيدة في حياة الفرد ، حيث أنَّ الطفل الذي نمت شخصيته تبعاً للخطوط المقبولة من الجماعة تكون لديه فرصة للنجاح والتكيف الاجتماعي أكـثر مـن الطفـل الـذي تكـون شخصـيته شاذة بالنسبة للجماعة[4].

وخلاصة ما سبق هو أنه من خـلال معرفـة مراحـل النمـو التـي يمـر بهـا الطفـل والسـمات المعينة التي تتصف بها مرحلـة الطفولـة المتـأخرة ، يتضـح أن الطفـل في هـذه المرحلـة مسـتقراً انفعالياً ، وله القدرة على التفكير المنطقـي ويـربط الأسـباب بالنتـائج ، ويسـتطيع أن يـتحكم في رغباته ، كما أنه يحب توسيع دائرته الاجتماعية ، ويدرك المفاهيم المجردة ، ويعلم بوجود اللـــه ، ومستكشف للبيئة من حوله ، ومتزايـد في محصـلته اللغويـة ، فهـي أنسـب المراحـل العمريـة لعملية التطبيع الاجتماعي .

وهي بالتالي أنسب المراحل التي يجـب عـلى الباحثـة التركيـز عليهـا في دراسـتها تـأثير قنـاة "Spacetoon"عـلى الطفـل المصري ، حيـث أنَّ مـدارك الطفـل في هـذه الفـترة أكـثر اتسـاعاً عـن

(1) سهير كامل أحمد ، مرجع سابق ، ص126.
(2) مصطفي فهمي ، مرجع سابق ، ص 156.
(3) المرجع نفسه ، ص157.
(4) سعدية محمد على بهادر ، مرجع سابق ، ص316.

المراحل السابقة ، فهي تسمي بمرحلة قبيل المراهقة ، وبالتالي فإن أي تأثير يحدث للطفل في هذه المرحلة له وقع صدى على شخصية الطفل في المستقبل ، عن غيرها من المراحل السابقة ، إلى جانب ذلك تعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة الأساس الذي يبنى عليه شخصية الطفل سيكولوجياً ، واجتماعياً ، وعقلياً ، ودينياً ، وأخلاقياً .

وأثناء متابعتها لقناة " Spacetoon " قد وجدت الباحثة أنَّ هذه القناة تساعد على نمو الجانب الديني لدى الطفل وذلك من خلال تقديم الأغاني الدينية التي تحمل في طياتها كل ماله علاقة بالسير النبوية ، وعظمة الله ، وأركان الإسلام ، وقواعد الدين الإسلامي ، بالإضافة إلى فواصل الفقرات التي تقدم النصائح والمعلومات الدينية والتي تقوي بدورها النزعة الدينية لدى الطفل ، فقناة " Spacetoon " تقدم المواد الدينية بشكل جذاب وسهل ومشوق مما يساعد الطفل على سهولة إدراكها وفهمها وحفظها والأخذ بها في الحياة الواقعية.

ولم تغفل القناة أيضا الجانب الأخلاقي حيث أنها تقدم النصائح والإرشادات للطفل وتحثه على التحلي بالصفات الحميدة والتخلي عن الصفات البذيئة ، كما أنها تربط هذه الصفات بالجانب الديني مما يدعمها ويعطى لها ثقل(1) .

أما عن الجانب اللغوي ، فالقناة حريصة على تقديم فواصل خاصة بتعليم الطفل كيفية نطق الحروف العربية والإنجليزية ، إلى جانب استعانتها بالأغاني التي تحتوي على نطق لهذه الحروف مما يسهل من محاولة نطق الطفل لها ، وترديدها وحفظها فيما بعد .

كما تحرص قناة " Spacetoon " على توضيح أهمية صلة الرحم في حياة الأشخاص فهي تحث الطفل على زيارة أهله والبر بوالديه والوفاء لأصدقائه وكذلك حسن معاملة الآخرين من خلال المواد التي تقدمها القناة والفقرات التي تعرضها ، وهي بذلك تحاول أن تساعد الآباء والأمهات في تربية أبنائهم على كافة المستويات ، وتطوير مراحل النمو الاجتماعي لأطفالهم ، وإلى جانب ذلك فهي تقوم بمداعبة خيال الطفل وإطلاق ملكات الإبداع لديه،

---

(1) سوف تقوم الباحثة بإعطاء أمثلة لهذه النصائح لاحقاً في الجزء الخاص بالدراسة التحليلية.

وتشغيل عقله من خلال الألغاز والأسئلة التي تقدمها له ، فهي تحرك عقله بـدلاً مـن المشـاهدة السلبية للتليفزيون ، مما يساعد على نمو المستوى العقلي لديه .

وبهذا نجد أن أي قناة تليفزيونية لابد من أن تأخذ في الإعتبار مراحل النمـو التـي يمـر بهـا الطفل وخصائص كل مرحلة وجوانب النمو المختلفة له عند مخاطبته وإعداد الفقرات والـبرامج الموجهة له حتى تكون رسـالتها هادفـة ، ذات معنـى ، بـدلاً مـن أن يكـون هـدفها الوحيـد هـو الكسب المادي السريع.

* * *

المبحث الثالث

اللعب وعلاقته بنمو الطفل

بعد هذا العرض لمظاهر النمو التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة تنتقل الباحثة إلى عنصر مهم وهو اللعب ؛ الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمراحل النمو التي يمر بها الطفل، ومظاهر النمو الخاصة بكل مرحلة ، وفيما يلي حديث عن اللعب ونظرياته وأهميته وفوائده، و كيفية ارتباطه بمظاهر النمو المختلفة لمراحل الطفولة ومدى تأثيره عليها ، وتأثره بها .

فقد أقر الدين الإسلامي اللعب بالنسبة للطفل ، وعرف أهميته دون سن السابعة ، فلم يحرم اللعب سواء للأطفال أو الكبار الذين يشاركونه لعبه ، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الولد سيد سبع سنين)[1]، حيث يأمرنا ديننا بمداعبة الطفل في هذه السنوات السبع[2]، أما المفكر الغزالي فقد أكد على أن منع الطفل من اللعب وإرهاقه دائما يميت قلبه ويبطل ذكاءه ، فالمشاركة في اللعب ضرورية للأطفال والكبار ، "وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يداعب الحسن والحسين ، ويشجع الكبار على مشاركة الصغار لعبهم"[3].

وقد اهتم العلماء كثيراً في بيان أثر اللعب في حياة الأطفال ، فهذا عالم النفس الألماني "كارل بيولر" يؤكد أهمية اللعب في النمو العقلي للطفل ، والعالم الروسي "ماكارينكو" يؤكد التأثير البالغ للعب في تكوين شخصية الطفل[4].

أولاً : تعريف اللعب :

اختلفت وتعددت تعريفات اللعب بين العلماء والمتخصصين، فقد جاء تعريف الدكتور فاروق السيد عثمان بقوله إن " اللعب عبارة عن جميع الأنشطة التي يقوم بها الطفل بقصد إشباع

---

(1) سوسن ابراهيم التركيت. الأطفال واللعب.(الكويت: مكتبة الفلاح ، 2003م) ص59.

(2) عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال "داعبه لسبع ، وأدبه لسبع ، ثم أطلق حبله على غاربه".

(3) سوسن ابراهيم التركيت ، مرجع سابق ، ص59.

(4)http : \\ www.Kids – psychology .com \ syco : IN: 22 \ 3 \ 200

حاجاته النفسية ، وتفريغ الطاقة بحيث يوجد فيها متعة ولذة ، كما جاء تعريف اللعب (في موسوعة علم النفس الدكتور : أسعد رزق)على أنه "ضرب من النشاط الجسدي أو العقلي يقوم في الظاهر من أجل ذاته ، أو ينطوي بالنسبة للفرد على هدف رئيسي وهو اللذة والمتعة الناجمة عن ذلك النشاط بالذات"[1].

كما يرى "جود" بأن اللعب هو نشاط قد يكون موجهاً أو غير موجه[2]، وإلى جانب ذلك فقد عرف "شابلين" (Chaplin) اللعب بأنه "نشاط تمارسه جماعات وأفراد بغرض الاستمتاع فقط"[3].

كما عرفت الموسوعة البريطانية اللعب بأنه "نشاط إرادي بغرض تحقيق السعادة لما يقوم به"[4].

ثانياً : مبادئ اللعب :

يقوم اللعب على عدة مبادئ سيكولوجية أهمها ما يلي[5]:

1. أنه يشعر الإنسان بلذة التفوق في أثنائه .
2. هو وسيلة يستطيع بها الإنسان أن يظهر ما عنده من ميول واستعدادات دون أن يكون واقعاً تحت تأثير خارجي.
3. يساعد اللعب على تحسين صحة الإنسان الجسمية، والذهنية، وخلق توازن ضروري بينه وبين عمله.

---

(1) نقلاً عن وفيق صفوت مختار . سيكولوجية الطفولة : دراسة تربوية نفسية في الفترة من عامين إلى اثنى عشر عاماً . (القاهرة : دار غريب ، 2005م) ص233.

(2) سوسن ابراهيم التركيت ، مرجع سابق ، ص23.

(3) المرجع نفسه ، ص23.

(4) المرجع نفسه ، ص24.

(5) وفيق صفوت مختار ، مرجع سابق ، ص235.

وقد وجد سيجموند فرويد بأن الفرد لا يقوم بأي سلوك دون أن يكون له أسباب، إذ توجد دوافع تكمن وراء كل سلوك يقوم به الفرد ، فلعب الأطفال لا يحدث بالصدفة ، بل هناك ما يتحكم فيه ويوجهه مثل المشاعر والانفعالات ، كما يعتقد فرويد بأن إطلاق الانفعالات المحبوسة يشعر الفرد بالراحة[1].أما بياجيه فيعتبر اللعب مظهراً من مظاهر النمو العقلي ، وهو تكرار لعمل سبقت السيطرة عليه ، وتكرار لنشاط ما لكي يتم فهمه ، كما يعتقد بياجيه بأن الطفل يؤدي دوراً فعالاً في تشكيل لعبه الرمزي ويضيف إليه ، وبعد ما يستوعب اللعب الرمزي ويتمكن منه فإن الشخص قد يمارسه دون حاجة إلى تحقيق النجاح ولكن للعب والاستمتاع[2]

ثالثاً : نظريات اللعب :

1- النظرية التلخيصية أو التعبيرية :

وقد لخص "ستانلي هول" هذه النظرية على أساس أن الطفل يلعب بألعاب مختلفة ، أو يمارس ألعاباً متنوعة تلخص وتعبر عن حياته السابقة التي عاشها في الماضي ، وهي مراحل الحياة التي عاشها الإنسان منذ خلقه كحياته في العصر الحجري والجليدي[3]، ويقول أصحاب هذه النظرية : "انظر إلى الطفل وهو يعوم ، وهو يبني الكهوف ، ويتسلق الأشجار إنه يلخص ماكان يعمله أجداده"[4]،ويؤخذ على هذه النظرية أنها لم تضف لعب الطفل المعاصره مثل اللعب بالكمبيوتر والألعاب الإلكترونية وتلك التي تستخدم لها شاشة التليفزيون لأنها لم تكن موجوده في الماضي[5].

---

(1) سوسن ابراهيم التركيت ، مرجع سابق ، ص71.

(2) المرجع نفسه ، ص72.

(3) سوسن ابراهيم التركيت، مرجع سابق ، ص28.

(4) حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص301.

(5) سوسن ابراهيم التركيت ، مرجع سابق ، ص28.

2- نظرية الطاقة الزائدة :

ينظر إلى اللعب من خلال هذه النظرية على أنه تنفيس غير هادف للطاقةالزائدة عند الفرد[1]، وقد استند "شلر" ومن جاء بعده في ذلك إلى مشاهدتهم للأطفال وهم يلعبون لتصريف الطاقة الفائضة لديهم ، وكيف أنهم يلعبون أكثر من الكبار[2].

3- نظرية التنفيس للمحافظة على التوازن النفسي :

يوجد من يطلق على نظرية التنفيس اسم "النظرية الغريزية" ، حيث يقولون إن بعض الغرائز لا تتضح دفعة واحدة ، ولكن بالتدريج ؛ وعلى هذا يتيح التعبير عنها أو إشباعها في شكل لعب فرصاً لممارسة الأنشطة الغريزية في حياة النضج قبل نضجها[3]؛ فمن خلال اللعب يستطيع الطفل أن يعبر عن مشاعره المكبوتة وانفعالاته التي لا يستطيع إظهارها أمام الآخرين كما يستطيع الطفل التعبير عن غضبه واستيائه في اللعب الإيهامي[4].

4- نظرية التوازن أو النظرية التعويضية:

أشار "كونراد لانج" إلى أن الأطفال يعوضون الإحساس بالنقص أو شعورهم بالإحباط من خلال اللعب[5].

رابعا : أنواع اللعب[6]:

1- اللعب الإيهامي :

وتتميز هذه اللعب بإضفاء صفات شخصية على الأشياء ، كما تلعب المحاكاة دوراً في هذا اللعب فيقوم الطفل في مواقف اللعب بأدوار متمايزة مثل السلطة والخضوع .

---

(1) حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص301.

(2) سوسن ابراهيم التركيت ، مرجع سابق ، ص29.

(3) حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص301.

(4) سوسن ابراهيم التركيت ، مرجع سابق ، ص29.

(5) المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

(6) وفيق صفوت مختار ، مرجع سابق ، ص235- 237.

2- اللعب التمثيلي :

يتضمن قدراً كبيراً من الخيال ، ويرى "فين" ، و "ستوك" ، أن اللعب التمثيلي يعتبر أهم نمط من أنماط اللعب المختلفة في تأثيره على النمو اللغوي عند الأطفال الصغار كما يستخدم هذا اللعب لفهم سلوك الكبار وتقليده.

3- اللعب البنائي:

يسعى إلى تنمية بعض المهارات الحركية والعقلية من خلال استنباط أشكال جديدة من اللعب.

4- اللعب النفسي:

تنمي الألعاب النفسية عند الطفل النواحي المتمثلة في الإدراك والوجدان.

5- اللعب الأكاديمي :

عبارة عن نماذج مبسطة تعبر عن الواقع ، ويمارس فيها الطفل أدواراً تشبه الأدوار التي يمارسها الكبار في حياتهم ، لذلك فإن فكرتها الرئيسية تدور حول جعل المتعلم إيجابياً في المواقف التعليمية بحيث يكتسب المفاهيم والتساؤلات.

6- اللعب الشعبي :

هو الذي يتم بصورة عفوية وتلقائية من قبل الأطفال في إطار بيئتهم الخاصة والعامة وهي نتاج فعلهم وليست نتاج تعليم .

وقد قام بعض الباحثين بإجراء دراسات على سيكولوجية اللعب مثل العالم "بارتن"، والتي دلت دراساته على أن اللعب يتطور في خطوات متعاقبة وهي[1]:

---

(1) فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق ، ص233- 234.

1- مرحلة الملاحظات الشاغرة:

فالطفل يتنقل سريعا بملاحظاته وانتباهه من موضوع لآخر، فهو يأخذ الشيء ثم سرعان ما ينبذه لينتقل لموضوع آخر.

2- مرحلة الملاحظات المتطفلة:

وتبدأ عندما يتمتع الطفل بملاحظة ألعاب الأطفال الآخرين ، وهو يشترك بحديثه معهم دون أن يشترك في ألعابهم.

3- مرحلة اللعب الانعزالي المستقل :

تبدأ حينما يلعب الطفل مع الجماعة مع احتفاظه بفرديته.

4- مرحلة اللعب الانعزالي المتناظر:

تبدأ حينما يقوم الطفل بتقليد ذاته وتقليد أقرانه في ألعابهم وهو منعزل بعيداً عنهم.

5- مرحلة اللعب الانفرادي المتناظر:

تبدأ حينما يلعب الطفل مع الجماعة مع احتفاظه بفرديته .

6- مرحلة اللعب التعاوني الجماعي :

وتبدأ هذه المرحلة قبيل المدرسة ، وذلك حينما يخضع الطفل في لعبه لروح الفريق.

7- مرحلة العصابات :

تمتد هذه المرحلة من السنة السادسة إلى قبيل المراهقة ، وهي تسيطر سيطرة كبيرة على أغلب نشاط الفرد ؛ بهدف تكوين مجتمع صغير يحقق له رغباته ، بما يتفق مع مظاهر نموه ، وتبدو هذه الظاهرة بوضوح عند الذكور أكثر مما تبدو لدى الإناث .

خامسا : أهمية اللعب وفوائده[1]:

1- الأهمية الحركية:

حيث يعتبر اللعب متنفساً جيداً للطاقة الفياضة.

2- الأهمية النفسية:

يفيد اللعب في تصريف الطاقة الزائدة التي إذا لم تصرف ، تجعل الطفل متوتراً ، كما يساعد اللعب الطفل في إشباع الحاجة إلى تقدير وإثبات الذات.

3- الأهمية الانفعالية:

فمن خلال اللعب يتمكن الطفل من التعبير عن صراعه الانفعالي بلغته الطبيعية.

4- الأهمية الاجتماعية:

فاللعب هو المجرى الرئيسي الذي تتدفق فيه معرفة الأطفال بالعالم المحيط بهم ويتعلمون كيف يصبحون سادة البيئة التي تحيط بهم ؛ فمن خلال اللعب يحدث تعلم اجتماعي معين وهو التعبير عن حاجة الطفل لبعض الاستجابات الانفعالية مع الأقران وإشباع الحاجة إلى الانتماء لمجموعة عن طريق تقبلها له ، واتاحة الفرصة للتعاون وإنكار الذات.

5- الأهمية العقلية :

يعد اللعب نتاجاً ذهنياً من حيث إدراك العلاقات والتلاعب بالأفكار فهي تشبع حاجة الطفل للاستطلاع والمعرفة ، وتشبع حاجاته للتعبير عن الذات.

6- الأهمية التشخصية والعلاجية :

يستفيد المعالج النفسي من اللعب بوصفه وسيلة للتعبير الرمزي عن خبرات الطفل في عالم الواقع ، كما يعبر الطفل في لعبه عن مشكلاته وصراعاته واحباطاته.

(1) وفيق صفوت مختار ، مرجع سابق ، ص239- 241.

ولا يمكن الإنكار بأن اللعب يشكل دائماً محور اهتمام الطفل طوال مراحل طفولته فالفطرة تغرس لكل طفل سوي نزوعاً قوياً إلى اللعب لتضمن إشباع حاجات نمو أساسية معينة[1].

فمن خلال اللعب ينمو الطفل من عدة جوانب ومن أهم ما يكتسبه الطفل خلال لعبه هو النمو العقلي ، ونمو الطفل في ذلك الجانب يحتاج إلى أساس يبنى عليه ، وأول لبنة في هذا الأساس هو نمو اللغة عند الطفل ، فالطفل الذي ينشأ في بيئة يستخدم فيها المفردات اللغوية السليمة والمتنوعة ويكون أكثر قدرة على اكتساب اللغة بسرعة مما يسهم في تنشئته بطريقة أفضل ، واللعب المتنوع يطور جوانب مختلفة في جسم الطفل الصغير فتختص بعض الألعاب بالجانب اللغوي لدى الطفل ، وهناك ألعاب تنمي الجانب الأخلاقي والجانب الحركي وأخيراً الجانب الحسي[2].

(كما هو موضح في السطور التالية)

أ- اللعب والنمو العقلي :

يساعد اللعب الطفل على أن يدرك عالمه الخارجي ، وكلما تقدم الطفل في العمر استطاع أن ينمي كثيراً من المهارات في أثناء ممارسة ألعاب وأنشطة معينه ، ويلاحظ أن الألعاب التي يقوم فيها الطفل بالاستكشاف والتجميع وغيرها من أشكال اللعب ، هو ما يميز مرحلة الطفولة المتأخرة ، والتي تثري حياته العقلية بمعارف كثيرة عن العالم الذي يحيط به[3].

واللعب الإيهامي من أقوى الألعاب التي تساعد على النمو العقلي للأطفال فهو يتميز بأنه ممتع، ويسهم في الإعداد للحياة ومن مميزاته:

1. أنه يسهم في تكوين العلاقات بين الأطفال.

---

(1) وفيق صفوت مختار ، مرجع سابق ، ص234.

(2) سوسن ابراهيم التركيت ، مرجع سابق ، ص137.

(3)http : \\ www.Kids – psychology .com \ syco : IN: 22 \ 3 \ 2006

2. ينمي لدى الأطفال الإحساس بأهمية قوانين المجتمع.
3. يسهم في إعطاء الفرصة للطفل في التعبير عن نفسه ، وإسقاط مشكلاته وهمومه وتقمص الشخصيات المختلفة والتي يعتبرها عظيمة ، وكذلك تعريف الأطفال بأدوار أفراد المجتمع.
4. يسهم في تعلم الطفل كيفية تحمل بعض مشكلات الحياة مثل الوحدة ، والفشل والإحباط[1].

وخلاصة القول ، أنه يجب تنظيم نشاط اللعب على أساس مبادئ التعلم القائمة على حل المشكلات ، وتنمية روح الإبتكار ، والإبداع عند الطفل[2].

وإلى جانب اللعب الإيهامي فهناك اللعب بالصور المتقاطعة والمتاهات والمكعبات والصلصال وكلها تهدف إلى تنمية عقل الطفل وتوسيع مداركه.

ب- اللعب والنمو اللغوي:

تساعد الألعاب الطفل على اكتساب كثير من المفردات واكتشاف كثير من عيوب النطق عنده ، فمن خلال ممارسة الألعاب اللغوية يتم[3]:

1. تشجيع مهارة الاستماع لديه.
2. اكتساب المعلومات.
3. تطوير الخيال.
4. إبداء الرأي.
5. طرح الأسئلة.

---

(1) سوسن ابراهيم التركيت ، مرجع سابق ، ص138.

(2) http : \\ www.Kids – psychology .com \ syco : IN: 22 \ 3 \ 2006

(3) سوسن ابراهيم التركيت ، مرجع سابق ، ص147.

6. يقارن ويعرف الصحيح من الخطأ.

7. ترتيب أولوياته.

8. المشاركة في طرح الأفكار.

كما أن الطفل يكتسب كثيراً المهارات المتعلقة باللغة فقط من خلال ممارسته للعبة معينة ومن بين هذه المهارات[1]:

1- النطق بدون إبدال الحروف أو حذفها.

2- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

3- استعمال الكلمات مع معانيها الصحيحة.

4- استخدام المترادفات والمضادات وتكوين الجمل بطريقة صحيحة.

ج- اللعب والنمو الخلقي :

يسهم اللعب في تكوين النظام الأخلاقي المعنوي لشخصية الطفل . فمن خلال اللعب يتعلم الطفل من الكبار معايير السلوك الخلقية مثل العدل ، والصدق ، والأمانة ، وضبط النفس والصبر ، كما أن القدرة على الإحساس بشعور الآخرين "Empathic Ability" تنمو وتتطور من خلال العلاقات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من حياته[2].

د- اللعب والنمو الحركي:

ويمكن تلخيص أهمية اللعب الحركي في عملية نمو الطفل بالآتي:

1. تنمي الجسم وتطوره.

2. يتعلم الطفل بعض مفرداته اللغوية في نوعية حركاته.

3. التعلم من الخطأ وتعلم انتظار الدور والمشاركة وروح المنافسة والروح الرياضية.

---

(1) سوسن ابراهيم التركيت، المرجع السابق ، ص148.

(2)http : \\ www.Kids – psychology .com \ syco : IN: 22 \ 3 \ 2006

ومن بين جميع الفوائد الخاصة باللعب الحركي للأطفال يفهم أن هذا اللعب إذا طبق بطريقة صحيحة في منهج رياضي ، وكان تحت إشراف الكبار ، فإنه سيسهم في تشجيع الأطفال على اكتشاف قدراتهم ، ويسمح باكتشاف البيئة الخارجية المحيطة بهم[1].

هـ- اللعب والنمو الانفعالي :

في مجال النمو الانفعالي الذي يعني بمستويات النضج المتمثلة في قدرة الطفل على استخدام انفعالاته استخداماً بناءاً ، فإن ممارسة الطفل في إشباع هواياته من خلال اللعب تلعب دوراً كبيراً في مجال النمو الانفعالي للطفل ، حيث يؤدي بالطفل إلى أن يسلك سلوكاً انفعالياً إما أن يكون ضاراً بنفسه ، أو بالآخرين أو يكون نافعاً يؤدي إلى النضج المتمثل في قدرة الطفل على استخدام اللعب الاستخدام الصحيح الذي يؤدي إلى توسيع مداركه[2].

وإلى جانب ارتباط اللعب بأنواع النمو التي سبق الإشارة إليها ، هناك أيضا علاقة بين اللعب والنمو الجسمي والنمو الاجتماعي تتلخص في الآتي:

ز- اللعب والنمو الجسمي :

من خلال اللعب يحقق الطفل التكامل بين وظائف الجسم الحركية والانفعالية والعقلية التي تتضمن التفكير والمحاكمات ، كما يتدرب على تذوق الأشياء ويتعرف على لونها وحجمها وكيفية استخدامها[3].

و- اللعب والنمو الاجتماعي :

يساعد اللعب على نمو الطفل من الناحية الاجتماعية ففي الألعاب الجماعية يتعلم الطفل النظام ويؤمن بروح الجماعة واحترامها ويدرك قيمة العمل الجماعي والمصلحة العامة ، وإذا لم

---

(1) سوسن ابراهيم التركيت ، مرجع سابق ، ص144.

(2) عبد المنعم ثابت . "أطفالنا ما بين اللعب ووسائل الإعلام "في: مجلة الفن الإذاعي ، عدد138، 1993مص 110 – 122.

(3)http : \\ www.Kids – psychology .com \ syco : IN: 22 \ 3 \ 2006

يمارس الطفل اللعب مع أطفال آخرين فإنه يصبح أنانيا ، ولكن عن طريق اللعب يستطيع أن يقيم علاقات جيدة ومتوازنة معهم ، وأن يحل ما يعترضه من مشكلات[1].

ويستطيع اللعب أن يؤكد على كثير مما يلي[2]:

1- العادات المهمة والمطلوبة للتعايش مع الآخرين.

2- التنافس مع الآخرين.

3- القيم التي تميز كل مجتمع ، وكيف يتم تدريب الطفل على المحافظة عليها من خلال اللعب.

وأخيراً يمكن القول بأن اللعب لا يكتسب قيمة تربوية إلا إذا استطعنا توجيهه على هذا الأساس ، لأنه لا يمكن ترك عملية نمو طفل للمصادفة ، فالتربية العفوية التي اعتمدها "روسو"[3] (Rousseau)لا تضمن تحقيق القيمة البنائية للعب ، وإنما يتحقق النمو السليم للطفل بالتربية الواعية التي تضع خصائص نمو ومقومات تكوين شخصيته في نطاق نشاط تربوي هادف[4].

ويتطور اللعب ويختلف عند الطفل ، باختلاف المراحل العمرية التي يمر بها وتطورها فاللعب في مرحلة الطفولة المبكرة يختلف عنه في مرحلة الطفولة الوسطى ، وبالتالي يختلف في مرحلة الطفولة المتأخرة . وفيما يلي تطور اللعب في مرحلة الطفولة المتأخرة لأن هذه المرحلة هي محور هذه الدراسة.

سادساً : تطور اللعب عند الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة :

الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة يلعب ويعمل بجد ونشاط فيميل الذكور من الأطفال – مثلا - إلى إقامة منشآت بأجزاء "الميكانو" ، كما يتسم لعبهم بالعنف . وعادة ما يحب

---

(1) المرجع نفسه.

(2) سوسن ابراهيم التركيت ، مرجع سابق ، ص151.

(3)"Laisser fair , laisser passer"

(4)http://www.annabaa.org\nba66\nmo.htm : IN: 24 \ 3 \ 2006

الأولاد الذكور اللعب بكرة القدم والسباحة أما الإناث من الأطفال فيستعملن العرائس والحياكة والطبخ[1].

ولايمكن إغفال الدور الحيوي الذي يقوم به الوالدان في تطور وتنمية اللعب لدى الطفل حيث يرى الدكتور حامد زهران أنه يجب على الوالدين مراعاة ما يلي[2]:

1. إتاحة فرصة للعب الطفل وفقا لمستواه وميله الخاص.
2. الاستفادة من طاقة النشاط الزائد في عمل مفيد بتحويلها من تنفيس غير هادف إلى تنفيس هادف.
3. تشجيع الرياضة الطبيعية مثل الجري والعوم.
4. عدم ترك الأطفال يسبقون الزمن ويصبحون رجالاً صغاراً بسرعة .

خلاصة القول هي أن اللعب والنمو يؤثران في بعضهما بعضاً ، فكلاهما يدور في دائرة واحدة مركزها الطفل ؛ فعندما يلعب الطفل بألعاب ذات مستوى عقلي وحركي ولغوي أعلى من المستوى الفعلي له ؛ فإن ذلك يساعد في تطوير نموه على كافة المستويات لأنه يفتح ويوسع وينمي قدرات الطفل الفكرية والحسية والحركية والاجتماعية والانفعالية.

وفي الوقت نفسه لابد من توافر حد أدنى من بلوغ الطفل لجوانب النمو الأساسية الخاصة بالمرحلة العمرية التي يمر بها حتى يستطيع أن يلعب ؛ فبتوافر هذه الأساسيات يستطيع اللعب

أن يطور من الطفل ويساعده على تخطي وتعدي المرحلة العمرية التي يمر بها إلى مراحل أخرى أكثر تقدماً ، وبالتالي يستطيع اللعب أن ينمي وينشط جميع ميكانزمات النمو لدى الطفل مما يؤدي إلى تطوره العقلي والاجتماعي والأخلاقي واللغوي والحركي والحسي ، فلا يستطيع الطفل أن يلعب بكرة القدم مثلاً إلا إذا كان قادراً ولو بشيء بسيط على الجري ،

---

(1) وفيق صفوت مختار ، مرجع سابق ، ص239.

(2) حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق ، ص304.

وبالتالي ومن خلال هذه اللعبة ، يستطيع الطفل أن ينشط نفسه ويقوي عضلاته ، كما يستطيع أن يقوم بأنشطة حركية تقع في مستوى حركي أعلى من مستواه الفعلي ، وبهذا يصبح الطفل نداً لطفل آخر في مرحلة عمرية متقدمة عليه ومتساوية معه في قدراته.

كذلك لا يستطيع الطفل أن يلعب "الميكانو" مثلاً ويحل الألغاز إلا إذا كان قادراً على التفكير ولديه نسبة من الذكاء ، وعندما يلعب الطفل بها فإن ذلك يؤدي إلى تنشيط عقله وتقويته ويجعله في مستوى عقلي أكثر تقدماً من المستوى العقلي الذي من المفترض أن يكون عليها .

أي أن اللعب يستطيع أن يقفز بالطفل من المرحلة العمرية التي يمر بها إلى مرحلة أكثر تقدماً حيث المستوى العقلي من ناحية ، والنمو الفكري والحركي والحسي والاجتماعي واللغوي من ناحية أخرى ، بشرط توافر البنية الأساسية للنمو .

* * *

الفصل الثاني

علاقـة الطفـل بالتـليفـزيون

- المبحث الرابع : الطفل والتليفزيون.
- المبحث الخامس : القنوات المتخصصة للطفل.
- المبحث السادس : الكارتون والرسوم المتحركة.
- المبحث السابع : أغاني الأطفال والإعلانات الموجهة إليهم.

الفصل الثاني

علاقة الطفل بالتليفزيون

المبحث الرابع

الطفل والتليفزيون

يعد التليفزيون أول الوسائل الإعلامية التي قامت بمساعدة الطفل على اتصاله بالعالم الخارجي ، فهو بمثابة نافذة يطل بها على شعوب وبلاد أخرى ، حيث يتعرف على عادات وقيم هذه الشعوب وتقاليدها ، وهو الصديق الذي يرافق الطفل في كل وقت وفي كل زمان، وأكثر من ذلك ، فالتليفزيون بالنسبة للطفل أول وأهم الوسائل الترفيهية التي تقدم له عديداً من الأفلام والمسلسلات والأغاني وغيرها من المواد التي تسليه وتشبع رغباته في الترويج عن النفس وإدخال البهجة في قلبه .

وبعد ظهور التليفزيون ظهرت وسائل إعلامية أخرى ساعدت على زيادة معرفة الطفل واطلاعه على كل ما هو جديد ، ومن هذه الوسائل الفيديو والأقمار الصناعية والإنترنت ولكن يصعب إنكار أن التليفزيون له الريادة الأولى في هذا الأمر قبل كل الوسائل التي تتبعه، وذلك لرخص ثمنه من ناحية وسهولة استخدامه والتعامل معه مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى من ناحية أخرى .

والطفل بفطرته ينجذب إلى مشاهدة التليفزيون ، فأول ما يشده لمشاهدة برامج التليفزيون هو الإحساس السلبي بالسرور نتيجة للترفيه الذي يقدمه الجهاز حيث يعيش الطفل الجو الخيالي للقصة[1]، فتأثير التليفزيون يفوق تأثير الوسائل الإعلامية الأخرى بل هو مشارك في إعداد وتربية الأطفال[2]، فهو جليس للطفل ، ومربية خاصة له ، وهو صديق

---

(1) صابر الملاح . " برامج الأطفال في التليفزيون المصري" في : مجلة الفن الإذاعي ، العدد 160 ، 2000م ص143 – 147.

(2) وفيق صفوت مختار . سيكولوجية الطفولة : دراسة تربوية نفسية في الفترة من عامين إلى اثنى عشر عاماً (القاهرة : دار غريب ، 2005م) ص157.

للأم حيث يوفر لها إمكانية على قضاء التزاماتها الأخرى . ولأن العقل الإنساني يبدأ طريق التعلم بالدهشة ، فإن دهشة الطفل أمام الجهاز المميز لا تنتهي ، ومع استمرار الدهشة فإن عقل الطفل يتقدم نحو مدارج التقليد والمعرفة ، وبهذا يلعب التليفزيون دوراً محورياً في صياغة سلوك الطفل وتنمية قدراته ومداركه[1].

ويرجع الاعتقاد بأن وسائل الإعلام لها تأثير قوي على المجتمع والطفل بصفة خاصة إلى ما يقرب من قرن من الزمان[2].

وربما يعود ذلك إلى ما يطلق عليه ميراث الخوف " Legacy of fear " أي الخوف من تأثيرات وسائل الإعلام التي تنتقل من جيل إلى جيل بانتقال مجموعة من المعتقدات والسلوكيات من الآباء إلى الأبناء تركز على اتهام وسائل الإعلام بأنها السبب في كل ما يصيب المجتمع من آثار ضارة خاصة بالطفل[3]، ولكن نجد أن تأثير التليفزيون لا يعتمد ببساطة على ما يشاهده الجماهير ولكن على كيفية إدراكهم لمضمون البرامج التي يقدمها التليفزيون[4].

ولا يمكن إنكار أن أول اتصال بين الطفل والتليفزيون يحدث في سن الثانية وذلك عندما ينصت مصادفة إلى برنامج يستمع له شخص آخر في البيت ، ولكن سرعان ما يكون لنفسه ذوقاً خاصاً في البرامج التي يختارها حتى بلوغه سن الثالثة والذي يستطيع خلاله أن يطلب برنامجه المفضل ، فهو يشاهد كثيراً برامج الأطفال ثم سرعان ما تتحول مشاهدته إلى أفلام

---

(1) المرجع نفسه ، الموضع نفسه .

- وجدت الباحثة أثناء مناقشتها مع أطفال عينة الدراسة أن الأطفال ينظرون إلى التليفزيون بأنه المدرس الخصوصي الذي يقدم ويشرح لهم المعلومات ببساطة ويسر دون تحمل أي عناء للذهاب إلى المدرسة .

(2) ويلبور شرام ، المرجع السابق ، ص14.

(3) اعتماد خلف . " فاعلية برنامج إرشادي للأم في مواجهة تأثير مشاهد العنف على الطفل " في : المجلة الاجتماعية القومية المجلد الرابع ، العدد الثاني ، مايو ، 2003م ، ص59 – 68.

(4)Brian R. CLIFFORD et als . Op.Cit .p 62

مغامرات ، وتصبح المجلات في هذه الفترة عنصراً مهماً في معرفته ، كما أن معرفة الطفل بهذه المجلات في سن السادسة أو السابعة لا تزيد عن كونها مجموعة من الصور[1].

ويقول علماء النفس والأطباء أنه من الأفضل ألا يبدأ الطفل في مشاهدة التليفزيون قبل سن الثالثة ، كما يتفق الأطباء مع علماء النفس في أن مشاهدة العنف والقتل والمذابح يسجلها عقل الطفل الباطن فيخزنها - عن وعي أو لا وعي - وذلك منذ أن يبلغ 30 شهرا[2].

وفي مرحلة ما بين سن الثالثة والسادسة ، يكون الطفل قد تعرف على الراديو ، وقبل أن يذهب إلى المدرسة قد يصحبه أحد الكبار إلى السينما ، وعند بلوغه سن السادسة تصبح معرفته شاملة لكل الوسائل السمعية والبصرية[3].

وقد اتهم التليفزيون منذ بداية ظهور وسائل الإعلام بعرقلة نمو الطفل في قدرته على التعلم ، فمع بداية ظهور التليفزيون في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية قد ظهرت دراستان من الدراسات الكلاسيكية على الأطفال في هذا المجال ، واختبر من ضمن ما تم اختباره في هاتين الدراستين دور التليفزيون في تشكيل معارف الطفل ومعتقداته . والدراسة التي أجريت في بريطانيا فكانت على يد "هيملويت" (Himmelweit) آخرون عام 1958م ونشرت في كتاب بعنوان "الطفل والتليفزيون" ، أما الدراسة التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية فكانت على يد العالم "شرام" (Schramm) وآخرون عام 1961م ، وقد نشرت نتائج هذه الدراسة في كتاب بعنوان "التليفزيون في حياة أطفالنا " ، وقد أشارت الدراستان إلى أن للتليفزيون تأثيراً محدوداً .[4]

---

(1) ويلبور شرام وآخرون . التليفزيون وأثره في حياة أطفالنا ، ترجمة : زكريا سيد حسن (القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة 1900م) ص44.

(2) لوسي يعقوب . الطفل والحياة. (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1998م) ص125.

(3) ويلبور شرام ، مرجع سابق ، ص45.

(4) Brian R. CLIFFORD et als .-Television and Children : Program , Evaluation , Comprehension, and Impact . (UK . LEA Publisher , 1995) p16

أولاً : مراحل الدراسات الخاصة بتأثير التليفزيون على الطفل :

في المرحلة الأولى من الدراسات الخاصة بتأثير التليفزيون على الطفل لوحظ أن نتائج تلك الدراسات كانت تشير إلى أن التليفزيون يسبب تأخر التلاميذ في دراستهم ، وكثيراً ما تسبب انحرافات الشباب إلى مشاهدة بعض البرامج في التليفزيون ، وتميزت المرحلة الثانية بدراسة منهجية أشارت في نتائجها إلى أن الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون لا يختلفون ولا يتميزون عن غير المشاهدين من الأطفال ، واستمر هذا الاتجاه سائداً إلى أن رسخت أقدام التليفزيون ، حيث جاءت المرحلة الثالثة بعد أن أصبح التليفزيون ظاهرة عامة في المجتمع، فظهر اتجاه ثالث في البحوث يأخذ في الاعتبار الجوانب الفسيولوجية في الدراسات الخاصة بتأثير التليفزيون[1]، حيث أثبتت البحوث الاجتماعية في هذه المرحلة أن التليفزيون ووسائل الإعلام الأخرى لا تعمل منفردة ، بل هي تعمل من خلال عوامل وسيطة ، عوامل سياسية وأيدولوجية وأخرى اجتماعية وثقافية[2].

والجدير بالذكر أن للتليفزيون قدرة قوية جداً في تشكيل إدراكنا عن أنفسنا سواء من خلال الدراما أو الإعلانات[3]، ووفقاً لما ذكره العالم الفرنسي "جاك موسو" عام 1976م فإن التليفزيون يشكل الطفل وهو مازال في مهده[4].

وقد ذكر "بوستمان"(Postman) أن هذا الجهاز قام بتحطيم وكسر سرية وحرمة البيوت، ولهذا السبب فقد تم تحطيم الطفولة ، فالتليفزيون جعل عالم الكبار متاحاً تماما بالتساوي بالنسبة للصغار والكبار[5].

---

(1) انشراح الشال . الدش والإنترنت والتليفزيون في إطار علم الاجتماع الإعلامي (القاهرة : المدينة برس2003 م) ص109.

(2) انشراح الشال ، مرجع سابق ، ص 110.

(3) Brian SIMPSO .- Children and Television (New York . Continuum International Publishing Group , 1976) p150

(4) انشراح الشال، مرجع سابق، ص111.

(5) Nick LEE.-Childhood and Society : Growing up in an Age of Uncertainly (Philadelphia Open university press ,2001)

كما تشير الدراسات التي قام بها "شرام"(Schramm) وغيره من العلماء(سنة 1971م) إلى أن الطفل العادي في الولايات المتحدة الأمريكية - على سبيل المثال - يقضي وقتاً أطول أمام جهاز الإذاعة المرئية من الوقت الذي يقضيه في المدرسة ، وأن أطفال ما قبل المدرسة يقضون ثلث وقتهم اليومي أمام جهاز التليفزيون[1].

ومشاهدة الطفل للتليفزيون تبلغ أقصاها في مرحلتي الصف السادس الإبتدائي والثاني الإعدادي أي ما بين الحادي عشر والثالثة عشر وهي مرحلة الاقتراب من المراهقة حيث يحصل الطفل على بعض الحرية للسهر ليلاً[2].

وعن عدد ساعات مشاهدة الأطفال العرب للشاشة السحرية توصلت إحدى الدراسات أنها زادت بمعدلات وصفتها الباحثة[3] بأنها "مرعبة" ، وتقول إن "المفزع" هو أن متوسط المشاهدة اليومية بلغ - بحسب إحدى الدراسات - ست ساعات وخمسين دقيقة يومياً ، أي نحو نصف ساعات اليقظة للطفل في اليوم الواحد ، مع أن المعايير الدولية تحدد عدد الدقائق المناسبة للطفل أمام التلفزيون بأنها 45 دقيقة يومياً وكل زيادة على ذلك من شأنها أن تؤثر سلباً في جهاز الطفل العصبي والنفسي[4].

وقد أجرت المراقبة العامة للبحوث والإحصاء باتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري دراسة ميدانية لتقييم برامج الأطفال بالإذاعة والتليفزيون باستخدام صحيفة بحث بالمقابلة مع عينة عشوائية طبيعية منظمة قوامها400 مبحوث من أطفال المدارس الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و12 سنة في بعض مدارس غرب القاهرة التعليمية ، وأسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج أهمها أن 98%من المبحوثين يشاهدون التليفزيون ، وتزداد معدل المشاهدة بين الذكور

---

(1) على الربيعي . "الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية" في : مجلة البحوث الإعلامية ، العدد 4 ، 1993م ، ص32 – 53.

(2) ويلبور شرام ، مرجع سابق ، ص56.

(3) نهى عاطف العبد .

(4) http:\\ www.bintjbeil.com\ articles\2004\ar\1217-disney-html : IN 7- April - 2006

عن الإناث بنسبة 50% و 95.8% على التوالي ، وبين أطفال المدارس الخاصة عن أطفال المدارس الرسمية بنسبة 100% إلى 97.1% [1].

أما اتحاد الإذاعة والتليفزيون فقد أسفرت دراسته عن عدة نتائج متعلقة بأفضليات المشاهدة، إذ إنَّ أهم البرامج التي يشاهدها الأطفال هي برامج الأطفال بنسبة 90.8% والفيلم العربي بنسبة 78.6% ، والمسلسلات العربية بنسبة 61.2% ، وبرامج عالم الحيوان بنسبة 35.5%.[2]

ومما سبق يتضح أن للتليفزيون تأثيرات عديدة على الطفل ، تأثيرات سلبية أو إيجابية. ونظراً لأهمية هذه المشكلة البحثية فقد اهتمت بها عديد من البحوث الإعلامية والاجتماعية، حيث يوجد دائماً الجديد من البحوث في هذه المجال ، بصرف النظر عن اختلاف العينات والبيئات الثقافية والاجتماعية والعرقية لكل من الباحثين والمبحوثين ، وكل بحث يحاول أن يلقى الضوء على بؤرة بحثية قد أغفلتها البحوث الأخرى في محاولة لتقديم تفسير وتحليل أشمل عن غيره من البحوث.

ومن إحدى الدراسات الميدانية في هذا المجال ، دراسة أجريت في جامعة(كامبريدج) البريطانية والتي أكدت فيها على أن مشاهدة برامج التليفزيون التي تعرضها المحطات البريطانية ؛ تؤدي إلى تعرض الأطفال والمراهقين في الفئة السنية من 9-18سنة لكوابيس عند النوم ، كما تعرضهم لحالات من القلق ، والتوتر النفسي ، وعدم الشعور بالطمأنية والخوف من الوحدة والأشباح ، وغيرها من المناظر المفزعة التي يشاهدونها في الأفلام وبرامج أخرى ، مما يزيد من اضطرابات النوم الهادئ لدى هؤلاء الأطفال والمراهقين[3].

---

(1) نادية حسن سالم و عاطف عدلي العبد . " التليفزيون والطفل المصري " في : مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد55 ، أبريل يونيو 1989م ، ص 21 – 33.

(2) نادية حسن سالم و عاطف عدلي العبد ، المرجع السابق ، ص25.

(3) انشراح الشال . وسائل الإعلام في إطار سسيولوجية وقت الفراغ : دراسة ميدانية على عينة من سكان المنطقة العربية بالمملكة العربية السعودية (جدة : دار حافظ ، 1998م) ص57- 58.

كـما وجـدت إحـدى الدراسـات الأجنبيـة أن الأطفـال مـن ذوي المسـتويات الاقتصـادية والاجتماعية المنخفضة يقضون وقتاً طويلاً في مشـاهدة التليفزيـون والفيـديو عـن الأطفـال ذوي المسـتويات الاقتصـادية والاجتماعيـة المرتفعـة[1]، ربمـا بسـبب وجـود وسـائل أخـرى لـدى ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة .

كذلك قد توصل " براون " (Brown) عام 1976م إلى أن اختيارات الأطفال للتليفزيون عـلى أساس الأغراض المعلوماتية بالحصول على معلومات يزداد حتى بداية مرحلة المراهقة ولكن يبدأ يقل وينحرف عن هذا الاتجاه ابتداءاً من سن 15 سنة . أما بالنسبة للترفيه فقد وجـدت دراسـة أخرى أن هناك زيادة في اختيار الطفل لمشاهدة التليفزيون لهذا الغرض حتى سن 10 سنوات[2].

كما اكتشف بعض الباحثين ثلاثة محاور عـن أسـباب مشـاهدة الطفـل للتليفزيـون ، وهـي المتعة السلبية بالبحث عن الخيال ، واكتساب المعلومات عن طريق برامج التليفزيون، والفائـدة الاجتماعية بالتعليم الهادف[3]، فالطفل يجد في مشاهدة التليفزيون ما يساعده على التخلص من الصراع النفسي أو الشعور بالفشل الذي قد يشـعر بـه في عـالم الواقـع ؛ فـالبرامج التـي تتجـه إلى الخيال تشجع المشاهد على أن يتخلص من مشاكله ، وبهذا يقضي على شعوره بـالخطر أو القلـق ولو لبعض الوقت . أما البرامج التي تتصل بالواقع ، فمن أهم ما ينتسـب إليهـا هـو أنهـا تجعـل المشاهد على اتصال دائم بمشاكل الحياة الواقعية[4].

---

(1) Sonia LIVINGSTONE and Moira BOVILL.- Children and Their Changing Media Environment A European Comparative Study. (London " LEA publisher , 2001) p 88

(2) Op.Cit.p89.

(3) نعيمة محمد معوض . " الإعلام والطفولـة ودور التليفزيـون " في مجلـة : الفـن الإذاعـي ، العـدد 157 أبريل – يونيو 1999م ص78 – 83.

(4) وفيق صفوت مختار ، مرجع سابق ، ص167.

وما سبق ذكره يشير إلى أن للمادة التليفزيونية الخيالية ثلاث وظائف يجنيها الطفل من مشاهدتها وهي[1]:

1. أنها تمد الطفل بخبرة متحررة من القيود التي تتحكم في حياة الواقع.
2. ترفه عن الطفل وتبعده عن أي ضغوط في الوسط المحيط به،
3. يجد الطفل في هذه المادة مجالاً للتنفيس عن الدوافع التي لا تجد لها متنفساً في عالم الواقع.

ولكن ، نظراً لتعدد الأدوار التي يقوم بها التليفزيون في حياة الطفل ، ولكثافة مشاهدة الطفل له وجلوسه أمامه ، وتفضيله عن أي أنشطة أخرى يقوم بها ، والتي قد تكون لها فوائد معرفية وعقلية وجسدية واجتماعية أكثر من الفوائد التي يحققها له التليفزيون ، ويصبح من الطبيعي أن يكون للتليفزيون آثار على الطفل ، سواء كانت آثاراً إيجابية أو سلبية .

فالطفل أمام التليفزيون لا يكون سلبياً وإنما هو - كما شبهه "هوفمان" - أشبه بقطعة الإسفنج التي تمتص كل ما يتعرض له ، أو كما شبهت دراسة أخرى تأثير التليفزيون بأنه "الحمام الدافئ الذي يأخذ الطفل فيجعله مستسلماً دون مقاومة لما يقدم من أنماط وصور للأفراد ومواقف وسلوكيات"[2].

ومما يقال عن التليفزيون إنه "يحبس الطفل في المنزل ويساعد على اجتماع شمل الأسرة" كذلك هناك رأي أخر يرى أن التليفزيون يثير في الطفل رغبة ملحة في السلوك العنيف والركود إلى الخيال ، وهذه الرغبة تدفعه باستمرار لمشاهدة البرامج الترفيهية[3] .

---

(1) المرجع نفسه ، ص168.
(2) نعيمة محمد معوض ، مرجع سابق ، ص79.
(3) ويلبور شرام ، المرجع السابق ، ص14.

ثانياً : التأثير الإيجابي للتليفزيون :

1- يشكل التليفزيون خلفية لكل شئ يقوم به الطفل ، كما أنه يقدم للطفل كل ما يريده فهو يستجيب لحاجات كثيرة ومتنوعة ، وذلك عن طريق الرسوم الكارتونية المتحركة أو عروض الألعاب ، أوالمسرحيات والمسلسلات التليفزيونية التي تعالج المشكلات الاجتماعية مثل "Soap opera"[(1)].

2-للتليفزيون دور كبير في مجال ثقافة الطفل ولا يقتصر على تزويده بالمعلومات المختلفة فحسب ، ولكن له تأثير بالغ في اتجاهات وسلوكيات الطفل في التعامل مع الآخرين المحيطين به[(2)].

3-يؤثر التليفزيون على منهاج الطفل الفكري عن الوظائف وأهميتها ، وهو يثري من معارف الطفل عن الوظائف والأعمال المختلفة ويمنحه وعياً أكثر من مكانتها ومراكزها ويؤثر على أحكام القيمة لديه[(3)].

4-يساهم التليفزيون في إعداد الطفل وتعويده الاعتماد على النفس ، كما يستفيد الطفل من البرامج التليفزيونية في اكتسابه للمعلومات والمعارف العامة ، أما في مجال تعلم اللغات فالتلفزيون يساهم كثيراً في هذا المجال ، وبخاصة إذا كان الطفل يمتلك معرفة خاصة باللغة التي يتعرض لها التليفزيون في برامجه ، حيث تعزز معرفة الطفل بهذه اللغة ، وتزداد لديه إلى حد المعرفة الحقيقية بها ، فتزيد من إثراء القاموس اللغوي والمعرفي والكلامي له ، وتعوده على الجرأة وحسن الأداء والإطلاع على خبرات الآخرين[(4)].

---

(1) ديفيد انجلاند . التليفزيون وتربية الأطفال ، ترجمة : محمد عبد العليم مرسي . (الرياض : مكتبة العبيكان 2000م) ص32.

(2) نعيمة محمد معوض ، مرجع سابق ، ص80.

(3) هيلدت هيملويت ، مرجع سابق ،ص302.

(4) عبد الفتاح أبو المعال . أثر وسائل الإعلام على الطفل.(القاهرة : دار الشرق ، 1990م) ص65.

6-من المنافع التربوية للتيفزيون إجابته على أسئلة قد لا يكون الطفل الصغير قد طرحها ووجد نفسه في حاجة إليها ، وبخاصة الأسئلة المعنوية مثل أسئلة الحياة والحب والجنس وغيرها من الأسئلة، التي تتشكل في مرحلتي الطفولة المبكرة والمتوسطة[1].

ومن الصعب الاتفاق مع هذا الرأي حيث أنَّ عرض هذه الموضوعات يختلف باختلاف طبيعة وثقافة كل مخرج أو أي قائم بالاتصال ؛ فمن الممكن أن تحمل الموضوعات مساحة كبيرة من الحرية لا حدود لها ، وبالتالي فهي لا تحمل في طياتها إفادة حقيقية ، فتؤثر سلبيا على عقول الأطفال وسلوكياتهم ، ومن الأفضل أن يقوم الآباء بأنفسهم بالإجابة على هذه الأسئلة حيث يتم توصيل المعلومات إلى الطفل في إطار الأدب وحدوده ، وبالقدر الذي يستطيع أن يفهمه الطفل دون انشغال عقله وتفكيره بموضوعات قد تعوق تقدمه إلى الأفضل.

7-مشاهدة التليفزيون تبدو وكأنها تعطي الطفل مهارات عقلية معينة لم تكن متاحة قبل انتشار التليفزيون ، فالقدرات العقلية التي طورها التليفزيون ساعدت الطفل على التعامل مع وسائل جديدة مستحدثة مثل الكمبيوتر ، وألعاب الفيديو ، وهي قدرات عقلية كان من الضروري تطورها قبل التعرض لهذه التكنولوجيا الحديثة[2].

8- يجمع علماء النفس والخبراء بأن التليفزيون يساعد بقدرٍ وافٍ على التعلم المدرسي إذا أحسن اختيار البرامج المناسبة لسن الطفل[3].

9- يثير التلفزيون الاهتمام بموضوعات جديدة ، و يمد الطفل بخلفية من المعلومات عن الموضوعات التي تتم دراستها في المدرسة ، كما أنه يشجع على إدارة النقاش داخل الفصول[4] .

---

(1) عبد الفتاح أبو المعال ، المرجع السابق ، ص 65 – 66.

(2) حمدي حسن محمود . " التليفزيون والطفل : إمكانية الوسيلة ودلالات الرسالة " في مجلة بحوث الاتصال ، العددالرابع ، يناير 1991م ، ص69 – 97.

(3) ليلى أحمد كرم الدين . اللغة عند الطفل تطورها ومشكلاتها . (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ،1990م) ص127.

(4) Judith VAN EVRA .- Television and Child Development (London . LEA publisher , 2004) p66

10- يساهم التليفزيون في نشر التكنولوجيا الحديثة ، كما يضيف جديداً إلى المحصلة اللغوية للطفل[1]، وإلى محصلته البصرية، حيث أثبتت إحدى الدراسات أن المعلومات التي قدمها التليفزيون والمتعلقة بأزمة الخليج كان لها تأثيرها على الطفل المصري ، كما أنها لعبت دوراً في التشكيل السياسي له ، وذلك بالنسبة لصورة العراق ورموزه والكويت أيضا[2].

11- يصبح المشاهد أشد حباً للاستطلاع وأقوى ميلاً ، واستعداداً نحو الاهتمام والاستمتاع بطائفة عظيمة التنوع من الأشياء بسبب مشاهدة التليفزيون[3].

12- وجد "كليبر" (klapper) أن من الممكن أن يتسبب التليفزيون في نمو الطفل بشكل سريع من خلال عرضه المعجل والسابق لأوانه لعالم الكبار[4].

يعمق التليفزيون الانتماء الاجتماعي بين الأطفال ومجتمعهم الذين يعيشون فيه ويعود الطفل على قواعد سلوكية تنظم العلاقات الاجتماعية بينهم وبين الكبار، فيتعلم الأطفال الاحترام والطاعة والقدرة على مخالطة الكبار والتحدث معهم[5].

13- يقوم التليفزيون بدور كبير في مجال الوعي الصحي والاجتماعي والديني وجميع المجالات.

---

(1) انشراح الشال . الطفل المصري بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافي . (القاهرة : دار نهضة الشرق، 1997م). ص103

(2) انشراح الشال ، حكايتي مع صدام وحكايات أخرى. (القاهرة : المدينة برس ، 2004م) ص 287.

(3) هيلدت هيملويت . التليفزيون والطفل ، ترجمة : محمود شكري العدوي وأحمد سعيد عبد الحليم (القاهرة : الإدارة العامة للثقافة ، 1967م) ص161.

(4)George COMSTOCK et als .- Television and Human Behavior (New York . Columbia university press, 1987) p388

(5) عبد الفتاح أبو المعال ، مرجع سابق ، ص67.

14- مشاهدة التليفزيون تعطي احتمالاً كبيراً لزيادة المعرفة الخاصة بالترفيه[1].كما تعطي التليفزيون فرصة لتكوين مستقبل إيجابي ، سواء للأحداث التي يتم عرضها خلاله أو ما يتبعها من أنشطة مفيدة[2].

15- اقترح "هورتن"(Horton) وآخرون عام 1956م بأن التليفزيون يزود المشاهدين بالإحساس بالعلاقات الموازية اجتماعياً مع الشخصيات الإعلامية ، ويرى " بيرلين " (Pearlin) عام 1959م أن مشاهدة التليفزيون تتيح للمشاهدين الهرب من الخبرات الحياتية غير السارة [3].

16- كما لاحظ "مندلسون" (Mendelsohn) أن الترفيه الذي تحققه وسائل الإعلام يقلل من مشاعر القلق التي توجدها وسائل الإعلام عن طريق الأخبار التي تقدمها [4].

17- تلعب البرامج التليفزيونية دوراً كبيراً في تنمية المهارات الحركية عن طريق عرض نماذج مختلفة من الأنشطة التي تستميل الطفل ، وتحرك دوافعه للنشاط والحركة ثم لتشجعه على القيام بها في أوقات مختلفة[5].

وإلى جانب كل ذلك ، فقد أثبتت بعض البحوث الإعلامية التي استعانت باتجاهات الآباء المتخصصين نحو أثر التليفزيون على الأبناء إلى أن هناك انطباعات إيجابية تكونت لدى الآباء عن أثار التليفزيون على أبنائهم وهي[6]:

- التفوق في الدراسة.
- القدرة على التعبير والمناقشة.

---

(1)Brian R. CLIFFORED et als .-Television and Children, Program, Evaluation, Comprehension and Impact. (UK . LEA publisher , 1995) p16

(2)Michael E . MANLEY – CASIMIR and German LUKE .-Children and Television : A Challenge for Education. (London . Praeger , 1987) p 171

(3)Jennings BRYANT and Dolf ZILLMANN. Media Effect : Advances in Theory and Research (London . LEA publisher , 2002) p526 – 227

(4) Ibid. p 227

(5) وفيق صفوت مختار ، مرجع سابق ، ص177.

(6) انشراح الشال ، وسائل الإعلام في إطار سيكولوجية وقت الفراغ ، مرجع سابق ، ص60.

- الاتزان في التصرفات.
- تقليد بعض الشخصيات البطولية.
- تعلم بعض الحرف والمهارات.

وبالرغم من كل هذه الإيجابيات إلا أنَّ التليفزيون له أيضا مجموعة من السلبيات ، ومن أكثر السلبيات المتعارف عليها هي أنه يعلم الطفل السلبية ، حيث إن الطفل يشاهد التليفزيون بشكل سلبي دون التفاعل معه ، وبالتالي فهو ينمي لديه الشعور بالسلبية ، وهذا يؤثر على سلوكه الخارجي ، فقد اعتاد الطفل على تلقي المعلومات بسهولة ويسر دون بذل أي مجهود ، ولكن من وجهة نظر الباحثة فإن هذا التأثير قد تراجع إلى الخلف بعد محاولة القائمين بالاتصال على بث روح التفاعل بين المشاهدين والتليفزيون من خلال المسابقات التليفزيونية والاتصالات الهاتفية ، وكذلك اختيار الطفل للبرامج التي يشاهدها وتحديد ساعات المشاهدة ، وكل ذلك يؤكد على أن الطفل مشاهد إيجابي وليس سلبي ، فمشاهدته للبرامج والأفلام تؤدي إلى تفاعله معها وجدانياً وعاطفياً وعقلياً في محاولة لحل المشكلات التي يتعرض لها أبطال هذه الأفلام وهذه البرامج ، وبالتالي من الممكن أن يوصف المشاهد "الطفل" بالسلبية الجسدية؛ لأنه يجلس دون أن يتحرك أمام الشاشة ، أما السلبية العقلية فإن الباحثة ترى أنها موجودة لأن الطفل يتفاعل بكل الأشكال والأساليب مع ما يشاهده .

ثالثاً : الآثار السلبية للتليفزيون :

1. غير التليفزيون من وظائف الأسرة ومن بيئتها ، وقد أحدث خللا على مستوى السلطة داخلها ، وجعل مفهوم الصراع بين الأجيال مفهوماً يتخذ عدة أبعاد وجبهات ، وأدخل قيمها في صراع مع تلك التي يستمدها الطفل من برامجه خاصة تلك التي تنتمي لمجتمعات بعيدة عن مجتمعه ، كما قلص من العلاقات العائلية والعلاقات مع الأقارب

وقضى على عديد من العادات العائلية والتقاليد الأسرية التي كان الأطفال يحتفون بها قبل مجيء التليفزيون[1].

2. يستبدل التليفزيون نشاطات اللعب الأساسية بلا شيء ، وتكرار مشاهدة الطفل الصغير للتليفزيون يؤدي إلى إعاقة نمو إحساس الطفل بهويته[2].
3. بعض الأطفال الصغار وقليلاً من الكبار يخلطون بين عالم الواقع وعالم الخيال ويقلدون الأعمال العدائية التي يرونها في التليفزيون في تصرفاتهم العادية في الحياة[3].
4. تشير بعض الدراسات إلى أن التليفزيون لا يشجع على إقامة علاقات بين الناس ، وإنما بالعكس ، يدعو التليفزيون الطفل إلى الانطوائية بعيداً عن الحياة والاستغراق مع الصور التي تعرضها الشاشة في عالم الخيال[4]
5. يقدم التليفزيون ثقافة وواقعاً يختلف في كثير من الأحيان عن الواقع الذي يعيش فيه الطفل.
6. قد وجد "جربنر" أن المشاهدة الكثيفة للتليفزيون تخلق إحساساً بالخطر والمخاطرة في الواقع الحقيقي[5].
7. طبيعة المشاهدة التليفزيونية تؤدي إلى انصراف الأطفال والشباب عن الإصرار والمثابرة لبلوغ الهدف[6].

---

(1) عبد الرحمن الغريب . " إشكالية الهوية بين الإعلام التلفزي والتنشئة الأسرية للطفل العربي " في مجلة الطفولة والتنمية ، العدد 2 ، صيف 2001م ، ص 129 – 147.

(2) ماريا بيرس وجليف لاندو . اللعب ونمو الطفل ، إعداد : عبد الرحمن سيد سليمان و شيخة يوسف. (القاهرة : مكتبة زهراء الشرق 1997م).

(3) ويلبور شرام وآخرون ، مرجع سابق ، ص273.

(4) سامية أحمد . " الوظيفة التربوية لتليفزيون الطفل " في : مجلة الفن الإذاعي ، العدد 112 ، يناير 1987م ص 24 – 29.

(5)Robert S. ALLEY .- Television Ethics for Hire (Nashville , Abingdon .1977) p81

(6) عز الدين جميل عطية . التليفزيون والصحة النفسية للطفل.(القاهرة : عالم الكتب ، 2001م) ص163.

8. كثرة مشاهدة التليفزيون تؤدي إلى ما يسمى بإدمان التليفزيون ، ويقول الدكتور "الفريدمان" إن إدمان المشاهدة مثله مثل أي سلوك غير مرغوب فيه ، وهي المقابل الذي يعوض به الطفل ما يشعر به من نقص في مجتمعات الأسرة والمدرسة والأصدقاء [1].

9. اتضح من بعض الدراسات أن الإفراط في مشاهدة التليفزيون (أكثر من ثلاث ساعات تقريباً) يؤدي إلى الانخفاض في مستوى تعلم الأطفال للقراءة ، وأيضاً التحصيل الدراسي العام ، ولاشك أن هناك عوامل متعددة تسهم في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي عند التلميذ مثل انخفاض مستوى ذكائه أو نقص دافعيته نحو التحصيل ، إلا أن التليفزيون يمكن أن يؤدي بمفرده إلى تدني مستوى تحصيله ، كما أنَّ مشاهدة الطفل المستمرة للبرامج التليفزيونية لفترات طويلة هو ببساطة دليل على عوامل أخرى قد تكون انخفاض القدرة العقلية وعدم الوفاق مع الأسرة أو الأقران.[2]

10. ينظر إلى مشاهدة التليفزيون باعتبارها عادة سيئة وذلك لأنها تقلل من الوقت المخصص للمذاكرة والقراءة وممارسة الأنشطة الأخرى المهمة للتحصيل المدرسي ، وأخيراً هناك نوع من الشك المتزايد عن العلاقة بين مشاهدة التليفزيون والقدرة على القراءة[3].

11. يفتح التليفزيون لدى الطفل شهية الاستهلاك التي تفوق طاقتها ومستوى دخل أغلبها، وهكذا فإن الطفل يجد نفسه مجبراً على تحمل تأثير القيم التي يحملها جزء كبير من الإنتاج التلفزيوني[4]، كما نجد أن التليفزيون يمكن أن يشجع على آمال تشعر بعض الأفراد بما ينقصها وتؤدي إلى الشعور بالحرمان والنقص ، وعندما يتم تصدير

---

(1) ويلبور شرام وآخرون ، مرجع سابق ، ص282.

(2) عز الدين جميل عطية ، مرجع سابق ، ص165.

(3)Michael . E. MANLEY – CASIMIR and German LUKE. Op.Cit .p 11

(4) عبد الرحمن الغريب ،مرجع سابق ، ص138.

البرامج التي تحمل هذه القيم إلى البلدان التي في طريق النمو ، فإن التأثير يصبح إشكالية كبيرة [1].

والعنف من أكثر التأثيرات السلبية للتليفزيون شيوعاً وانتشاراً هو ، لذلك لابد من الإشارة إليه للتعرف على رأي العلماء بخصوصه وكيف تم تصنيفه .

رابعاً : العنف التلفزيوني :

يرى بعض علماء النفس أن التليفزيون لا يخلق مشكلات الانحراف حيث ثبت أن الأطفال العدوانيين يختارون برامج عدوانية لمشاهدتها ، وهذا يرجع إلى البيئة التي ينشأ فيها هؤلاء الأطفال ، ويعيشون بها وهي متمثلة في الأسرة والمدرسة ، بمعنى أن الطفل إذا نشأ في بيئة صحيحة يكون أقل تأثراً بالعنف عن غيره من الأطفال العدوانيين ، فالعنصر الأخطر في الانحراف ليس في التليفزيون وإنما في الطفل ذاته ، وأقصى ما يفعله التليفزيون هو تغذية تلك الميول المرئية التي تكون موجودة أصلاً في نفسية الطفل[2].

فالاستعداد والقابلية للعنف من المحتمل في الأصل أن يتعلمها الطفل من خلال البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها ، وسوف يستمر ذلك من أجل الحصول على التدعيم الذي يكون من خلال مواقف الحياة التي يتعرض لها الفرد مثلها مثل التعرض للتليفزيون[3].

وجميع الأفراد لديها الاتجاه العدواني والذي يبنى بداخل الفرد على أساس بيولوجي[4] ولذلك فالاستعداد للقيام بالعنف متوافر لدى جميع الأفراد . فعند وجود موقف خطير يعمل الجسم على إعدادنا إما للمواجهة أو الهروب[5] ، فالله خلق في كل إنسان الطاقة لكي يكون

---

(1) المرجع نفسه، ص139.

(2) نعيمة محمد معوض ، مرجع سابق ، ص80.

(3) George COMSTOCK et als. Op. Cit . p388

(4) فيدفارما . العنف عند الأطفال والمراهقين ، ترجمة : محسوب عبد الصادق على . (بنها : مكتبة شباب 2000 ، 2001م) ص168.

(5) المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

عدوانياً أمام الخطر حتى يدافع عن نفسه ضد عـدوان الآخـرين ، وهنـاك اصـطلاح يسـتخدم في علم النفس وهو دافع "العدوان الطبيعي" ؛ ومعناه الطاقة التـي يسـتنفذها الإنسـان العـادي في ألوان النشاط اليومي ، سواء للعمل أو الدراسة أو الرياضة ، حيث أنَّ كل طفل يولـد وفي فطرتـه ميل طبيعـي للعـدوان[1]، فبالملاحظـة العاديـة يلاحـظ أن عـالم الأطفـال الخيـالي مـليء بـالخطر والصعوبات وكيفية التغلب على هذه الصعوبات ، حيث أنَّ في خيالات طفل الرابعة مـن العمـر والمنعكسة على أسلوبه في اللعب يوجـد اللصـوص والوحـوش التـي تهـاجم النـاس ، وفي الغالـب يقوم الطفل بقهرهم بمساعدة قوته السحرية الفعالة ولكن أحياناً بمساعدة الكبار[2].

وذكر " جلاسر"(Glasser) عام 1982م بأننا جميعا لدينا عـدوان مـوروث داخليـاً بيولوجيـاً وبذلك نمتلك جميعاً إمكانية ممارسة العنف ، وفي حالة وجود الخطر فإنَّ الجسم يتهيـأ للاقتتـال أو الهروب وبهذا فإن ممارسة العنف تكون بغرض حفظ الـذات أو الهـروب مـن العنـف حيـث يسمى هذا النوع باسم "العنـف الحـافظ"[3]أمـا الفئـة الثانيـة للعنـف وفقـاً لـرأي جـلاسر فهـو "العنف الحقود" ، ويتميز عما سبق بـأنَّ الاسـتجابة الانفعاليـة للضـحية تكـون حاسـمة ويكـون الهدف المحدد هو أن يسبب للضحية المعاناة الجسدية والعقلية[4].

ويلعب التليفزيون دوراً مهماً في تنمية هذا الخيال لدى الطفل حيـث إنـه يشـاهد دائمـاً أن القوة الخارقة هي التي تنتصر ، وأن الخـير هـو المنـتصر في نهايـة الأمـر ، وبالتـالي ، ووفقـا لاندماج الطفل وتقمصه الوجداني مع الشخصيات التي يشـاهدها عـلى الشاشـة فإنـه يشـعر بأنه يعيش في عالم تلك الشخصيات ، وهذا الشعور ينمـي ويقـوي اتجاهـه العـدواني كوسـيلة للقضاء على الشر ولرفع راية الحق والخير ، أي أنه ينمي اتجاهاً سلبياً في إطار إيجابي ومقبـول اجتماعياً ، وهذا سيحقق أحلامه بالطبع ، فهو يكافأ على هذه السلوكيات العنيفه ولا يعاقـب

---

(1) دكتور سبوك . حديث إلى الأمهات ، ترجمة : منير عامر. (القاهرة ، الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب ، 1998م) ص136.

(2) فيدفارما ، مرجع سابق ، ص221.

(3)Ved VARMA .- Violence in Children and a Adolescents. (Pennsylvania . Jessica kingsley publisher , 1997) p 111

(4)Ved VARMA .Op.Cit. p112

بسببها ، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى تمسك الطفل بالأخلاقيات العنيفة والسلوكيات العدوانية في حياته الواقعية .

وغني عن القول بأن التليفزيون يقدم للطفل رؤية للعالم الخارجي والذي يكون فيها العنف والموت أساليب اعتيادية لحل المشكلات والصراعات[1]، فقد وجد " جوردو " (Gordo) عام 1973م بأن الأطفال يضيفون واقعية بشكل عالي للأفعال العنيفة التي يشاهدونها في المضامين الحديثة زمنياً والمرتبطة بالعالم الحالي مقارنة بنفس الأفعال التي وقعت في الماضي والتي ستقع في المستقبل[2].

وقد قام "سابنفليد " (Sappenfield) بتصنيف العدوان عام 1956م إلى[3]:

1. عدوان بدني أو مادي مباشر ويتضمن إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين أو أي شئ ذا قيمة.
2. عدوان لفظي مباشر ويتضمن السب والنقد والسخرية وترويج الإشاعات .
3. عدوان غير مباشر ويتضمن إلحاق الضرر أو الألم دون أن يكون المعتدي لديه القصد والنية لإحداث ذلك الأذى سواء كان ذلك على نفسه أو على الآخرين .
4. كما صنفه "جالاجر"(Gallagher) عام 1982م إلى[4]:
5. عدوان سلبي حيث يكون الفرد عنيفاً وغير متعاون ، متذمر ، ولكن بدون مواجهة مباشرة.

---

(1)Grant NOBLE .-Children in Front of The Small Screen. (California . SAGE publication, 1975) P86

(2)George COMSTOCK et als . Op. Cit . p445

(3) محمد بيومي حسن و سميرة محمد شند . دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة. (القاهرة مكتبة زهراء الشرق 2000م) ص97.

(4) المرجع السابق، ص97.

6. وعدوان إيجابي حيث يواجه الفرد الآخرين بالعدوان المباشر عليهم .
7. كما وجد " نوبل "(Noble) عام 1973م أن التعرض لمشاهدة العنف المرتبط بالواقع يؤدي إلى حدوث قلق لدى الأطفال ويزداد ذلك بتبعية هذا السلوك في أفعالهم فيما بعد[1].

ونظراً لأهمية موضوع العنف وتأثيره على الطفل ، فقد اهتمت الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة تأثير العنف التلفزيوني على سلوك الأطفال وحددت الدراسات في الولايات المتحدة وفي كندا نظاما في خمس فئات وهي [2]:

1. (T.V – 97) = أطفال أكبر من سن 7 سنوات ، وقد يشمل الخيال المعتدل أو العنف الفكاهي.
2. (T.V general) = مناسب لكل الأعمار ولجميع فئات الجمهور ، وفيه قليل من العنف أو لا عنف بالمرة.
3. (T.V - P6) = (اقتراح توجيه الوالدين) عنف معتدل .
4. (T.V -14) = قد يكون غير مناسب للأطفال تحت سن 14 سنة وهو عنف مكثف .
5. (T.V – MA) = قد يكون غير مناسب للأطفال تحت سن 17 سنة وهو عنف شديد.

ويرجع الاهتمام بدراسة تأثير مشاهد العنف على الأطفال إلى بداية الثلاثينات من القرن العشرين ، ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا المجال الدراسة التي أجراها عالم الاجتماع "هربرت بلامر" حول تأثيرات مشاهدة الأفلام على سلوك الأطفال بوجه عام مثل طريقة

(1) George COMSTOCK . Op.Cit . p445
(2) Brian SIMPSON . Op.Cit . p105

اللبس واللعب والعواطف والطموحات ، وطبقاً لنتائج تلك الدراسة فإنَّ الأفلام كان لها تأثيراً قوياً على طريقة لعب الأطفال[1].

وإلى جانب ما سبق ذكره ذلك درس "جربنر" التليفزيون الأمريكي في أوقات الذروة في خريف عام 1969م فوجد أن ثمانية برامج من بين كل عشرة برامج تحتوي على العنف ، وأن ساعات الذروة ولمدة أسبوع هي الأكثر عنفاً من بين جميع أوقات اليوم من حيث محتوى البرامج كما وجدت الدراسة أيضا أنه عادة ما يقوم بتنفيذ هذا العنف رجال غير مرتبطين بمسئوليات عائلية وأن العنف كان مكرراً وغير واقعي بالمرة[2].

أما فيما يتعلق ببرامج الأطفال ، وخاصة الرسوم المتحركة ، فقد ازدادت فيها نسبة العنف وبلغ 91 برنامجاً من 95 برنامجاً عرضت خلال ثلاثة أعوام (من 1967م حتى 1969م). وخلاصة تلك النتائج التي توصلت إليها أبحاث ودراسات سلوك الطفل وتأثيرات برامج العنف عليه هي أن مشاهدة الطفل للعنف والعدوان في التليفزيون يؤدي إلى السلوك العدواني عنده ، وأن هناك كثيراً من المسببات لهذا السلوك العدواني عند الطفل ، والتي من بينها أن الطفل في عمر 6 سنوات لا يفهم تتابع وتفاعل أحداث الفيلم المعروض ، فهو لا يربط بين الحدث والنتيجة فتراه يقلد المجرم دون النظر إلى العقوبة التي تقع على ذلك المجرم في نهاية القصة كما توصل العلماء أيضا إلى أن الطفل في سن الثالثة يكون عاجزاً عن التمييز الدقيق بين الشخص والموقف الذي يوجد فيه ، لذلك يتكون عنده خلط بين الحقيقة والخيال ، وكذلك هناك أيضاً عملية التوحد في الطفل حيث يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه، فيدرك أن هو وذلك الشخص واحد فيقلده[3].

---

(1) اعتماد خلف معبد . الطفل والعنف في التليفزيون : دراسة وثائقية.(القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، 2004م) ص7.

(2) المرجع السابق، ص11.

(3) عبد الباري كحيل . " أطفالنا ووسائل الاتصال " في : مجلة البحوث الإعلامية ، العدد الثاني ، 1992م ، ص43 – 57.

وبسبب ما توصلت إليه عديد من الدراسات حول عرض التليفزيون للمشاهد الكثيرة المليئة بالعنف والسلوك العدواني ، بدأ مجلس الشيوخ الأمريكي عام 1995م ببحث الوسائل والأساليب الكفيلة بتخفيف مشاهد العنف في برامج التليفزيون ، وقد كان ذلك استجابة لضغط الجمهور المتزايد في التسعينات لتقليل المضمون العنيف[1].

والجدير بالذكر أيضا أن حملة أخبار اليوم التي بدأت في 30 \ 3 \ 1996م لمدة أربعة أسابيع متتالية تعد من الاتجاهات الحديثة لمواجهة تأثير مشاهدة العنف التليفزيوني على الأطفال[2].

وإلى جانب ذلك فإن مشاهدة الطفل الكثيفة للعنف لها تأثير سلبي من ثلاثة وجوه[3]:

1. العنف التليفزيوني يشجع الطفل على تعلم السلوك العدواني وفي الإتجاه نحو العنف .
2. العنف التليفزيوني يمكن أن ينمي اتجاهات متشائمة أو مخاوف لدى الطفل تجاه العالم الخارجي .
3. العنف التليفزيوني يمكن أن يبلد شعور الطفل تجاه العنف الحقيقي ، أو يسلب القدرة على التفرقة بين الواقع والخيال .

والمشاهد العنيفة التي يراها الطفل في التليفزيون تثير لديه الخوف والفزع ، فهناك عدة مواقف يمكن أن تسبب الخوف والفزع للأطفال أثناء مشاهدتهم لبرامج التليفزيون أكثر من غيرها[4]:

---

(1) محمد معوض . الأب الثالث والأطفال : الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التليفزيون على الأطفال. (القاهرة ، دار الكتاب الحديث 2000م) ص67.

(2) اعتماد خلف معبد . الطفل والعنف التليفزيوني ، مرجع سابق ، ص51.

(3) اعتماد خلف . " فاعلية برنامج إرشادي لأم في مواجهة تأثير مشاهد العنف على الأطفال " في : المجلة الاجتماعية القومية مرجع سابق ، ص59 - 68 .

(4) ويلبور شرام ، مرجع سابق ، ص246.

1. إذا وجد البطل الذي يستهوي الطفل أو ينال إعجابه في موقف ما يهدده بالخطر، وهذا صحيح عندما يكون الخطر من النوع الجسدي المباشر الذي يتعرض له البطل أكثر من خطر التعرض لإطلاق النار.
2. عندما يكون الطفل صغير السن إلى الدرجة التي لا يتحمل معها الموقف الذي يراه؛ فهناك مرحلة من السن يعتبر الطفل خلالها ما يراه في التليفزيون حقيقة ، ويحدث ذلك قبل أن يستطيع الطفل فصل شخصيته عن التليفزيون .

أ ـ نظريات تأثير العنف الدرامي ودراساته :

اختلفت الاتجاهات والآراء عما إذا كان للعنف التليفزيوني تأثير مباشرعلى السلوك العدواني لدى الأطفال ، أو أن تأثيره محدود جداً ، لذا ظهرت عديد من النظريات التي قامت بتفسير هذه الاتجاهات ، كما قامت هذه النظريات بتقديم أدلة على الاتجاهات التي عبرت عنها وسارت في سربها .

1- الاتجاه الأول لدراسة ظاهرة العنف :

يؤكد هذا الاتجاه القول على أن العنف التليفزيوني ذو صلة بالسلوك العدواني لدى الطفل وأن العنف المرئي سبب مباشر للسلوك العدواني لدى الطفل[1]، ويعتمد هذا الاتجاه على ثلاث نظريات علمية وهي :

101- نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا :

يبني رائد هذه النظرية رأيه على أن الأفراد يمكنهم تعلم العنف أو السلوك العدواني من خلال ملاحظة برامج العنف التي تعرض في وسائل الإعلام ، وأن الأفراد يمكنهم أيضاً تعديل سلوكهم في ضوء الشخصيات الشريرة التي تظهر على الشاشة المرئية[2].

---

(1) سامية سليمان رزق . المظاهر العدوانية في أفلام الكارتون الأجنبية .(القاهرة : مكتبة الأنجلو الأمريكية ، 1994م) ص9.

(2) على الربيعي ، مرجع سابق ، ص35.

102- نظرية تأثير الحوافز أو المثيرات :

تفترض هذه النظرية أن التعرض لمثير عدواني سوف يزيد من مستوى الإثارة العاطفية والسيكولوجية للفرد ، والذي بدوره يزيد من احتمال القيام بالسلوك العدواني[1].

103- نظرية الغرس الثقافي :

وقد ركز صاحب هذه النظرية " جورج جربنر " في بحوثه على العنف الذي يقدم بالتليفزيون ، وتأثيره على ارتفاع معدلات الجريمة والاغتيال ، كما يعرف بتراكم الصور الذهنية لدى المشاهدين[2].

2- الاتجاه الثاني لدراسة العنف :

تتجه وجهات نظر أصحاب هذا الاتجاه إلى نفي الصلة المباشرة بين العنف التليفزيوني والسلوك العدواني لدى الأطفال ، ويستندون في ذلك إلى ثلاث نظريات في تحقيقهم من اتهام التليفزيون كمسبب للعنف[3]، وهذه النظريات هي :

201- نظرية التنفيس :

وضع أرسطو نظريته هذه للتأثيرات السيكولوجية للدراما المسرحية التي تعطي فرصاً للتنفيس عن المشاعر الداخلية المكبوتة ، كما طورها "فيشباك" حيث وجد أن مشاهد العنف في التليفزيون تقلل من الميول العدوانية التي تحدث لنا من خلال الإحباطات التي تتراكم داخليا[4].

---

(1) رحاب أحمد لطفي . " أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف " في مجلة : الفن الإذاعي ، عدد 174 ، أبريل 2004م ، ص 139 – 150.

(2) سامية سليمان رزق ، مرجع سابق ، ص10.

(3) المرجع نفسه ، ص12.

(4) رحاب أحمد لطفي ، مرجع سابق ، ص141 – 142.

وقد تعرضت هذه النظرية لنقد كبير وهو أن مشاهد العنف لا يمكن أن تؤدي إلى تهذيب نفوس الأطفال بل تشجع على مزيد من العدوان والعنف. وفي المقابل ، أجريت دراسة تجريبية قام بها "فيشباك وأخرون" وتوصلوا من خلالها إلى أن مشاهد العنف لها دور إيجابي في تخفيض السلوك العدواني للأطفال[1]، إلا أن الباحثة هنا لا تتفق مع فيشباك ، خاصة عندما يكون لدى الطفل في الأصل نوازع وميول عدوانية ، حيث إنه من خلال مشاهدة الطفل للعنف التليفزيوني يتعرف على أساليب جديدة للعنف ذات نتائج مربحة أكثر من الأساليب التي كان يقوم بها ، ونتيجة لذلك يصبح الطفل أكثر عنفاً عن ذي قبل ، و تتسع مجالات ارتكابه للعنف لكي تشمل مجالات أخرى غير التي اعتاد عليها ؛ وذلك لأن التليفزيون أصبح بمثابة المرشد الأساسي له .

202- نظرية الإحباط :

تهدف هذه النظرية إلى التأكد من أن الأطفال الواقعين تحت تأثير الإحباط يكونون أكثر حساسية من الأطفال الآخرين لمناظر العنف والعدوان التي تعرض في الفيلم أو الرواية[2].

3- الاتجاه الثالث لدراسة العنف :

يرى هذا الاتجاه أنَّ مشاهد العنف لها بعض التأثيرات المحدودة على الأطفال ، حيث يرجع الأساس النظري لهذا الاتجاه إلى نظرية التدعيم التي وجدت أن مشاهدة برامج العنف في التليفزيون تدعم الاتجاهات القائمة بالفعل لدى الأطفال والمراهقين أكثر من كونها تخلق أفكاراً جديدة أو تغير أفكاراً قديمة خاصة بالعنف والعدوان[3].

ولا يمكن بالطبع إنكار الدور المهم الذي يلعبه وجود الوالدين في هذا المجال ؛ إما لحماية الطفل من العدوان والعنف أو تزويده بهذا العنف ، فإذا كان كلا الوالدين لديهما مشاكل

---

(1) المرجع نفسه ، ص142.

(2) سامية سليمان رزق ، مرجع سابق ، ص12- 13.

(3) رحاب أحمد لطفي ، مرجع سابق ، ص143.

بخصوص عدوانهم سيكونون مهيئين بدرجة سيئة لتحمل التوتر لمحاولات الطفل المتكررة للحصول على المساعدة لصد دوافعه العدوانية ، وقد يضيف الوالدان نموذجاً يحاكيه الطفل ولا يكونون متعاطفين مع ضرورة مساعدة الطفل لإيجاد سبل لحل هذه المشكلة ، كما سيتعرض الطفل للكبت عند محاولة اكتساب منافذ إيجابية مثمرة لعدوانه مثل تأكيد الذات، كما سيطور الطفل من وجهة نظره عن العالم المحيط به[1].

أما إذا كانت البيئة الأسرية التي يعيش الطفل في إطارها مستقرة ، والعلاقة بين الوالدين يسودها الألفة والحميمية مع ندرة أو عدم استخدامهم للعنف في حل مشاكلهم ، فإن احتمال تأثر الطفل بالسلوك العنيف الذي يعرضه التليفزيون سيقل .

وما سبق ذكره يوضح أهمية الدور الذي تلعبه التنشئة الأسرية والاجتماعية للطفل في حياته وسلوكياته واتجاهاته ، لذلك لابد من الإشارة إليها ولو بشكل مختصر .

خامساً : التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالطفل :

لم يعد التليفزيون أداة من أدوات التسلية وشغل أوقات الفراغ فحسب ، بل تحول إلى وسيلة من وسائل الاتصال المباشر بالجماهير وعامل هام يمكن أن يضاف إلى عوامل أخرى تتدخل لتؤثر على التنشئة الاجتماعية للطفل في مختلف المراحل العمرية ، ومن هنا يظهر أثره الخطير على جيل الصغار الذي يمثل التليفزيون بالنسبة لهم عنصر جذب واستقطاب نظراً لطبيعته الفريدة التي يتميز بها عن غيره من الوسائل الإعلامية[2].

وخلال السنوات العشر الأولى من حياة الطفل ، يكون للأسرة الأثر الكبير في تشكيل ذوقه[3]، وإذا كان الطفل في العهود الماضية كان يتلقى معلوماته من عناصر معروفة ومحددة يمكن حصرها في الأشخاص الأكثر قرباً إليه ، وينتمون إلى محيطه الأسري ، فقد أصبح الطفل يتعرض لتنشئة واسعة النطاق من خلال الأنشطة الممارسة أثناء الوقت الحر من خلال

---

(1) Ved VARMA . Op.Cit . p112

(2) نادية حسن سالم وعاطف عدلي العبد ، مرجع سابق ، ص29.

(3) ويلبور شرام وآخرون ، مرجع سابق ، ص77.

اللعب الجماعي مع أقرانه . أما عن طريق وسائل الإعلام ، فقد نتج عنها تغيرات طرأت على وسائل التنشئة الاجتماعية والتي أثرت بشكل كبير في تكوين الأسر وتركيبتها وأدوارها ، فمع رفاقه يتعلم الطفل نماذج وممارسات لاتمت بصلة للأسرة ولكنها مشتقاه في الغالب من وسائل الإعلام[1].

والتنشئة الأسرية لها ثلاثة مستويات[2]:

1- التنشئة الرئيسية والأساسية وتقوم بها الأسرة .

2- التنشئة الاجتماعية الثانية - أو إعادة التنشئة - وتقوم بها المدرسة .

3- التنشئة الاجتماعية الموازية وتقوم بها أجهزة الإعلام والتوجيه .

وقد تكون إحدى هذه التنشئات أقوى وأكثر تأثيراً من الآخرى ، وقد تقتصر على واحدة منهم فيظهر الخلل في النتيجة.

وإلى جانب ذلك فإنَّ الانعكاسات التي طرأت على الأسرة بسبب بروز وسائط جديدة مثل التليفزيون جعلتها في أزمة جراء هذه التحولات الاجتماعية التي باتت تفرز عديداً من السلوكيات المنحرفة والخارجة عما ترتضيه الأسر التقليدية العربية ، ويرتضيه المجتمع لهويته الحضارية ، والتي باتت تشتكي من علاقاتها التي أصبحت ممزقة ولا إنسانية إلى حد البرودة[3].

والملاحظ هنا ، أن القدوة لدى الطفل أصبحت هي الممثل السينمائي ، أو مودل الإعلانات، أو مقدم البرامج ، وفي الأرجح يكون بطل الرسوم المتحركة هو القدوة الأساسي لدى الطفل الذي يرغب في أن يكون مثله في صفاته الجسدية والعقلية ، ويحاول بشتى الطرق أن يسلك سلوكه في الحياة وأن يتعامل مع الآخرين وفقا لسلوكيات هذا البطل ووفقاً لما يراه في

---

(1) عبد الرحمن الغريب ، مرجع سابق ، ص135.

(2) المرجع نفسه ، ص140.

(3) المرجع نفسه، الموضع نفسه.

هذه المسلسلات والأفلام الكارتونية ، فلم يعد الأب أو الأم أو المدرس هو القدوة الأساسي لدى الطفل ، وبالتالي ، فالطفل هنا فهو يتقبل المعلومة والنصيحة أكثر من هؤلاء الأبطال عن تقبله لهذه المعلومات والنصائح من الأب أو الام ، وهذا يشكل بالطبع خطورة كبيرة على الطفل ، حيث تجد الباحثة أن الطفل بهذا الشكل ينشأ ويتطبع وفقاً لوجهات نظر وأسلوب القائم بالاتصال الذي من الممكن ألا يكون صحيحاً ، والذي في الأرجح لا يكون هدفه مصلحة الطفل بقدر اهتمامه بالحافز المادي الذي سيحصل عليه ، فهي عملية تجارية الهدف منها هو بيع الرسوم المتحركة والأفلام والمسلسلات للحصول على شعبية كبيرة لها ، وليس الأهم لديه هو تربية هذا النشء التربية الاجتماعية الصحيحة التي تخلق جيلاً واعياً قادراً على تحمل المسئولية ورفع راية التقدم في مجتمعه .

لذلك ترى الباحثة ضرورة تكاتف جميع المؤسسات الاجتماعية بدءاً من الأسرة إلى المدرسة وجماعة للحفاظ على هوية الطفل المصري وربطه بعاداته وتقاليده ، وعدم ترك هذه المسئولية لوسائل الإعلام وبالأخص التليفزيون .

سادساً : التليفزيون وادراك الواقع الحقيقي :

يرى النقاد أن للتليفزيون قوة غير عادية حيث إنه يجعلنا نصدق بالخيال والأوهام ، كما أن ما يعرضه من عالم غير حقيقي يؤدي إلى توقف التفكير في الواقع الحقيقي ، والاعتقاد بأن ما يشاهده في التليفزيون هو حقيقي إلا أن هناك دائما آخرون يشاهدون ذلك ويكونون أكثر سهولة للاقتناع به[1].

فالأطفال حتى سن 5 سنوات لا يستطيعون أن يفرقوا بين الخبرات الداخلية أو الذاتية مثل الأحلام (والذين يعتقدونها مرئية لجميع الأفراد) والخبرات الخارجية مثل التليفزيون

(1) David BUCKINGHAM .-Children Talking Television: The Making of Television Literacy (Washington . Flamer Press . 1993) p217

حيث من المحتمل أن يعتبر الطفل التليفزيون حقيقة بسـبب عـدم قـدرتهم عـلى إمكانيـة قيـام الأشخاص بتمثيل الدراما[1].

وبالمثل فإن شخصيات العرائس والكارتون مـن المحتمـل أن تـدرك عـلى أنهـا حقيقيـة ولهـا وجود مستقل عن شاشة التليفزيون حيث إنه في أحوال كثيرة يدرك الطفل شخصيات التليفزيون على أنهم أصدقاؤه يأتون إليه ويتحدثون معه ليلاً[2].

إلى جانب ذلك ، فقد توصلت عديد من الدراسـات إلى وجـود اختلافـات تطوريـة في إدراك الطفل لواقعية وحقيقة التليفزيون ، فالطفل الذين يبلغ من العمـر ثـلاث سـنوات أظهـر إدراكـاً ضعيفاً للحدود التي تفصل بين ما يقدمه التليفزيون والواقع الحقيقي . وفي سن 4 سنوات ، يبدأ الطفل في تقدير طبيعة التليفزيون التمثلية ، ولكنه يظل يميل إلى افـتراض بـأن أي شـخص يبـدو حقيقياً هو حقيقي ، حيث إن الطفل صغير السن يفـترض بسـذاجة أن التليفزيـون يمـده برؤيـة للعالم الحقيقي من حوله[3].

والجدير بالذكر أن هناك دراسة أجريت في كندا على مسلسل " هرقل " (Hercules) حيث تم عرض المسلسل في شرائط فيديو على 27 طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين 2-12 سنة وتم سـؤالهم بشكل فردي هل هرقل حقيقي أم لا ، وهل يستطيع البشر أن يظهروا مثل هرقل فكانت إجابـة غالبية الأطفال من عمر 4 سنوات فأقل بـأن الفـيلم حقيقـي ، وأن الـبشر يسـتطيعون الطـيران ، بينما ذكر أغلبية الأطفال الذين يبلغون من العمـر 5 سـنوات فـما فـوق بـأن هـذا الفـيلم لـيس حقيقياً وأن البشر لا يمكنهم الطيران مثل هرقل[4].

وما سبق ذكره يعني أنه كلما تقدم الطفل في العمر ، اتسع إدراكه واستطاع أن يفصـل بـين ما يقدم في التليفزيون وبين ما يوجد في الواقع الحقيقي ، ولكـن المشـكلة واضـحة أكـثر بالنسـبة

---

(1) Grant NOBEL . Op.Cit. p83

(2) Ibid. p84.

(3) Victor C. STRASBURGER.-Children, Adolescents& The Media.(New Delhi . SAGE publications ,2002) p22

(4) Grant NOBLE. Ibid. p89

للمسلسلات وأفلام الرسوم المتحركة التي تعرض للطفل ، حيث يندمج الطفل مع أبطال هذه المسلسلات ويتمنى في قرارة نفسه أن يكون مثلهم ، وهذا التمني يخلق لديه أحلام يقظة بأنه سوبرمان أو باتمان ، أو دراغون بول ، أو أبطال الديجتال ، وغيرهم من أبطال المسلسلات ، فهو يدرك تمام الإدراك بأن هذه الشخصيات ليست حقيقية ، ولكنه يرغب في أن يكون مثلهم فيقوم بتقليدها في إطار الواقع الذي يعيش فيه ، مما يفصله بشكل ضمني عن هذا الواقع ، ويجعله يمثل سلوكيات هؤلاء الأبطال في مسرح الأحداث الخاص به ، فبدلاً من أن يطير في السماء فهو يطير في الغرفة ، ويرتدي ملابس فضائية ليعطي لنفسه إيحاء بأنه خارق للطبيعة، وبهذا يكون قد كون لنفسه فرقة تمثيل تسيطر عليه في معظم نشاطاته وأوقات فراغه ، مما يجعله يبذل مجهوداً في هذا التمثيل كان من الأفضل أن يبذله في أنشطة أخرى أكثر إبداعاً وفائدة له ، فقد استبدل الطفل هنا الأنشطة المفيدة بأنشطة عديمة الفائدة لا جدوى منها ، كما يندمج الطفل بشكل كبير مع شخصيات الرسوم المتحركة إلى درجة قيامه بتسمية نفسه بأسماء هذه الشخصيات ، وكأنه وسام شرف له ، فهو يرتدي الملابس التي عليها صورهم ويشتري أي شئ متعلق بهم .

أما بخصوص الأطفال صغار السن ، فإنهم بالفعل يعتقدون "الواقع الافتراضي" الذي يعرض على الشاشة واقع حقيقي ، وبالتالي فإن الخطورة تكمن في أن يقلد الطفل الشخصيات الكارتونية في إطار الواقع الافتراضي الخاص بهذه الشخصيات وليس الواقع الحقيقي ، أي أنهم سيحاولون الطيران بالفعل من النافذة وسيحاولون الشجار والقيام بأعمال خارقة مثل الأبطال الخارقين ، وهذا سيؤدي إلى انتشار جرائم كثيرة تكون ضحاياها الأطفال أنفسهم وأبسط مثال على ذلك مسلسل توم وجيري الذي يعتبر من أحب المسلسلات الكارتونية لدى الأطفال والكبار على مر العصور ، حيث يظهر العنف في أحداث هذا المسلسل بشكل غير دموي، أي أن القط يضرب الفأر والفأر دائماً لا يتألم ، وكذلك عندما يسقط الفأر أو القط من أعلى الأدوار أو تصطدم به سيارة لا يحدث به شئ ولا ينزف بقطرة دم واحدة وكل ما يحدث فقط هو اعوجاج في شكله أو استطالة في طوله أو انبساط في جسمه ، وكلها آثار كوميدية تجعل بطل المسلسل شكله "كوميدي" وبالتالي تصبح إصابته عنصراً من عناصر إثارة

الضحك وهذا بالطبع يجعل الطفل يدرك أن هذا العنف الذي يعرض في المسلسل لا يسبب أي أثار جانبية ، بل العكس ، فنتائجه إيجابية ترفيهيه كوميدية والذي يمكن أن يطلق عليه مصطلح "العنف اللذيذ" ، وهو العنف الذي يزيد من رغبة الطفل في تقليد هذه السلوكيات العنيفة في الواقع الذي يعيش فيه ، فيقوم بتقليد ما يشاهده .

لذا يجب أن يعتني الآباء والأمهات بأولادهم تمام الاعتناء والأخذ في الاعتبار الأمور التي سبق ذكرها ، والقيام بتفسير وتوضيح أن أحداث هذه المسلسلات الكارتونية غير حقيقية وإنما هي مستوحاه من الخيال ، ولا يمكن تصديقها وتقليدها في الواقع ، فعلى أولياء الأمور أن يجعلوا أنفسهم المرآة التي ينظر من خلالها الطفل إلى الواقع من حوله وليس التليفزيون.

* * *

المبحث الخامس

(القنوات المتخصصة للطفل)

يعيش الطفل الآن في ظروف اتصالية متطورة ومتنوعة ، حيث تحيط به وسائل إعلام متعددة والتي تتنوع ما بين كمبيوتر وإنترنت وأقمار صناعية ، حيث كل وسيلة من هذه الوسائل تولي حاليا اهتماماً كبيراً بالطفل عن ذي قبل ، وأصبحت هناك منافسة بين هذه الوسائل لجذب انتباه الطفل والحصول على كل أوقات فراغه لصالحها . ولا يمكن إنكار ما للتليفزيون من تأثير قوي على الأطفال وفقا لما أثبتته الدراسات العربية والأجنبية السابقة وقد يكون هذا سبباً وراء تخصيص التليفزيون فترات موجهة للطفل وإنشاء برامج موجهة له وبث قنوات فضائية متخصصة له ، حيث تعددت قنوات الطفل المتخصصة ، قنوات أجنبية وقنوات عربية.

أولاً : البرامج التليفزيونية الموجهة للطفل :

ترجع بداية برامج الأطفال التليفزيونية إلى عام 1951م ، حيث كانت جداول شبكات التليفزيون تشتمل على 27 ساعة من برامج الأطفال ، وبحلول منتصف الخمسينات أخذت برامج الأطفال مكانها في صبيحة أيام السبت من كل أسبوع . وبنهاية العقد الخامس ، تأسست فكرة الثلاثين دقيقة من كل أسبوع ، وكانت البرامج وقتها تشتمل على بعض عروض العرائس . وفي أثناء الستينات ، بدأت العروض تتجه إلى الرسوم المتحركة ، واشتملت أشهر العروض على كارتون "فلينستون"وغيره من العروض ، وفي السبيعنات بدأت العروض المقدمة تستغرق من60 إلى90 دقيقة. وفي عقد الثمانينات تأثرت برامج الأطفال بثورة التليفزيون وVCR[1]حيث بدأ يحدث تغيير في عملية الإنتاج ، وهكذا استمر الكارتون في استحواذه على الطفل ، ولكن بدأت العروض الحية في الزيادة ، وخصصت محطات تليفزيونية للأطفال مثل "ديزني "(Disney) و"نيكلوديون" (Nickelodeon) . وفي التسعينات تأثرت هذه الفترة بقانون تليفزيون الأطفال

(1)Video Cassette Recorder

ذي العديد من العروض التعليمية المصاحبة للبرامج المتاحة ، وأصبحت بذلك عروض الأطفال عديدة ومعروفة ولها شركاتها الكبرى ، وأصبح لكل شركة نائب رئيس لبرامج الأطفال[1].

إلى جانب ما سبق ، توجد عديد من العوامل التي تساعد على نجاح برامج الأطفال وهي:

1. النص المدروس ، والفهم الواعي المستنير لنفسية الطفل والدراسة المستمرة لتطوير نفسيته وتطوير النص تبعاً لنتائج الدراسة[2].
2. تجديد البرامج لرفع وعي الأطفال وتمكينهم من استيعاب الحد الأقصى من الموضوعات الهامة والمهارات والأحداث وألا تعذبهم نفسياً أو اجتماعياً أو تربوياً[3].
3. يجب ألا تحتوى برامج الأطفال على المشاهد الواقعية للعنف الذي يولد انطباعاً بأن العنف هو الطريقة المفضلة ، أو الوحيدة ، لحسم الصراع بين الأفراد ، كذلك لابد ألا تحتوي هذه البرامج على الاقتتال وإلا ستحدث آثار ضارة[4].
4. على البرامج المقدمة للأطفال ألا تكون استغلالية ، أي يجب ألا تحتوي على إعلانات متطرفة أو مضللة أو إعلانات عن منتجات ضارة[5].
5. الإخراج الواعي الذي يعتمد على السلاسة واستخدام المؤثرات الصوتية والمرئية فيما يخدم النص ويجذب انتباه الطفل ، واختيار مقدمة البرنامج التي تفهم جيداً نفسية الطفل وتحسن اختيار المادة التي تجذب الطفل إلى مشاهدة البرنامج[6].

---

(1) وليد محمد عمشة . " استخدام التقنيات المعاصرة في إنتاج برامج الخيال العلمي في قنوات الأطفال العربية المتخصصة ودورها في الإنماء الثقافي للطفل " ، رسالة دكتوراة ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2005م) ص 292.

(2) صابر الملاح ، مرجع سابق ، ص147.

(3) Michael E . MANLEY – CASIMIR & German LUKE Op.Cit . p 172

(4) Brian SIMPSON . Op.Cit. p115

(5)Michael E . MANLEY – CASIMIR &German LUKE .Ibid. p 172

(6) صابر الملاح ،مرجع سابق ، ص147.

6. الاستخدام المدروس وغير المباشر للمواقف والتصرفات والأحداث التي تبث في الطفل القيم والأخلاقيات وغير ذلك من الأشياء التي تهدف إليها برامج الأطفال بحيث تساعد في بناء جيل جديد واع ومستنير[1].

ثانياً : قنوات الأطفال المتخصصة :

أ - القنوات الأجنبية الموجهة للطفل :

1- قناة "نيكلوديون" (Nickelodeon).
2- قناة "ديزني" (Disney channel).
3- "شبكة فوكس" (Fox children`s Network).
4- قناة "تي سي سي " (Tcc).
5- قناة "كارتون نيتورك" (Cartoon Network).

وفيما يلي نبذة عن كل من هذه القنوات :

1- قناة " نيكلوديون "(Nickelodeon) :

وهي من أوائل قنوات الأطفال الأمريكية المتخصصة ، وقد بدأت من نيويورك من خلال خدمة الكابل ، وفي عام 1986م بلغ عدد المشتركين بها نحو 29 مليون مشترك ، فقد مدت نشاطها بالبث عبر الأقمار الصناعية للدول الأخرى ليرتفع عدد مشتركي المنازل في خدماتها إلى80 مليون حول العالم في بداية 1996م ، وذلك من خلال أربع قنوات : (نيكلوديون البريطانية ، نيكلوديون الألمانية ، نيكلوديون الاسترالية ، نيكلوديون الماليزية)[2].

---

(1) المرجع نفسه ، ص147.

(2) سامي الشريف . " القنوات المتخصصة " في : المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الخامس ، يناير – أبريل ، 1999م 179-180ص .

2- قناة "ديزني" (Disney Channel)

وهي شبكة متخصصة في قنوات الأطفال تدير عدداً من القنوات في الدول المختلفة ، وقد بدأت خدماتها بإطلاق قناة ديزني في تايوان في مارس عام 1995م ، ثم تبعتها بقناة Disney في المانيا ، وفي أكتوبر بدأت قناة Disney في بريطانيا[1].

ومن الجدير بالذكر أن هذه الشبكة اهتمت بالطفل العربي حيث وجهت قناة ديزني للأسرة والطفل في منطقة الشرق الأوسط ، وهذه القناة هي المتخصصة في برامج أطفال الرسوم المتحركة والبرامج الترفيهية ، فقد بدأ إرسالها في أوائل أبريل عام 1997م حيث إنها تبث برامجها باللغة الإنجليزية مصحوبة بترجمة إلى اللغة العربية[2].

3- "شبكة فوكس" (Fox Children`s Network) :

وهي إحدى الشبكات التابعة لإمبراطورية (روبرت ميردوخ)العالمية والتي تملك قمراً صناعياً حول العالم ، وتقدم خدماتها عبر قنوات الكابل إلى أمريكا اللاتنية وأستراليا [3].

4- قناة "تي سي سي " (TCC) :

وهي قناة متخصصة للأطفال ، وتبث إرسالها لمدة 11ساعة يومياً ، وتهدف مخاطبة الأطفال من سن ما قبل المدرسة وحتى مرحلة المراهقة ، وقد بلغت استثماراتها في الإنتاج أكثر من 19.5مليون دولار في عام1995م[4].

6- قناة "كارتون نيتورك" (Cartoon Network) :

تقدم هذه القناة أفلام الرسوم المتحركة ، كما تمتلك أكبر مكتبة على مستوى العالم حيث تصل مقتنايتها 100.000 فيلم للرسوم المتحركة والتي تضم 500 شخصية كارتونية شهيرة مثل سكوبي دو ، وتوم وجيري ، وتبث بلغتها الإنجليزية[5].

---

(1) المرجع نفسه ، ص 180.

(2) سامي الشريف . الفضائيات العربية : رؤية نقدية . (القاهرة : دار النهضة العربية ، 2004م)ص206.

(3) سامي الشريف . " القنوات المتخصصة " في : المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، مرجع سابق ، ص181.

(4) المرجع نفسه، الموضع نفسه.

(5) سامي الشريف . الفضائيات العربية : رؤية نقدية ، مرجع سابق ، ص 207.

ب- القنوات العربية الموجهة للطفل :

1. قناة "أرتينز" (Arteenze).

2. قناة النيل للأسرة والطفل.

3. قناة "سبيستون" (Spacetoon) موضع هذا البحث.

4. "قناة إم بي سي 3 " (Mbc3).

5. قناة المجد للأطفال .

6. قناة الجزيرة للأطفال.

وسوف تؤجل الباحثة الحديث لبعض الوقت عن قناة "Spacetoon"حيث إنها مجال هذه الدراسة وبالتالي فهي تحتاج بعض الشيء من التفصيل في الحديث عنها .

1- قناة "أرتينز" (Arteenze):

تعتبر هذه القناة أول قناة فضائية أو أرضية متخصصة للأطفال في العالم العربي ، وقد بدأ إرسالها في 23 / 12 / 1993 ، إلا أن بث القناة التجريبي كان قد بدأ قبل ذلك في 23 نوفمبر عام 1993م ، وامتد هذا الإرسال من 12 ساعة يومياً عام 1999م إلى 18 ساعة يوميا في الوقت الحالي ومن الثامنة صباحاً وحتى الثانية بعد منتصف الليل بتوقيت القاهرة[1].

وتهدف هذه القناة تقديم أفضل المحتويات الترفيهية التليفزيونية للأطفال لإعطائهم فكرة صحيحة ومتوازنة عن العالم الذي يعيشون فيه ، كما تهدف أيضاً إلى صقل المهارات الحياتية للفئات العمرية المستهدفة من القناة واكتشاف مواهبهم في المجالات المختلفة[2].

---

(1) المرجع نفسه ، ص185.

(2) المرجع نفسه ، ص186.

وتتبع إدارة هذه القناة لشبكة "راديو وتليفزيون العرب" ، ويتم إرسالها مثل بقية قنوات الشبكة من "افيزانو" بإيطاليا ، والآن برامجها تعد وتدبلج وتقدم من خلال مكاتب الشبكة في القاهرة حيث يستمد تمويلها من ART التي يمتلكها الشيخ صالح كامل[1].

وإلى جانب ذلك ، فقد كانت القناة تعتمد على نظام التشفير حتى شهر يوليو من عام 2002م إذ بدأت القناة تتاح ليوم واحد فقط في الأسبوع وهو يوم الجمعة ، وخلال الأعياد والأجازات الرسمية ، ثم بدأت تقدم برامجها بدون تشفير مع منتصف عام 2003م لمنافسة قناة "Spacetoon" [2].

2- قناة النيل للأسرة والطفل :

بدأ إرسال قناة النيل للأسرة والطفل في 31 مايو عام 1998م بصورة تجريبية على مدى ساعتين، ثم بدأ الإرسال الرسمي للقناة مع أوائل أكتوبر من عام 1998م ، وقد بلغ عدد ساعات البث وقتها إلى 5 ساعات يومياً ، كما وصل إرسال القناة إلى 14 ساعة يومياً في عام 1999م ، وعام 2000م ، وتتبع هذه القناة إدارة اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، وتمويلها يؤخذ من ميزانية الاتحاد التابعة له ومنها ككل قنوات النيل المتخصصة[3]، ويعمل بها قرابة 75 موظفا في عديد من التخصصات المتعددة مثل التقديم والإخراج (7مذيعين ، 21 معدا، 44 مخرجاً ومساعد مخرج)[4].

---

(1) وليد محمد عمشة . مرجع سابق ، ص299.

(2) المرجع نفسه ، ص301.

(3) هبة شاهين . " استخدامات الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية : دراسة تحليلية ميدانية " ، رسالة دكتوراة (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2001م) ص85.

(4) نهى عاطف عدلي العبد . " علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربية " ، رسالة ماجستير، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2003م) ص207.

3-"قناة إم بي سي 3 " (Mbc3):

أطلقت مجموعةMbc الإعلامية قناة جديدة وهيMbc3 المخصصة لبرامج وأفلام الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 3 إلى 13 سنة لتنمية المهارات التعليمية والثقافية لهم ومنحهم المتعة والترفيه[1].

وقد تم افتتاح القناة يوم الأربعاء الموافق 8 ديسمبر عام 2004م ، وكانت تسمى قبل ذلك بقناة الفرح ثم تحولت إلى الاسم المتعارف عليه حالياً وهو Mbc3[2]، كما تم إعداد جدول برامج هذه القناة لكي تقدم برامج ترفيهية وتثقيفية تلبي الاحتياجات المتنوعة للصغار من مختلف الأعمار ، وقد ذكر الشيخ وليد إبراهيم رئيس مجلس إدارة مجموعة Mbc بأن فكرة إطلاق قناة موجهة للفئة العمرية المعنية كان حلماً يراود أسرة مجموعة Mbc خاصة وأن نسبة الأطفال دون الخامسة عشر تصل إلى حوالي 40% من إجمالي عدد الأفراد في الشرق الأوسط ، والذين يحتاجون لمن يعبر عنهم ويتحدث إليهم من خلال برامج جديدة ومفيدة وبما يتلائم مع ثقافتنا وعادتنا[3].

4-قناة المجد للأطفال :

تعد قناة المجد للأطفال إمتدادا لراديو دال للطفل العربي الذي تمتلكه شركة المجد الاستثمارية ذاتها ، وقد كان مقرراً لها أن يبدأ بثها التجريبي في اليوم الأول من ذي الحجة 1424هجريا الموافق الجمعة 23 / 1 / 2004م ميلادياً من مدينة دبي الإعلامية ولمدة 12 ساعة ، تمتد ما بين الساعة 8.30 صباحا بتوقيت مكة المكرمة وحتى8.30 مساءا ، القمر الصناعي عربسات (أقمار بدر) مع إتاحة استقبالها للمشاهدين المشتركين في نظام استقبال المجد على التردد نفسه الذي تبث من خلاله قناة المجد الفضائية الأولى على القمر الصناعي العربسات على أن تستمر هذه الفترة لمدة 16 شهر قبل أن تنطلق بشكل رسمي[4].

---

(1) http : \\ www . almotomar . net \ 17023 . htm .IN: 15 \ 9\ 2006

(2)http:// www.animesclub.com\ vb\ showthread . php ?t = 606.: IN:15 \ 9 \2006

(3) http : \\ www . almotomar . net \ 17023 . htm .IN: 15\9\2006

(4) سامي الشريف . الفضائيات العربية : رؤية نقدية ، مرجع سابق ، ص219.

وتبلغ ميزانية قناة المجد للأطفال بمفردها 25 مليون ريال سعودي ، وتستهدف هذه القناة الأطفال العرب من الجنسين ، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 12و18 سنة[1]، كما تهدف إلى إشباع الحاجات النفسية للطفل العربي بسنواته المختلفة مثل احتياجات اللعب والتسلية والتفاعل مع الآخرين ، وكذلك فهي تستهدف تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب الاجتماعية والنفسية والصحية والعلمية[2].

ويلاحظ هنا أن 65% من إرسال قناة المجد يحتوي على برامج رسوم متحركة متعددة الإنتاج المحلي والخليجي والعربي والإسلامي والدولي ، و35% يشمل بقية البرامج والأناشيد المصورة متعددة مصادر الإنتاج من السعودية وسوريا ومصر والأردن إضافة لمحاولة تنشيط مراكز إنتاجية في الإمارات والكويت والسودان والمغرب العربي[3].

5- قناة الجزيرة للأطفال:

أعلنت قناة الجزيرة الفضائية بأنها تستعد لتغيير تسميتها من قناة إلى شبكة وذلك مع إطلاق مولودها الجديد " قناة الجزيرة للأطفال"[4]، والتي بدأ بثها من قطر يوم 9 سبتمر عام2005م[5] وشعارها من " العين إلى القلب " فقد تأسست في إطار شراكة بين مؤسسة قطر للتربية والتعليم وتنمية المجتمع والتي ترأسها سمو الشيخة (موزة بنت ناصر المسند)حرم أمير قطر[6].

وتبث هذه القناة على مدى 18 ساعة في اليوم من بينها ست ساعات من البرامج الحية من ضمنها ثلاث ساعات من البرامج المشتراه من الخارج ومنتجة حصرياً للقناة ، وثلاث

---

(1) المرجع نفسه ، ص220.

(2) المرجع نفسه، الموضع نفسه.

(3) المرجع نفسه، الموضع نفسه.

(4)http:// www.alwatan.com\data\ 20050909\index.asp?content = var .IN: 14 \ 9 \ 2006

(5) من الجدير بالذكر هنا أن الجزيرة بدأت بثها لقناة باللغة الإنجليزية في نوفمبر 2006م

(6) http://www.Jcctv.net\ Jcc \ Get records ? template = apps \ Jcc\ templates \ mainpage . htm .IN :14\ 9 \ 2006

ساعات أخرى من البرامج المنتجة في استديوهات القناة أو منتجة من طرف قنوات أجنبية متخصصة في برامج الأطفال[1].

وتسعى قناة الجزيرة للأطفال إلى تقريب مفاتيح المعرفة للأطفال بأسلوب تفاعلي وجذاب، كما تؤمن بحق الطفل في المعلومة وإبداء الرأي والمشاركة[2]، كذلك تتطلع هذه القناة إلى محاورة الطفل العربي بإنتاج برامج ذات مضمون تربوي وترفيهي يهدف إلى تعزيز قدرات الطفل العربي وإثراء شخصيته وتنمية ملكة الإبداع لديه ، فهي تهدف إلى ترسيخ القيم العربية الاجتماعية والثقاقية ، وتنمية الصلة بين الأطفال العرب ونظرائهم في العالم[3].

إلى جانب ذلك فإن قناة الجزيرة للأطفال تتوجه للأسرة العربية ، وتهتم بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم من سن الثالثة إلى الخامسة عشر ، بما تقدمه من برامج تناسب الفئات العمرية ؛ البراعم ، والناشئين ، واليافعين [4].

بالإضافة إلى قنوات الأطفال السابق ذكرها، ظهرت قنوات فضائية جديدة موجهة للطفل في الفترة الأخيرة مثل قناة طيور الجنة، وقناة براعم للأطفال، وقناة مودي كيدز، وقناة ماجد، وقناة ميكي.

* * *

---

(1) http :\\ www .alwatan .com .sa \ daily \ 2005-9-8 \ society10.htm-21k . IN: 14 \ 9 \ 2006

(2)http://www.Jcctv.net\ Jcc \ Get records ? template = apps \ Jcc\ templates \ mainpage . htm . IN :14\ 9 \ 2006

(3) المرجع نفسه.

(4) المرجع نفسه.

المبحث السادس

(الكارتون والرسوم المتحركة)

أولاً : تعريف الكارتون :

يرجع أصل كلمة كارتون إلى اللغة الإيطالية والفرنسية (من كلمة "card" ، وكلمة ورق "paper") ، ويعرف الكارتون في الأصل على أنه اسكتش أو تخطيط مبدئي كامل الحجم لعمل فني ، لكنه يتم على ورق . ومع حلول الطباعة ، اتخذ الكارتون معناً أخر وهو أي مخطط يمكن إنتاجه على مستوى ضخم ، فالكارتون يصنف على أنه صور كارتونية وكارتون وحيد الصورة ، وفن الكارتون القصصي مثل المسلسلات الكارتونية ، ورسوم متحركة ، ومنتجات كارتونية مثل "كروت التحية"[1].

وفي الموسوعة العالمية للأعمال الكرتونية يقول "موريس هورن" (Maurice Horn) عام1980م بأن أي رسم يشتمل على فكرة كاملة يمكن أن يطلق عليه كارتون[2].

أما في موسوعة أمريكانا ، فقد عرف فنان الكارتون البريطاني "سير ديفيد لو" الكارتون بقوله هو "تمثيل بالرسم الرمزي بهدف السخرية ، والدعاية أو الفكاهة ، وقد يكون له عنوان أو بدون عنوان ، وقد يشمل أكثر من لوحة[3].

ومن الجدير بالذكر هنا أن معظم برامج الرسوم المتحركة التليفزيونية المبكرة تكونت من أفلام قصيرة أنتجت أصلاً للسينما ؛ فأفلام الكارتون السينمائية تشكل مرحلة مسبقة في تاريخ الرسوم المتحركة التي ظهرت في التليفزيون[4]. ففي الثلاثينات والأربعينات ، كان كل فيلم – تقريبًا - يعرض في سينما هوليوود يصحبه فيلم كارتوني ، وظل هذا الأمر إلى أن

---

(1)Randall P. HARRISON.-The Cartoon: Communication to the Quick. (London . SAGE publications ,1981) p16

(2)Ibid . p17

(3)Ibid . p43

(4)Carol A. STABILE and Mark HARRISON .-Prime Time Animation : Television Animation and American Culture . (New York .Routledge ,2003) p3

وجهت المحكمة العليا عام 1949م ضربة قاضية له ، حيث بعد عام 1949م لم تستطع الاستديوهات إجبار دور السينما على قبول الصفقة التقليدية بعرض فيلم كارتون مع الفيلم العادي ومصاحباً له [1].

وخلال العقدين الماضيين الأولين من القرن العشرين ، ظهرت تقنيات جديدة واستديوهات كان أبرزها استديوهات "فليشر" التي شيدت عام1921م ، واستديوهات "بان سوليفان" والتي أفتتحت عام 1915م وأشتهرت بأفلام الكارتون الشهيرة "القط فلكس"[2].

ومن أهم استديوهات إنتاج الكارتون في الولايات المتحدة الأمريكية يمكن ذكر إستديو فليشر ، وسوليفان ، ويثري ، وديزني ، وفان يويرت ، ولانتر ، وأوركس ، وMgm وبارامونت ،وUpa ، أما وفي كندا "لجنة الأفلام القومية" ، وفي بريطانيا أستديو أردمان . ولكن عدد قليل من هذه الاستديوهات هي التي مازالت تمارس عملها حتى الآن ، وهي إستديو ديزني الذي تم تأسيسه منذ عام1922م ، وأستديو "وارنر" (Warner) الذي أسس عام 1930م و"لجنة الأفلام القومية" ببريطانيا والتي بدأت عام 1939م ، وأخيراً إستديو أردمان الذي أنشئ سنة1972م[3].

ثانياً : نبذه تاريخية عن الرسوم المتحركة في العالم الغربي :

دخلت مسلسلات الرسوم المتحركة عالم الصغار والكبار منذ وقت مبكر من أواخر القرن التاسع عشر ، فكان البريطاني "أرثر ملبورن كوبر" من أوائل الذين قاموا بإنتاج أفلام الرسوم المتحركة ، إذ قام ملبورن عام 1899م بتصوير سلسلة من تشكيلات من أعواد الكبريت على إطارات منفصلة من شريط فيلمي على سبيل الدعاية لإحدى السلع[4].

(1) Randall P. HARRISON. Ibid . p102-103

(2) Carol A. STABILE and Mark HARRISON. Ibid . p4

(3)Pioter BOROWIEC .- Animated Short Films : A Critical Index to Theatrical Cartoons (London . The Scarecrow Press, inc , 1998) p1-2

(4) إبراهيم مرزوق . تعلم فن الرسوم المتحركة. (القاهرة : مكتبة ابن سينا ، 2003م) ص36.

وأهم الرواد في مجال الكارتون الرسام الفرنسي "اميل كوبل" الذي أكملأكثر 200 فيلم من أفلام الرسوم المتحركة وذلك في الفترة ما بين عام 1908م و 1918م ، وكانت باكورة هذه الأفلام فيلم "فانتاز ماجوري"[1].

ويعتبر الرسام الصحفي الأمريكي "جي سي بلاكتون" (J.S. Blackton) الأب الروحي للرسوم المتحركة الحديثة ، فهو أول من قام بتصوير الرسوم في إطارات فيلمية متصلة ، حيث أنتج فيلما كارتونيا عام1960م بعنوان " الجوانب الفكاهية في الوجوه المضحكة"، والذي فيه اكتشف المعادلة الأساسية لصنع شخصيات كارتونية من صورة واحدة[2].

وقد تعرف "ماك كاي" (Mc Cay) على بلاكتون ، وأثبت أن الكارتون كان شكلاً جديداً مثير من أشكال الفن والاتصال الجماهيري ومشروعاً ذا إمكانية تجارية مثيرة ، لكنه فيما بعد انتقد بشدة زميلاً له لأن اهتمامه بالرسوم المتحركة كان يغلب عليه الطابع التجاري وليس الطابع الفني[3].

وفي العشرينات أصبح الكارتون شائعاً ، حيث بدأت السينما في إنتاج نجومها الخاصة بها . ومن نجوم الكارتون في هذا "العصر الذهبي" "بات سوليفان " الذي أبدع شخصية القط فليكس الذي كان سوبرستار هذا العصر وأول شخصية تجارية واسعة الانتشار ، والذي ترك تقليداً لازال مستمراً حتى الوقت الحاضر[4].

وقد تبع سوليفان تجارب عديد من الفنانين إلى أن ظهر "والت ديزني"(Walt Disney) في الولايات المتحدة الأمريكية وأصبح أكثر فناني الرسوم المتحركة شيوعاً. فقد أنتج أول أفلامه "ميكي ماوس الباخرة ويلي" عام 1928م ، كما أنه في بداية استخدام الصوت أنشأ إستوديو خاصاً بالرسوم المتحركة ، وقام بتقديم عديد من الشخصيات الكارتونية الجديدة مثل

---

(1) إبراهيم مرزوق ، مرجع سابق ، ص37.

(2) Randall P. HARRISON. Op.Cit. p 97 - 98

(3) Ibid. p89

(4) Ibid. p 99

"بلوتو" ، و"بامبي" ، و"دونالد دك"[1]، واستطاع أن يـدمج بـين الصـوت والصـورة ، وأصـبح رائـداً للرسوم المتحركة كاملة الألوان ، وأخيراً فقد أنتج أول فيلم كارتوني طويل ناجح وهـو "سـنووايت والأقزام السبعة"[2].

وإلى جانب والت ديزني ، قامت عديد من معامل تصوير السينما الرئيسية بالسيطرة على إنتاج أفلام الرسوم المتحركة خلال الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين المـيلادي ، إذ أقـدم كل من "وليم حنا" (William Hanna) ، "وجوزيف بـاربيرا" (Joseph Barbera) مـن شركـة " جولدن ماير " على إنتاج أفلام الرسوم المتحركة القصيرة[3]، ومن أشهرها أفلام "توم وجيري" حيث يعتبر توم وجيري مجموعة لا نهائية من الأفلام الكارتونية[4].

ولا يمكن إنكار الإسهامات التي قام بها الفنان " وولتر لاند " في مجـال الرسـوم المتحركـة ، حيـث أنـتج أشـهر أفـلام الرسـوم المتحركـة "نقـار الخشـب" (Woody Wood pecker) عـام 1941م[5]، والذي حاز على شعبية كبيرة في عصره واستمرت حتى الآن حيـث إنـه يعـد مـن أهـم وأحب أفلام الكارتون لدى الأطفـال الـذين يشـاهدون قنـاة "Spacetoon "وغيرهـا مـن قنـوات الأطفال المتخصصة .

وقـد ازداد إنتـاج أفـلام الرسـوم المتحركـة حاليـاً في جميـع أنحـاء العـالم ، إذ يعمـل آلاف الفنانين في مراكز إنتاجها في بعض البلدان مثل كوريا الجنوبية ، واليابـان . وأشـهر مصـادر إنتـاج أفلام الرسوم المتحركة بشرقي أوربا يوجد في تشيكوسلوفاكيا (السـابقة) حيـث اشـتهرت بـأفلام " جيري ترنكا " التي اعتمدت على الـدمى المتحركـة ، وقـد أدى الاعـتماد عـلى التقنيـات الحديثـة كتنفيـذ الرسـومات بـالكمبيوتر إلى تـلاشي الحـواجز القائمـة بـين الواقـع الحـي للفـيلم الـروائي

---

(1) إبراهيم مرزوق ، مرجع سابق ، ص41.

(2) Randall P. HARRISON.Ibid. p99

(3) إبراهيم مرزوق ، مرجع سابق ، ص43.

(4) John GRANT. Master of Animation. (USA . Guptill publications , 2001) p107

(5) Ibid . p140

والرسوم المتحركة ، وبالطبع هذه التطورات قد تقود في نهاية المطاف إلى آفاق ابداعية غير مطروقة في مجالات طباعة الصور[1].

ثالثاً : بداية الرسوم المتحركة في العالم العربي:

كانت البدايات الأولى الناجحة في مصر على يد الأخوان "مهيب وحسيب" عام1957م في التليفزيون المصري واللذان قاما بإنشاء أول إستديو خاص بالرسوم المتحركة ، ثم كانت الخطوة الكبيرة بعد ذلك في إنشاء أقسام لدراسة الرسوم المتحركة في كليات الفنون الجميلة في عام 1976م ، ثم قيام المعهد العالي للسينما بأكاديمية الفنون بإنشاء قسم للرسوم المتحركة بدءً من عام 1974م ، ولا يمكن إنكار أن من أشهر الكوادر الفنية في هذا المجال الفنان الراحل فهمي عبد الحميد ومروراً بأحمد سعد ، وشويكار خليفة ، وفايزة حسين ، وزينب زمزم والمرحومة الدكتورة منى أبو النصر مبدعة شخصية بكار[2].

ولاشك أن شخصية بكار هي أول شخصية كارتونية عربية تماماً ، والتي تعكس في طياتها القيم العربية النقية والصافية والطيبة والأصيلة ، والتي ينشد الجميع بإمداد الطفل العربي بها وغرسها في شخصيته ومبادئه ، حتى يمكن مقاومة هذا الزحف اللانهائي من الرسوم المتحركة المستوردة والتي يمكن أن تضلل الطفل العربي وتغرس فيه قيما وعادات تخالف قيمه وتقاليده العربية ، فهي نوع خفي من أنواع الاستعمار الغربي ، لنا بل هو أقوى من الاستعمار العسكري لأن تأثيره طويل الأجل ويسير في خفاء ، ولا يظهر مباشرة ، وإنما على فترات بعيدة، فهو استعمار لجيل بأكمله .

ومن أبسط ما يمكن قوله في هذا الأمر ، أن هذه الأفلام الكارتونية تغزو عقول الأطفال وتشغل تفكيرهم وتجعلهم في صراع بين ما يعرفه الطفل ويتعلمه من أسرته وبين ما يعرضه الكارتون ، فنجد مثلا مغازلة ميكي لميمي ، أو دونالد دك لزيزي في سبيل الحصول على

(1) إبراهيم مرزوق ، مرجع سابق ، ص46 – 47.

(2) المرجع نفسه ، ص53 – 54.

رضاها أو لتحقيق مصالح شخصية أو الحصول على مكاسب مادية[1] تفتح عقول الأطفال وتشجعهم على القيام بها في حياتهم الفعلية مع زملائهم ، أو أي أشخاص من الجنس الآخر في حالة مواجهة الأطفال لمواقف شبيهة بمواقف هؤلاء الأبطال . والجدير بالذكر أن هذه المغازلات تحتوى على إيماءات وحركات وإشارات غير أخلاقية تناقض ما نربي به أطفالنا. وإلى جانب ذلك ، فقد وجدت الباحثة أن الملابس التي ترتديها الشخصيات النسائية في بعض أفلام الكارتون مثل "وودي وترايبل" ، و"توم وجيري " وغيرهم من المسلسلات هي ملابس أنثوية فاضحة تثيرإعجاب الأبطال من الجنس الآخر وفي حالة تقديمهم العون والمساعدة لهؤلاء الإناث يحصلون على قبلة منهن كهدية لهم .

فالأمر يتعلق باستعمار أخلاقي وسلوكي بالدرجة الأولى لنشر الفساد الأخلاقي والسلوك العدواني في مجتمع الأطفال ، فلابد من التركيز على أن تكون الرسوم المتحركة وسيلة لغرس المفاهيم التربوية والأخلاقية والاجتماعية في أعماق الطفل وتوسيع آفاقه الفكرية وبلورة شخصيته الثقافية والاجتماعية ، والتأكيد على ضرورة انبثاق قصصها ووقائعها من الموروث التراثي والحضاري العظيم للأمة العربية ، مما يضمن خلق جيل عربي قومي ملتزم بقضايا أمته وأخلاقيتها [2].

ومن أحدث الأدلة والبراهين على ما قد ذكر بخصوص تحريف الرسوم المتحركة الغربية للقيم والعادات والتقاليد العربية ، ومدى تأثيرها السلبي على عقول الأطفال ، هو ما قد قامت به قناة ديزني للأطفال من عرض بعض الأفلام الكارتونية المهاجمة للعالم العربي وقيمه وتقاليده بهدف الإساءة إليه ، ومن أبرز هذه الأفلام فيلم علاء الدين الذي يحكي قصة مقتنية من كتاب ألف ليلة وليلة وينتمى إلى الأدب الشرقي القديم ، ولكنه عرض بشكل مختلف بعدما أعادت قناة ديزني إنتاجه في مسلسل عرضته على قناتها العربية في إطار الخطة الموضوعة لمواجهة الصعوبات المالية التي مرت بها الشركة ، مما إنعكس على زيادة في إيراداتها[3].

---

(1) وهذا وضح في العينة التي تم تحليلها.

(2) عبد الباري كحيل ، مرجع سابق ، ص52.

(3)http :\\ www.bintjbeil.com \ articles\ 2004 \ ar \ 1217-disney-html: IN:7 \ 4 \ 2006

والجدير بالذكر أن هذا المسلسل يحتوي على مشاهد من العرى والجمال ومجموعة من الرجال الملتحين مما يوحي بأن الأحداث تدور في بلد عربي ، ويظهر في أحد المشاهد أمير (اسمه أحمد) يمتطي جواده محاولاً جلد طفلين يمران أمام جواده ، ويحاول علاء الدين منعه من ممارسة هذا السلوك العنيف ، فكل هذه المشاهد وغيرها ليست عبثية وإنما تعكس هدف الغرب من تصوير الحكام والأغنياء في الشرق على أنهم مستبدون ويضطهدون الفقراء[1].

ويصعب إنكار الدور الذي قامت به عائلة فرنكل في مجال الرسوم المتحركة في مصر حيث تعتبر عائلة "فرنكل" أو الأخوة فرنكل هما رواد فن الرسوم المتحركة في مصر فكانوا أوائل من عمل في هذا المجال عام 1935م[2]، حيث تم إنجاز أول فيلم لهما عام1935م باسم " ماركو مونكي " أو (القط الظريف) ، وبعد مرور سنتين من الأبحاث توصلوا للجمع بين الشخصيات الحية مع الشخصيات المرسومة ، حيث ظهر ذلك في مسلسل "مشمش أفندي" مع الفنانة تحية كاريوكا والفنانة صباح ، وغيرهما من الفنانين ، كما قدم الأخوة فرنكل آخر فيلم عام 1951م باسم "دماغ ناشفة" ، وإلى جانب ذلك فقد تركت عائلة فرنكل مصر ليستقروا في فرنسا بعد حرب فلسطين[3].

وبعد هذا الاستعراض الموجز لرواد فن الرسوم المتحركة في العالم الغربي والشرقي، كان لابد من أن تلقي الباحثة بشيء من التفصيل على بعض منهم نظراً للإسهامات شديدة الأهمية التي قاموا بها في مجال تطور الرسوم المتحركة ومن هؤلاء الرواد والت ديزني، وحنا ، وبربره.

رابعاً : أهم رواد فن الرسوم المتحركة على مستوى العالم :

1- والت ديزني (Walt Disney) :

ولد والت ديزني عام 1901م وتوفي عام 1966[4]، وقد بدأ مهنة الرسوم المتحركة كأحد العاملين في شركة أفلام مدينة كانساس ، ثم قدم استقالته بعد ذلك عام1921م ، مكونا شركة

---

(1) المرجع نفسه.

(2) إبراهيم مرزوق ، مرجع سابق ، ص56.

(3) المرجع نفسه ، ص57- 58.

(4)John GRANT .Op.Cit . p60

أفلام باسم (Lough O gram) والتي كانت على وشك الإفلاس مما أدى إلى خروجه من هوليود عام 1923م ، وقد كانت السلسلة التـي بـدأها في كنسـاس " ألـيس في بـلاد العجائـب " محققـة نجاحاً بالغاً ، حيث أفادته في مساعيه المستقبلية والمعرفية[1].

وقد أحدث إدخال الصوت في العشرينات ثورة في مجال الرسوم المتحركة ، حيث توج والت ديـزني كرائدا لا يباري في هذا المجال ، وأول أفلامه الكارتونية الناطقـة هـو " المركـب البخـاري ويـلي " ، الـذي أدخل أهم شخصية في التاريخ وهي ميكي ماوس ، ثم تلاها في الثلاثينات شخصية بلوتو ، وجوفي [2].

وعندما أسس والت ديزني شركته المستقلة عام 1928م قام بتقسـيم الكـارتون إلى سلسـلتين أحداهما قام ببطولتها ميكي ماوس والتي اعتمدت عـلى المفارقـات والحيـل لتسـلية المشـاهدين، والأخرى المسماة "بسيموفنيات سيلي" والتي تشـمل أفلامـاً جـادة أكـثر مـن الأخـرى ، مـما أتـاح لديزني القيان أكثر بتجريب من تجربة مع استراتيجيات قصصية وابتكارات فنية[3].

وإلى جانب ذلك ، بدأت الأفلام الكارتونية في التغيير في الفترة ما بين عـام 1931م و1934م ، حيث يمكن ملاحظة ذلك من خلال سيمفونيات سيلي ، حيـث تحركـت بعيـداً عـن الأفـلام التـي يلعب بطولتها مجموعة من الحيوانات ، وفقد ميكي ماوس مكانته الطاغيـة عـام1935م ، حيـث كانت الشخصية الرئيسية في كل فيلم يقوم ببطولته ميكي هو البط دونالد بالإضافة إلى أن هنـاك أفلاماً كارتونية أخرى تكون مصاحبة لشخصية بلوتو والذي أصبح دوره مهماً عـلى نحـو متزايـد ، والأسوء من ذلك هو أن دونالد وبلوتـو وجـوفي غالبـا مـا يسرقـون أفضـل المشـاهد ، مـما جعـل الأعمال الكارتونية التي يقوم ببطولتها ميكي ماوس وحده محدودة ونادرة جداً[4].

ثم بعد ذلك جرب ديزني إنتاج السلاسل القصصية التي قد تروق لجمهـور المشـاهدين مـن خلال كل المجموعات العمرية والطبقات الاجتماعيـة ، حيـث إنـه في عـام 1934م كـان مسـتعداً

---

(1)Carol A. STABILE and Mark HARRISO. Op.Cit. P5

(2)Piotr BOROWIEC .Op.Cit . p6

(3)Ibid. p8

(4)Ibid. p9

لإنتاج الفيلم الكارتوني الذي سيصبح نموذجا لقصص الجنيات في صناعة السينما ، وكان "سنو وايت والأقزام السبعة" أول فيلم كارتوني للأطفال ذات طابع أسطوري هو وكان ذلك عام 1937 ، والذي أنتج بالألوان مصاحباً بالموسيقى[1]، حيث تجسد سنو وايت البراءة الأمريكية والعدالة الطبيعية ، فإنتاج ديزني لسنو وايت استند على الفكاهة المرئية لأعمال الكارتون[2]، وإلى جانب ذلك فقد أحب الأطفال شخصيات ديزني كثيراً لدرجة أنهم رغبوا في مشاهدتها على دميتهم وألعابهم ، أو في كتبهم الفكاهية أو على الستائر والأطباق[3].

وقد تابع ديزني نجاحه لسنو وايت عام1937م بعمله "بونكيو" (عام1940م) ، و"رامبو" (عام1941م) ، و"بامبي" (عام1942م) ، و"فانتازيا" (عام 1940م) وكان هذا أهم إنجاز فني بين الأفلام الكارتونية الطويلة وإن لم تلق نجاحاً تجارياً[4].

وفي عام1953م ، بدأ ديزني إنتاج برامج ديزني لاند وبرامج مساء الأحد ، حيث شملت هذه البرامج قصص الحيوانات والرسوم المتحركة والدراما ، وذلك لأن فلسفة ديزني تقوم على الإنتاج للأطفال من جميع الأعمار رغبة في أن يشاهد بواسطة الأطفال والوالدين معاً، فمشاهدة التليفزيون من وجهة نظره يجب أن تكون جماعية ، وتظهر التضامن الأسري[5].

وقد اتسع طموح ديزني وأحلامه حيث أنشأ في أمريكا مدينة ديزني التي توفر لروادها معايشة شخصيات ديزني وسط المناظر والديكورات المميزة لأفلامه ، وتبعها بعد ذلك بمدينة ديزني بباريس ، ثم طوكيو[6].

---

(1)Cary BAZALGETTE &David BUCKINGHAM. In Front of The Children: Screen Entertainment and Young Audience . (London . BFI publishing , 1995)p109

(2)Stephen KLINE .Out of the Garden: Toys, T.V and Children's Culture in The Age of Marketing (New York . VERSO publication ,1993) p117

(3)Ibid . p118

(4)Randall P. HARRISON. Op.Cit. p100

(5) Stephen KLINE. Ibid. p122-123

(6) فريال كمال . سينما الأطفال : مقالات ودراسات . (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، 2000) ص78.

وقد ذكر الباحث " رالف ستيفنسون " أن ديزني قد استحق ما حققه من نجاح وانتشار عن جدارة ، لأنه انتقى موضوعات أفلامه من الحياة اليومية للطبقة المتوسطة التي تمثل غالبية المواطنين بأمريكا ، فعبر عن أخلاقياتهم وقيمهم ، وسرعان ما استجاب له أفراد المجتمع لأنهم وجدوا أنفسهم فيها ، كما حرص أن تكون شخصياته من الأخيار والتي قدمها في إطار من الاحترام ، وكانت الأحداث أبعد ما يكون عن العنف ، وجاءت نهايات أفلامه سعيدة[1].

2- "وليم حنا"(William Hanna) ، "جوزيف باربيرا"(Joseph Barbera) :

ولد ويليم حنا عام 1910م وتوفي عام2001م ، أما جوزيف فقد ولد عام 1911م [2]، وتوفي عام 2006م[3] ، والجدير بالذكر أنه لم يكن هناك منافسون لهما بخصوص استخدام الأجهزة التليفزيونية الجديدة[4]، فمن الأهمية التركيز على أن الأفلام الكارتونية المختصرة أو المحدودة التي استخدمها حنا وباربيره في الأفلام الكارتونية الأولى كانت المحصلة المباشرة للقيود المالية[5].

ومن أشهر أفلامهما القصيرة هو مغامرات توم وجيري التي ابتدعوها عام 1953م[6] حيث كانت تحمل هذه المغامرات جزءاً من التسلية النفسية ، فنجد جيري الفأر هو الشخصية التي نريد لها الانتصار وليس لديه أي قدرات خاصة تجعله يفوز حتما ، لكن بدلاً من ذلك نجد أنه فأراً ضئيلا يعتمد على سرعة البديهة ، وبالرغم من معرفة النتيجة سلفاً إلا أن هناك توتراً دراميـاً في كل مشاهد توم وجيري[7].

وكان حنا وباربره هما أول المنتجين الذين حاولوا بعث الحياة في الشخصيات التاريخية ، والأهم من ذلك أنهم عند اختيارهم لبطلهم في الستينات اتجهوا للفضاء ، ففي عام1964م

---

(1) المرجع السابق ، ص76.

(2) John GRANT .Op.Cit.p104

(3)www.Spacetoon.com

(4) Carol A.STABILE and Mark HARRISON. Op.Cit. p17

(5) Ibid . p19

(6) John GRANT. .Ibid. p104

(7) John GRANT .Op.Cit . p107

قدموا مغامرات جوني كويست وهي أول مغامرة كارتونية تعرض لمشاهدة الأسرة في أوقات المشاهدة المفضلة ، وبطل هذه المغامرات هو جوني كويست الطفل الذي يبلغ من العمر إحدى عشر عاماً ، والذي سافر للكون مع والده العالم بحثاً عن المغامرة ، وقد استخدم البرنامج أسلوباً واقعياً لرسم الشخصيات الإنسانية ، حيث كانت الحبكة مدفوعة بموضوعات المغامرة والحركة والهروب والخطر، ورغم أن هذه السلسلة قد رحلت إذاعتها من الأوقات المفضلة للمشاهدة خلال عام ، وأذيعت شأنها شأن كارتون فلينستون في صباح أيام السبت لسنوات تالية ، فإن جوني كويست أدخلت القصص العلمية التي أصبحت محبوبة على نحو متزايد و تشاهدها الأسرة [1].

ومن أشهر شخصيات حنا وباربرة بالإضافة إلى توم وجيري هي شخصية فلينستون (عام1960م) ، وسكوبي دو (عام 1969م) ، ثم بدأت تظهر سلسلة جديدة من أفلام سكوبي دو فيما بعد وكان آخرهما (عام 2001م)[2].

ملحوظة :

إن فنانين الرسوم المتحركة اليابانية لديهم إصرار على الفوز في مجال الكرتون فهم يدافعون بصراحة عن فكرة السيطرة على العالم بواسطة ثقافاتهم ، فأفلام الكارتون اليابانية تركز تقريباً على إنقاذ العالم وليس مجرد الجيران أو الأشخاص المحيطين بهم ، كما أن اليابانيين يفكرون بطريقة عالمية ويفكرون في أنفسهم بوصفهم مسئولين ، وأن العالم يدور حسب المبادئ اليابانية والبروتكول الياباني ، ولكن بالرغم من تعديل الكارتون الياباني وأفلام الحركة لتناسب الجمهور الأمريكي من الأطفال ، إلا أن طرق التنفيذ والأيدولوجية لا تزال يابانية جداً[3]. ومن الأمثلة على هذه المسلسلات الكارتونية والتي تحمل أيدولوجية يابانية وتعرض على قناة Space toon وغيرها من قنوات أطفال هي "كونان" و"أجنحة الكاندام" ،

---

(1) Stephen KLINE. Op.Cit. p134

(2) John Grant . Ibid.p110

(3) Brian SIMPSON . Op.Cit. p110 -111

ودراغون بول " ، و"أكيرا" وغيرها من مسلسلات يجيء ذكرها فيما بعد بشيء من التفصيل في الفصل الخاص بالدراسة التحليلية .

* * *

المبحث السابع

أغاني الأطفـال والإعلانات الموجهة إليهم

المبحث السابع

(أغاني الأطفال والإعلانات الموجهة إليهم)

أولاً :أغاني الأطفال:

أ- تعريف الأغنية:

تعرف حنان العناني الأغنية بأنها " قطعة شعرية سهلة في طريقة نظمها وفي مضامينها ، تنظم على وزن مخصوص وتصلح لتؤدي جماعياً أو فردياً"[1]، ويعرفها آخر بأنها أداء للصوت البشري لمؤلف موسيقى يجمع بين الموسيقى والنص الأدبي[2].

وإلى جانب ذلك ، يرى أحمد نجيب أن الشعر يخرج إلى عالم الأطفال في صورة أغنية أو نشيد، أو استعراض ، ويعتمد الأداء في أغلب هذه الأشكال على الأطفال أنفسهم ، ولو أنه يحدث أحياناً أن يقوم الكبار بعملية الأداء هذه[3]، ويرى الدكتور عبد الرازق مختار بأن نشيد الطفل وأغنيته عبارة عن موضوع أو فكرة تمثل صورة من صور الإبداع تصاغ بأسلوب لغوي به دليل على أن الموسيقى أقوى عناصر التأثير في النشء وهي تدرك بالإحساس ، فتساعد على مخاطبة العواطف[4].

وتقسم أغاني الأطفال من حيث المضمون إلى الفئات التالية[5]:

1. الأغاني التي تتردد في أثناء التعامل بين الطفل والكبار المحيطين به مثل أغاني المهد والملاعبة للطفل.

---

(1)http:// horoof.com \ dirasat \ anasheed.html . IN: 8 \ 8 \ 2006

(2) ياسر محمد مصطفى النيلي . " توظيف الأغاني والألعاب الموسيقية لتحسين التحصيل اللغوي والحسابي لدى الأطفال المعوقين عقلياً" ، رسالة دكتوراه ، (حلوان : كلية التربية الموسيقية ، قسم الدراسات التربوية ،1999م) ص68.

(3)http:// horoof.com \ dirasat \ anasheed.html . IN: 8 \ 8 \ 2006

(4) المرجع نفسه.

(5) سبيكة محمد خالد الخاطر . " قيم التنشئة الاجتماعية في أغاني الأم القطرية : دراسة في تحليل المضمون" (قطر : إدارة الثقافة والفنون ،1992م) ص33.

2. الأغاني التي تتردد من خلال تعامل الطفل مع البيئة وخاصة البيئة الطبيعية المحيطة به ، مثل أغاني المطر وأغاني الطفل للشمس والقمر.
3. أغاني تنشأ نتيجة التفاعل بين الطفل والمجتمع المحيط به في مناسبات مختلفة مثل أغاني رمضان والأعياد المختلفة.

ب - أهمية الغناء بالنسبة للطفل :

يعتبر الغناء من الأنشطة الغنية بالخبرات المختلفة، والتي تساعد الطفل على النمو في جوانب متعددة ؛ فمن خلال الأغنية يمكن تنمية اللغة والنطق الصحيح للكلمات ، كما يمكنها معالجة بعض عيوب النطق وتنمية التخيل لدى الطفل، وابتكار كلمات جديدة للألحان التي يستمع إليها علاوة على ماتحتويه الأغنيات من معلومات ، وقيم ، وأمثلة ، ونماذج يسعى المربيون إلى غرسها وتلقينها للنشء ، هذا بالإضافة إلى ما يتضمنه الغناء من عمليات تنمية للقدرات الصوتية والتدريب على تنمية حاسة السمع بما يحتويه من ألحان[1].

وقد وصل الدكتور عبد الرازق مختار محمود إلى أن الأناشيد والأغاني تحقق عديداً من الوظائف للطفل ومنها[2]:

1. تساعد الأناشيد والأغاني على ارتباط الطفل بدينه ووطنه ، حيث إن الطفل يحتاج إلى أن يرتبط بشيء وأن ينتمي إلى شيء .
2. الأغاني والأناشيد بما تحمله من معارف ومعلومات هي مصدر من مصادر إمداد الطفل بهذه المعارف والمعلومات .
3. تكرار الأغاني والأناشيد التي تحمل سلوكيات وقيم محمودة ينعكس على تصرفات الأطفال بصورة إيجابية بتمثيل ما ورد من أغاني .
4. وهناك أغاني وأناشيد تحمل في ثناياها إرشادات وسلوكيات مثل اتباع إشارات المرور وآداب السلام ، وهي مصدر ملهم لحث الأطفال على مثل هذه السلوكيات الصحية والسليمة.

---

(1) ياسر محمد مصطفى النيللي ، مرجع سابق ، ص68.

(2) http:// horoof.com \ dirasat \ anasheed.html . IN: 8 \ 8 \ 2006

5. الأناشيد والأغاني لها دور في تحقيق التقارب بين العامية والفصحى ، وذلك بالصعود بالعامية إلى مستوى الفصحى .

وقد أثبتت البحوث التي أجريت في مجال الأغاني التي تقدم للطفل بأن الطفل يحفظ الكلام المنظم أسرع من الكلام العادي ، وعلى المستوى الفردي يتحرر الطفل ويؤكد لذاته كما يزيد من تحكمه الذاتي في اللغة ، أما على المستوى الاجتماعي فالغناء الجماعي يساعد على إدماج الطفل مع الجماعة التي يعمل فيها ، كما أنه يسهم في فهمه للآخرين والتحدث بطلاقة مع الكبار والصغار، أما على المستوى الثقافي فإن لغة الأغاني المشتركة تسهم في انفتاح الطفل وفعالياته مع ثقافة المجتمع فيستوعبها ويتكيف معها[1].

وعلى اختلاف أشكال الأغاني من أغاني كارتونية وأغاني يقدمها ويؤديها شخصيات حقيقية ، فهي محببة جداً للأطفال ، فتأثيرها سريع نتيجة لسهولة تكرارها وسرعة إيقاعها ، إلا أنه لابد من الأخذ في الاعتبار أن هذه الأغاني لابد أن تتوافر فيها معايير تتحكم فيها ، وتلتزم بها لكي تؤدي وظائفها على أكمل وجه ، ومن هذه المعايير :

1- أن تأخذ في الاعتبار التغيرات السيكولوجية التي يتعرض لها الطفل في المرحلة العمرية التي يمر بها .
2- أن تلم بجميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأطفال .
3- أن تستخدم لغة سهلة يدركها الطفل دون أن تكون مبتذلة .
4- ألا تقوم بأي نوع من أنواع التمييز الجنسي ولا تفرق بين الولد والبنت ، وألا تولي اهتماما للأولاد عن البنات .
5- أن يتم إخراج هذه الأغاني بشكل جذاب وشيق وممتع يساعد على جذب انتباه الطفل.
6- أن تكون عربية الإنتاج والإخراج والتصوير ، أي أن فريق عمل الأغنية لابد أن يكون عربياً يستطيع أن يربط الطفل بواقعه العربي.

---

(1) عواطف إبراهيم محمد . أغاني أطفال دور الحضانة . (طنطا : مكتبة الأنجلو المصرية ،1983م) ص7.

7- عند عرض أغاني أجنبية لابد من التأكد على أنها لا تعرض قيما تخالف قيمنا و تشديد الرقابة عليها .

ثانياً : الإعلانات والطفل :

أ- تعريف الإعلان :

الإعلان هو لغة الإشهار بمعنى العلنية التي هي عكس السرية ، أما الإعلان لدى المختصين في علوم الاتصال فقد تعددت تعريفات الباحثين له كل حسب رؤيته الخاصة به ومن هذه التعريفات[1]:

1- الإعلان هو فن التعريف .

2- الإعلان هو وسيلة اتصال إقناعية موجهة للجمهور بما يعلن عنه .

3- الإعلان هو الوسيلة المستهدفة في تسليم الرسائل البيعية .

هذا إلى جانب تعريف آخر للإعلان بأنه : " كافة الجهود الاتصالية والإعلامية غير الشخصية المدفوعة الأجر ، والتي تنشر أو تعرض أو تذاع من خلال أحد وسائل الاتصال أو مجموعة فيها ، ويظهر من خلالها شخصية المعلن ، بهدف تعريف جمهور معين بمعلومات معينة ، وحثه على القيام بسلوك محدد "[2].

ب- وسائل الإعلان :

وهي الوسائط التي تحمل الرسالة الإعلانية إلى المتلقي وتنقسم إلى الأنواع التالية[3]:

1- وسائل مطبوعة ، ومنها الصحف اليومية والمجلات .

---

(1) النور دفع الله أحمد . الإعلان : الأسس والمبادئ .(الإمارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي ،2005م) ص23.

(2) صفوت العالم . عملية الاتصال الإعلاني. (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1998م) ص17.

(3) النور دفع الله أحمد ، مرجع سابق ، ص69.

2- وسائل الكترونية ، وبخاصة الإذاعة المسموعة والتلفزيونية .

3- وسائل أخرى ، مثل اللافتات والملصقات.

وفيما يلي تعريف للإعلانات التليفزيونية (لارتباطها الوثيق بمجال الدراسة) .

جـ- الإعلانات التليفزيونية :

تقسَّم الإعلانات التليفزيونية إلى الأنواع التالية:

إعلان الشهادة – إعلان السلعة ذاتها – الإعلان الدرامي – إعلان الديالوج أو الحوار الإعلان التسجيلي أو الوثائقي[1].

وإلى جانب ذلك ، فقد قسم فريق من الباحثين الإعلانات إلى خمسة أنواع رئيسية تتمثل فيما يلي : الإعلان التعليمي ، الإعلان الإرشادي أو الإخباري ، الإعلان الدرامي ، الإعلان التذكيري ، الإعلان التنافسي[2].

وهناك أيضاً من قسَّم الإعلانات على النحو التالي[3]:

1- من حيث طريقة عرض الإعلانات .

2- من حيث شراء وقت الإعلان .

1- من حيث طريقة عرض الإعلانات :

يتم ذلك بعدة طرق أو قوالب على النحو التالي[4]:

---

(1) منى الحديدي . الإعلان. (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1999م) ص138- 141.

(2) إيناس محمد غزال . الإعلانات التليفزيونية وثقافة الطفل : دراسة سيكولوجية (الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة للنشر 2001م) ص179.

(3) النور دفع الله أحمد ، مرجع سابق ، ص75.

(4) المرجع نفسه، الموضع نفسه.

1- الإعلان المباشر : ذلك النوع الذي يجعل الشخص هو المقصود بحد ذاته ، ويتم مخاطبته عن طريق شخصية مشهورة مثل نجوم الرياضة والفن .

2- الإعلان الحواري : ويقصد به إجراء حوار بين شخصية أو أكثر بخصوص السلعة حيث يمثل أحدهما الجهة المعلنة ، بينما الآخر يمثل المستهلك ، وذلك من خلال شرح المزايا والخصائص والفوائد التي يقدمها الإعلان للمستهلك .

3- الإعلان عن طريق عرض السلعة : والذي يتم فيه عرضها بشكل مادي مع إبراز خصائصها ، وطرق الاستعمال ، ومزاياها مقارنة بالسلع المنافسة الأخرى .

4- إعلان الرسوم المتحركة : ويتم هذا النوع من الإعلان باستخدام الشخوص أو الحيوانات الأليفة كأسلوب من أساليب التعبير عن الأفكار الإعلانية المتباينة .

والإعلانات الكارتونية بوجه عام تعطي للإعلان نوعاً من الطرفة ، وتخلق جو من المرح والخيال حول السلعة المعلن عنها ، الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى تذكر الإعلان المرتبط باسم السلعة المعلن عنها بل وماركاتها التجارية أيضا[1] .

2- الإعلان من حيث شراء الوقت (Sponsor Commercial)[2]:

هذا النوع الثاني من الإعلانات التليفزيونية يتلخص في الأتي :

1- قيام المعلن بتمويل برامج تليفزيونية كاملة ، وهذا يتضح من خلال ما تلجأ إليه بعض الشركات، وهذا ما يشاهد حالياً من خلال الفضائيات.

2- الشراء الجماعي المؤقت : وهو يعني قيام تجار الجملة بالاتفاق مع إدارة التليفزيون لبث إعلاناتهم خلال فترة معينة إلى تجار التجزئة أو غيرهم من المستهلكين لهذه السلعة ، وذلك مثل برنامج "من سيربح المليون".

3- الإعلان الفردي : وفي هذا النوع يكون المعلن وحده هو الذي يشتري مساحة من الوقت ، على أن يتم توزيع الإعلان حسب الوقت المتفق عليه مع إدارة التليفزيون حسب العقد المبرم.

---

(1) المرجع نفسه ، ص81.

(2) النور دفع الله أحمد ، مرجع سابق ، ص82 – 83.

وللإعلانات التليفزيونية مزايا وخصائص كثيرة من بينها :

1. إمكانية الجمع بين مزايا كل من الإعلانات المرئية والإعلانات المسموعة معاً مما يزيد من عملية جذب الانتباه[1].

2. تعددت وتنوعت القوالب الفنية التي يمكن بها تقديم الإعلان التليفزيوني مثل أفلام الحركة الحية ، والعرائس ، والكارتون ، وتحريك السلع ، بالإضافة إلى قالب الشريحة والرول ، وهو ما يساعد القائم بالاتصال الإعلاني على الاختيار الأمثل بينهما وفقاً لطبيعة الهدف الإعلاني ، ومضمون الرسالة ، والجمهور ، وطبيعة السلعة أو الخدمة المعلن عنها[2].

3. يعد الإعلان التليفزيوني عملية اتصال جماهيرية تتميز بضمان انتشاره ووصوله إلى أعداد كبيرة من الناس في ذات الوقت ، كما يتميز باتساع مساحته الزمنية اليوم حيث توجد إعلانات في مختلف الفترات الصباحية ، والظهيرة ، والمساء مما يجعل منه رسالة جماهيرية[3].

4. اكتساب التليفزيون ميزة القابلية للتصديق ، والمرونة التي يتسم بها الإعلان في التليفزيون دون قيود ، وهو يمكن القائم بالاتصال الإعلاني من إعطاء جمهور معين أسواقاً محددة في أي وقت خلال اليوم[4].

ونظراً لشعبية الإعلانات وما تدره من أرباح للشركات المعلنة ، فقد خصخصت الشبكات التليفزيونية قنوات إعلانية تستهدف الجماهير من مختلف الأعمار والأجناس ، وتعلن عن مختلف السلع بأسلوب وشكل جذاب يقنع الجمهور ، فأصبحت الإعلانات من أحد موارد الدخل لدى الشبكات التليفزيونية، ومن أكثر المواد التليفزيونية التي لها شعبية عند الجماهير.

---

(1) صفوت العالم ، مرجع سابق ، ص66.

(2) المرجع نفسه ، ص67.

(3) إيناس محمد غزال ، مرجع سابق ، ص178.

(4) صفوت العالم، مرجع سابق ، ص66.

وقد بدأ الاستخدام الإعلاني للتليفزيون عام1941م من خلال المحطات التليفزيونية بالولايات المتحدة الأمريكية ، ثم انتشر في عديد من دول غرب أوربا . أما في مصر فقد بدأ تقديم الإعلانات التجارية منذ بداية الإرسال التليفزيوني في 23 يوليو عام1960م ، وقد أذيع أول إعلان في التليفزيون المصري في أول شهر أغسطس عام 1960م[1].

وبدأ يظهر اتجاه بأن الأطفال يسرقون من طفولتهم ، وبدءوا يتحولون إلى مستهلكين خاضعين (عرضة) للطرق التي يستخدمها ويمارسها المعلنون[2]، فقد أثبتت إحدى الدراسات في مصر بأن 98.6% من الأطفال يقبلون على مشاهدة الإعلانات ، وأن درجة إقبالهم على المشاهدة يتساوي في كل من الريف والحضر[3].

ومن أكثر الأمور التي تبدو في ظاهرها بريئة ، وهي في باطنها تمثل مخاطر خبيثة تتمثل في السلع التجارية من ألعاب وأغذية وثياب وغيرها ، والتي تشكل بالتالي مجالاً خصباً للتبعية والانحراف وراء الطابع الاستهلاكي للحياة[4].

وتنشئة الطفل التنشئة الصحيحة كمستهلك وإكسابه مهارات استهلاكية تمكنه من التعامل بشكل صحيح مع موارده الاقتصادية واحتياجاته الفعلية تبدو عملية هامه ، فعملية التنشئة الاستهلاكية مثل التنشئة الاجتماعية بمعناها العام تتحقق من خلال عوامل عديدة مثل الوالدين والمدرسة والخبرة المباشرة والتليفزيون من بين وسائل الإتصال الجماهيري ، فالمؤشرات جميعها تؤكد على الدور المميز للتليفزيون في هذه العملية ، ولكنها للأسف تنشئة تنطوي على آثار سلبية لأن المعلم الأكبر هو الإعلان التليفزيوني التجاري ، فقائمة الأثار السلبية للإعلان التليفزيوني طويلة بدءاً من تزييف إحساس الأطفال باحتياجات وهمية ،

---

(1) صفوت العالم ، مرجع سابق ، ص65 – 66.

(2)Brian SIMPSON .Op.Cit. p151

(3) إيناس محمد غزال ، مرجع سابق ، ص230.

(4)عبد الواحد علواني . "أطفالنا في ظل العولمة" في : مجلة الطفولة والتنمية ، العدد 2 ،صيف 2001م ، ص165 – 172 .

ومروراً بدعم الاتجاه المادي عند الأطفال ، وانتهاءً بالترويج لاتجاهات اجتماعية غير صحيحة[1].

فقد أشار الفحص الذي أجراه عام 1975م "فريد لندر"(Fried Lander) وزملائه من الباحثين إلى بعض المبادئ المهمة وهي[2]:

1. أن تعرض الأطفال للإعلانات عن الأدوية ، والعقارات ، والأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية ، من الممكن أن يكون خطيراً ، وذلك لخطورتها إذا أسيء استعمالها.
2. استخدام إعلانات التليفزيون للتكنيكات النوعية من الممكن أن يخدع ويضلل الأطفال الذين لديهم نقص في مهارات تقييم هذه التكنيكات بشكل صحيح.
3. التعرض طويل الأجل للإعلانات التليفزيونية له نتائج عكسية ومضادة على تنمية وتطور قيم واتجاهات وسلوكيات الأطفال.

واستخدام القنوات التليفزيونية للإعلانات الكارتونية له دور كبير في التأثير على الأطفال وإقناعهم بالسلع ، فأكثر شيء يشد انتباه الطفل هو الكارتون والذي هو من أكثر المواد المحببة لديه ، فلذلك من الطبيعي أن يكون الإعلان الكارتوني هو من أكثر الإعلانات تأثيراً على الطفل وإقناعاً له .

والإعداد للإعلان الكارتوني يتطلب قدراً كبيراً من المهارات كالخيال الواسع والمقدرة الفنية على رسم الشخصيات والأماكن والأحداث بدقة محكمة وغير نمطية ، فأساس هذا الأسلوب في التعبير هو القدرة على تقديم كل ما هو مستحيل في الواقع بشكل مبتكر وجذاب كما تلعب الموسيقى التصويرية والحوار المصاحب للمادة المرئية دوراً رئيسياً في نجاح هذا الإعلان[3].

---

(1)حمدي حسن محمود . " التليفزيون والطفل : إمكانيات الوسيلة ودلالات الرسالة " في : مجلة بحوث الاتصال ، العدد 4 ، يناير 1991م ، ص 69 – 97.

(2) Edward L. PALMER & Almee DORR .-Children and The Forces of Television: Teaching Volence , Selling " (San Francisco. Academic Press ,1980)p245

(3)منى الحديدي ، مرجع سابق ، ص144.

وقد وجـد " سي شـنيدر "(Cy Schneider) - وهـو مـن أقـدم الخـبراء في مجـال التسـويق للأطفال - أنه ليس من السهل إقناع الأطفال ، فهم لايشاهدون كل شئ يعرض لهم على الشاشـة ولـن يشـتروا أو يطلبـوا شراء كـل شيء يعلـن لهـم بمهـارة ، ولكـن الطفـل في الحقيقـة أن ذكي ويستطيع أن يفرق بين الأشياء ، كما أن لديه قدراً من الشك ، وبـالرغم مـن نقـص وقلـة خـبرات الطفل إلا أنه ليس من السهل أن يخدع ويغش ، فحتى جمعية ديـزني التـي شـيدت إمبراطوريـة براءة الطفولة حالياً أعلنت أنه لم يعد هناك وقت للبراءة[1].

والريادة في مجال الأبحاث السلوكية عن إعلانات الأطفال كانت عام1972م كجزء من تقرير خاص بدراسة التليفزيـون والسـلوك الاجتماعـي ، ولـو أن التقريـر قـد ركـز عـلى قضـية العنـف التليفزيوني والأطفال ، إلا أنه احتوى على عدد من الدراسات المترابطة(Related Studies) التـي أجراها "وورد" (Ward) وزملاؤه على تأثير الإعلانـات عـلى الأطفـال والمـراهقين ، وتوصـل إلى أن الأطفال صغار السـن يحتـارون في تقيـيم العلاقـة بـين الإعلانـات والواقـع ، ولـيس لـديهم إدراك للغرض الذي تريد الإعلانات تحقيقه[2].

وقد بدأت صـناعة العـرائس في النمـو بشـكل كبـير في الخمسـينات ، حيـث كانـت شركـات اللعب تنفق القليل على الإعلانات ، وطبقاً لمـا ذكـره "سي شـنيدر" بـأن الإعلانـات كانـت تصـمم فقط لتجار الجملة ، حيث كانـت الإعلانـات التجاريـة غـير معروفـة في ذلـك الوقـت ، وإذا أراد الكبار شراء لعب لأطفالهم فإنهم يذهبون إلى المتـاجر المحليـة للتشـاور عـلى شراء اللعـب التـي تناسب المرحلة السنية لأطفالهم[3]، فقد قامت المتاجر الكـبرى بعـرض ألعـابهم ، وطـرق اللعـب بهذه الألعاب مع ظهور برنامج " نادي مـيكى مـاوس" (Micky Mouse Club) الـذي بـدأ مـع والت ديزني على محطة BBC عام 1955م وأذيعـت خلالـه ، وكـما قـال "سي شـنيدر" بـأن هـذا العرض أبدى وساعد على بداية نمو وتطور العلاقـات التجاريـة وبيـع اللعـب ، وتـأليف القصـص

(1)Marsha KINDER . Kid's Media Culture. (London . DuckUniversity Press , 1999) p123

(2)Edward L. PALMER. Op.Cit. p246

(3) Marsha KINDER. Op.Cit. p126

الخيالية حول هذه اللعب . ومن ثم بدأت لعب الأطفال تباع مـن خـلال رغبـات الأطفـال ومـن أجل الماركات والقصص التليفزيونية المرتبطة بها[1].

إلى جانب ذلك فقد صمم ديزني منتجاته لتجذب الخيال ، وأصبحت عملية الخيال بالنسـبة للأطفال لا تحدث فقط أثناء اللعب ولكن أيضا أثنـاء تنـاولهم الطعـام وارتـداء الملابـس ، وحتـى عند وقت الذهاب للنوم[2]. وأصبح الأطفال يرغبون في شراء المزيد من اللعب الخاصة التي تروج في التلفزيون[3]، واستخدم المنتج للترويج عن بضـاعته بـالإعلان عليهـا بأنهـا ظهـرت عـلى شاشـة التليفزيون ، وفي عام 1998م أنفق الأطفال تحت سن14 سنة حوالي20 بليـون دولار وأثـروا عـلى 200 بليون دولار آخرين من خلال الاختيارات الشرائية للوالديهم[4].

وفي النهاية لا يمكن إنكار أن الإعلان يلعب دوراً مهماً في تعريف الطفل منـذ بدايـة إدراكـه للواقع من حوله بأسماء المنتجات وأنواعها ، كما أنه يتعرف على البيئة المحيطة به، فهو يستطيع أن يلتقط بعض الكلمات المستخدمة في الإعلان لسهولة إلقائها وسرعة إيقاعها مـما يسـاعد عـلى تنمية القدرة اللغوية لديه هذا في حالة استخدام العبارات المهذبة والكلمات الأخلاقية الحميـدة وليست العبارات والكلمات المبتذله التي تستخدمها بعـض الإعلانـات ، والتـي بالتـالي تـؤدي إلى تشويه اللغة لديه . ولكن آثار الإعلان السلبية تتعدى آثاره الإيجابية لأنه استخدم الطفـل سـلعة واستغل براءته في سبيل ترويج منتجاته دون الاهتمام بالقيم والمبادئ والسلوكيات التي يعكسـها الإعلان ، والتي من الممكن أن يكون لها تأثير ضار على الطفل فيما بعد فالأهم لديهم هو الـربح ، ولا يوجد جمهور أكثر براءة وسذاجة وربحاً من الأطفال فهم مجـال خصـب للاسـتهلاك ، سـهل التـأثير علـيهم وخاصـة عنـد ربـط السـلعة بشخصـية كارتونيـة وهـو مـا يحـدث كثـيراً في قنـاة "Spacetoon" .

(1) Marsha KINDER. Op.Cit. p127

(2) Stephen KLINE .Op.Cit.p136

(3) Ibid . p321

(4) Marsha KINDER. Ibid. p125

ونظراً للعائد والربح العالي الذي تحصل عليه الشركات الإعلانية والمحطات التليفزيونية فقد ركزت كلها على جمهور الأطفال في كل قنواته مثل"Spacetoon "

وM.B.C3 ، وأرتينز وغيرها من القنوات ، وابتدعت أيضاً أساليب أكثر شوقاً وجاذبية للانتباه لتحقق أعلى ربح .

ومن وجهة نظرالباحثة يلاحظ أن الشركات الإعلانية والقنوات التليفزيونية حالياً تتبنى سياسة هل من مزيد .

* * *

الفصل الثالث

الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة البحث في دراسة المضمون الذي تقدمه قناة "Spacetoon" ومعرفة أثره على الطفل المصري.

ولمعالجة هذه المشكلة المحددة للبحث سوف يتم:

أولاً: تحليل مضمون المواد المقدمة على القناة المدروسة باستخدام الأسبوع الصناعي لمعرفة نوع وطبيعة المواد التي تقدمها هذه القناة والهدف الذي تسعى إلى تحقيقه .

ثانياً: إجراء دراسة ميدانية على عينة من الأطفال الذين يشاهدون قناة "Spacetoon" وتتراوح أعمارهم ما بين 9 و12سنة ، لمعرفة عادات وأنماط استخدام الأطفال لهذه القناة وأسباب مشاهدتهم لها ومدى تأثرهم بها .

ثالثاً: إجراء دراسة حالة على أولياء أمور هؤلاء الأطفال لمعرفة آرائهم واتجاهاتهم نحو المواد والفقرات التي تقدمها قناة "Spacetoon".

أهمية البحث :

تعد قناة " Spacetoon" ثالث قناة فضائية عربية تتوجه إلى الطفل بشكل خاص بعد ظهور قناة أرتينز وقناة النيل للأسرة والطفل .

تتميز قناة "Spacetoon" بعرض المادة المقدمة للطفل بشكل جيد ، يجذب انتباه الطفل مما قد يكون له تأثير على قيمه وثقافته .

ندرة الدراسات التي قامت بالبحث في مجال علاقة الطفل المصري بإحدى القنوات الفضائية العربية الموجهة للطفل.

الهدف من البحث :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

1. معرفة المضمون الذي تقدمه القناة والإشباعات المتحققة لدى الطفل من مشاهدتها.
2. دراسة الأساليب التي تستخدمها هذه القناة لجذب انتباه الطفل .
3. معرفة أسباب تعرض الطفل لقناة "Spacetoon" .
4. الكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية الناتجة عن مشاهدة الطفل لهذه القناة .
5. معرفة اتجاهات أولياء الأمور نحو مشاهدة أبنائهم لهذه القناة ومقترحاتهم بشأن تقدمها وتطورها.

الإطار النظري للبحث :

أولاً: نظرية التعلم الاجتماعي :

يلقب "ألبرت باندورا"(Bandura) بأنه أبو النظريات المعرفية[1]، حيث إن نظرية "النموذج"(Model) كانت مساهمة بشكل كبير في فهم الطريقة التي تستطيع وسائل الإعلام عن طريقها أن تلعب دوراً في عملية التطور الاجتماعي، ورغم أن " ألبرت باندورا " صاحب هذه النظرية ، إلا أنه لم يطلق عليها هذا الاسم، فقد توصل إليها هو ومساعدوه في الستينات من هذا القرن، كجزء من نظرية أشمل للتعلم الاجتماعي[2].

وقد أشار "جرنبر"(George Gerbner)، إلى أن العنف المقدم في التليفزيون من الممكن أن يخلق شعوراً خطأً بالخوف من العالم الخارجي، بينما باندورا يرى أن التليفزيون من الممكن أن يكون عنفاً حقيقياً، يستجوب الخوف منه فعلاً[3].

(1)www. Criminology. Fsu.edu/crimtheory/Bandura. htm. 26k : IN: 25 \ 3 \ 2004

(2) ملفين ل. ديفلير، وساندرا بول روكيتش . نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة كمال عبد الرؤوف (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1991م) ص 297.

(3)Em GRIFFIN. First Look at Communication Theory (United State of America, Mc Graw Hill, inc. 1994) p. 368.

ويعتبر "باندورا" المؤسس الحقيقي لهذه النظرية، فقد أدخلت هذه النظرية مفهوماً جديداً وهو التعلم بالملاحظة " Observational learning " أي بملاحظة سلوك الآخرين والنتائج التي تترتب على ذلك السلوك[1]، فهي من أهم نظريات التعلم التي تفسر اكتساب الأنماط السلوكية من خلال التعرض لوسائل الإعلام بصفة عامة والتليفزيون بصفة خاصة[2]، وقد تناولت أعمال بندورا وزملائه بالتحديد ملاحظة سلوك الآخرين والمحاكاة (Imitation) واعتبارهم نماذج أو قدوة للسلوك المكتسب ، أو الاقتداء بالنماذج ، حيث اعتبر الاقتداء بالنماذج - أو النمذجة - يمكن أن يكون لها تأثير كبيرفي اكتساب الأنماط السلوكية شأنها شأن الخبرة المباشرة للفرد في المواقف المختلفة، كذلك يرى باندورا أن الأطفال والمراهقين يكتسبون اتجاهات عاطفية، وأنواعاً جديدة من السلوك عن طريق النماذج التي تقدم في الأفلام والتليفزيون ، لذلك حذَّر هذا الباحث من أن التليفزيون يشكل صورة للعنف[3].

وتقوم نظرية التعلم الاجتماعي تقوم على فرض أساسي وهو أن "الأفراد يقلدون ما يشاهدونه على شاشة التليفزيون خلال قيامهم بعملية تسمى التعلم بالملاحظة"[4]

ويعتبر التعلم بالملاحظة أحد طرق ثلاثة يتم بواسطاتها التعلم الاجتماعي من خلال التعرض لوسائل الإعلام ، بالاضافة إلى "التأثيرات المانعة" (Inhibitory Effects) والتي تتم من مشاهدة تقديم النموذج في وضع العقاب على سلوك ما غير مرغوب فيه ، فهذا يؤدي إلى عزوف أو عدم قيام الملاحظ بهذا السلوك ، بجانب "التأثيرات المحفزة" (Disinhibitory Effects) التي تدفع الملاحظ إلى القيام بسلوك النموذج الذي كوفئ على القيام به بشكل ما

---

(1) فرج الكامل . بحوث الإعلام والرأي العام : تصميمها وإجراؤها وتحليلها (القاهرة : دار النشر للجامعات 2001م) ص 74.

(2) محمد عبد الحميد . نظريات الإعلام : وإتجاهات التأثير (القاهرة : عالم الكتب ، 2004م) ص323.

(3) المرجع السابق، ص324.

(4)Joseph STRAUBHAAR, Robert LAROSE. Media Now. (United Stated of AmericaWadsworth Thoms on Learning. 2002) p. 436.

من أشكال المكافأة أو الجزاء ، أوعوقب بطريقة ما وهذا يسمى "بالتعزيز البديل" (Vicarious Reinforcement) الذي يعتبر أساس التعلم الاجتماعي من خلال وسائل الإعلام[1]

وبالإضافة إلى تأكيد النظرية على حدوث التعلم عن طريق الملاحظة وتقليد الآخرين، فإنها تشير إلى أن النماذج التي يقلدها الفرد لا تقتصر فقط على العالم الحقيقي، ولكنها أيضاً تكون من العالم الرمزي الذي يراه الشخص من خلال الأفلام أو التليفزيون[2].

ومن الأسس الرئيسية لهذه النظرية أن السلوك البشري يؤدي إلى إحداث نتائج إيجابية مثل الحصول على فائدة معنية، وإلى قيام الفرد أيضاً بعملية التقييم الذاتي (Self-Evaluative Reacation) ، فالفرد يسأل نفسه بعد قيامه بسلوك معين عما إذا كان ذلك السلوك لائقاً أو غير لائق وفقاً لمعايير ذاتية[3].

وهكذا يرى باندورا أن عملية التعزيز (Reinforcement) في التعلم تنقسم إلى شقين: الأول خارجي، والثاني داخلي ، وهوالتقييم الذاتي[4]. وبناء علي مبادئ هذه النظرية استنتج " باندورا" أن وسائل الاتصال تؤثر على الجمهور تأثيراً كبيراً من خلال تقديم نماذج سلوكية تشجع على القيام بها[5]، فوسائل الإعلام تعتبر مصدراً جاهزاً ومتاحاً وجذاباً لهذه النماذج، فهي تقدم نماذج رمزية لكل أشكال السلوك تقريباً.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك أبحاثاً كثيرة أثبتت أن كلاً من الأطفال والكباريكتسبون مواقف جديدة، واستجابات عاطفية، وطرقاً جديدة للسلوك من جميع وسائل الإعلام، وخصوصاً من الأفلام ومن التليفزيون[6].

---

(1) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص324- 325.

(2)فرج الكامل ، المرجع السابق، ص 75.

(3) المرجع نفسه، ص 75.

(4) المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

(5) فرج الكامل ،مرجع سابق ، ص76.

(6) ملفين ل. ديفلير ، وساندرا بول- روكيتش ،مرجع سابق ، ص 302.

وقد توصل باندورا إلى أن الأشخاص ـوخصوصاً الأطفال ـيتعلمون السلوك العنيف من خلال ملاحظة الآخرين أو من خلال وسائل الإعلام، فالطفل لديه نوازع داخلية تساعد على تدعيم هذا السلوك،إلا أن تجربة "بوبدول" (BoBdoll) أشارت إلى أن الأطفال يقلدون السلوك العنيف الذي يؤديه بعض الشخصيات في الفيلم، رغبةً منهم في الحصول على الجوائز التي حصلت عليها هذه الشخصيات في الفيلم[1].

واشتهر " باندورا" بتجربة "بوبدول" هذه، والتي أجراها على عينة من الأطفال لقياس درجة العنف التي يكتسبها الطفل من وسائل الإعلام. والتي قام فيها باندورا بتعريض مجموعة تجريبية لمشاهدة فيلم تقوم فيه الشخصيات بسلوك عنيف تجاه الدمية، ثم بعد الفيلم تم تعريض الأطفال لنفس الظروف ، حيث وجد باندورا أن الأطفال الذين يشاهدون الفيلم ولاحظوا السلوك العنيف الذي قام به الأطفال تجاه الدمية في الفيلم، كان سلوكهم عنيفاً أكثر من أطفال المجموعة الضابطة [2].

ويقول"جوزيف دومينيك"إن الفرد يقوم بتقليد السلوك[3] في حالة:

- إذا كان السلوك الملاحظ ذا قيمة.
- وإذا كان النموذج في السلوك الملاحظ شخص جذاب للمشاهدة ، وبه صفات تشبه صفات الطفل.

ويرى باندورا أن السلوك والتأثيرات البيئية والعوامل الشخصية العديدة – مثل المعرفة والميل والمزاج ، وغيرها من عوامل - كلها تعمل معا بطريقة تفاعلية ولها تأثير على السلوك كمحددات له ، وأن سلوك الوالدين يستمر في تشكيل بيئة الطفل ، كما أن سلوك الطفل يواصل تشكيل بيئة الوالدين مما يؤثر بدوره على الخصائص الشخصية لديهم[4]

---

(1) Joseph R. DOMINICK. The Dynamic of Cummunication (America. McGrow Hill.2002) p.501.

(2) www,\. Criminology. Fsc. Fsu. Edu/ crimtheory/ bandura. Htm.26k : IN: 25 \ 3\ 2004

(3) المرجع نفسه.

(4)Warner J. SEVERIN & James W. TANKARD , Tr .- Communication Theories Origins,Methods and Uses In The Mass Media (New York . Longman ,1992) p6

أي أن العنف الذي يقوم به الطفل يتأثر بمجموعة من العوامل المختلفة مثل الأسرة ووسائل الإعلام، والمجتمع، والبيئة التي يعيش فيها[1]، وأن على أعضاء الأسرة ووسائل الإعلام القيام بعرض نماذج إيجابية لأطفالهم[2].

والإعلانات التليفزيونية هي أكبر مثال لتطبيق نظرية التعلم الاجتماعي فالإعلانات تخبر المشاهد بأن استخدام هذا النوع من الشامبو مثلاً جعله أكثر شعبية ومحبوباً بين الآخرين وجذاب، حتى يعتمد هذا الإعلان على كل من الدوافع والانتباه، وبالتالي سيقوم المشاهد بتقليد السلوك الذي يراه في الإعلان، ويشتري المنتج[3].

ويمر الفرد بأربعة مراحل ليقوم بتقليد السلوك العدواني وهي : الانتباه والدوافع والتذكر، والاستعادة الحركية للرموز .

1ـ الانتباه (Attention) :

وجود النموذج لايكفي لإحداث الأثر بدون الانتباه الواعي للفرد الملاحظ لهذا النموذج بطريقة أو بأخرى[4]، وطبقاً لباندورا ، فإن العنف المتلفز يجذب انتباه الطفل لأنه يقدم العنف بشكل بسيط ومفيد وإيجابي وجذاب وشائع[5].

2ـ الدوافع : (Motivation) :

يلاحظ الفرد عديداً من أشكال السلوك المختلفة للآخرين، ولا يقوم بتقليد هذه السلوكيات إذا لم يكن لديه دوافع للقيام بهذا السلوك. وقد استخدم باندورا مصطلح "دافع" (Motivation) ليشير إلى المكافأة أو العقاب الذي يتوقعه إذا قام بهذا السلوك. وترى بعض نظريات التدعيم أن توقع النتيجة (العقاب ، أو المكافأة) التي يحصل عليها الفرد بعد قيامه

---

(1) www.Mhhe.Com\Baundur-5-Mhtme-28k : IN:2\3\2004

(2)www,\. Criminology. Fsc. Fsu. Edu/ crimtheory/ bandura. Htm.26k :IN: 25 \ 3 \ 2004

(3) المرجع نفسه .

(4) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص325.

(5) Em GRIFFIN.Op.Cit . p369

بالسلوك من (الوالـدين أو الأصـدقاء أو المعلمـين) ، وهـي جـزء مـن المـؤثرات الخارجيـة إلا أن باندورا وجد أن تأثير العنف على الطفل سـيقل إذا عاقـب الوالـدان الطفـل ، أو إذا رفضـوا هـذا السلوك العدواني ، ولكن ذلك لن يلغي تأثير هذا العنف[1].

3ـ التذكر : (Retention) :

يرى باندورا أن المشاهد عندما يرى أحد مشاهد العنف فإنه يتعلم منه مهارة معينـة تظل كامنة داخله ، سواء استخدمها بعد المشاهدة مباشرة أو احتفظ بهـا في ذاكرته لوقت اللـزوم.

ويرى باندورا أن الفرد يخزن ما تعلمه من مشاهد عنف من خلال أسلوبين: الأول الصـورة، والثاني التعبير اللغوي عنها. كما يرى هذا العالم أن الذي تم تخزينه عن طريق الملاحظة يأتي على أكمل وجه، عندما يقوم الشخص بتنظيم المعلومات المتصلة بالسلوك الذي شاهده والتفكير فيها قبل قيامه بتقليد السلوك نفسه مهما بعد رد الفعل هذا عن السلوك الذي سـبق وشـاهده وتـم تخزينه[2].

4- الاستعادة الحركية للرموز المعرفية (Motor Reproduction) :

يمكن أن يقوم الفرد باختزان الرمـوز والصـور الذهنيـة ، ولكـن الأمـر يتطلـب القـدرة عـلى التمثيل الحركي لهذه الرموز والصور الذهنية عند استعادتها ، فالفرد عند تمثيل الاستجابات يقوم أولاً بتذكر التمثيل المعرفي للفعل ، ثم يختار الاستجابات التي سوف تتحول إلى أفعال[3]

وتشكل هذه المراحل في علاقاتها ببعضها وترتيبها وصياغة العمليات الفرعيـة خلالهـا عـدداً من الفروض التي يمكن صياغتها من خلال الأعمال والبحوث التي أجراها باندورا وزمـلاؤه خـلال الستينيات والسبعينيات إلا أن أبرزهـا مـا لـه علاقـة بوسـائل الإعـلام والـذي يتمثـل في الفـروض التالية[4]:

(1) Em GRIFFIN. Ibid. p.369

(2) فرج الكامل ، مرجع سابق ، ص 76 - 77.

(3) محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص326.

(4) المرجع السابق ، ص326 – 329.

1- تتأثر عملية الانتباه بخصائص الفرد المتلقى ، وخصائص النموذج ، والدافع إلى الانتباه .
2- نجاح الاحتفاظ والتخزين يعتمد على عملية الترميز والتمرين أو تكرار الاستعادة.
3- تتأثر الاستعادة الحركية للرموز المعرفية بالمخزون الإدراكي من الصور والرموز المكتسبة.
4- التدعيم البديل من العوامل المؤثرة في عملية الدافعية.
5- نجاح وسائل الإعلام يرتبط باستخدامها للرموز اللفظية وغير اللفظية في تقديم المعلومات عن الاستجابات المختلفة في عملية التعلم بالملاحظة.
6- تتنوع تأثيرات التعرض إلى النماذج .

- نقد نظرية التعلم الاجتماعي :

ذكر كل من "هودج" (Hodge) ، و"تريب" (Tripp) عام 1986م بأن التجربة الكلاسيكية لبندورا أهملت وتجاهلت الاختلافات بين اللعب العنيف(أي ضرب العروسة) والعنف الحقيقي(أي ضرب شخص حقيقي) مما أدى إلى التقليل من قيمة هذه الدراسة وهذه التجربة كانت وسيلة للتنبؤ بتأثير التليفزيون على السلوك في ظروف الحياة الواقعية خارج نطاق التجربة ذات الظروف المحكومة والمحدودة[1].

ثانياً : مدخل الاستخدامات والإشباعات :

يعد "الياهو كاتز " (Katz) أول من وضع اللبنة الأولى في بناء هذه النظرية عام 1959م عندما أشار إلى أن البحث العلمي في مجال الاتصال ينبغي أن يركز على كيفية تعامل الجمهور مع وسائل الاتصال بدلاً من التركيز على كيفية تأثير تلك الوسائل عليه[2].

(1) David BUCKINGHAM .Op.Cit.p218

(2) فرج الكامل، مرجع سابق ، ص 88.

ويفترض مدخل "الاستخدامات والإشباعات" أن الجمهور نشط ، وأن الفرد لابد أن يكون لـه احتياجات لكي يتعرض للرسالة الإعلامية. ويقوم مدخل الاستخدامات على خمسة أسس[1]:

1- وجود جمهور نشط يتعرض لوسائل الإعلام بشكل إيجابي.

2- وجود جمهور نشط يستخدم وسـائل الإعـلام ولـيس العكـس مـع تنـوع حاجـات الأفراد باختلاف الفروق الفردية.

3- تنافس وسائل الاتصال على إشباع احتياجات الجمهور.

4- الجماهير هي التي تحدد قيمة المضمون المقدم في وسائل الإعلام وهـي التـي تتخـذ القرار بمشاهدته ، فقرارات الجمهور تلعب دوراً كبيراً في التأثير عـلى وسـائل الإعـلام، في أن يتخذ الجمهور المبادرة باختيار المادة الإعلامية التي تشبع احتياجاته .

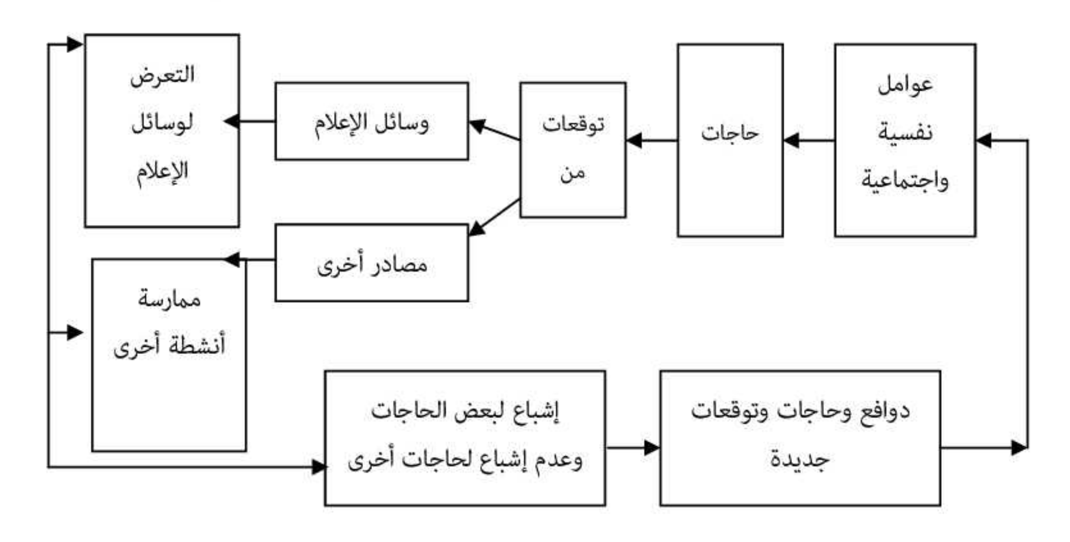
5- هناك مجموعة عوامل اجتماعية ونفسية تتوسط السلوك الاتصالي للأفراد ، كـذلك البيئة التي يعيش فيها ، كما أن التفاعلات بين الأشخاص هي التي تشكل توقعاتنـا حول وسائل الإعلام والمحتوى الإعلامي[2].

---

(1) Warner J. SEVERIN &James W. TANKARD , Tr .Op.Cit. p272

(2) Jennings BRYANT & Dolf ZILLMAN .-Media Effects Advances in Theory and Research (LEA , London . 2002) p528

ويعبر "كاتز" وزملاؤه عن نموذج الاستخدامات والإشباعات في الشكل التالي[1]:



شكل رقم (1) نموذج "كاتز" للاستخدامات والإشباعات

وبحوث الاستخدامات والإشباعات بصفة عامة يمكن أن تقسَّم إلى قسمين وهما بحوث تقليدية أو قديمة (Classical) ، وبحوث حديثة (Modern) ، فالبحوث الأولى تشمل الدراسات التي أجريت خلال الأربعينيات بواسطة مكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية ، والتي أدت على سبيل المثال إلى تحديد دوافع أفرادالجمهور للاستماع لمسلسلات الراديو وبرامج المسابقات ، والفكرة البسيطة التى قامت عليها هذه الدراسات كانت البحث عن أسباب الإعجاب بوسائل الاتصال وبأنواع محددة من مضامينها ، وكانت الخطوة المهمة لظهور المرحلة الحديثة وهي الابتعاد عن ظل أبحاث التأثير حيث بدأت دراسة الجمهور خلال الستينيات وفي بداية السبعينيات بالتركيز على اختيارات أفراد الجمهور ، وكان الحدث الرئيسي المسبب لظهور تلك النظرية الجديدة لمدخل الاستخدامات والإشباعات هو نشر مجموعة مقالات ركزت على الأصول الاجتماعية والنفسية

---

(1) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد . الاتصال ونظرياته المعاصرة (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية 2002م) ص 242.

للاحتياجات والتي تنشأ عن توقعات وسـائل الاتصـال ومصـادر أخـرى ، والتـي تـؤدي إلى أنمـاط مختلفة من التعرض لوسائل الاتصال أو الارتباط بأنشطة أخرى مما ينتج عنـه نتـائج ربمـا يكـون معظمها غـير مقصـودة وهـذه العبـارة السـابقة تمثـل العنـاصر الرئيسـية لمـدخل الاسـتخدامات والإشباعات[1].

أ - دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام :

قام بعض الباحثين بتصنيف دوافع الجماهير من التعرض لوسائل الإعلام إلى[2]:

1- الترفيـه : حيـث يقـوم الفـرد باسـتخدام وسـائل الإعـلام للهـروب مـن الـروتين اليـومي ومشاكل الحياة اليومية.
2- العلاقات الاجتماعية : حيث يقـوم الفـرد باسـتخدام وسـائل الإعـلام ليجـد موضـوعات يتحاور بها مع غيره من الأشخاص، مما يوطد علاقاته مع هـؤلاء الأشـخاص ويزيـد مـن عملية التفاعل الاجتماعي.
3- الهوية الشخصية: يستخدم الفرد وسائل الإعلام لتعلم بعض الخبرات التي تساعده على حل مشاكله وتعامله مع غيره من الأفراد.
4- المعرفة: حيث يستخدم الفرد وسـائل الإعـلام للحصـول عـلى المعلومـات التـي يريـدها ويكون على دراية بكل ما يحدث في العالم من حوله.

كذلك توجد تصنيفات أخرى لدوافع استخدام الجمهور لوسائل الإعـلام، حيـث صـنف كثـير من الباحثين هذه الدوافع . فقد حدد " جـربنر" هـذه الـدوافع في : العـادة ، والاسـترخاء وقضـاء وقت الفراغ، والتعلم والهروب ، والبحث عن رفيق ، كما صنفها " بـالمجرين" (Pelmgreen) إلى:

---

(1) صفا فوزي علي محمد عبد اللـه . " علاقة الطفل المصري بوسـائل الاتصـال الإلكترونيـة : دراسـة عـلى عينة من أطفال الريف والحضر مـن 12 – 18 سـنة ، رسـالة ماجسـتير. (القـاهرة : كليـة الإعـلام جامعـة القاهرة ، 2003م) ص167 – 168 .

(2)James WASTON.-Media Communication : An Introduction to Theory and Process. (Hong Cong . Macmilian Press , 1998) p.63.

تعلـم الأشـياء ، والاسـترخاء ، وتحقيـق المنفعـة الاتصـالية ، والنسـيان ، والمتعـة أو الاسـتمتاع) ، وأضاف "روبن" إلى هذه الدوافع: ملء وقت الفراغ، والبحث عن المعلومات والمعرفة، والرغبة في تحقيق المتعة ، والبحث عن رفيق[1].

وقد اكتفى بعض الباحثين بتصنيف دوافع تعرض الجمهور لوسـائل الإعـلام في ثـلاث فئـات حيث تم حذف الهوية الشخصية[2]:

1- المعرفة.

2- الترفيه.

3- التفاعل الاجتماعي.

أما "روبن"[3]فقد صنف دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام حيـث الـدوافع لديـه عبـارة عن[4]:

1 ـ دوافع منفعية (Instrumental motives) :

تستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفـة ، والمعلومـات ، والخـبرات وجميـع أشـكال التعليم بوجه عام والتي تعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.

2ـ دوافع طقوسية (Ritualized Motives) :

تستهدف تمضية الوقت والاسترخاء والصداقة والألفة مع الوسيلة ، والهروب من المشـكلات، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية مثل المسلسلات ، والأفلام، والمنوعات وبرامج الترفيه.

---

(1)محمود حسن إسماعيل . مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير (القاهرة : الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003م) ص 255.

(2)Ronald FARRAR.-Mass Communication : AN Introduction to the Field (United States ofAmerica NC Graw- Hill Companies, inc. 1997) P. 323

(3)محمود حسن إسماعيل، مرجع سابق ، ص 256.

(4) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد ،مرجع سابق ، ص 248 249.

ب - إشباعات التي تحققها وسائل الإعلام[1] :

اهتمت الدراسات التي استعانت بمدخل الاستخدامات والإشباعات منذ السبعينيات بضرورة التمييز بين الإشباعات التي يبحث عنها الجمهور (Gratification Sought) والإشباعات التي تتحقق بالفعل (Gratificatin Obtained) .

ويفرق " لورانس " و " نيزيس " بين نوعين من الإشباعات :

- إشباعات المحتوى :

وتنتج عند التعرض لمحتوى وسائل الإعلام وهى تنقسم إلى نوعين:

الأول: إشباعات "توجيهية"(Orientational) تتمثل في مراقبة البيئة والحصول على المعلومات.

الثاني: إشباعات "اجتماعية"(Social) ويقصد بها ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية.

- إشباعات العملية :

تنتج عن عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة ولا ترتبط مباشرة بخصائص الرسائل وتنقسم إلى نوعين :

الأول : إشباعات "شبه توجيهية"(Para-Oriental) وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر والدفاع عن الذات وتنعكس في برامج التسلية والترفيه والإثارة.

الثاني: إشباعات "شبه اجتماعية"(Para-Social) وتتحقق من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام، وتزيد هذه الإشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وزيادة إحساسه بالعزلة.

---

(1) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص 248-249.

ج - أهم الانتقادات التي وجهت لمدخل الاستخدامات والإشباعات[1]:

1- يفترض هذا المدخل أن الجمهور إيجابي تماماً في اختيار المضمون الذي يتعرض له وذلك في الوقت الذي أشارت فيه دراسات أخرى إلى أن كثيراً من السلوك الاتصالي للأفراد هو مجرد سلوك اعتيادي وغير إيجابي.

2- لم تشرح النظرية درجة الإيجابية في السلوك الاتصالي للفرد، ولم تفرق بين الدرجات المختلفة له سواء قبل التعرض ، أو في أثناء التعرض ، أو بعد التعرض.

3- إدعاء النظرية بأن أفراد الجمهور يختارون المضمون الذي يتعرضون له بحرية تامة وبناءً على احتياجاتهم فقط ربما يكون مبالغاً فيه ، فكثيراً من أفراد الجمهور لا تتاح لهم حرية الاختيار، إلى جانب أن هناك عديداً من العوامل التي تحد من قدرة الفرد على الاختيار، مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والقدرة على تملك وسائل الاتصال الحديثة.

وإلى جانب هذه الانتقادات توجد مجموعة من الانتقادات الأخرى التي وجهت لمدخل الاستخدامات والإشباعات ومنها :

1. أن الطبيعة الانقسامية لمدخل الاستخدامات والإشباعات جعل من الصعب التنبؤ بما
2. هو خارج نطاق ما تمت دراسته [2].
3. افتقار المفاهيم الأساسية للوضوح مثل الدوافع والاستخدامات والإشباعات[3] .
4. الحاجات التي يسعى الناس إلى إشباعها من خلال استخدامهم لوسائل الإعلام نتجت من الأسئلة حول سبب استخدامهم لوسائل الإعلام ، مما يؤدي إلى الشك في أن الحاجات نشأت عن طريق وسائل الإعلام أو هي ترشيد لاستخدامها[4].

---

(1) فرج الكامل ، مرجع سابق ، ص 89 90.

(2)Jennings BRYANT & Dolf ZILLMAN . Op.Cit . p530 -531

(3) Ibid .p531

(4)Warner J. SEVERIN &James W. TANKARD , Tr .Op.Cit. p275

5. يعتمد مدخل الاستخدامات والإشباعات على المفاهيم النفسية مثل الحاجة وأهمل البناء الاجتماعي ومكانة وسائل الإعلام في هذا البناء[1].

د- العلاقة بين نظرية التعليم الاجتماعي ومدخل الاستخدامات والإشباعات :

مدخل الاستخدامات والإشباعات شبيه بنظرية التعلم الاجتماعي؛ فالسلوك الناتج عن التعلم الاجتماعي يسمى بالنتيجة، بينما السلوك الناتج عن استخدام الوسيلة يسمى بالاحتياجات التي أشبعت والتي ما هي إلا نتيجة أيضاً.

مثال: إذا شاهد الفرد فيلماً "لتوم هينكس" ، وكان الفيلم من النوع الكوميدي ، وأدى إلى شعور الفرد بالفرح ، فإن الشعور هو إشباع تحقق للفرد من مشاهدة الفيلم ، وبالتالي سيتعلم الفرد ويلاحظ أن أفلام "توم هينكس" كوميدية وتبعث الفرح به، ويترتب على هذه النتيجة أنه إذا عرض بعد ذلك فيلم لنفس الممثل فإن الفرد سيقوم تلقائياً بالذهاب لمشاهدته دون أدنى شك ليشبع حاجة لديه، ألا وهي الحاجة إلى المتعة[2].

وفي حالة ما إذا وجد الفرد أن الفيلم الثاني ممل، فإنه سوف يترك الفيلم ولن يستمر في مشاهدته ، ولن يذهب لمشاهدة الفيلم الذي سيليه في العرض ، لأنه تعلم أن أفلام هذا الممثل لن تشبع احتياجاته ورغباته في المتعة.

وبهذه التصورات، فإنه وفقاً لمدخل الاستخدامات والإشباعات، تكون المتعة هي الإشباع الذي يحققه الفرد،بينما وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي تصبح المتعة هي النتيجة التي يحصل عليها الفرد[3].

وقد أضافت نظرية التعلم الاجتماعي إلى مدخل الاستخدامات والإشباعات عديداً من الأمور، فقد شرحت كيفية تجنب وسائل الإعلام من خلال التنظيم الداخلي للفرد وقدراته على

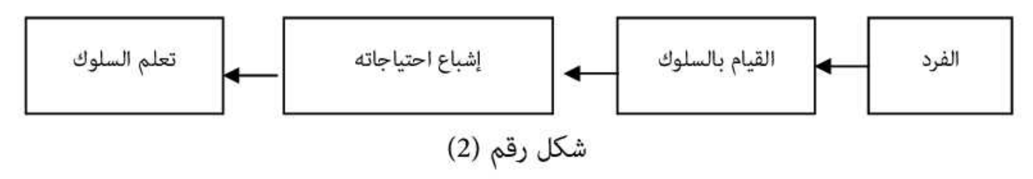
(1) Warner J. SEVERIN &James W. TANKARD , Tr .Op.Cit. p27

(2) Joseph STRANBAAR & Robert LAROSE.Op.Cit . p. 60

(3) Ibid . p. 60

التحكم في نفسه[1].وبهذا يتضح وجود ثمة علاقة بين النظريتين أي أنه عن طريق استخدام الفـرد للوسيلة وإشباع احتياجاته ، سيؤدي ذلك إلى تعلمه السلوك الذي أشبع احتياجاته، وإذا لم يشبع السلوك احتياجات الفرد فإنه يتعلم ألا يقوم بهذا السلوك مرة ثانية فيما بعد وينصرف عنه.

ويمكن تصور العلاقة بين نظرية التعلم الاجتماعي ومدخل الاستخدامات والإشباعات على النحو التالي :



شكل رقم (2)

العلاقة بين نظرية التعلم الاجتماعي ومدخل الاستخدامات والإشباعات:

فالفرد يقوم بسلوك معين لإشباع احتياجاته بعد قيام الفرد بهذا السلوك، وبناءً على إيجابية النتيجة التي يحصل عليها سيتحدد مدى احتمال قيامه بمثل هـذا السـلوك مـرة أخـرى، أو عـدم القيام به والانصراف عنه.

"تطبيق نظرية التعلم الاجتماعي ومدخل الاستخدامات والاشباعات على الدراسة".

نظريـة الـتعلم الاجتماعـي تقـول إن الطفـل يقلـد السـلوك الـذي يشـاهده عـلى شاشـة التليفزيون ، فقنـاة " Spacetoon " تقـدم عرضـاً هـائلاً مـن الشخصـيات الكارتونيـة التـي تقـوم بسلوكيات مختلفة ، وهذه الشخصيات ينجذب إليهـا الطفـل، ويعجـب بهـا، ويحبهـا، ويتعـايش معها وبالتالي سيتأثر الطفل بسلوكيات هذه الشخصيات، ومن الممكـن أن يقـوم بتقليـدها سـواء كان تقليداً إيجابياً أو سلبياً. كما أن هذه الشخصيات تقوم بنقل بعض المعلومات إلى الطفـل مـما يكون له تأثير في سهولة تعلم الطفـل لهذه المعلومات وتـذكرها فـيما بعـد . فقنـاة "Spacetoon

(1)Joseph STRANBAAR & Robert LAROSE.Op.Cit. p. 60

" تقدم مواداً كثيرة ، هذه المـواد تحمـل معلومـات وسـلوكيات وقـيم ، يمكـن للطفـل أن يقـوم بتعلمها وتقليدها، لذلك فنظرية التعلم الاجتماعي هي أنسب النظريات لهذه الدراسة .

وبالإضافة إلى تبني الباحثة لنظرية التعلم الاجتماعـي في هـذه الدراسـة، فإنهـا اسـتخدمت أيضاً مدخل الاستخدامات والإشباعات، حيث ترغب الباحثة في معرفـة عـادات وأنمـاط مشـاهدة الطفل المصري لقناة " Spacetoon " ، وما الإشباعات المتحققة مـن هـذه القنـاة للطفـل ومـدى رضا الطفل عن هذه القناة وما تقدمه من مواد عربية وأجنبية.

وبهذا فقد وجدت الباحثة أن نظرية التعلم الاجتماعي ومدخل الاسـتخدامات والإشـباعات هما الأنسب في هذه الدراسة، وذلك لمعرفة ماذا تعلم الطفـل مـن قنـاة " Spacetoon " وكيـف استخدم هذه القناة وما الإشباع التي تحقق له من هذه الاستخدامات.

ـ الدراسات السابقة:

بالإضافة إلى الدراسات الكلاسيكية التي أشـارت إلى تـأثير وسـائل الإعـلام عـلى الطفـل مثـل دراسة "هيملويت "(Himmelweit)[1]و"ويلبرشرام" (WilberShachramm)[2]وفتحي يونس[3]، فسوف يتم الاقتصار فقط في هـذا البحـث عـلى الدراسـات التـي تـرتبط بـالتليفزيون والطفـل ، والذي هو مجال هذا البحث، مع الإشارة إلى النظريات والمناهج التـي سـبق اسـتخدامها، وذلـك بالحديث أولاً عن الدراسات العربية ثم الدراسات الأجنبية.

أ - دراسات باللغة العربية:

يمكن تقسيم هذه الدراسات إلى ثلاثة محاور:

---

(1) هيلدت هيملويت . التليفزيون والطفل ، ترجمة محمود شكري عـدوي و أحمـد سـعيد عبـد الحلـيم (القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1967).

(2) ويلبور شرام وآخرون . التليفزيون وأثره في حياة أطفالنا ، ترجمة زكريـا سـيد حسـن (القـاهرة : الـدار المصرية للتأليف والترجمة ، 1900).

(3) فتحي يونس . "الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصف الأول من المرحلة الابتدائيـة" ، رسـالة دكتـوراه غير منشورة، (القاهرة : كلية التربية جامعة عين شمس ، 1974م).

1. دراسات تناولت موضوع البرامج المقدمة للطفل على القنوات المختلفة الأرضية أو الفضائية.
2. دراسات تناولت موضوع الكارتون المقدم للطفل والرسوم المتحركة التي يشاهدها على القنوات المختلفة.
3. دراسات تناولت علاقة الطفل بالإعلانات التليفزيونية.

أولاً: دراسات تناولت موضوع البرامج المقدمة للطفل في القنوات الأرضية أوالفضائية:

أ - دراسات تناولت موضوع البرامج المقدمة للطفل في القنوات الأرضية :

(2003م) " علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الإلكترونية "[1].

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط استخدام الأطفال لوسائل الإتصال الإلكترونية بصفة عامة ، التقليدية منها والحديثة ، وبصفة خاصة الأطفال في المرحلة العمرية من 12 إلى 18سنة ، واعتمدت هذه الدراسة على أسلوب المسح بالعينة ، على عينة قوامها 400 مفردة من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية في إقليم القاهرة الكبرى .

وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- احتلال التليفزيون المرتبة الأولى بين وسائل الاتصال الإلكترونية موضع الدراسة من حيث معدلات استخدام الأطفال له.
- تتصدر مشاهدة التليفزيون مقدمة الأنشطة التي يقوم بها الطفل في وقت فراغه يليها قضاء الوقت مع الأسرة والأصدقاء والحديث معهم ، ثم الاستماع لتسجيلات الصوتية ثم القراءة الحرة .

وأفادت هذه الدراسة الباحثة في التأكيد على أن التليفزيون ما زال يحظى بنسبة مشاهدة عالية من قبل الأطفال ؛ فهو من أكثر الوسائل التي تستخدم في قضاء وقت الفراغ مما يعطي أهمية بالغة في استمرار البحث عن تأثير التليفزيون على الأطفال من خلال قنواته المختلفة.

---

(1) صفا فوزي علي محمد عبد الله . " علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الإلكترونية : دراسة على عينة من أطفال الريف والحضر من 12 – 18 سنة ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق .

(2003م) "القيم التي تعكسها برامج الأطفال في التليفزيون المحلى"[1] :

ركزت هذه الدراسة على القيم التي تعكسها برامج الأطفال بالقناة الرابعة بالتليفزيون المصري والتي تخاطب الطفولة بوجه عام ، وذلك بتحليل مضمون البرامج لمدة دورة برامجية كاملة من شهر يوليو إلى شهر سبتمبر عام 2001م، إلى جانب إجراء دراسة ميدانية على القائم بالاتصال من خلال عينة تتشكل من 28 مفردة من المجتمع البشرى.

وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- وقد جاءت القيم الاجتماعية في المركز الأول بنسبة 48%، حيث احتلت قيمة التعاون المركز الأول من بين إطار القيم الاجتماعية بنسبة 27.8%.
- 85.7% من القائمين بالاتصال يرون أن أهم الأهداف التي يجب أن تسعى برامج الأطفال لتحقيقها هي إكساب الطفل قيم المجتمع.

هذه الدراسة أفادت الباحثة في التعرف على أهم أهداف برامج الأطفال والتي تتعلق بتنمية الطفل وإكسابه قيماً اجتماعية مختلفة، وهذا يوضح الدور الخطير الذي تقوم به برامج الأطفال في حياة الطفل، فهي ليست برامج ترفيهية يشاهدها الطفل فقط، ولكنها أيضاً يجب أن يكون لها دور لابد أن تقوم به اتجاه الطفل.

(2002م) "نحو إنتاج برامج تليفزيونية ناضجة للأطفال : الصعوبات والحلول "[2]

تهدف هذه الدراسة نحو وصف وتحليل ونقد الوضع الحالي للبرامج التليفزيونية الموجهة للطفل ، والتعرف على الصعوبات التي تقف أمام إنتاج برامج ناضجة ، وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة من القائمين بالاتصال بتليفزيون قطر يبلغ قوامها خمس مفردات وعينة من طالبات قسم الإعلام يبلغ قوامها 25 مفردة ، وعينة من الأمهات يبلغ قوامها 25 مفردة أيضاً .

---

(1) منال عبده محمد منصور . "القيم التي تعكسها برامج الأطفال في التليفزيون المحلى" رسالة ماجستير، (القاهرة معهد الدراسات العليا، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 2003م).

(2)ابتسام أبو الفتوح الجندي . " نحو إنتاج برامج تليفزيونية ناضجة للأطفال : الصعوبات والحلول " في : المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الرابع عشر ، يناير – مارس ، 2002م ، ص 105 – 129 .

وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

-اجتماع الأمهات على أن الأطفال جميعهم يشاهدون التليفزيون ، ولكن هناك نسبة 72% ترى أن مشاهدة الطفل منتظمة مقابل 28% مشاهدتهم حسب الظروف .

-يحتل الكارتون المرتبة الأولى من بين المواد التليفزيونية التي يميل الطفل لمشاهدتها ثم برامج الأطفال ، ثم المسلسلات والأفلام ، وأخيراً المنوعات والأغاني .

-يشاهد الأطفال البرامج الموجهة إليهم بشكل دائم بنسبة 44% ، بينما 56% من أفراد العينة لايشاهدها بصفة دائمة .

-يردد الأطفال الكثير من الألفاظ التي تذاع بالبرامج ، كما يطلبون بإلحاح شراء الأشياء التي تظهر في البرامج مثل الألعاب الإلكترونية والعرائس .

واتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أن الرسوم المتحركة من أفضل المواد التي يحب الطفل مشاهدتها . وأشارت هذه الدراسة إلى مدى تأثر الطفل بالأشياء التي تظهر في البرامج ورغبتهم في شرائها مما دعم قيام الباحثة هنا بدراسة أثر الإعلانات التي تقدمها قناة "Spacetoon" على التطلعات الشرائية لدى الأطفال من ضمن دراستها الأساسية الخاصة بتأثير قناة "Spacetoon " على الطفل المصري .

(2002م) "القيم الأخلاقية في برامج الأطفال بالتليفزيون المصري"[(1)]:

وهي دراسة للقيم الأخلاقية ولنماذج السلوك الأخلاقي في برامج أطفال ما قبل المدرسة بالتليفزيون المصري. وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي، وأجرى تحليلاً لمضمون برامج الأطفال المقدمة في التليفزيون المصري لمدة دورة تلفزيونية بالنسبة للقناة الأولى والثانية لفترة زمنية من 1998/10/1 إلى 1998/12/31.

---

(1) أشرف محمد إبراهيم عبد الرحمن . "القيم الأخلاقية في برامج الأطفال بالتليفزيون المصري" ، رسالة ماجستير (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 2002م).

وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- ثراء مضمون برامج الأطفال المقدمة في التليفزيون لأطفال ما قبل المدرسة بالقيم الأخلاقية المرغوب بها.
- تركز برامج الأطفال على تقديم القيم الأخلاقية المرغوب فيها، وذلك من خلال بعض القوالب الفنية مثل الحديث المباشر (23.71%) ، وحوار المذيعة مع الأطفال (22.95%).

وهذه الدراسة أفادت الباحثة في تأكيد معلومة أن أكثر الفقرات المقدمة للطفل في برامج الأطفال هي الرسوم المتحركة.

(2001م) " استخدامات الطفل العمانى لبرامج الأطفال التليفزيونية"[1]:

أجريت هذه الدراسة حول علاقة الطفل العماني ببرامج الأطفال التي يقدمها تليفزيون سلطنة عمان، ودراسة ملامح وسمات البرامج المقدمة للطفل، وطبيعة استخدامات الطفل العمانى لتلك البرامج، ومدى الإشباعات المتحققة له في إطار مدخل الاستخدامات والإشباعات حيث استخدم الباحث أسلوب المسح بالعينة، وقام بتحليل مضمون جميع البرامج والمسلسلات المقدمة للطفل في التليفزيون العمانى خلال شهر يونيه عام 1999م باستخدام أسلوب الحصر الشامل . وإلى جانب ذلك، قام الباحث بإجراء دراسة ميدانية على 300 طفل عماني في محافظة ظفار، ممن تراوح أعمارهم ما بين 9 و12 سنة.

وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أن قالب الرسوم المتحركة المدبلجة باللغة العربية هو أولى الأشكال الفنية السائدة في برامج الأطفال المقدمة في تليفزيون سلطنة عمان ، وذلك بنسبة 79.3% ثم الرسوم المتحركة بنسبة11,3%.

---

(1) عامر سعيد سعد غواص . "استخدامات الطفل العمانى لبرامج الأطفال التليفزيونية ، رسالة ماجستير، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2001م).

-اعتمدت برامج الأطفال على الإنتاج الأجنبي بنسبة 75.6% يليه الإنتاج العربي بنسبة 12.2%، ثم الإنتاج المحلى بنسبة 12.2%.

-تتعدد دوافع مشاهدة برامج الأطفال، وتأتى في مقدمة هذه الدوافع التسلية والترفيه بنسبة 67.7%، وعرض الأشياء المحببة للطفل بنسبة 62.5% ، والاستفادة من المعلومات المقدمة بنسبة 50.8%، وقضاء وقت الفراغ بنسبة 46%.

-تعد الرسوم المتحركة سواء المدبلجة باللغة العربية أو المنتجة باللغة العربية، أكثر الأشكال الفنية المحببة لدى الأطفال في عينة الدراسة، (وذلك بنسبة 6.8% و57.7% على التوالي).

-تأتى قناة "Spacetoon" في المرتبة الأولى من اهتمامات الطفل العمانى حيث يشاهدها 81.1% من عينة الدراسة، كما يشاهد الطفل العمانى قناة ART للأطفال بنسبة 28.4%.

- وهذه الدراسة، التي اقتصرت على أطفال سلطنة عمان، اتضح فيها أن قناة "Spacetoon" من أولى القنوات الفضائية التي يشاهدها الطفل العمانى، حيث يشاهدها 81.1% من أفراد عينة الدراسة وهي نسبة كبيرة تشير إلى إقبال الطفل المدروس على قناة "Spacetoon" ، مع الأخذ في الاعتبار أن في الفترة المدروسة كانت قناة "Spacetoon" ما زالت في بداية إرسالها، وهذا يشير إلى أن هذه القناة استطاعت منذ بداية انطلاقها أن تجذب انتباه الطفل، وتحصل على درجة مشاهدة عالية من جانبه في فترة قصيرة، ولكن هذه الدراسة لم تهتم بالبحث عن تأثير برامج هذه القناة على سلوكيات الطفل ومعلوماته.

(2000م) " المهارات الاجتماعية كما تعكسها برامج الأطفال في الراديو والتليفزيون للأطفال من سن 6 إلى 9 سنوات"[(1)]

قام الباحث في هذه الدراسة بالكشف عن المهارات الاجتماعية التي تقدم من خلال برامج الأطفال في الراديو والتليفزيون المصري، ومدى إمكانية وجود برامج بالراديو والتليفزيون المصري وتكون موجهة للأطفال من سن 6 إلى9 سنوات، إلى جانب التعرف على رأى القائمين

(1) محمد محمد بكير . "المهارات الاجتماعية، كما تعكسها برامج "الأطفال في الراديو التليفزيون للأطفال من سن 6-9 سنوات" ، رسالة ماجستير ، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 2000م).

بالاتصال في هذه البرامج، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ومقترحات تطويرها. وقد أجرى الباحث دراسته على البرنامج العام وإذاعة القناة لمدة دورة برامجية إذاعية، والقناة الأولى والرابعة لمدة دورة برامجية تليفزيونية كما أجرى دراسة ميدانية على عينة من القائمين بالاتصال يبلغ قوامها 68 مفردة في القنوات والمحطات التليفزيونية والإذاعية الخاضعة للدراسة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن المهارات الاجتماعية احتلت المركز الأول بنسبة 45.7%، تليها المهارات الحركية (بنسبة 22%) في المركز الثاني، ثم المهارات العقلية (بنسبة19.2%) ، والمهارات الحسية (بنسبة 12.5%) .

- تنوعت الأشكال الفنية التي تقدم بها المهارات الاجتماعية في برامج الأطفال في التليفزيون المصري حيث جاء الحوار في المركز الأول (بنسبة 17.6%) يليه الكارتون (بنسبة 14.9%) في المركز الثاني، ثم الحديث المباشر والحوار الجماعي (بنسبة 14.6%).

(2000م) " دور الأساليب الفنية لبرامج الأطفال على الطريقة التي عالج بها الطفل المعلومات"[1]:

وهي دراسة تجريبية أجريت لاختبار تأثير الأساليب الفنية داخل برامج الأطفال على الطريقة التي يعالج بها الطفل المعلومات، وتم إجراء الدراسة الميدانية على عينة تتشكل من 90 طفلا في المرحلة العمرية من 8-10 سنوات، موزعين بمعدل 30 تلميذاً لكل مجموعة وقد استخدم فيلم كارتون لإجراء الدراسة التجريبية.

---

(1) ماهيناز رمزى أحمد . "دور الأساليب الفنية لبرامج الأطفال على الطريقة التي يعالج بها الطفل المعلومات"رسالة دكتوراه.(القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2000م).

ووصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن التوظيف المتكامل والذي يتحقق فيه نوع من التوازن بين المثيرات السمعية والبصرية يؤدى إلى تحقيق أعلى درجات الفهم والتذكر من جانب الطفل.
- أهمية الدور الذي تقوم به المثيرات السمعية والبصرية باعتبارها قنوات تستخدم في نقل المعلومات التليفزيونية إلى الأطفال والتأثيرات التي تمارسها على طريقة معالجة الطفل لهذه المعلومات بالشكل الذي يحقق أعلى درجات الفهم والتذكر.

وهذه الدراسة أفادت الباحثة في معرفة أن الأسلوب الفني المستخدم في برامج الأطفال يؤثر على قدرة الطفل وتذكره للمضمون، وبالتالي فهي ليست برامج ترفيهية تتم بشكل عشوائي، بل هي برامج تستهدف الطفل والتأثير عليه وتحتاج إلى تخطيط أكثر من برامج الكبار.

(1998م) "برامج الأطفال في التليفزيون المصري على القناة الأولى"[(1)] :

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التعرف على برامج الأطفال التي يفضلها الطفل في المرحلة العمرية من 9 إلى 12 سنة والمقارنة بين الجنسين، والمستويات الاجتماعية والثقافية المختلفة، إلى جانب دراسة خصائص القائم بالاتصال، حيث استخدمت الباحثة أسلوب المسح بالعينة في هذه الدراسة.

ووصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن أكثر الفقرات المفضلة للطفل في برامجه هي الرسوم المتحركة، تليها أفلام الأطفال بعد الفوازير والحكايات والقصص.
- وأكدت الدراسة هذه على نتائج الدراسات السابقة في أن الرسوم المتحركة هي من أكثر الفقرات المحببة لدى الطفل المصري.

---

(1) سوزان عبد الجواد حامد . "برامج الأطفال في التليفزيون المصري على القناة الأولى" ، رسالة ماجستير ،(القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 1998م).

(1997م) "أثـر بـرامج الأطفـال التليفزيونيـة عـلى السـلوك الاجتماعـي للطفـل في مرحلـة الطفولة المتأخرة (9-12سنة)"[1]:

باستخدام المنهج التجريبي ، قد أجريـت هـذه الدراسـة التجريبيـة عـلى عينـة قوامــها 24 تلميذاً وتلميذة ممن يتراوح أعمارهـم بـين 9 و12 سـنة مـن مدرسـة قوميـة العجـوزة واختـيرت العينة من الصفوف الثالث والرابع والخامس الابتـدائي والأول الإعـدادي ، حيـث قامـت الباحثـة بدراسة أثر برامج الأطفال التليفزيونية التي تهـدف إلى تـدعيم القـيم الاجتماعيـة عـلى السـلوك الاجتماعي المعبر عن هذه القيم.

ووصلت هذه الدراسة إلى نتائج من أهمها:

-أن برامج الأطفال التليفزيونية التي تهدف إلى تدعيم مجموعة من القيم الإيجابية الملائمـة لمرحلة الطفولة مثل التعاون، والصدق والأمانة بإمكانها تعـديل السـلوك الاجتماعـي لـدى عينـة الدراسة والذين تتراوح أعمارهم من 9 إلى12 سنة وهي نتيجة إيجابية تحتسب لصالح الأطفال.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مـع نتـائج دراسـة أخـرى بعنـوان"القـيم التـي تعكسـها بـرامج الأطفال في التليفزيون المحلي"[2]، كما أفادت هذه الدراسة الباحثـة في تـدعيم اختيارهـا لنظريـة التعلم الاجتماعي.

وقد أكدت الدراسة على الدور الذي يمكن أن تقوم به برامج التليفزيون الموجهة للطفـل في حياته، وأنها ليست فقط برامج ترفيهية ولكنها أيضاً برامج تستهدف الطفل وتحاول التأثير عليه.

---

(1) جيهان عبد السلام عوض . "أثر برامج الأطفال التليفزيونية على السلوك الاجتماعـي للطفـل في مرحلـة الطفولة المتأخرة (9-12) سنة ، رسالة ماجستير ، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1997م).

(2) منال عبده محمد منصور . القيم التى تعكسها برامج الأطفال فى التليفزيون المحلى ، رسالة ماجسـتير . مرجع سابق.

(1994م) "برامج الأطفال في الإذاعة المرئية الليبية[1]":

قام الباحث بدراسة علاقة الطفل الليبي بالتليفزيون، ونشأة التليفزيون الليبي، وفلسفته وأهدافه وأساليب تمويله، وإمكاناته الفنية، والهندسية، والبشرية. كما قام الباحث بتحليل مضمون عينة من برامج الأطفال بالنسبة للقناة الرئيسية لمدة دورتين إذاعيتين متواصلتين باستخدام الأسبوع الصناعي، مدة كل دورة ثلاثة أشهر، بدأت الدورة الأولى من أول يناير 1993م إلى نهاية مارس 1993م ، والدورة الثانية من أول إبريل إلى نهاية يونيو 1993م. ووصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أغلب الإنتاج الموجه للطفل الليبي مستورد، إذ بلغت نسبة البرامج المحلية 18.5% فقط مقابل 59.2% للبرامج المستوردة من بلدان غير عربية.
- جاءت الرسوم المتحركة في مقدمة القوالب الفنية وأكثرها استخداماً في الإنتاج الأجنبي المستورد، في حين احتل الحديث المباشر مكان الصدارة في الإنتاج المحلى.
- طغى الجانب الترفيهي على المضمون المقدم في برامج الأطفال.
- مازال التليفزيون يحظى بأهمية خاصة لدى الطفل مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى على اعتباره وسيلة ترفيهية.
- هذا التعرض للبرامج قد يترك أثراً إيجابياً ويساهم في إحداث متغيرات مطلوبة، وقد يكون تأثيره سلبياً على نمو الطفل الفكري واكتسابه قيماً لا تتماشى مع قيم المجتمع السائدة.

وقد اقتصرت هذه الدراسة على دولة ليبيا، كما أن الباحث لم يقدم دراسة ميدانية، حيث اكتفى بالدراسة التحليلية فقط. واتفقت هذه الدراسة مع دراسة أخرى [2]، بأن التعرض للبرامج التليفزيونية قد يكون له أثر إيجابي على الطفل وقد يحدث تغيراً مطلوباً في سلوكياته.

---

(1) على عبد السلام محمد . "برامج الأطفال في الإذاعة المرئية الليبية ، رسالة ماجستير، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1994م).

(2) جيهان عبد السلام عوض ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق.

كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسات سابقة بأن الرسوم المتحركة من أكثر المواد التي يفضل الطفل مشاهدتها.

(1993م) "الانتماء في برامج الأطفال في التليفزيون المصري"[1]:

قامت الباحثة بدراسة درجة الانتماء المتحققة في برامج الأطفال المقدمة في تليفزيون جمهورية مصر العربية وذلك بتحليل مضمون هذه البرامج باستخدام الأسبوع الصناعي لدورة برامجية كاملة من شهر يناير إلى شهر مارس عام 1993م، كما أجرت الباحثة دراسة ميدانية على 13 مفردة من القائمين بالاتصال ما بين مخرج ومعد ومقدم.

أهم نتائج هذه الدراسة:

- تحتل الرسوم المتحركة المرتبة الأولى (حيث بلغت نسبتها 80% من إجمالي الدراما المقدمة في البرامج).
- ارتفاع نسبة الإنتاج المستورد وسيطرة اللغة الإنجليزية على المضمون الأجنبي المعروض.
- الإنتاج الأمريكي يحتل المركز الأول (وذلك بنسبة 46%)، يليه الإنتاج الأوروبي (بنسبة 36%)، ثم الإنتاج العربي (بنسبة 18%).

اقتصرت هذه الدراسة على تحليل مضمون عينة من برامج الأطفال فقط ولم يقم الباحث بدراسة ميدانية على عينة من الأطفال ذاتهم.

وهذه الدراسة أفادت الباحثة في معرفة أن الرسوم المتحركة تمثل نسبة كبيرة من الإنتاج المقدم للطفل، وأن الإنتاج الأمريكي في المضمون المقدم للطفل قد يؤثر على قيمه واتجاهاته لاختلاف العادات والتقاليد بين المجتمع الأمريكي والمجتمع المصري.

---

(1) إيمان أحمد خضر . "الانتماء في برامج الأطفال في التليفزيون المصري" ، رسالة ماجستير ، (القاهرة: معهدالدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 1993م).

(1993م) "برامج الأطفال في تليفزيون المملكة العربية السعودية"[1].

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التعرف على ما إذا كانت برامج الأطفال في التليفزيون السعودي تراعي احتياجات ورغبات مرحلة الطفولة ، وتقدم ما هو مفيد من ناحية الشكل والمضمون ، إلى جانب التعرف على خصائص القائمين بالاتصال في هذه البرامج وقد استخدم الباحث أسلوب المسح بالعينة وقام بتحليل مضمون عينة من برامج الأطفال التي تذاع على القناة الأولى لمدة 6 شهور من أول ربيع الأول 1409هـ حتى نهاية شهر شعبان 1409هـ الموافق 12أكتوبر 1988م حتى إبريل 1989م باستخدام الأسبوع الصناعي.

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي :

- عدم اهتمام التليفزيون السعودي بإشباع حاجات الطفل المختلفة .
- أن هناك نسبة 64.3% من القائمين باالتصال في برامج الأطفال بالتليفزيون غير متفرغين للعمل بها ، وهم يمارسون أعمالاً أخرى بجانب العمل في برامج الأطفال والتي يراها الباحث سلبية تؤثر على النواحي الفنية والإنتاجية .

(1992م)البرامج المستوردة الموجهة للأطفال في التليفزيون المصري"[2] :

أجريت هذه الدراسة الميدانية على عينة قوامها 450 مفردة من تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بالصفين الرابع والخامس الابتدائي في القاهرة، وسوهاج، وسينا الشمالية. وقد ركز الباحث على دراسة البرامج المستوردة من حيث الشكل والمضمون ومدى تعرض الأطفال لهذه البرامج، وما تقدمه من معلومات وقيم، وأثر ذلك على الأطفال المشاهدين من ريف وحضر وبدو، كما قام الباحث بتحليل مضمون البرامج والفقرات والمواد المستوردة

---

(1) ممدوح محمد السيد . " برامج الأطفال في تلفزيون المملكة العربية السعودية : دراسة نظرية وتطبيقية " ، رسالةماجستير (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1993م)

(2) حسن على محمد . "البرامج المستوردة الموجهة للطفل في التليفزيون المصري " ، رسالة دكتوراه ، (القاهرة معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 1992م).

والتي عرضها التليفزيـون المصري عـلى شاشـتي القنـاتين الأولى والثانيـة خـلال دورتـين إذاعيتـين تليفزيونيتين (من 1990/7/1م إلى 1990/12/31م).

أهم نتائج هذه الدراسة :

- بلغت نسبة برامج الأطفال بصفة عامة 7.9% من إجـمالي سـاعات الإرسـال التلفزيـوني عـلى القنـاتين الأولى والثانيـة بـالتليفزيون المصري، وبواقـع 40 برنامجـاً منهـا 9 بـرامج مصرية تماماً.
- بلغت نسبة برامج الأطفال المستوردة الموجهة للطفل 6% من إجمالي المضـمون المقـدم للطفل بواقع 31 برنامجاً مستورداً أو يحتوي على فقرات مستوردة.
- يشاهد برامج الأطفال المستوردة 94% مـن الأطفـال عينـة الدراسـة 72.6% مـن عينـة البدو، و 96% من عينة الريف، و 100%من عينة الحضر.
- وعن إعجاب الأطفـال بـالبرامج المسـتوردة، فقـد جـاء الكـارتون في المركـز الأول بنسـبة 87.6%، يليه تقديم عروض للعرائس في المركز الثاني بنسبة 58%.
- احتلت الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى بين الدول المصدرة للمضمون الأجنبـي، حيث بلغت نسبتها91% من إجمالي البرامج المستوردة .

تشير هذه الدراسة ودراسة أخرى[1] بأن الأطفال يفضلون مشاهدة الإنتاج الأمـريكي، والرسـوم المتحركة المستوردة، كما أكدت دراسـة حسـن عـلى محمـد عـلى ارتفـاع نسـبة الـبرامج المسـتوردة الموجهة للطفل من إجمالي البرامج المقدمة له، وهذا ما توصلت إليه أيضاً إيمان أحمد خضر[2].

وقد أفادت دراسة حسن عـلى محمـد في التعـرف عـلى نسـبة مشـاهدة الأطفـال المصريـين للبرامج المستوردة، ونسبة البرامج المستوردة إلى نسبة الـبرامج المحليـة، إلى جانـب التعـرف عـلى

---

(1) إيمان احمد خضر ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق .

(2) المرجع نفسه.

تفضيل الأطفال للبرامج المستوردة مما يمكن أن يؤخذ في الاعتبار عند التخطيط لتطوير البرامج المحلية الموجهة للطفل.

(1991م) "برامج الأطفال في تلفزيون الجمهورية العربية اليمنية"[1]:

تتبلور مشكلة هذه الدراسة في التوصل لنوعية وطبيعة برامج الأطفال التي يقدمها تليفزيون الجمهورية العربية اليمنية وتأثيرها على الطفل اليمني ، وقد قام الباحث بتحليل البرامج التليفزيونية الموجهة للطفل اليمني خلال الدورة البرامجية التي بدأت في أول يناير واستمرت حتى 26 مارس مستخدما أسلوب المسح بالعينة ، كما أجرى دراسته الميدانية على عينة قوامها 280 مفردة من طلبة وطالبات المدارس الابتدائية من مدينة صنعاء والذين تتراوح أعمارهم بين 10 و12سنة .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

- استخدام برامج الأطفال التليفزيونية لثمانية قوالب فنية كان في مقدمتها الرسوم المتحركة بنسبة 57.1% .
- ارتفاع نسبة مشاهدة برامج التليفزيون بصفة عامة من جميع أفراد العينة حيث وصلت إلى 100% ، في حين أن برامج الأطفال يشاهدها 99.3% منهم .

وقد أكدت هذه الدراسة على ما ذكرته أغلبية الدراسات الخاصة بالتليفزيون والطفل في أن الأطفال يفضلون دائما مشاهدة الرسوم المتحركة عن مشاهدة أي مواد برامجية أخرى مما يجعل الباحثة تستخلص بأن الطفل هو الطفل ، يحب الكارتون ، وذلك بصرف النظر عن الاختلافات البيئية والجنسية والعرقية وغيرها من الاختلافات الفردية .

(1) حسين على حسن الفلاح . " برامج الأطفال في تلفزيون الجمهورية العربية اليمنية " ، رسالة ماجستير، (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل : جامعة عين شمس ، 1991م).

(1988م) " برامج الأطفال في تليفزيون الإمارات العربية المتحدة"[1].

وهي دراسة لمضمون برامج الأطفال في تليفزيون دولة الإمارات العربية، وذلك بتحليل مضمون عينة من برامج أبو ظبي يبلغ عددها 36 برنامجاً باستخدام الأسبوع الصناعي من أول شهر يوليو 1985م حتى نهاية شهر سبتمبر 1985م ، وهدفت الدراسة كذلك التعرف على عادات وأنماط تعرض الأطفال لهذه البرامج في دراسة ميدانية على عينة قوامها 400 تلميذ وتلميذة إلى جانب دراسة القائمين بالعمل على هذه البرامج، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته.
أهم نتائج الدراسة:

- حصلت مشاهدة التليفزيون - بوصفها وسيلة من وسائل قضاء وقت الفراغ - على المركز الأول بين الوسائل الأخرى بنسبة 100%، يليه القراءة ثم مشاهدة الفيديو.
- جاءت الرسوم المتحركة في المركز الأول بالنسبة للمواد المفضلة للطفل الإماراتى حيث أوضح ذلك 81.36% من جملة العينة المبحوثة، ثم جاءت القصص، والحكايات والفوازير.
- وبخصوص القوالب الفنية، ومن خلال تحليل المضمون ، حصلت الرسوم المتحركة على المركز الأول بنسبة 83.3% حيث استخدمت في تقديم السلوكيات غير السوية وتلا ذلك القالب الفني.

اقتصرت هذه الدراسة على برامج الأطفال المقدمة في دولة الإمارات (أبو ظبي ودبي)، وأفادت الباحثة في تأكيد ما ذكرته الدراسات السابقة بخصوص تفضيل الأطفال للرسوم المتحركة ـمما قد يكون له تأثير على سلوكه ـوهذا يوضح الدور الذي من الممكن أن تقوم به الرسوم المتحركة في بث المعلومات ونشر القيم التي نريد أطفالنا أن ينشئوا عليها.

(1) فوزية عبد الله على . "برامج الأطفال في تليفزيون الإمارات العربية المتحدة" ، رسالة دكتوراه ، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1988م).

(1984م) "دور التليفزيون في إمداد الطفل بالمعلومات من خلال برامج الأطفال"[1].

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في دراسة المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال من حيث الشكل والمضمون، ومدى تعرض الطفل لهذه البرامج، وما تقدمه من معلومات وانعكاسات ذلك على معلومات الطفل وذلك باستخدام أسلوب المسح بالعينة، وقد قام الباحث بتحليل مضمون جميع برامج الأطفال المقدمة على القناتين الأولى والثانية بالتليفزيون المصري خلال دورتين تليفزيونيتين (من أول شهر أغسطس عام 1982 إلى نهاية شهر ديسمبر عام 1982م، كما أجرى الباحث دراسة ميدانية على عينة قوامها 400 طفل وطفلة بالصفوف الدراسية الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية بمدارس مدينة القاهرة.

أهم نتائج هذه الدراسة:

- يشاهد التليفزيون 95.75% من المبحوثين.
- 4.25% من عينة الدراسة (400 مفردة) لا يشاهدون التليفزيون وأسباب عدم المشاهدة هي أن الأسرة تمنع الطفل من المشاهدة، أو عدم امتلاك الأسرة جهاز التليفزيون، أو أن جهاز التليفزيون معطل، أو عدم وجود وقت المشاهدة.
- 94.78% من الأطفال عينة الدراسة يعرفون معلومات من التليفزيون، وأهم المواد والبرامج التليفزيونية التي يعرفون منها معلومات هي برامج الأطفال.
- ركزت هذه الدراسة على القناتين الأولى والثانية، وأفادت الباحثة في معرفة أن برامج الأطفال لها دور كبير في إمداد الطفل بالمعلومات مما يوضح أن برامج الأطفال ليست فقط برامج تعرض فقرات ترفيهيةِ، وإنما تساهم أيضاً في زيادة معلومات الطفل.

---

(1) عاطف عدلى العبد . "دور التليفزيون في إمداد الطفل بالمعلومات من خلال برامج الأطفال: دراسة تحليلية ميدانية" . رسالة دكتوراه. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1984م).

ب- دراسات تناولت موضوع برامج الأطفال المقدمة في القنوات الفضائية:

(2005م) "استخدام التقنيات المعاصرة في إنتاج برامج الخيال العلمي في قنوات الأطفال العربية المتخصصة ودورها في الإنماء الثقافي للطفل"[1]

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على درجة الاستخدام التقني المعاصر كنظم التنظيم ثلاثية وثنائية الأبعاد من قبل القائم بالاتصال في إنتاج برامج الأطفال عامة والمغامرات والخيال العلمي خاصة المقدمة في القنوات الفضائية العربية المتخصصة للأطفال ، وكذلك على طبيعة القيم التي تعكس هذه البرامج المقدمة في هذه القنوات ومدى إسهام هذه القيم في الإنماء الثقافي عند الطفولة المتأخرة في كل من سوريا ومصر ، وقد أجرى الباحث دراسته التحليلية على عينة من البرامج التي تعكس في كل أو بعض مشاهدها خيالاً علمياً موجهاً للأطفال إبتداء من 1 /10 / 2003م حتى 31 /10 /2003م ، كما أجرى دراسته الميدانية على عينة عمدية من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (9-12) سنة والذين يمتلكون رسيفرات رقمية في كل من دمشق والقاهرة حيث بلغ حجم هذه العينة 432 من الأطفال موزعين بأسلوب التوزيع المتساوي .

ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- أن غالبية الأطفال محل الدراسة يشاهدون التليفزيون بصورة دائمة وبنسبة بلغت 72.7% كما ظهرت نسبة لا يستهان بها من عينة الدراسة لا تشاهد التليفزيون إلا أحياناً بنسبة 27.3%.

- تحتل قنوات الأطفال المرتبة الأولى بين القنوات المفضلة لديهم بنسبة 98.4% وتحتل برامج الأطفال المركز الأول بين البرامج المفضلة لديهم بنسبة 96.5% .

(1) وليد محمد عمشة . "استخدام التقنيات المعاصرة في إنتاج برامج الخيال العلمي في قنوات الأطفال العربية المتخصصة ودورها في الإنماء الثقافي للطفل" ، رسالة دكتوراه ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة 2005م) .

- تحتل قناة "Spacetoon" المرتبة الأولى بين قنوات الأطفال المفضلة لدى الأطفال حيث بلغت نسبة مشاهدتها 91% ، تليها قناة أرتينز في المرتبة الثانية بنسبة 73.1% وقناة الأسرة والطفل في الترتيب الثالث بنسبة 36.3% ، وقناة ديزني بالترتيب الرابع بنسبة 29.8% ، وقناة فوكس للأطفال بالترتيب الخامس بنسبة 23.9% ، ثم قناة نيت ورك بالترتيب السادس بنسبة 20.9% .

- أن من أسباب تفضيل الأطفال للقنوات المتخصصة أنها تقدم برامج مغامرات وخيال علمي بنسبة 67.8% ، وأنها ممتعة ومسلية بنسبة 66.2% ، واستفادة الأطفال من هذه القنوات في تعاملهم مع إخوانهم وأصدقائهم بنسبة 40.5%، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم في المنزل والشارع والمدرسة بنسبة39.1%، وحصولهم على معلومات غير مألوفة بنسبة38.4% .

- أن معظم الأطفال يميزون بين الواقع الحقيقي والواقع الافتراضي.

- أن برامج الخيال العلمي بلغت 52.5% في قناة "Spacetoon" ، تلاها قناة أرتينز بنسبة 33% ، ثم قناة النيل للأسرة والطفل بنسبة 14.5% .

- معظم مشاهد عينة الدراسة كانت عبارة عن مشاهد ذات مصدر أجنبي وبنسبة مقدارها 98.1% ، فيما استحوذت البرامج ذات المصدر العربي على نسبة ضئيلة مقدارها 1.9% ، فيما لم يكن هناك أي إنتاج مشترك تجمع ين العربي والأجنبي.

- استحواذ الأسماء الأجنبية كمعبر عن جنسية الشخصيات الواردة في مشاهد الخيال العلمي على الترتيب الأول وبنسبة مقدارها 65.4% ، فيما استحوذت الأسماء العربية كمعبر عن جنسية الشخصيات الواردة في مشاهد الخيال العلمي في الترتيب الثاني وبنسبة مقدارها 32.4% .

- وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة أخرى[1] في عدة جوانب وهي:

---

(1) نهي عاطف عدلى العبد . "علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربية" ، رسالة ماجستير، (القاهرة: كليةالإعلام جامعة القاهرة ، 2003م).

- أن قناة "Spacetoon" هي من أكثر قنوات الأطفال المتخصصة التي يفضل الطفل مشاهدتها.
- أن برامج الأطفال تحتل المركز الأول بين البرامج المفضلة لدى الأطفال.
- أن الأطفال يفضلون مشاهدة قنوات الأطفال العربية المتخصصة أكثر من قنوات الأطفال الأجنبية المتخصصة.

كذلك فقد اتفقت هذه الدراسة أيضاً مع دراسة أخرى[1]، في أن الأسماء الأجنبية هي أكثر انتشاراً واستخداماً من الأسماء العربية للتعبير عن الشخصيات الكارتونية ، وذلك بالرغم من اختلاف قنوات عينة الدراسة لكل منهما ، حيث اقتصرت دراسة منها[2]على القناة الأولى والثانية بالتليفزيون المصري ، بينما تناولت الدراسة الأخرى[3] قنوات الأطفال المتخصصة ("Spacetoon" ، وأرتينز ، والأسرة والطفل) ، مما يشير إلى أن ظاهرة استخدام الأسماء الأجنبية ظهرت في كل القنوات الأرضية والفضائية مما قد يؤثر على هوية الطفل في المستقبل حيث إنه إعتاد على نطق هذه الأسماء وسماعها وترديدها ، وفي حالة إعجابه بشخصيات هذه الأسماء سوف يقوم بالتالي بتسمية نفسه بأسمائهم لكي يكون بطلاً مثلهم وبذلك يبدأ الطفل الانصهار من ذاتيته وهويته العربية ويزحف تدريجياً إلى الهوية الغربية.

وقد اتفقت هذه الدراسة أيضاً مع دراسة أخرى[4]في أن قناة "Spacetoon" تحتل المرتبة الأولى بين القنوات التي يفضل الطفل العماني مشاهدتها ، وبهذا يتضح أن قناة "Spacetoon" تعتبر من أكثر قنوات الأطفال مشاهدة بين أطفال الوطن العربي.

---

(1) نرمين زين العابدين ، "القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتليفزيون المصري" ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق .

(2) نرمين زين العابدين ، "القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتليفزيون المصري" ، رسالة ماجستير ، المرجع السابق .

(3) وليد محمد عمشه ، مرجع سابق.

(4) عامر سعيد سعد غواص ، "استخدامات الطفل العمانى لبرامج الأطفال التليفزيونية ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق .

وإلى جانب ذلك فقد اتفقت الدراسة مع معظم الدراسات السابقة في أن معظم إنتاج الرسوم المتحركة وبرامج الأطفال هو إنتاج مستورد ، وكذلك أكدت هذه الدراسة مع ما تردد في كثير من الدراسات بخصوص ارتفاع نسبة مشاهدة الأطفال للتليفزيون ، مما يشير إلى أن التليفزيون ما زال يحظى بمكانة عالية لدى الأطفال على اختلاف الأعمار والجنسيات.

(2003م) "علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربية"[1].

وهي دراسة تركز على البحث عن دوافع مشاهدة الأطفال للقنوات الفضائية العربية والإشباعات المتحققة لدى الطفل إثر هذه المشاهدة، وذلك في إطار مدخل الاستخدامات والإشباعات، وباستخدام أسلوب المسح بالعينة، وقد قامت صاحبة البحث بإجراء دراستها الميدانية على عينة قوامها 400 مفردة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 9 و12 سنة وتمتلك أسرهم جهاز الاستقبال الخاص بالقنوات الفضائية ويشاهدون هذه القنوات.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- يشاهد جميع المبحوثين عينة الدراسة القنوات الفضائية، حيث يشاهد 42.5% من عينة الدراسة القنوات الفضائية العربية أكثر من القنوات الفضائية الأجنبية ويشاهد21.9% القنوات الفضائية الأجنبية أكثر من القنوات الفضائية العربية، وتساوت مشاهدة القنوات الفضائية العربية والأجنبية لدى 35.6% من عينة الدراسة.
- ظهر أن أهم القنوات الفضائية العربية التي يشاهدها الطفل المدروس هي قناة "Spacetoon" وذلك بنسبة 88.1%، كما جاءت قناة "Spacetoon" بوصفها القناة الفضائية العربية المفضلة لدى عينة الدراسة بعد قناة دريم الأولى.
- أهم المواد والبرامج التي يفضل الأطفال عينة الدراسة مشاهدتها هي برامج الأطفال، حيث تبلغ نسبة مشاهدتها 90%.

(1) نهي عاطف عدلى العبد . "علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربية" ، رسالة ماجستير، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2003م).

- 99% من الأطفال عينة الدراسة يشاهدون قنوات الأطفال المتخصصة حيث يفضل 51.3% منهم قنوات الأطفال العربية المتخصصة، مقابل 1.3% يفضلون قنوات الأطفال الأجنبية المتخصصة، وتساوت مشاهدة النوعين من القنوات لدى 46.5% من عينة الدراسة.
- أهم قنوات الأطفال الأجنبية المتخصصة التي يشاهدها الطفل المصري عينة الدراسة كانت "قناة ديزني "Disney" (بنسبة 82.1%) ، وشبكة الكارتون " Cartoon Network" (بنسبة 71.2%) و "فان" Fun (بنسبة 52.3%) ، و" فوكس كيدز" " Fox Kids" (بنسبة 49.5%)، و "نيكلودين" "Nickelodeon" (بنسبة 2.8%) و"تي سي سي" " TCC "و " تي إن تي"T.N.T (بنسبة 34.9%).
- يقبل 96.25% من الأطفال عينة الدراسة على مشاهدة قنوات الأطفال العربية، وأهم هذه القنوات قناة "Space toon" (بنسبة 96.8%)، وقناة النيل للأسرة والطفل (بنسبة 87.4%)،وقناة ART للأطفال (بنسبة 78.1%).
- أهم قنوات الأطفال العربية المتخصصة المفضلة لدى عينة الدراسة هي قناة "Spacetoon" (بنسبة 68.4%) وقناة النيل للأسرة والطفل (بنسبة 24.5%) وقناة ART للأطفال (بنسبة 15.4%).

أهم أشكال المواد والبرامج التي يحرص الأطفال على مشاهدتها هي:

- الرسوم المتحركة من قناة "Spacetoon" (بنسبة 79.7%)، وسلمى تسأل (بنسبة 58.2%)، وأغاني من قناة "Spacetoon" (بنسبة 56.7%).

- 89.2% من الأطفال عينة الدراسة أثرت مشاهدتهم للقنوات الفضائية على معدلات مشاهدتهم للقنوات التليفزيونية المصرية الأرضية.

ركزت هذه الدراسة على الكشف عن علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربية ومعرفة القنوات الفضائية العربية التي يشاهدها الطفل المدروس والبرامج التي يفضل مشاهدتها في كل قناة، وأسباب تفضيله لهذه البرامج. فقد قامت الباحثة باستعراض القنوات

الفضائية العربية وتقديم نبذة عن كل قناة دون التعمق في دراسة إحدى هذه القنوات، وأفادت هذه الدراسة الباحثة في معرفة أن قناة "Spacetoon" من أهم القنوات الفضائية العربية التي يشاهدها الطفل المصري، وأكثر القنوات المفضلة لديه، إلى جانب أنها توصلت إلى نتيجة مهمة، وهي أن 99% من الأطفال يشاهدون القنوات المتخصصة للطفل، وأن قناة "Spacetoon " هي أولى قنوات الأطفال المتخصصة التي يشاهدها الطفل، مما يشير إلى أهمية دراسة قناة "Spacetoon" .

(2002م) "القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية"[(1)].

قام الباحث بدراسة القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية والتي تبث على عربسات، كما أجرى دراسته التحليلية على عينة من برامج الأطفال التي تقدم في أربع قنوات فضائية عربية وهي: الفضائية المصرية الأولى، واللبنانية الفضائية LBC والتونسية الفضائية، والشارقة الفضائية. (من أول يناير إلى نهاية مارس 2001م).

ومن أهم نتائج الدراسة المذكورة ما يلي:

- تتوزع القيم الاجتماعية الإيجابية التي قدمتها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية على سبع مجالات هي:
- المشاركة الاجتماعية (41.52%) والتنافس الحر (33.1%) والتعاون (12.4%) واحترام الكبار (6.96%) والتسامح (3.45%) والكرم (21.94%) والاستقلالية (00.56%).
- أما القيم الاجتماعية السلبية فهي:

عدم احترام وتقدير الكبار (22.76%)، وعدم المشاركة الاجتماعية(19.43%)والاتكالية وعدم التعاون (19.18%)، وعدم التسامح (11.25%) وعدم التنافس الحر (4.8%)، والبخل (3.32%).

---

(1) أحمد محمد عبد الله . "القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية" ، رسالة ماجستير، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 2002م).

- توجد قيم اجتماعية مدعومة بسلوك مثل:

المشاركة الاجتماعيـة (39.37%)، والتنـافس الحـر (35.44%)، والتعـاون (14.1%) واحـترام وتقدير الكبـار (16.2%)، والتسـامح (83.16%)، والكـرم (1.29%) والاستقلالية (0.25%).

- تعددت السلوكيات الاجتماعية السلبية التي عرضت ودعى للتخلص منها وهي:

- عدم احترام أو عدم تقدير الكبار (22.35%)، وعدم المشاركة الاجتماعية (20%)، ويليها الاتكالية (18.85%)، وعدم التعاون (16.47%) وعدم التسامح (12.94%).

- بالنسبة للقيم الدينية الإيجابية والسلبية فقد ظهر من الدراسة أن نسبة القيم السلبية في قناة LBC أكبر من غيرها، (حيث بلغت 44.44%).

- جاءت الشارقة في مقدمة القنوات التي تقـوم بعـرض القـيم الإيجابيـة الدينيـة (حيـث بلغت نسبتها 91.49%)، يليها الفضـائية المصريـة الأولى (بنسـبة 77.19%) ثـم تـونس، يليها LBC.

- جاءت قيمة "الإيمان باللـه" في المركز الأول من القيم الدينيـة (بنسـبة 27.82%) يليهـا الجهاد في سبيل اللـه " (بنسبة 23.68%)، وقيمة "إقامـة الفـرائض" (بنسـبة 18.42%) وقيمة "احترام وطاعة الوالدين" (15.7%)، وقيمة "الصـدق" (9.4%)، وقيمـة "الأمانـة" (3.1%)، وقيمة "طاعة أولي الأمر" (1.88%).

ثانياً : دراسات تناولت موضوع الرسـوم المتحركـة والكـارتون المقـدم للطفـل عـلى القنـوات التليفزيونية المختلفة:

(2004م) "القـيم التـي تعكسـها أفـلام ومسلسـلات الكـارتون(الرسـوم المتحركـة) في قنـاة "Spacetoon" وعلاقتها بالهوية العربية الإسلامية"[1]:

تهدف هذه الدراسـة إلى التعـرف عـلى القـيم التـي يحتويهـا مضـمون الرسـوم المتحركـة والمتمثلة في الأفلام والمسلسلات التي تقدمها قناة "Spacetoon" ؛ رغبةً في معرفة هـذه القـيم

(1)صابر سليمان . " القيم التي تعكسها أفلام ومسلسـلات الكـارتون (الرسـوم المتحركـة) في قنـاة "Space Toon" وعلاقاتها بالهوية العربية الإسلامية" في : المؤتمر العلمي السنوي العاشر (الإعـلام المعـاصر والهويـة العربية) الجزء الأول ، 4-6 مايو 2004م ، ص 267 – 321 .

وأنواعها المختلفة الأخلاقية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والجمالية . مستخدماً أسلوب المسح بالعينة ، فقد أجرى الباحث دراسته التحليلية على عينة من أفلام ومسلسلات الكارتون المقدمة على قناة "Spacetoon" والتي عرضت خلال شهر يناير عام 2004م .

وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- تقارب نسبة قيم التحلي وقيم التخلي في المضمون الذي تقدمه قناة "Spacetoon" حيث بلغت نسبة قيم التخلي 50.72% ، مقابل قيم التحلي التي بلغت نسبتها 49.8%.
- جاءت الشجاعة على رأس قيم التحلي الأخلاقية ، بينما جاء القتل بدون مبرر في الترتيب نفسه بالنسبة لقيم التخلي الأخلاقية .
- جاءت قيمة التعاون على البر والخير في الترتيب الأول من إجمالي نسبة قيم التحلي الاجتماعية ، بينما جاء التعاون على العدوان في الترتيب نفسه من إجمالي نسب قيم التخلي الاجتماعية الواردة في قناة "Spacetoon" .
- جاءت قيم التخلي الاقتصادية في الترتيب الأول من إجمالي نسبة القيم الاقتصادية (التحلي والتخلي) الواردة في المضمون ، وكذلك جاءت قيم التخلي السياسية في الترتيب الأول من إجمالي نسبة القيم السياسية في مضمون الرسوم المتحركة عينة الدراسة .
- جاءت قيم التحلي العلمية والتحلي الأخلاقية في الترتيب الأول من إجمالي القيم العلمية والجمالية الواردة في المضمون .

وأفادت هذه الدراسة الباحثة في التعرف على نسبة قيم التحلي ونسبة قيم التخلي الأخلاقية في المضمون المقدم على قناة "Spacetoon" والتعرف على نسبة القيم الجمالية والاقتصادية والسياسية ، والاجتماعية ، والأخلاقية السائدة في هذه القناة .

(2003-2004م) " القـيم التـي تعكسـها الرسـوم المتحركـة في بـرامج الأطفـال بـالتليفزيون المصري "[1].

وهي دراسة للقيم التي تعكسها الرسوم المتحركة المقدمـة في بـرامج الأطفـال عـلى القنـاتين الأولى والثانية بالتليفزيون المصري، حيث قامت بتحليل مضمون عينة من الرسوم المتحركة التـي تعرضها القناتان في برامج "دنيا الأطفال، وحكايات ومعاني ، وعالم سمسم، وسينما الأطفـال ، ومـا يطلبه الأطفال، واطلب واتمنى" وذلك في الفترة الصباحية والمسـائية خـلال دورتـين تليفزيـونيتين كاملتين (من 2002/4/1 إلى 2002/9/30) باستخدام أسلوب المسح بالعينة.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- أظهرت النتائج أن الأسماء الأجنبية كانت أكثر انتشاراً من الأسماء العربية.
- وأوضحت النتائج أيضاً أن اللغـة العربيـة أكـثر اسـتخداماً في حلقـات الرسـوم المتحركـة المقدمة داخـل بـرامج الأطفـال (حيـث جـاءت بنسـبة 46.1%)، واللغـة الإنجليزيـة في الترتيب الثاني (بنسبة 39.4%).
- جاء الإنتاج الأمريكي للرسوم المتحركة في المركز الأول من بـين مصـادر الإنتـاج المختلفـة (حيث بلغت نسبته 66.1%)، يليه الإنتاج الفرنسي (بنسبة 21.1%)، ثم الإنتاج المصري بنسبة (12.8%) ويدل هذا على غزو الإنتاج الأجنبي وخاصة الأمريكي في مجال الرسـوم المتحركة التي تقدم في مصر.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تشير إلى تفوق الإنتاج الأمريكي في عرض القيم الإيجابية عن باقي مصادر الإنتاج الأخرى.

---

(1) نرمين زين العابدين . "القيم التي تعكسـا الرسـوم المتحركـة في بـرامج الأطفـال بـالتليفزيون المصري" ، رسالة ماجستير (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل ، جامعة عين شـمس 2003 -2004م).

- أظهر البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية حيث إن الإنتاج الأمريكي يقدم سلوكيات سلبية أكثر من الإنتاج المصري.

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة حسن على محمد[1] بأن أمريكا احتلت المركز الأول بين الدول المصدرة للمضمون الأجنبي، كما اتفقت نتائجها أيضا مع دراسة إيمان أحمد خضر[2]:بأن الإنتاج الأمريكي هو أكثر المواد المفضلة لدى الطفل المصري وأن نسبة الإنتاج المستورد مرتفعة جداً مقارنة بالإنتاج المحلى وأكدت هذه الدراسة على ما ذكرته دراسة عامر سعيد سعد غواص[3]بأن برامج الأطفال تعتمد على الإنتاج الأمريكي بنسبة كبيرة[4].

(2001م) " الكارتون التليفزيونى وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف"[5].

أجريت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين الكارتون التليفزيوني واتجاهات الأطفال نحو العنف ، وذلك من خلال قيام الباحثة بدراسة تحليلية لعينة عشوائية من أفلام الكارتون والتي تم إذاعتها في التليفزيون المصري عبر قناته الثانية في الفترة ما بين 1997/1/10م و 1997/2/8م ، في إطار نظرية الغرس الثقافي، وكذلك قد أجرت دراسة ميدانية على عينة قوامها 400 مفردة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في بعض المدارس الابتدائية في محافظتي القاهرة والجيزة ما بين مدارس حكومية وخاصة.

---

(1) حسن على محمد . " البرامج المستوردة الموجهة للطفل في التليفزيون المصري" ، رسالة دكتوراه ، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 1992م).

(2) إيمان أحمد خضر ، " الانتماء في برامج الأطفال في التليفزيون المصري"، رسالة ماجستير ، مرجع سابق.

(3) عامر سعيد سعد غواص . " استخدامات الطفل العماني لبرامج الأطفال التليفزيونية" ، رسالة ماجستير، مرجع سابق .

(4) وهذا يشير إلى تفوق الإنتاج الأمريكي

(5) هويدا محمد رضا . "الكارتون التليفزيوني وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف" ، رسالة ماجستير ، (القاهرة كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2001م).

- ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- ارتفـاع نسـبة ارتكـاب الكائنـات الحيـة لأحـداث العنـف في حلقـات الكـارتون التليفزيونية، حيث مثلت هذه الشخصيات 65.15% ، وتصـدرت هـذه الكائنـات فئة" شخصية الحيوانات" ، يليها "الإنسان"، ثم "المخلوقات "خارقة".
- جـاء اسـتخدام العنـف في المرتبـة الأولى بالنسـبة للأسـاليب التـي اسـتخدمتها الشخصيات المحورية، وجاء استخدام العقل والمنطق بشكل أقل.
- ارتفاع نسبة العنف البدني في أحداث الكارتون عن نسبه العنف اللفظي، وارتفعت مظاهر العنف الفردي عن مظاهر العنف الجماعي.
- الدفاع عن الآخرين وعن النفس يعد من الأهداف السامية التـي ارتكبـت العنـف من أجله مما يجعل العنف في أحداث الكارتون يتم ارتكابه لأهداف نبيلة مما قـد يؤثر على الطفل، ويغرس لديه فكرة أن الوصـول إلى الأغـراض السـليمة لا يـتم إلا بارتكاب العنف أكثر من ارتكابه لأغراض سيئة كالسرقة والتملك.
- ارتفـاع نسـبة عـرض الأحـداث الكارتونيـة التليفزيونيـة العنيفـة عرضـاً ماديـاً غـير مصحوب بأساليب نقدية.
- أهم أسباب العنف هو الدفاع عن النفس، ثم السيطرة على العالم فالحصـول عـلى المال، ثـم الانتقـام، وأخـيراً أرجعـت نسـبة ضـئيلة جـداً لارتكـاب العنـف لأسـباب نفسية، وهذا الرأي اتفق مع النمط الشائع في أحـداث الكـارتون ألا وهـو ارتكـاب أغلب الأحداث العنيفة لأسـباب اجتماعيـة مـما يـدل عـلى تـأثر الأطفـال بأسـباب ارتكاب العنف في الكارتون. إلا أن هذه الدراسة لم تقـدم دراسـة تجريبيـة لقيـاس تأثير هذا الكارتون على سلوكيات الطفل وهل اتجه إلى العنف أم لا.

(1997م) " الرسوم المتحركة في التليفزيون المصري وعلاقتها بالجوانب المعرفية"[1].

الدراسة هنا عن علاقة الرسوم المتحركة بالجوانب المعرفية للطفل، والتي تساعد على استقبال ومعالجة المعلومات، حيث قامت الباحثة بتحليل مضمون الرسوم المتحركة، التي تقدم للطفل في التليفزيون المصري من خلال برامج الأطفال، أو الفقرات المنفصلة خلال دورة برامجية كاملة (من شهر أكتوبر إلى شهر ديسمبر عام 1994م). واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي في دراستها، كما أجرت دراسة ميدانية على 190 تلميذاً وتلميذة من مدينة المنصورة محافظة الدقهلية.

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

- القناة الأولى تحتل المركز الأول من حيث تفضيل الأطفال لمشاهدة الرسوم المتحركة
- تليها القناة الثامنة، ثم القناة السادسة.
- أكثر من ثلث ما يعرض للطفل على القناة الأولى رسوم متحركة.
- في الرسوم المتحركة ترتفع نسبة استخدام اللغة العربية الفصحى يليها العامية.

أفادت هذه الدراسة الباحثة في التأكيد على ما ذكرته الدراسات السابقة بخصوص ارتفاع نسبة ما يقدم للطفل المصري المدروس من رسوم متحركة مما قد يكون له تأثير على سلوكياته ومعلوماته ولغته.

(1996م) " الرسوم المتحركة في التليفزيون المصري"[2].

ركزت هذه الدراسة على تحليل مضمون عينة من أفلام الكارتون التي تقدم للطفل في التليفزيون المصري لمدة ثلاثة أشهر (من أول يوليو إلى نهاية سبتمبر عام 1994م) وذلك على

---

(1) منال محمد أبو الحسن . "الرسوم المتحركة في التليفزيون المصري وعلاقتها بالجوانب المعرفية" ، رسالة ماجستير (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 1997م).

(2) سها محمد عبد الخالق . "الرسوم المتحركة في التليفزيون المصري" ، رسالة ماجستير ، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1996م).

القنوات التليفزيونية الثلاث (الأولى، والثانية، والثالثة) وباستخدام أسلوب المسح بالعينة وقد غطى البحث جميع المراحل العمرية للطفل، (طفولة مبكرة، الطفولة الوسطى الطفولة المتأخرة، المراهقة) .

من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

اهتمام القنوات الثلاث بتقديم الكارتون، حيث تأتى القناة الثانية في المركز الأول بالنسبة لتقديم الكارتون[1].

- هناك اعتماد على تقديم الكارتون المستورد بشكل أساسي فقد احتل المصدر الأجنبي 97.04% من إجمالي الوقت الذي يشغله الكارتون بينما تبلغ نسبة الإنتاج المصري 2.95%.
- السلوكيات السلبية التي يتم عرضها في الإنتاج الأجنبي لا تعرض بغرض تعليم الطفل مساوئ هذه السلوكيات، بل على العكس يتم تدعيم هذه السلوكيات، عن طريق وضعها في صورة إيجابية وأنها السبيل الوحيد للوصول إلى الأهداف.
- بالرغم من أن الكارتون الذي يقدم للطفل في التليفزيون يشمل مجموعة من القيم المستهدفة في مجتمعنا، إلا أنه أغفل عديداً من القيم التي تسعى إلى غرسها في أطفالنا.
- جاء تقديم الإنتاج الأجنبي في الكارتون المدبلج باللغة العربية في المركز الأول، حيث بلغت نسبته 93.2% من مجموع الفقرات الأجنبية المقدمة، بينما تم تقديم الفقرات الأجنبية بلغاتها الأصلية بنسبة 6.87%.

واقتصر هذا البحث على الدراسة التحليلية فقط ولم يقدم دراسة ميدانية على الأطفال لمعرفة مقترحاتهم وآرائهم تجاه هذه المواد.

---

(1) ترتفع نسبة الكارتون الأجنبي بصفة عامة في هذه القناة ، وذلك وفقا لما وصلت إليه دراسة نرمين زين العابدين التي أجرتها على القناة الأولى والثانية بالتليفزيون المصري للوصول إلى طبيعة القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة المقدمة في كل منهم .

واختلفت هذه الدراسة مع دراسة إيمان أحمد خضر[1] حيث إن اللغة الإنجليزية تسيطر على المضمون الأجنبي المقدم في التليفزيون المصري في دراسة إيمان، بينما أكدت الباحثة سها على ارتفاع نسبة الكارتون الأجنبي المدبلج باللغة العربية من مجموع الفقرات الأجنبية المقدمة في التليفزيون المصري.

كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة نرمين زين العابدين[2] بأن الإنتاج المستورد يقدم سلوكيات سلبية للطفل والذي يمكن أن يؤثر عليه بشكل سلبي.

وأفادت هذه الدراسة الباحثة في التأكيد على ما ذكرته الدراسات السابقة باحتلال الفقرة الكارتونية الأجنبية المركز الأول بين الفقرات المقدمة للطفل، وضآلة الإنتاج المحلى المعروض على شاشة التليفزيون بالنسبة للإنتاج الأجنبي في مجال الكارتون المقدم للطفل المصري.

(1995م) "أشكال السلوك الانحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة "[3]:

أجريت هذه الدراسة للتعرف على أشكال السلوك الانحرافي للشخصيات التي تظهر في الرسوم المتحركة المقدمة على القناة الأولي لتلفزيون الإمارات والقناة الفضائية المصرية وقناة الكويت الفضائية وقناة "Mbc" وقناة "أرتينز" ، وذلك خلال الفترة من 3سبتمبر 1994م حتى 21أكتوبر1994م باستخدام أداة تحليل المضمون.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- ارتفاع نسبة مشاهدة التليفزيون التي أحتوت على سلوك إجرامي في أفلام الرسوم المتحركة حيث بلغت نسبتها 74% من إجمالي المشاهد التي تم تحليل محتواها .

---

(1) إيمان أحمد خضر ، " الانتماء في برامج الأطفال في التليفزيون المصري" ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق.

(2) نرمين زين العابدين . " القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتليفزيون المصري" ، رسالة ماجستير مرجع سابق .

(3) عصام نصر . "أشكال السلوك الانحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة : دراسة تحليل مضمون" في مجلة البحوث الإعلامية ، العدد الثالث ، 1995م ، ص 9 – 67.

- ارتفاع نسبة أفلام الرسوم المتحركة التـي تظهـر في إطـار خيـالي ، حيـث بلغـت نسـبتها 40% من إجمالي أفلام العينة ، ولعل ذلك راجع إلى قدرة الرسوم المتحركـة عـلى تجـاوز الواقع الحقيقي للطفل ، وكذلك ارتفاع نسبة المضـمون الترفيهـي عـن المضـمون الجـاد المقدم .

- قد احتل الإنسان الآلي المرتبـة الأولى مـن بـين قائمـة مرتكبـي العنـف في أفـلام الرسـوم المتحركة بنسبة 39% من إجمالي العينة ، ولهذه النتيجة دلالـة مهمـة حيـث إن تقليـد الطفل لشخصية الإنسان يكاد يكـون أسـهل وأيسر عليـه مـن تقليـد الكائنـات الأخـرى وأقرب إليه من خاصية التقمص الوجداني بحكم توحد النوع ، ويلي الإنسان الحيوانـات الأليفة حيث بلغت نسبتها في ارتكاب الجرائم 21% ، يليها الحيوانات المفترسـة بنسـبة 15% ، ثم الطيور الجارحة.

- تستخدم جميع الشخصيات اللغـة العربيـة الفصـحى ولم تسـتخدم أي لهجـات محليـة كالمصرية أو الشامية أو الخليجية.

كانت نسبة الذكور أكثر بالنسبة للشخصيات الإجرامية من حيث الجـنس بنسـبة 55% مـن إجمالي هذه الشخصيات وكانت مرحلة الشباب هي أكـثر الفئـات العمريـة تمثـيلاً للشخصـيات الإجرامية بنسبة بلغت 55% .

إن الدافع للانتقام كان من أبرز دوافـع ارتكـاب الجـرائم في أفـلام الرسـوم المتحركـة بنسـبة بلغت 31% من إجمالي الدوافع ، وخطورة هذه النتيجة تتمثل في إمكانية تأثيرها على اتجاهـات الأطفال من مشاهدي الرسوم المتحركة خاصة ، وأن 55% من الجرائم التي تمـت بـدافع الانتقـام لم يكن لها تبرير يمكن الطفل من الحكم عليهـا ، كـما يـأتي دافـع الرغبـة في التملـك في المسـتوي الثاني بنسبة 18% ، وتأتي الجريمة بدافع رد العدوان بنسبة17%.

- بلغت نسبة الجرائم التي جاءت بدون تبرير لحدوثها 72% من إجمالي الجرائم .

وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة هويدا محمد رضا[1]، حيث وجدت هويدا أن الحيوانات تتصدر فئة مرتكبي العنف ، يليها الإنسان ثم المخلوقات الخارقة بينما وجد عصام نصر أن الإنسان هو الذي يتصدر فئة مرتكبي الجرائم يليه الحيوانات الأليفة[2] وكذلك أكدت هويدا على أن أهم أسباب العنف هو الدفاع عن النفس ثم الانتقام بينما توصل عصام نصر إلي أن دافع الانتقام هو من أبرز دوافع ارتكاب العنف .

وأفادت هذه الدراسة الباحثة في التعرف على أسباب وأشكال السلوك العدواني الذي تقوم به الشخصيات الكارتونية ، مشيراً إلى أن معظم هذه السلوكيات تهدف إلى الانتقام بشكل غير مبرر بما يؤثر على سلوكيات الطفل في الواقع الحقيقي ، ويؤكد للباحثة أهمية إجراء دراستها التي تهدف إلى معرفة تأثير المضمون الذي تقدمه قناة "Spacetoon" على الطفل المصري.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت علاقة الطفل بالإعلانات التليفزيونية:

(2004م) "الإعلانات التليفزيونية وعلاقاتها بإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل من سن 9-12سنة[3]:

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التعرف على العلاقة بين تعرض طفل مرحلة الطفولة المتأخرة للإعلانات التليفزيونية وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية ، وقد استخدم

---

(1) هويدا محمد رضا . "الكارتون التليفزيوني وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف" ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق.

(2) عصام نصر . "أشكال السلوك الإنحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة : دراسة تحليل مضمون" في مجلة البحوث الإعلامية ، مرجع سابق.

(3)سعاد محمد محمد المصري . "الإعلانات التليفزيونية وعلاقتها بإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل من سن9-12سنة رسالة ماجستير ، (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 2004م).

الباحث أسلوب المسح بالعينة في دراسته التي تم تطبيقها على عينة عشوائية قوامها 427 مفردة من الذكور والإناث من تلاميذ الصف الرابع والخامس والأول الإعدادي بالمدارس الرسمية بمحافظة كفر الشيخ من الفئة العمرية مابين 9 و12سنة .

وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن الإعلانات التليفزيونية تأتي في مقدمة المواد التي يفضل الأطفال مشاهدتها ، فقد جاءت بنسبة 95.1% ، تليها برامج الأطفال بنسبة 34% ، ثم الأفلام بنسبة 32.8%.
- أن الأغنية المستخدمة في الإعلان التليفزيوني تعد من أهم عناصر الجذب للأطفال فقد جاءت في المركز الأول من ضمن الأشكال الفنية لدى الطفل بنسبة 35.4%.
- يقبل الطفل في هذه المرحلة على شراء السلع المعلن عنها في التليفزيون رغبة منه في الحصول على الجوائز ، كما أثبتت الدراسة أن حوالي 57.2% من أفراد العينة يشترون السلع المعلن عنها في التليفزيون من أجل المسابقات .
- يساعد الإعلان التليفزيوني على إشباع حاجة الطفل للأمن والطمأنينة بنسبة 94.2% كما يساعده على إشباع حاجاته للإنجاز والنجاح بنسبة 96.1%.

ولقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات الخاصة بعلاقة الطفل بالإعلانات في أن الإعلان من أحب الفقرات للطفل ، وأنه يفضل استخدام قالب الأغنية في الإعلان عن القوالب الأخرى كما أكدت على ما ذكرته هذه الدراسات في أن الإعلان له تأثير على القوة الشرائية للطفل، وتفضيله لشراء السلع المعلن عنها عن شراء السلع الأخرى .

(2003م) "استخدام الإعلانات التليفزيونية في تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال[1]":

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى وجود أثر للإعلانات التليفزيونية على تنمية القدرات الإبداعية لدى أطفال ما قبل المدرسة . وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التجريبي في هذه الدراسة ، واشتملت عينة الدراسة التحليلية على الإعلانات التليفزيونية التي تبثها القناة الأولى في فترة السهرة قبل المسلسل العربي لمدة دورة تليفزيونية كاملة من 2001/10/11م إلى 2001/12/31م ، وبلغ قوامها 992 إعلاناً ، أما عينة الدراسة التجريبية فقد اشتملت على 70 طفلاً وطفلة مقسمين بالتساوي .

ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- ارتفاع نسبة تفضيل أطفال المجموعة التجريبية للإعلانات السلعية عن غيرها من الإعلانات التليفزيونية الأخرى .
- تلبية الإعلانات التليفزيونية السلعية لحاجات الطفولة الفسيولوجية والثانوية.
- استخدام صيغة الأغنية التليفزيونية مع الأداء الفردي والحوار في أداء أغل الإعلانات التليفزيونية السلعية أكثر من استخدامها لأنواع الأداء الأخرى.

وقد وجدت الباحثة صلة وعلاقة غير مباشرة بين هذه الدراسة ودراسة كل من أميمة أحمد معراوي[2]، ونرمين سيد أحمد زكي[3]، حيث أكدت هذه الدراسات على تفضيل الطفل لصيغة الأغنية في الإعلان ، ثم جاءت هذه الدراسة لتؤكد على أن صيغة الأغنية في

(1) منى أحمد مصطفى أحمد عمران . "استخدام الإعلانات التليفزيونية في تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال" رسالة دكتوراه ، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 2003م).

(2) أميمة أحمد معراوي . "فهم وتذكر الطفل الأردني للإعلان التليفزيوني " دراسة تجريبية على عينة من الأطفال-12سنة" دكتوراه ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2001م).

(3) نرمين سيد أحمد زكي . "أثر إعلانات التليفزيون على الطفل المصري : دراسة ميدانية على عينة من أطفال المدارس الابتدائية من سن 8-12سنة ، رسالة ماجستير ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1992م).

الإعلان مصاحبة للحوار أو الأداء الفردي في الإعلانات التليفزيونية الإذاعية تستخدم أكثر من أي أنواع أخرى مما يوضح أن القائمين بالاتصال أدركوا مدى تفضيل الطفل لهذا القالب وانعكس ذلك بالتالي على اهتمامهم بهذا النوع في إخراج وإنتاج إعلاناتهم في المستقبل.

(2002م) "أثر الإعلانات التليفزيونية على تنمية بعض المهارات العقلية لطفل مرحلة الطفولة الوسطى"[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر الإعلان التليفزيوني على تنمية المهارات العقلية لطفل مرحلة الطفولة الوسطى (6-9سنوات)، وقد استخدم الباحث المنهج الإمبيريقي لقياس هذا الأثر وأجرى دراسته التجريبية على 60 مفردة من طلاب أحد المدارس التجريبية بمحافظة الجيزة بعرض 31 إعلان تليفزيوني من خلال دورة تليفزيونية كاملة مكونة من ثلاثة أشهر.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أن كثيراً مما يتعلمه الطفل يتم من خلال محاكاته لبعض النماذج التي يتعرض لها في وسائل الإعلام ، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين تم تعرضهم للإعلانات بشكل مكثف ؛ قد وجد لديهم نمواً في المهارات العقلية عن طريق مشاهدتهم أكثر للإعلانات من غيرهم ، وهذا يؤكد على صحة الافتراضات الخاصة بنظرية التعلم الاجتماعي .

وأفادت هذه الدراسة الباحثة في التأكيد على الدور الإيجابي لبعض الإعلانات ، حيث أشارت الدراسة إلى أن جميع الإعلانات ليست ذات تأثير سلبي وإنما هناك إعلانات لها تأثيرات إيجابية أيضا مثل تأثيرها على النمو العقلي ، وبهذا فقد لفتت النظر إلى الدور الذي من الممكن أن تقوم به الإعلانات في تنمية قدرات الطفل العقلية.

---

(1) أيمن على عبد الواحد محمود . "أثر الإعلانات التليفزيونية على تنمية بعض المهارات العقلية لطفل ما قبل مرحلة الطفولة الوسطى" ، رسالة ماجستير، (القاهرة :معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 2002م).

(2001م) "فهم وتذكر الطفل الأردني للإعلان التليفزيوني"[1]:

تركز هذه الدراسة على معرفة مدى فهم وتذكر الطفل الأردني للإعلان التليفزيوني وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي في دراسته والتي أجراها على عينة قوامها 252 طفلاً وطفلة بين أطفال الصفوف الرابع والخامس والسادس الإبتدائي بمدارس الجيل الجديدة الخاصة بالأردن. وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن تكرار الإعلان التليفزيوني له تأثير على تذكر الطفل لهذا الإعلان.
- أن القالب الفني للإعلان التليفزيوني يؤثر على تذكر الطفل له ، حيث تبين أن قالب الشخصية المشهورة أكثر تذكراً من قالب الإعلان المباشر ، وأن القالب الغنائي أكثر تذكراً من قالب الإعلان المباشر.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة نرمين سيد أحمد زكي[2] في أن الأطفال يفضلون الإعلانات ذات قالب الأغنية أكثر من أي إعلانات أخرى ، وقد يرجع ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى سرعة إيقاع هذه الإعلانات ، وإلى تفضيل الطفل عادة للأغاني لسهولة إدراكها واستيعابها مما يجعله أكثر إعجاباً بإعلان الأغنية وأكثر تذكراً له.

---

(1) أميمة أحمد معراوي . "فهم وتذكر الطفل الأردني للإعلان التليفزيوني " دراسة تجريبية على عينة من الأطفال 9-12سنة" دكتوراه ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2001م) .

(2) نرمين سيد أحمد زكي . "أثر إعلانات التليفزيون على الطفل المصري : دراسة ميدانية على عينة من أطفالالمدارس الابتدائية من سن 8-12سنة ، رسالة ماجستير ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1992م).

(1998م)"أثـر الإعلانـات التليفزيونيـة في إكسـاب طفـل ماقبـل المدرسـة بعـض المهـارات الاجتماعية [1]:

وتتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في معرفة تأثير مشاهدة أطفال ما قبل المدرسـة (4-6سنوات) للإعلانات التليفزيونية في اكتسابه لـبعض المهـارات الاجتماعيـة (التقليـد والاسـتقلالية والتعاون) ، وقـد أجـرى الباحـث دراسـته التحليليـة للإعلانـات التليفزيونيـة مـن خـلال الحصر الشامل لها في الفترة المسائية وذلك على مـدى دورة برامجيـة كاملـة مـدتها 3 أشـهر بـدأت مـن 1996/1/1م وحتى 1996/3/31م ، وقد أجرى الباحث دراسته التجريبيـة عـلى عينـة قوامهـا 70 طفلاً .

ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- جـاء الغنـاء والموسـيقى في المرتبـة الأولى بالنسـبة للأشـكال الفنيـة المسـتخدمة في الإعلانات التليفزيونية ، تلا ذلك استخدام الإعلانات التليفزيونية لأكـثر مـن شـكل، ثم استخدام الدراما .
- جاءت مجموعة الأطفال في الترتيب الأول بين الشخصيات الرئيسية التـي تظهـر في الإعلانات التليفزيونية ، يليها مجموعة الأطفال مع الكبار ، ثـم رجـل وامـرأة ، ثـم امرأة فقط ، ثم طفل ، ثم الشخصيات الكارتونية ، ثم رجل فقط.
- أثبتت نتائج الدراسة التجريبية وجود فروق ذات دلالـة إحصـائية بـين متوسـطات درجات أفراد المجموعة التجريبية الأصغر سناً ومتوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية الأكبر سناً عـلى مقيـاس المهـارات الاجتماعيـة بعـد تعرضـهم للإعلانـات التليفزيونية وذلك لصالح الأطفال الأكبر سناً.

---

(1) محمود أحمد محمود مزيد . "أثـر الإعلانـات التليفزيونيـة في إكسـاب طفـل مـا قبـل المدرسـة بعـض المهارات الاجتماعية ، رسالة دكتوراه ، (القاهرة : معهد الدراسـات العليـا للطفولـة ، فسـم الإعـلام وثقافـة الطفل جامعة عين شمس ، 1998م).

(1992م) "أثر إعلانات التليفزيون على الطفل المصري":[1]

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر إعلانات التليفزيون على مجموعة من المكونات الإدراكية والانفعالية والسلوكية للطفل المصري في مرحلة الطفولة المتأخرة ، ويعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية ، فقد قام الباحث باستخدام أسلوب المسح بالعينة حيث أجرى دراسته الميدانية على 400 طفل وطفلة تتراوح أعمارهم بين 8 و12سنة بمحافظة الجيزة والقليوبية والقاهرة .

وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- ارتفاع نسبة الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون بشكل دائم حيث وصلت إلى 90% من إجمالي العينة.
- ارتفاع نسبة الأطفال الذين يشاهدون الإعلان في التليفزيون حيث وصلت النسبة إلى 100% يشاهد 92.7% منهم الإعلان التليفزيوني بصفة دائمة.
- أن الأطفال الأكبر سناً أكثر تذكراً لجميع تفاصيل الإعلان ، في حين أن تذكر الأطفال الأصغر سناً ينصب على تفاصيل فنية أخرى في الإعلان مثل الأغنية حيث يتناسب هذا مع خياله ووجدانه في هذا السن.
- جاءت الجوانب الفنية في مقدمة العناصر التي أعجب بها الأطفال عينة الدراسة في الإعلانات التي تذكروها ، يليها السلعة ، ثم الشخصية التي ظهرت في الإعلان وكان الأطفال الأصغر سناً أكثر إعجاباً بالأغنية الإعلانية والرسوم المتحركة .

---

(1) نرمين سيد أحمد زكي . "أثر إعلانات التليفزيون على الطفل المصري : دراسة ميدانية على عينة من أطفال المدارس الابتدائية من سن 8-12سنة ، رسالة ماجستير ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1992م).

- ارتفاع نسبة تصديق الأطفال للإعلان في التليفزيون حيث بلغت 78% من إجمالي عينة الأطفال الذين تذكروا الإعلان ، وجاءت الإناث وكذلك الأطفال الأصغر سناً ممن ينتمون إلى المدارس الحكومية والخاصة أكثر تصديقاً للإعلانات.

ارتفاع طلب شراء الأطفال من الجنسين لسلع الإعلانات التي تذكروها بنسبة 89.9% من إجمالي أفراد العينة الذين تذكروا الإعلانات ، وقد جاء ذلك في الفئات الأصغر التي تنتمي إلى أسر من ذوي المستوى الاقتصادي والتعليمي المنخفض.

وأفادت هذه الدراسة الباحثة في تدعيم وجهة نظرها بخصوص ارتفاع نسبة مشاهدة الأطفال للإعلانات التليفزيونية ومدى تأثيرها على قراراتهم الشرائية ، مما ألقى الضوء على أهمية دراسة الإعلانات في إطار دراستها الخاصة بالمضمون الذي تقدمه قناة "Spacetoon" وأثره على الطفل المصري .

(1992م)"تأثير الإعلانات والمسلسلات العربية بالتليفزيون على الطفل المصري"[1]:

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في معرفة أثر الإعلانات والمسلسلات على الأطفال المصريين ، وقد أجرى الباحث دراسته التحليلية على عينة من الإعلانات المذاعة على القناة الأولى لمدة دورة برامجية كاملة من 1990/7/1م إلى 1990/9/31م ، وقد شملت هذه العينة 627 إعلاناً وخمسة مسلسلات تم تحليلهم من بين الإعلانات والمسلسلات العربية المذاعة على القناة الأولى خلال فترة الساعة السابعة مساءً بأسلوب الحصر الشامل ، كما أجرى دراسته الميدانية على 400 تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي والأول الإعدادي والذين تتراوح أعمارهم بين9 و12سنة .

وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- ارتباط مستوى الوعي الثقافي والاجتماعي المرتفع لدى الأسر بالاستخدام المقنن من جانب الطفل للتليفزيون حيث تمارس الرقابة من جانب الآباء على الأبناء

---

(1) هويدا محمد لطفي أحمد . "تأثير الإعلانات والمسلسلات العربية بالتليفزيون على الطفل المصري" ، رسالة دكتوراة (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1992م).

بشكل غير مباشر ، ويتمثل ذلك في انخفاض عدد ساعات مشاهدة الطفل للتليفزيون أيام الدراسة والأجازة.

- تؤثر مشاهدة المسلسلات التليفزيونية في سلوك العينة من الذكور ، حيث ترتفع القابلية للتقليد والمحاكاة بين الذكور في المرحلة الإعدادية عنها في المرحلة الابتدائية.

- تؤثر مشاهدة التليفزيون بشكل ضار على الأداء المدرسي للطفل ويقل هذا الأثر الضار لدى الأطفال في الأحياء الشعبية عن العينة الممثلة في الأحياء الراقية ولدى أطفال الريف عن الحضر.

- ترتبط محاكاة الطفل في المرحلة الأصغر من العمر بترديد بعض الجمل اللفظية

- الواردة بالوسيلة الإعلامية وهي التليفزيون ، بينما يحاكي الأطفال في المرحلة الأكبر من العمر بعض السلوكيات غير السوية.

- ارتفعت نسبة السلوكيات الضارة التي يقلدها الأطفال في العينة مما يشاهدونه في المسلسلات العربية بالتليفزيون ، كذلك ارتفعت نسبة ترديد الألفاظ من الذكور بالمرحلة الابتدائية عن الإناث في العينة المماثلة لها ، كما ارتفعت نسبة محاكاة الطفل لبعض هذه السلوكيات الضارة من أطفال الأحياء الشعبية الراقية.

- ازداد اهتمام الأطفال في الأحياء الشعبية بالسلع غير الأساسية مثل الحلوى (بنسبة 44.7%) ، ثم الإعلانات المتصلة بالعروض السينمائية (بنسبة 35.3%) بينما ازداد اهتمام الأطفال في الأحياء الراقية بالسلع المتصلة بالحلوى(بنسبة 34%) ، ثم الإعلانات المتصلة بالكتب الدراسية (بنسبة19%) .

- أن الأغنية المستخدمة في الإعلان تعد من أهم عناصر الجذب من جانب الأطفال الإناث تجاه الإعلانات ، بينما الخدع المستخدمة في الإعلانات هي التي تثير انتباه الذكور بدرجة كبيرة.

- أن الأطفال أعربوا عن رغبتهم في الإكثار من الرسوم المتحركة في هذه الإعلانات واستخدام الأساليب الفكاهية أو الاستعانة بالممثلين.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة سعاد محمد[1] في أن الأغنية المستخدمة في الإعلان تعد من أهم عناصر الجذب للأطفال ، كما أفادت هذه الدراسة الباحثة في التأكيد على أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطفل له دور في درجة التأثر بالمسلسلات والإعلانات المقدمة في التليفزيون.

ب- دراسات باللغة الإنجليزية :

(2005م) دراسة حالة قناة "Spacetoon"[2]:

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في إلقاء الضوء على المضمون الذي تقدمه قناة "Spacetoon" والمواد التي يفضل الأطفال مشاهدتها والتعرف على آراء أولياء الأمور بشأن تأثير هذه القناة على أطفالهم ، وقد قامت الباحثة بتقديم لمحة سريعة عن المضمون الذي تقدمه القناة ، كما أجرت دراستها الميدانية على عينة من الأطفال يبلغ قوامها 14 طفلاً وطفلة ممن يشاهدون القناة وتتراوح أعمارهم بين (7 و10سنوات) مقسمين بالتساوي ، كما أجرت دراسة ميدانية على ست من أمهات هؤلاء الأطفال .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن كوكب زمردة هو من أكثر الكواكب الكارتونية المفضلة لدى الأطفال الإناث حيث بلغت نسبته 85.7% ، يليه كوكب مغامرات بنسبة 42.9% ، وكوكب أكشن بنسبة 42.6%، وكوكب رياضة وكوكب كوميديا بنسبة 28.6% لكل منهما ، بينما احتل كوكب أكشن المرتبة الأولى من بين الكواكب المفضلة لدى الأطفال الذكور

---

(1)سعاد محمد محمد المصري . "الإعلانات التليفزيونية وعلاقاتها بإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل من سن 9-12سنة رسالة ماجستير ، مرجع سابق .

(2) Aliaa DAWOUD .- "A Case Study of Space Toon" IN : ITI \ 2nd International Digital Media Conference ,Cairo, 7-8 March 2005

حيث بلغت نسبته 85.7% ، يليه كوكب رياضة بنسبة 71.4% ، وكوكب مغامرات بنسبة 42.9% ، وكوكب كوميديا بنسبة 42.6% وأخيرا كوكب علوم بنسبة 14.3%.

- ومسلسل المحقق كونان من أكثر المسلسلات التي يفضل الأطفال الذكور والإناث مشاهدتها بنسبة 85.7% لكل من الفئتين .

- تساوت نسبة تفضيل الأطفال الإناث والذكور لمشاهدة النصائح الكارتونية حيث بلغت نسبتها 74.1% لكل من الفئتين ، وكذلك وصلت نسبة الاستفادة من هذه النصائح إلى 74.1% أيضاً .

- ارتفاع نسبة تفضيل الفتيات لمشاهدة الأغاني المقدمة على قناة "Spacetoon" حيث وصلت نسبتها إلى 71.4% ، بينما انخفضت نسبة تفضيل الأولاد لهذه الأغاني إلى 57.1% .

- لم تحاول الفتيات شراء منتجات أو سلع من المعلن عنها في القناة ، بينما اشترى جميع الأولاد عينة الدراسة بعضاً من هذه المنتجات المعلن عنها.

- ارتفاع نسبة تدعيم الأمهات لقناة "Spacetoon" حيث بلغت نسبتها 83.3% .

- أعربت 66.67% من الأمهات عينة الدراسة بأن اللغة العربية التي تستخدمها القناة تدعم وتقوى من لغة الأطفال ، مقابل 33.33% لم يوافقن على ذلك الرأي.

- يشاهد 50% من الأمهات القناة مع أولادهم أحياناً ، و16.67% يشاهدونها معظم الوقت ، كما توقف عن مشاهدة القناة 16.67% من الأمهات بسبب ثقتهم في المضمون الذي تقدمه القناة ، في حين أن 16.66% لا يشاهدونها مطلقاً.

- ارتفاع نسبة طلب الأولاد لشراء المنتجات المعلن عنها في القناة .

وأفادت هذه الدراسة الباحثة في التعرف على تأثير قناة "Spacetoon"على الأطفال وآراء الأمهات بخصوص المضمون الذي تقدمه هذه القناة ومقترحاتهم بشأنه وسوف تستعين الباحثة لاحقاً بهذا البحث وتربط بين نتائجه ونتائج دراستها الميدانية.

(2003م) استخدامات الطفل السعودي لوسائل الإعلام في عصر العولمة[1]:

لدراسة العوامل المؤثرة في استخدام الطفل السعودي لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة نتيجة هذا الاستخدام وتأثيره على قيم الطفل السعودي، أجريت هذه الدراسة الميدانية على عينة قوامها 300 طفل وطفلة ، من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 و15سنة في مدينة جدة وقد تمت هذه الدراسة في إطار مدخل الاستخدامات والإشباعات ونظرية الغرس الثقافي.

- ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن أكثر من نصف حجم العينة يختارون ما يشاهدونه بأنفسهم دون الاعتماد على آخرين.

أظهرت النتائج أن المسلسلات هي أولى المواد التي يفضل الطفل مشاهدتها يليها الأفلام ثم الكارتون ، كما أن نسبة مشاهدة الطفل السعودي للبرامج الدينية والأخبار والإعلانات ضئيلة جداً مقارنةً بمشاهدته باقي المواد.

- احتلت القنوات العربية غير السعودية المركز الأول بين القنوات التي يفضل الطفل السعودي مشاهدتها ، تليها القنوات السعودية، ثم القنوات الأجنبية.
- تفضل الإناث مشاهدة مسلسلات الكارتون، بينما يفضل الأولاد مشاهدة الأفلام.
- الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات مستويات اجتماعية واقتصادية منخفضة يفضلون مشاهدة الكارتون أكثر من غيرها.
- المتعة والتسلية هي أكثر الأشياء التي يفضلها الطفل السعودي وهي أكثر الاحتياجات التي يسعى إلى إشباعها من خلال التعرض لوسائل الإعلام.

---

(1)Hanan Ahmad ASHI: (2003).- " Saudi Childen's Viewing Interest With the Age of Globalisation: A Case study on Jeddah",Unpublished P.H.D Thesis, England: University of leicester.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في معرفة أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية تتحكم في اختيار الطفل وتفضيله للمواد الإعلامية التي يشاهدها.

(2003م) " التأثير الاجتماعي للتليفزيون "[(1)]:

وجدت هذه الدراسة أن :

- معدل مشاهدة الطفل الأمريكي الذي يتراوح عمره ما بين سنتين وإحدى عشر سنة للتليفزيون 20 ساعة في الأسبوع.
- 81% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنتين وسبع سنوات يشاهدون التليفزيون بمفردهم.
- 54% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربع سنوات وست سنوات يفضلون مشاهدة التليفزيون عن قضاء الوقت مع آبائهم.
- معدل مشاهدة الطفل الأمريكي الذي يبلغ من العمر 18 عاماً يصل إلى 200000 مشهد عنف في التليفزيون و 16000 جريمة قتل.
- 47% من العنف المقدم على شاشة التليفزيون لا يعرض ضرراً حقيقياً للضحايا و28% لا يعرض ألماً "حقيقياً".

أفادت هذه الدراسة الباحثة في معرفة أن نسبة الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون بمفردهم هي نسبة مرتفعة وبالتالي سيكون تأثير التليفزيون قوياً ومباشراً على الطفل .

(2002م) العنف في برامج الأطفال التليفزيونية:[(2)]

يهدف هذا البحث إلى دراسة طبيعة ودرجة العنف الذي تحتويه البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال (البالغين من العمر 12 عاماً) ، وقد أجرى الباحث دراسته التحليلية على عينة

---

(1).http:// www. CyberCollege. Com/frtv/frtv 030. Htm.26K : IN: 15 \ 3 \ 2004

(2)Barbara J. WILSON et als :(2002).- "Violence in Children`sTelevision Programming Assessing The Risks , p5-32 .IN: Journal of Communication , Vol 52 ,N o 1 , March

اختيرت عشوائياً من البرامج التي تعرض من الساعة 6 مساءا حتى 11 مساءً والتي تم عرضها على 23 قناة تليفزيونية في الفترة ما بين أكتوبر 1995م إلى يونيو1996م.
ووصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن كم العنف في برامج الأطفال يختلف عن كم العنف في البرامج الأخرى المقدمة في التليفزيون ، فقد وجدت أن من بين كل عشرة برامج للأطفال يوجد سبعة برامج تحتوي على عنف جسدي ، بينما من بين كل عشرة برامج عامة يوجد ستة برامج تقريباً تحتوي على عنف .
- يشاهد الطفل في برامج الأطفال حادثة كل 4 دقائق ، ولكنه في المقابل يشاهد في البرامج الأخرى حادثة كل 12 دقيقة.
- أن العنف يصبح أكثر انتشاراً في البرامج الموجهة للأطفال تحت سن 13 سنة.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه جربنر في أن من بين كل عشرة برامج يوجد ثمانية برامج تحتوي على عنف ، وأن ساعات الذروة هي الأكثر عنفاً من بين جميع أوقات اليوم من حيث محتوى البرامج ، وكذلك اتفقت مع ما وصلت إليه عديد من الدراسات الأجنبية حول زيادة نسبة العنف في برامج الأطفال والرسوم المتحركة.

(2001م) "التفسير الأخلاقي للأطفال وإدراكهم للعنف التليفزيوني[1]:

اختبرت هذه الدراسة تأثير عمر الطفل على تفسيره للعنف التليفزيوني ، وقدأجرى الباحثان دراستهما التجريبية على عينة قوامها 184 طفل من إحدى المدارس الابتدائية في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية مقسمين إلى 98 بنتاً، 86 ولداً من جنسيات مختلفة.

---

(1) Marina KRCMAR & Mark C. COOKE : (2001).- "Children`s Moral Reasoning and Their Perceptions of Television Violence , p300-315 . IN: Journal of Communication , Vol .1,No .2 , June

وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة مهمة ، وهي أن 74% من الأطفال اعتقدوا أن العنف سلوك خاطئ غير مبرر ، بينما 14% من الأطفال أكدوا على أن العنف سلوك جيد و12% من الأطفال كان رأيهم محايداً أي أن العنف بالنسبة لهم ليس سلوكاً خاطئ ولا سلوكاً جيد.

وقد اتضح من هذه الدراسة أن الأطفال أصبحوا أكثر وعياً عن ذي قبل في إدراكهم لخطورة العنف التليفزيوني وتأثيره الضار عليهم ، حيث في دراسة دينا محمد عام 1993م ظهر أن الأطفال يقلدون السلوكيات العنيفة بشكل كبير ، وأن الأولاد يفضلون مشاهدة الأفلام العنيفة ، كما أن الأطفال على مختلف الأعمار والجنسيات لايستطيعون التفرقة بين العنف الخيالي والعنف الحقيقي ، وهذا يوضح ضيق أفق الأطفال وقلة وعيهم بخطورة العنف في هذه الفترة الزمنية .

ولكن من وجهة نظر الباحثة ، يلعب التقدم العلمي والنضج الإعلامي في الوقت الحالي دوراً كبيراً في هذه القضية ، فاهتمام الإعلام بقضية العنف التليفزيوني ، والتحذير بخطورته على الطفل وإلقاء المسئولية على القنوات التليفزيونية العامة والمتخصصة بهذا الشأن ، أحدث تفتحاً في عقول أولياء الأمور والأطفال بخطر هذا العنف وزيادة وعي الأطفال بضرره وسلبياته.

(2000م) "رد فعل الطفل تجاه المضامين المخيفة التي يقدمها التليفزيون"[1]:

أجريت هذه الدراسة للتعرف على رد فعل الطفل الألماني تجاه المضامين التي يقدمها التليفزيون والتي تتسم بالرعب والخرافة ، ونتيجة هذا التعرض لهذه المضامين لمعرفة درجة الخوف التي يتعرض لها الطفل إثر هذه المشاهدة. وقد أجريت هذه الدراسة الميدانية على عينة قوامها 314 مفردة من الأطفال الألمان الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7-12 سنة. كما صنف الباحث المواد التي تبعث الشعور بالخوف لدى الطفل إلى (العنف الشخصي، والنيران والحوادث ، والحرب والمعاناة) .

(1)Patti M. VALKENBURG & Jonne CANTORS and Allerd L. PETERS: (2000). " Fright Reaction to Television : A Child Survey". P, 82-97 IN: Communication Research, vol. 27, No. 1, February

ومن أهم نتائج هذه الدراسة :

- يتولـد لـدى الطفـل في مرحلـة الطفولـة الوسـطى شـعور بـالخوف تجـاه الشخصـيات الخرافية بينما يتولد لـدى الطفـل في مرحلـة الطفولـة المتـأخرة شـعور بـالخوف تجـاه العنف الحقيقي.
- أظهرت النتائج أن درجة الخـوف مـن العنـف الشـخصي، والنـيران والحـوادث يختلـف باختلاف أعمار الأطفال.
- الفتيات أكثر خوفاً من الأولاد تجاه المضامين الخرافية والمخيفة التي يقدمها التليفزيون.

(1999م) " القيم التي يكتسبها الأطفال من مشاهدة البرامج الترفيهية"[1]:

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في معرفة المـواد التـي يفضـل الأطفـال مشـاهدتها في البرامج الترفيهية المقدمة لهم ، وما إذا كانت هناك علاقـة بـين اختيـار الطفـل للـبرامج الترفيهيـة المقدمة له والخلفية الثقافية لهذا الطفل ، وهل تختلف آراء الأطفال تجاه هذه البرامج باختلاف النوع والسن أم لا.

فقد قام الباحثان بإجراء الدراسة عـلى عينـة قوامهـا 200 مفـردة مـن الأولاد والبنـات مـن الذين تتراوح أعمارهم ما بين ست سنوات و11سنة بدولتين مختلفتين، ألمانيا والولايـات المتحـدة الأمريكية.

وقد صنف الباحثان سمات البرامج التي خضعت للتحليل على النحو التالي:

ـ الرومانسية	ـ الواقعية	ـ العنف	ـ الفكاهة
ـ الحميمية	ـ سهولة الإدراك	ـ الحركة	ـ المتعة

(1)Patti M. VALKENBURG & Sabine C.JANSSEN: (1999).- “ What do Children Value inEntertainment Programs? A Cross Cultural investigation, p.3-19 IN: Journal of Communication, vol. 49, No. 2, spring,.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة مايلي :

- وجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين سمة العنف وسمة الحركة، فالطفل الذي يفضل سمة الحركة في البرنامج ليس بالضرورة أنه يفضل سمة العنف، فسمة العنف وسمة الحركة يتم استخدامهما في سلوكيات مختلفة، في كثير من الأحيان .. ففي بعض الأمور تكون الحركة ، سمة إيجابية لها علاقة قوية بسمات الاشتياق والضحك والكوميديا، وأحياناً لا يكون لسمة العنف علاقة بهذه المتغيرات.
- الذكور يعطون اهتماماً أكبر لسمة الحركة والعنف في البرامج الترفيهية المقدمة لهم بينما البنات تميل إلى سمة الحميمية.
- تشابه الأطفال الألمان والأمريكان في تقييم البرامج ، وآرائهم عن هذه البرامج متقاربة حيث قاموا بنفس الاختيارات والتقسيمات.

وقد أفادت هذه الدراسة الباحثة في معرفة السمات والعناصر التي تجذب انتباه الطفل في البرامج الترفيهية المقدمة له.

(1997م) "إدراك الأطفال للعلوم المقدمة في الكارتون التعليمي وغير التعليمي"[1]

ركزت هذه الدراسة على مقارنة نوعين من برامج الرسوم المتحركة برنامج "CRO" (وهو برنامج تعليمي ، يقدم معلومات عن التكنولوجيا)، وبرنامج "Flintstones"(وهو برنامج غير تعليمي). وأشارت النتائج إلى أن مضمون برنامج (CRO) كان بارزاً للأطفال ولكن لم يستطع الأطفال أن يميزوا بين النوعين من البرامج ، فالبرنامجين حصلا على مشاهدة مرتفعة من جانب الأطفال.

(1)Fisch , SHALOM et als: (1997). "Science on Saturday Morning: Children's Perception of Science in Educational and Non Educational Cartoons'. P. 157-67 in: Journal ofEducational Media, vol. 23, No. 2-3 October (2)Van Der Voort p. NIKKEN and "Maternal Quality Standards For Children`s Television Programs", p645 in: Communication Abstracts Vol.19,No.5,October,

(1996م) "مقاييس الأم النوعية في الحكم على برامج الأطفال التليفزيونية":

استهدفت هذه الدراسة معرفة المقاييس والمعايير التي تستخدمها الأمهات في تقييم أربعة أنواع من برامج الأطفال التليفزيونية (كارتون ، ونشرات أخبار موجهة للطفل ، وبرامج أطفال تعليمية ، وبرامج أطفال درامية) ، وقد بلغ حجم العينة 357 مفردة لأمهات أطفال تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات و12 سنة .

وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أوصت الأمهات إلى أن على برامج الأطفال إشباع بعض الحاجات والأمور من بينها المصداقية والترفيه والحميمية وعدم إلحاق الأذى وغيرها من أمور ، وطبقاً للأمهات فإن المصداقية معيار مهم لابد من تواجده بوفرة ، وبشكل أساسي في البرامج التعليمية والإخبارية الموجهة للأطفال .

- الاهتمام الكبير للأمهات الأقل تعليماً بأهمية عامل الترفيه في برامج الأطفال عن الأمهات المتعلمات.

- أن أمهات الأطفال صغار السن هم أكثر احتمالاً في اعتبار الحميمية وعدم الأذى من أهم العوامل التي لابد من توافرها في برامج الأطفال عكس المصداقية التي ليست من وجهة نظرهم مهمة في توافرها ببرامج الأطفال .

(1995م) " تأثير التليفزيون على أحلام اليقظة لدى الأطفال"[1]:

صممت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين تكرار مشاهدة الأطفال للبرامج الدرامية التي تقدم العنف وتلك التي لا تقدم العنف، وتأثير ذلك على أحلام اليقظة لدى الأطفال. وقد أجريت الدراسة الميدانية في هولندا على عينة من الأطفال قوامها 744 مفردة من الذين يتراوح أعمارهم ما بين 8 و12 سنة ، ثم أعيد إجراء هذه الدراسة على العينة نفسها بعد مرور سنة من الاختبار الأول.

---

(1)Van BOCHOVE.(1996).- Patti M. VALKENBURG & Tomh A. VANDERV OORT: (1995).- "The Influence of Television on Children's: Daydreaming Styles". P. 267-285 in: Communication Research, vol. 22, No.3, June

ومن أهم نتائج هذه الدراسة :

- العمر ليس له علاقة بأحلام اليقظة.

مشاهدة الأطفال للتليفزيون في السنة الأولى للدراسة تؤثر على أحلام اليقظة لديهم في السنة الثانية للدراسة .

- الشعور الإيجابي وأحلام اليقظة الحالمة يتم إثارتها وتدعيمها عن طريق مشاهدة برامج تليفزيونية لا تقدم العنف ، وتختفي وتكمن عند مشاهدة البرامج الدرامية التي تقدم العنف.
- الذكور يشاهدون البرامج الدرامية التي تقدم العنف والتي لا تقدم العنف، وقد أعطوا استجابات عالية لأحلام اليقظة العنيفة أكثر من الإناث.
- يتم تدعيم وإثارة أحلام اليقظة العنيفة عند مشاهدة البرامج الدرامية التي تقدم العنف ويتم كمونها عند مشاهدة البرامج التي لا تقدم العنف.

أفادت هذه الدراسة الباحثة في معرفة الدور الذي يمكن أن يقوم به التليفزيون في التأثير على أحلام اليقظة لدى الأطفال. فالطفل عندما يشاهد الكارتون يظل يفكر ويكون لنفسه عالماً خاصاً وهو العالم الذي يشاهده في الكارتون، وبالتالي ينعزل وجدانياً عن المجتمع المحيط به ويتخيل أنه بطل هذه الأحداث فهو يحلم وهو مستيقظ بهذا العالم مما قد يكون له تأثير على سلوكه فيما بعد.

(1995م) " تأثير العنف المقدم في الكارتون وغير المقدم في الكارتون على أطفال المدارس التايوانية "[1]:

أجريت دراستان لمعرفة ما إذا كانت مشاهدة العنف التليفزيوني تؤثر على درجة عدوانيةالأطفال في مدينة تايوان، وخاصة أن القيم والتقاليد في هذه المدينة لا تشجع على السلوك العدواني، وما إذا العنف المقدم في الكارتون له أيضاً نفس التأثير.

(1)Hsieh – HSU-CHOU: (1995).- " The Effect of Cartoon and Non Cartoon Violence on Aggression by TaiwaneseSchool children (China, Television), unpublished PHDThesis.China : University of Wisconsin – Madison.

وقد أجرى الباحث دراسة من الدراستين في عام 1993م، والأخرى في عام 1994م، وقد اشتملت كل دراسة أكثر من 900 مدرسة أطفال في تايوان، وبلغ عدد أفراد العينة 698 طفل.
ومن أهم نتائج هذه الدراسة :

- تأثير العنف المقدم في التليفزيون بوجه عام على درجة العدوانية لدى الأطفال عينة الدراسة أكثر من تأثير العنف المقدم في الكارتون.
- خرجت الدراسة بأن المشاهدة الكثيفة للعنف التليفزيوني ترتبط بمستويات العنف المرتفعة بين الأطفال عينة الدراسة ، وبعد التحكم في تأثير المتغيرات الأخرى.
- توجد علاقة إيجابية بين مشاهدة العنف التليفزيوني في السنوات الأولى من حياة الأطفال والقيام بهذا السلوك العنيف فيما بعد.

من الممكن أن يكون للعنف التليفزيوني تأثير على قيام الذكور بالسلوك العنيف فور المشاهدة، بينما يكون له تأثير على قيام الإناث بالسلوك العنيف فيما بعد كأول المواد المفضلة لديهم.

(1994م) "القيم التي يحملها الكارتون التعليمي الموجه للطفل"[1]:

اهتمت هذه الدراسة بقياس تأثير البرامج التعليمية الموجهة للطفل مثل برنامج "CRO" الموجه إلى أطفال المدارس الابتدائية ليقدم لهم المفاهيم العلمية المختلفة، على درجة التعلم المتحققة لديهم ، وما إذا كانت هذه البرامج ستزيد من درجة تعلم الطفل المواد التي سوف يقوم بدراستها في المدرسة أم لا.

ووصلت هذه الدراسة إلى أن برنامج"CRO" يحظى بمشاهدة مرتفعة من جانب الأطفال ولم تجد أي اختلافات في درجة التعلم المتحققة لدى الأطفال الذين شاهدوا البرنامج والذين لم يشاهدوه.

---

(1)Thomson – Karne – Blair: (1994).- "Learning on Saturday Mornings? An Evaluation of aNew, Educationally Oriented Cartoon". UnPublished EDD Thesis, Columbia : Columbia – University- Teacher –College.

(1994م) "علاقة مشاهدة الأطفال للتليفزيون بمعدل الذكاء"[1]:

قام الباحث بدراسة العلاقة بين عادات مشاهدة الأطفال للتليفزيون ومعدل الذكاء لدى الطفل ، وكم الوقت الذي يستغرقه الطفل في هذه المشاهدة ، ومن هم الأشخاص أو الشخص الذي يشاهد التليفزيون معه الطفل. وقد أجريت الدراسة على عينة من الأطفال قوامها 90 طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين 12 و17 سنة، باستخدام مقياس الذكاء لمعرفة درجة ذكاء الطفل(IQ).

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الأطفال عينة الدراسة يقضون وقتاً أقل في مشاهدة التليفزيون كل أسبوع عن المعدل المذكور في التقرير الدولي، وأن الإناث يقضون وقتاً أقل في مشاهدة التليفزيون أثناء عطلة الأسبوع عن الذكور.

- وأن أكثر من 31% من أفراد العينة الذين يختارون ويشاهدون البرامج التعليمية، هم أقل إعجاباً بالكارتون، وأن 78% من أفراد عينة الدراسة يشاهدون التليفزيون مع غيرهم من الأفراد، حيث 40% منهم يشاهدون التليفزيون مع الوالدين و60% منهم يشاهدون التليفزيون مع الأخوة والأصدقاء.

وخرجت هذه الدراسة بنتيجة غريبة ومخالفة لكل الدراسات السابقة ألا وهى أن عينة الدراسة لا تفضل الكارتون، ومن المعروف أن الكارتون من أكثر المواد المفضلة لدى الطفل أياً كان سنه وجنسيته.

(1993م) "رؤية الآباء للعلاقة بين العنف التليفزيوني والسلوك العنيف لأولادهم[2]:

تتلخص المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التعرف على تأثير مشاهدة العنف التليفزيوني على سلوكيات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 و8 سنوات بالمراحل الدراسية الأولى

---

(1)O- Brien- Lynn- Martin: (1994).- “Relationships Between Children Television Viewing Habits And Intelligence”. UnPublished PHD Thesis, WALDENUniversity

(2)Dina Mamdouh El - DEEB .(1993) .- "Parents Views on The Relationship between Television Violence and Their Children `s Aggressive Behavior . Unpublished MAS. Thesis , Cairo , The AmericanUniversity in Cairo

بالتعليم الإبتدائي من خلال إجراء دراسة ميدانية على آباء وأمهات 282 طفل من مدارس الجزيرة والألسن وسقارة بالقاهرة للوصول إلى رؤية الآباء والأمهات للآثار الجانبية والسلبية التي يمكن أن تحدث للأطفال نتيجة لمشاهدة العنف التليفزيوني ، وتأثير هذه المشاهدة على سلوكيات الطفل تجاه غيره من الأطفال وتجاه والديه وتجاه أى أشخاص يتعاملون معهم .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن الأطفال كبار السن يشاهدون التليفزيون أكثر من الأطفال صغار السن .
- ارتفاع نسبة تقليد السلوكيات العنيفة لدى الأطفال .
- تفضيل الأولاد لمشاهدة الأفلام العنيفة عن الفتيات ، وهم أكثر احتمالاً لتقليد هذه المشاهد .
- لا يفضل أولياء الأمور مشاهدة أبنائهم للعنف .
- لا يوجد فرق بين سن ونوع الأطفال في إدراكهم وفهمهم للمشاهد العنيفة على أنها خيالية أو حقيقية ، وذلك وفقاً لما ذكره أولياء الأمور.

وأفادت هذه الدراسة الباحثة في التأكيد على أن الأطفال من الذكور هم أكثر ميلاً لمشاهدة واختيار الأفلام العنيفة عن الفتيات ، وأن الأطفال بوجه عام يقلدون السلوكيات العنيفة وهذا يتفق مع ما قد وصل إليه باندورا من تجربة "Bob Doll" بأن الأطفال يقلدون السلوكيات التي يشاهدونها ويلاحظونها خاصة إذا كانت نتيجة هذا التقليد مجزية ومربحة لهم.

ومن وجهة نظر الباحثة قد يرجع اختيار الأطفال للأفلام العنيفة إلى وجود ميول عدوانية لديهم تدفعهم لهذه المشاهدة ، وبالتالي لا يمكن إلقاء المسئولية كاملة على التليفزيون وذلك لأن سن الطفل ونوعه والبيئه التي ينشأ فيها لها دور كبير في درجة التأثر بالعنف المقدم على التليفزيون ومشاهدته.

(1988م)" تأثيرالإعلانات التليفزيونية على تعلم الأطفال الأنماط الاستهلاكية[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تـأثير مشـاهدة الإعلانـات التليفزيونيـة عـلى عـادات الأطفال الاستهلاكية في المراحل المختلفة للنمو المعرفي لهم ، والتعـرف عـلى تـأثير الإعلانـات عـلى إدراكهم وتطور مهاراتهم الاستهلاكية ، وقد أجرت الباحثة دراسـاتها الميدانيـة عـلى عينـة قوامهـا 300طفل مقسـمين بالتسـاوي بـين ثـلاث مجموعـات تتكـون كـل مجموعـة مـن 100 طفـل ذو مستويات اقتصادية واجتماعية مرتفعة ومنخفضة ، وتـتراوح أعـمار الأطفـال في المجموعـة الأولى بين 6 و7 سنوات ، وفي المجموعة الثانية بين 8 و9 سـنوات ، أمـا المجموعـة الثالثـة فهـي بـين 11 و12 سنة ، وذلك لكي تشمل هذه المجموعات المراحل العمرية المختلفـة للطفـل ، وقـد أجريـت هذه الدراسة في حي بمصر الجديدة (هليوبولس) "Heliopolies".

وخلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

- أن اختلافات المستويات الاقتصادية والاجتماعية للطفل تؤثر عـلى مهاراتـه الاسـتهلاكية المعرفية ، فأطفال المستويات الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة لديهم قـدرة عاليـة عـلى تمييـز الإعلانـات في الـبرامج المقدمـة عـلى التليفزيـون وفهمهـا مقارنـة بنظـرائهم مـن المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة.
- الأطفال ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة لديهم مهارات معرفية أفضل في القيام بالسلوكيات الاستهلاكية عن نظرائهم من المستويات الاقتصـادية والاجتماعيـة المنخفضة وذلك لوجود متغيرين:

1. التفاعل بين الطفـل والأم حيـث إن الأطفـال ذوي المسـتويات الاقتصـادية والاجتماعيـة المرتفعة كثيراً ما يسألون أمهاتهم عن الأشياء التي يعرضها التليفزيون والتي لايفهمونها كما أن أمهات هؤلاء الأطفال لديهم الرغبة في الإجابة عن هذه الأسئلة أكثر من أمهـات الأطفال ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة.

(1) Nagwa El - GAZZAR . (1988) .- "The Effect of Television Advertising on Children`s Consumer Learning . Unpublished MAS. Thesis , Cairo : The American University inCairo

2. المستوى الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبيئته الأسرية تؤثر في استجاباته للرسائل الإعلانية.

- إن الأبحاث الخاصة بتنشئة الطفل وتأثير إعلانات التليفزيون على الأطفال تقوم معظم في على نظريات النمو السيكولوجية وخاصة نظرية النمو المعرفي لجان بياجيه حيث إن الأطفال الذين يمرون بمراحل العمليات الإدراكية الحسية لديهم قدرات معرفية عظيمة في القيام بالسلوكيات الشرائية والاستهلاكية عن مراحل أطفال ما قبل العمليات.

(1978م)"استخدام التليفزيون وبطء النمو المعرفي[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام التليفزيون على نمو مهارات القراءة والمهارات العامة بالإضافة إلى تأثيرها على التحصيل المدرسي للأطفال ، وقد أجرى الباحث دراسته الميدانية على عينة من التلاميذ بالمراحل التعليمية من الصف السابع إلى الصف التاسع وقد طبق الباحث دراسته الميدانية على ثلاث مجموعات A,B,C وبلغ حجم عينة المجموعة A =902 طفل ، وحجم عينة المجموعة B =702 طفل وهاتان المجموعتان تغطيان الصفوف الدراسية من الصف السابع الدراسي إلى الصف التاسع الدراسي ، أما حجم عينة مجموعة C =600 طفل من تلاميذ الصف الثامن والصف السابع.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أنه لايوجد تأثير واضح وصريح للتليفزيون على التحصيل الدراسي قصير المدى .
- أن هناك تأثيراً سلبياً للتليفزيون على تقدم وتحسن القراءة لثلاث مجموعات .
- وجود تأثير سلبي مهم للتليفزيون على نمو المهارات العامة لإحدى المجموعات .

---

(1)Robert C. HORNIK : (1978).- "Television Access and Slowing of Cognitive Growth" p439, IN: Communication Abstract . Vol.1, NO.4 ,December

وتجد الباحثة أن هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي ألقت الضوء على الآثار السلبية للتليفزيون على الطفل فقد أشارت إلى أن التليفزيون له أثار سلبية على تقدم وتحسن القراءة لدى الأطفال ، ولكن وفقاً لملاحظات الباحثة للمضامين التي تقدمها قناة "Spacetoon" ، فقد وجدت أن هذه القناة بدأت تدرك هذا الموضوع وتضعه في خطتها حيث إنها تقدم العديد من أغاني (الكاريوكا) ، والتي تستخدم فيها عرض لكلمات الأغنية مكتوبة على الشاشة مما يساعد الطفل على قراءة هذه الكلمات وترديدها مع المطرب ، إلى جانب ذلك فهي تعتمد في كثير من النصائح التي تقدمها على كتابة مضمون هذه النصائح على الشاشة مصاحباً لها صوت معلق مما يساعد على تحسن قراءة الطفل وتشجيعه على قراءة هذه النصائح بنفسه مع المعلق.

(1977م)"الاستجابات الوالدية لتسوق الأطفال"[(1)]:

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في معرفة اتجاهات الأمهات نحو تسوق الأطفال وتأثير الإعلانات التليفزيونية عليهم ، وقد أجرى الباحث دراسته على 400 أم لأطفال تتراوح أعمارهم بين سنتين و10 سنوات .

ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- توجد علاقة غير دالة إحصائياً بين تعرف الطفل على المنتجات وعدد ساعات مشاهدة الأطفال للتليفزيون أسبوعياً .
- لم يجد الباحث أي علاقة بين عمر الطفل ومهارات الطفل العامة على إدراك المنتجات المعلن عنها في التليفزيون .
- استخدام عنصر المكافأة في الإعلانات هو أحد الأدوات الإقناعية المهمة ذات التأثير على الطفل ، وإقناع الطفل بهذه المنتجات التليفزيونية له تأثير على القرارات الشرائية للوالدين.

---

(1)Pat L. BURR and Richard M. BURR : (1978).- "Parental Resposes to Child Marketing" p275, IN: Communication Abstracts .Vol. 1,NO.3, Septemper.

وقد أفادت هذه الدراسة الباحثة في التأكيد على أن الأطفال لهم دور في التأثير على القرارات الشرائية لوالديهم.

خلاصة:

من خلال هذا العرض للدراسات السابقة يتضح ما يلي:

- معظم الرسائل التي تناولت موضوع البرامج والكارتون الموجه للطفل على القنوات المختلفة هي رسائل ماجستير.
- قلة من تلك الدراسات استعانت بالمنهج التجريبي للبحث عن تأثير مشاهدة التليفزيون على سلوكيات الطفل ولغته ومعارفه ومعلوماته.
- بعض من هذه الدراسات جمع بين الدراسة الميدانية والدراسة التحليلية وبعضها اكتفى بتحليل مضمون المادة المقدمة على شاشة التليفزيون وبعض آخر ركز فقط على الدراسة الميدانية.
- ندرة الدراسات التي قامت بالبحث في مجال علاقة الطفل المصري بإحدى القنوات الفضائية العربية الموجهة له.
- اتفقت معظم الدراسات السابقة على تفضيل الطفل – أياً كانت جنسيته - مصري أو عربي ، أو أجنبي للرسوم المتحركة مما قد يكون له تأثير على سلوكياته ومعارفه.
- اتفقت معظم الدراسات العربية على تفضيل الطفل المصري والعربي لبرامج الأطفال، والفقرات الكارتونية المستوردة مما قد يؤثر على هوية الطفل وسلوكياته وقيمه لاختلاف العادات والتقاليد بين المجتمع المستورد والمجتمع المنتج.
- أفصحت أغلب الدراسات العربية السابقة عن ارتفاع نسبة الإنتاج المستورد بين الإنتاج المحلي الموجه للطفل.

- فروض البحث وتساؤلاته:

- أولاً : تساؤلات الدراسة التحليلية:

تهدف هذه الدراسة للإجابة على هذه التساؤلات:

1. ما مصادر إنتاج المواد المقدمة على قناة "Spacetoon" ؟
2. ما نوعية المضامين التي تقدمها قناة "Spacetoon" وما اللغة المستخدمة في عرض هذه المضامين ؟
3. ما القيم التي يعكسها المضمون الذي تقدمه القناة وما المعلومات التي تقدمها قناة Spacetoon ؟
4. ما دور المضامين والمواد التي تقدمها القناة في تربية الأطفال وتعليمهم سلوكيات جيدة؟
5. ما حجم ونوع العنف المقدم على القناة ؟
6. ما الدور الذي تقوم به القناة في تدعيم وترسيخ الدين الإسلامي في نفوس الأطفال المصريين ؟
7. ما الطابع الغالب على الفقرات التي تقدمها القناة ؟ وهل هو طابع غربي أم أجنبي ؟
8. هل تقوم قناة "Spacetoon" بتدعيم الهوية العربية داخل الأطفال أم تفقدهم هويتهم بتذويب الثقافة العربية في إطار الثقافة الأجنبية ؟

ثانياً: فروض الدراسة الميدانية:

- تختلف عادات وأنماط مشاهدة الطفل المصري لقناة "Spacetoon" باختلاف العوامل الديموغرافية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للطفل.
- تختلف تفضيلات الطفل لمشاهدة قناة "Spacetoon" من بين تفضيلاته لممارسة أي أنشطة أخرى باختلاف العوامل الديموغرافية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للطفل .

- تختلف عادات وأنماط مشاهدة الطفل المصري للمسلسلات الكارتون والإعلانات والأغاني وفواصل الفقرات باختلاف العوامل الديموغرافية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للطفل .
- تختلف درجة تدخل أولياء الأمور في تحديد الفقرات والمواد التي يشاهدها أبناؤهم في قناة "Spacetoon" باختلاف النوع والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأبنائهم.
- يختلف إدراك الطفل لواقعية المسلسلات الكارتونية المقدمة على قناة "Spacetoon" باختلاف العوامل الديموغرافية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي له.
- توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين درجة إعجاب الطفل بالشخصيات الكارتونية التي تظهر في قناة "Spacetoon" واكتساب الطفل لقيم هذه الشخصيات وسلوكياتها.
- تختلف رغبة الطفل في تقليده لشخصيات مسلسلات "Spacetoon" باختلاف العوامل الديموغرافية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي له .
- تختلف أنواع المنتجات التي يفضل الطفل شراءها بعد مشاهدتها في قناة "Spactoon" باختلاف العوامل الديموغرافية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.
- تختلف درجة تبنى الطفل للنصائح المقدمة على قناة "Spacetoon" والعمل بها باختلاف العوامل الديموغرافية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي له .
- تختلف أسباب إعجاب الطفل بقناة "Spacetoon" باختلاف العوامل الديموغرافية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي له.

ثالثاً : محاور الدراسة الميدانية :

- مدى مشاهدة الطفل المصري لقناة"Spacetoon" بصفة عامة .
- أكثر المواد والفقرات التي يفضل الطفل مشاهدتها.

- مدى إعجاب الطفل بأبطال مسلسلات الكارتون ، وأكثر الأبطال التي يفضلها الطفل ويحبها.
- مدى رغبة الطفل في تقليد هذه الشخصيات في حياته الواقعية.
- أسباب مشاهدة الطفل للمسلسلات الكارتونية والأغاني والإعلانات وفواصل الفقرات وبرامج الأطفال المقدمة على قناة "Spacetoon" وأسباب عدم مشاهدته لها .
- أشكال وقوالب الأغاني والفواصل التي يفضل الطفل مشاهدتها وأسباب هذا التفضيل .
- مدى إدراك الطفل لمعاني الأغاني المقدمة إليه ومدى حفظه لها وترديدها على لسانه.
- أكثر المنتجات التي يفضل الطفل شراءها بعد مشاهدتها في قناة "Spacetoon".
- التعرف على السلوكيات التي يقوم بها الطفل في حالة رغبته في شراء منتجات معلن عنها في قناة "Spacetoon"وسلوكياته أيضاً في حالة عدم تلبية طلبه بشراء هذا المنتج أو ذاك .
- مدى استماع الطفل للنصائح المقدمة على قناة "Spacetoon" وقيامه بتفيذ هذه النصائح والعمل بها في حياته الواقعية .
- أكثر الجوانب التي تعجب الطفل في قناة "Spacetoon" . ومدى وجود جوانب قصور في المواد المقدمة في هذه القناة من وجهة نظر الطفل .

رابعاً : تساؤلات دراسة الحالة الخاصة بأولياء الأمور:

- عادات وأنماط مشاهدة الطفل لقناة "Spacetoon" بصفة عامة .
- أكثر الكواكب التي يفضل الطفل مشاهدتها وأسباب تفضيل هذه الكواكب .
- ملاحظات أولياء الأمور لأطفالهم أثناء مشاهدتهم لقناة "Spacetoon" .

- تعليقات ومناقشات الأطفال حول المضمون المقدم على القناة.
- وجهة نظر أولياء الأمور حول العنف المقدم في قناة "Spacetoon" .
- رد فعل أولياء الأمور تجاه الأطفال في حالة قيامهم بتقليد السلوكيات العنيفة.
- مدى تقليد أبنائهم لأبطال المسلسلات الكارتونية ورد فعلهم تجاه هذا التقليد.
- أكثر المنتجات المعلن عنها في قناة Spacetoon والتي يطلب الأطفال شراءها.
- مدى تلبية أولياء الأمور لطلب أبنائهم بشراء منتج معلن عنه في قناة "Spacetoon" وسلوكيات الأطفال في حالة عدم شراء المنتج الذي يطلبه .
- مدى استفادة الأطفال بالنصائح المقدمة على قناة "Spacetoon" ، ومدى تأثرهم بها في حياتهم الواقعية .
- مدى مشاهدة أولياء الأمور لهذه القناة .
- أسباب مشاهدة أولياء الأمور لقناة"Spacetoon" وأسباب إعجابهم بها وأسباب عدم إعجاب بعضهم بهذه القناة.
- التعرف على آراء أولياء الأمور تجاه المواد والفقرات التي تقدمها قناة "Spacetoon".
- مدى محاولة اتصال أولياء الأمور بقناة"Spacetoon" وأسباب المحاولة أو عدم المحاولة ، ورد فعل القناة تجاه هذه المحاولة .
- التعرف على المشكلات التي تواجه أولياء الأمور بسبب مشاهدة أبنائهم لقناة "Spacetoon" .
- التعرف على وجهة نظر أولياء الأمور تجاه القناة بصفة عامة ، وما إذا كان هناك جوانب قصور بها ، ومقترحاتهم بشأن تطورها .

منهج البحث وأدواته:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة وتحليلها والكشف عن أسبابها . ففي الدراسات الإعلامية تستخدم الدراسات الوصفية لأغراض

الوصف المجرد والمقارن للأفراد ووصف الاتجاهات ، والدوافع ، والحاجات ، وكذلك استخدامات وسائل الإعلام ، فالهدف من الوصف لا يقف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة، وحركتها، وعناصرها ، ولكنه يمتد ليشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة والوصول إلى نتائج تفسر العلاقات السببية وتأثيراتها[1] .

وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة:

- أسلوب المسح بالعينة بالنسبة للدراسة الميدانية .
- أسلوب الحصر الشامل لعينة من المواد التي تبثها قناة "Spacetoon" بالنسبة للدراسة التحليلية .

1- الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية:

101- مجتمع الدراسة التحليلية:

يتحدد مجتمع الدراسة التحليلية في المضمون الذي تقدمه قناة"Spacetoon" من بداية إرسالها في الساعة الرابعة صباحاً حتى نهاية إرسالها في الساعة العاشرة مساءً (مع الأخذ في العلم أن قناة "Spacetoon" تجرى تعديلات على ساعات الإرسال طبقا للتوقيت الشتوي والصيفي ، ووفقاً لطبيعة الموسم الذي تذاع خلاله القناة سواء كان موسم دراسي أوفي الأجازة).

102- عينة الدراسة التحليلية:

وفي دراستها التحليلية استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون ، وتهدف إلى الوصف الموضوعي والمنتظم والكمي لمضمون الوسيلة الإعلامية[2]، حيث قامت الباحثة بإجراء مسح شامل للمضمون الذي تقدمه قناة"Spacetoon" منذ بداية الإرسال في الساعة الرابعة

---

(1)محمد عبد الحميد . البحث العلمي في الدراسات الإعلامية.(القاهرة : عالم الكتب ، 2000م) ص12.

(2) سامي طايع . بحوث الإعلام . (القاهرة ، دار النهضة العربية ، 2001م) ص235.

صباحــاً حتــى نهــاية الإرســال في العاشــرة مســاءً ، في الفـترة مـا بيــن 2005/1/1م حتـى 2005/2/18م . باستخـدام أسـلوب الأسـبوع الصناعي[1].

حيث أقامت الباحثة أسبوعاً صناعياً معتمدةً فيه على فكرة الدورة (Rotation) كالآتي:

الأيام / الأسابيع	السبت	الأحد	الأثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
الأسبوع الأول	*						
الأسبوع الثاني		*					
الأسبوع الثالث			*				
الأسبوع الرابع				*			
الأسبوع الخامس					*		
الأسبوع السادس						*	
الأسبوع السابع							*

وأسفرت نتائج هذه العملية عن اشتمال العينة على التواريخ التالية:

السبت 2005/1/1م

الأحد 2005/1/9م   الأربعاء 2005/2/2م

الإثنين 2005/1/17م   الخميس 2005/2/10م

الثلاثاء 2005/1/25م   الجمعة 2005/2/18م

(1) انشراح الشال . دراسات في علم الاجتماع (3) : علاقة سكان القاهرة بنشرات أخبار التليفزيـون المصري (القاهرة : دارالعربي للطبع والنشر والتوزيع ، 1986م) ص122.

103- وحدات التحليل :

1. وحدة الموضوع: وهي عبارة عن الفكرة الرئيسية التي يدور حولها المسلسل أو الأغنية أو الفاصل أو الإعلان أو البرنامج .
2. وحدة المشهد: وهي عبارة عن مجموعة اللقطات التي تحدث في إطار زمني ومكاني واحد ، وتعتبر هذه الوحدة مهمة في قياس كم العنف المقدم في المسلسلات الكارتونية ومعرفة نسبته للأخذ في الاعتبار النتائج المترتبة على تقديم هذا العنف في قناة "Spacetoon" ومدى تأثيره على الطفل .
3. الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:وتم استخدام هذه الوحدة على اعتبار أن كل حلقة مسلسل وكل حلقة برنامج هي وحدة تحليل وذلك للتعرف على القيم الإيجابية والسلبية بها والهدف الذي تسعى إلى تحقيقة ، وكذلك اعتبار كلاً من الإعلان والأغنية والفاصل وحدة تحليل لمعرفة هدف كل منها ومعرفة السلوكيات التي تعكسها هذه المواد والقيم التي تعبر عنها.
4. وحدة الشخصية : وتم استخدامها للتعرف على أنواع الشخصيات المحورية وخصائصها والعلاقات التي تربط بينها في كل من المسلسلات والإعلانات والأغاني وفواصل الفقرات ، وكذلك التعرف على طبيعة ونوعية وخصائص مقدمي البرامج المعروضة على قناة "Spacetoon" .
5. وحدة الزمن : وتم استخدام هذه الوحدة للتعرف على المساحة الزمنية التي يشغلها كل شكل من أشكال المواد المقدمة على قناة "Spacetoon" ، وقد استخدمت الباحثة وحدة الدقيقة (حيث استغرقت عينة الدراسة 7560 دقيقة بموجب 126 ساعة) في الفترة ما بين 2005/1/1م حتى 2005/2/18م.

104- فئات التحليل :

الفئات العامة للدراسة

أ- فئات خاصة بالشكل

فئة شكل المضمون:

وتهدف إلى التعرف على شكل الفقرات التي تقدمها "Spacetoon" وتنقسم إلى :

مسلسلات وتمثليات كارتونية ، أغاني ، إعلانات ، فواصل فقرات ، برامج .

فئة مصادر الإنتاج :

وتهدف إلى التعرف على جنسية المضمون المقدم وينقسم إلى : مصدر عربي "أي أن الجهة المنتجة تابعة لدول عربية ، مصدر أجنبي "أي أن الجهة المنتجة تابعة لدولة أجنبية"

فئات المساحة الزمنية :

وتهدف إلى التعرف على الوقت الذي يستغرقه كل شكل من أشكال المواد المقدمة على قناة "Spacetoon" بالساعة . والثانية ، والدقيقة .

ب - فئات خاصة بالمضمون:

فئة هوية النص :

وتهدف إلى التعرف على طبيعة النص المقدم وينقسم إلى :

1- نص عربي : وهو النص الذي يحمل في طياته ما يعبر عن الشعوب العربية ، وتقاليدها وعاداتها .

2- نص أجنبي : وهو النص الذي يحمل في طياته ما يعبر عن الشعوب الأجنبية ، وتقاليدها وعاداتها .

فئة نوع المضامين :

وتهدف إلى أنواع المضامين التي تعرضها القناة وتنقسم إلى :

1- مضمون اجتماعي : وينقسم إلى :

101- كل مايخص الفرد من علاقته بنفسه وعلاقته بالمجتمع من حوله ، وعلاقته بغيره من الأفراد ، وكذلك علاقاته العاطفية ، ومشكلاته المالية .

102- كل مايخص الأسرة من علاقة الآباء بالأبناء ، والعلاقة بين الأخوة ، والعلاقة بين الزوجين ، والاستقرار الأسري .

103- كل مايخص المجتمع من أمن وشئون سياسية ، من حماية الوطن ، أو مشكلات تهدد استقراراه وأمآنه ، بالإضافة إلى كل ما يخص الأنشطة الاجتماعية .

2- مضمون علمي :

ويندرج أسفله كل ما يخص الفيزياء ، والأحياء ، والكيمياء ، والجغرافيا ، وما يخص التكنولوجيا والاختراعات العلمية .

3- مضمون رياضي:

ويندرج أسفله الرياضات البدنية مثل كرة القدم ، وكرة اليد ، وكرة السلة ، والمصارعة الحرة ، والكاراتيه ، والعدو ، والصيد ، والبي بليد .

4- مضمون ديني :

ويندرج أسفله المضمون الذي يخص السير الذاتية للشخصيات الإسلامية ، وتأمل قدرة الله وعظمته في خلقه .

5- مضمون تعليمي :

ويندرج أسفله : ما يخص الهندسة والرياضيات ، والشعر واللغة العربية ، وما يخص اللغة الإنجليزية أيضاً .

بالإضافة إلى ما سبق توجد مضامين أخرى سوف تهتم الباحثة بالبحث عنها ورصدها ومنها المضمون الطبي والصحي ، والمضمون التربوي ، والمضمون الإعلاني ، والمضمون الفني .

فئة نماذج الشخصيات :

وتهدف إلى التعرف على نوعية الشخصيات التي تظهر في القناة وتنقسم إلى :

إنسان ، حيوان ، جماد ، شخصية خيالية .

فئة نوع الشخصية المحورية :

وتهدف إلى معرفة جنس الشخصية المحورية ، ذكر أم أنثى.

فئة عمر الشخصية المحورية:

وتهدف إلى التعرف على عمر الشخصية المحورية ؛ طفل ، صبي ، شاب ، ناضج ، كبير السن.

فئة جنسية الشخصية المحورية :

وتهدف إلى معرفة جنسية وهوية الشخصية المحورية وتنقسم إلى :

عربي ، أوروبي ، وآسيوي، وأفريقي.

فئة ملابس الشخصيات :

وتهدف إلى التعرف على جنسية وهوية الشخصية من الملابس التي ترتديها وتنقسم إلى:

1-ملابس عربية : وتنقسم إلى ملابس مصرية (بدوية ، وريفية ، وبلدية ، وشعبية) وملابس خليجية ، وملابس أردنية ، وملابس عمانية ، وملابس بغدادية .

2-ملابس إفرنجية : وتنقسم إلى :

أ- ملابس أوروبية (إنجليزية ، فرنسية ، يونانية ، أسبانية).

ب- ملابس أسيوية (يابانية ، صينية ، هندية ، باكستانية).

ت- ملابس أفريقية.

بالإضافة إلى ماسبق يوجد الملابس الملكية والرياضية ، والمهنية، والعصرية.

ملابس ملكية .

ملابس رياضية .

ملابس رواد فضاء.

ملابس مهنية (ملابس الضباط ، ملابس البحارة) .

ملابس لمخلوقات خارقة .

ملابس لرجال الدين.

ملابس أطفال .

ملابس عصرية.

فئة الجوانب الفنية للمواد المقدمة على قناة "Spacetoon":

وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على أماكن المشاهد وتنقسم إلى :

- مكان داخلي (منزل ، مدرسة ، مطعم ، مكتب ، وماشابهها من الأماكن).
- مكان خارجي (نادي ، حدائق ، غابة ، جبال ، صحاري ، بحار ، محيطات ، الفضاء كوكب آخر ، وغيرها من أماكن مفتوحة).

فئة القيم التي تعكسها قناة "Spacetoon":

وتهدف إلى التعرف على القيم التي تعكسها المواد والفقرات التي تقدمها القناة وتنقسم إلى:

1- قيم إيجابية : مثل الولاء والانتماء ، المشاركة الاجتماعية ، التعاون ، احترام الكبار والوالدين ، المحافظة على البيئة ، مراعاة حقوق الصداقة ، حب العمل والإخلاص له

العدل والأمانة ، الإيمان بالـلـه ، التفكير الموضـوعي ومنطقيـة التفكـير ، حـب المغـامرة وغيرها من قيم إيجابية أخرى (تحدد).

2- سلوكيات سلبية تقدمها القناة : مثـل الأنانيـة ، الكـذب والخـداع ، تخريـب البيئـة ، التخلي عن الأصـدقاء ، الظلـم ، اسـتخدام العنـف ، الاسـتهتار بـالآخرين ، وغيرهـا مـن السلوكيات التي تعرضها القناة (تحدد) .

3- سلوكيات سلبية تنهي عنهـا القنـاة : وهـي نفـس السـلوكيات التـي سـبق ذكرهـا في الأعلى.

فئة الأهداف :

وتهدف إلى التعرف على الأهداف التي تسعى القناة إلى تحقيقها وتنقسم إلى :

1. نقل معلومة.
2. دعم سلوك إيجابي أو تعديله.
3. دعم سلوك سلبي أو تعديله.
4. الإعلان عن خدمـة معينـة ، أو سـلعة مـا ، او عـن القنـاة في حـد ذاتهـا ، أو برنـامج في القناة.
5. إثارة خيال الطفل وتشغيل عقله.
6. أهداف أخرى (تحدد).

الفئات الخاصة بالمسلسلات

فئة نوع البطولة:

وتهدف إلى التعرف على نوعية البطولة في المسلسلات الكارتونية وتنقسم إلى :

بطولة فردية – بطولة ثنائية – بطولة جماعية (مع تحديد جنس البطل ذكر أم أنثى) .

فئة أسماء الشخصيات:

وتهدف إلى التعرف على هوية أسماء الشخصيات وتنقسم إلى :

1. أسماء عربية : وهذه الأسماء إما أن تكون مصرية (تقليدية أو "مودرن") ، أو خليجية أو عربية بصفة عامة .
2. أسماء أجنبية : وهي الأسماء الإنجليزية ، والفرنسية ، واليابانية ، والأجنبية بصفة عامة .

فئة مهن الشخصيات :

وتهدف إلى التعرف على المهن والوظائف التي تشغلها الشخصيات المحورية في المسلسل وتنقسم إلى :

1. لا يعمل.
2. يعمل وتنقسم إلى :مقاتلين (أي الأشخاص المدافعين عن وطنهم) – مدرس - طالب بحار - صياد – حاكم – لاعب رياضة – محقق شرطة – أخرى(تحدد) .

فئة طبيعة المشهد الدرامي:

وتهدف إلى معرفة طبيعة كل مشهد من حيث العنف الذي فيه أو أنه خال من العنف .

فئة نوع العنف:

وتهدف إلى معرفة نوع العنف المرتكب في أحداث المسلسل وينقسم إلى :

عنف أشخاص – عنف حيوانات – عنف طبيعة – عنف جماد – عنف آلي .

فئة طبيعة العنف :

وتهدف إلى التعرف على طبيعة العنف الذي ترتكبه الشخصيات في المسلسلات الكارتونية وتنقسم إلى :

1. عنف بـدني : وهـو العنـف الـذي يرتكـب جسـديا مثـل القتـل ، والسرقـة ، والضرب وتخريب الممتلكات ، والخطف ، والمطاردات ، والتعذيب ، والتفجير ، والاصطدام .
2. عنف لفظـي أو بالإشـارة : والـذي يرتكـب عـن طريـق اسـتخدام الصـوت العـالي أو اسـتخدام عبـارات سـيئة وألفـاظ بذيئـة مثـل السـب والقـذف ، التهديـد ، السـخرية والمشاجرات اللفظية.
3. عنف لفظي وبدني معاً : وهو الذي يجمع بين ارتكاب العنف عن طريق اللسان ، أو الإشارة والحركة بالاعتداء على الجسد والممتلكات في نفس الوقت .

فئة عدد الأشخاص المشتركين في العنف :

وتهدف إلى التعرف على عدد الأفراد المشتركين في العنف وتنقسم إلي :

واحد – اثنين – ثلاثة – أربعة – خمسة – أعداد لا يمكن حصرها.

فئة اتجاه العنف :

وتهدف إلى معرفة خط سير العنف واتجاهه وينقسم إلى :

1. من شخصية رئيسية ضد نفسها.
2. من شخصية رئيسية ضد شخصية رئيسية أخرى.
3. من شخصية ثانوية ضد نفسها.
4. من شخصية ثانوية ضد شخصية رئيسية.
5. من شخصية ثانوية ضد شخصية ثانوية أخرى.
6. من شخصية رئيسية ضد شخصية شخصية ثانوية.
7. من كوارث طبيعية ضد شخصية رئيسية.
8. من كوارث طبيعية ضد شخصية ثانوية.

فئة دوافع ارتكاب العنف :

وتهدف إلى معرفة أسباب ارتكاب العنف وتنقسم هذه الدوافع إلى : مساعدة الآخرين والدفاع عن النفس ، سعياً للحصول على مركز اجتماعي مرموق ، اضطرابات نفسية وعصبية، الشهرة ، نوع من أنواع الرياضة ، التسرع ، الغضب ، نوع من المداعبة للحصول على مكاسب مادية ، قسوة ، خوف ، الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة الانتقام ، الشد من أزر الآخرين ، الهروب ، إثبات الذات ، الجشع ، القيام بالواجبات .

فئة آثار استخدام العنف :

وتهدف إلى معرفة نتائج استخدام وارتكاب العنف وتنقسم إلى :

1. آثار إيجابية : مثل الإحساس بالانتصار ، الاحترام والتقدير .
2. آثار سلبية في الشخص مرتكب العنف والشخص المرتكب ضده العنف : مثل الإصابات في الشخص نفسه ، والإصابات في أقاربه ، الإصابات في ممتلكاته الآثار المعنوية (الخوف والقلق) ، الإعاقة البدنية ، الانهيار العصبي ، السجن التدمير.

الفئات الخاصة بالأغاني

فئة المعالجة الفنية للأغاني :

وتهدف إلى معرفة الأشكال التي تعرض من خلال الأغاني وهذه الأشكال هي الكارتون والعرائس، والأشخاص الحقيقيين ، والمجسمات ، والمناظر الطبيعية، والحيوانات ، أو أكثر من شكل (يحدد) .

فئة تكنيك عرض الأغنية :

وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على أسلوب عرض الأغنية وتنقسم إلى :

1. الأسلوب "الكاريوكي"(Karoake) : وهو الذي يعتمد على الصوت والصورة ، وكتابة كلمات الأغنية على الشاشة .

2. الأسلوب العادي : وهو الأسلوب المعتاد عليه في الأغاني والذي بطبعه يعتمد على الصوت والصورة فقط .

فئة طبيعة الأغنية :

وتهدف إلى التعرف على نوع الأغنية المقدمة على القناة وتنقسم إلى :أغنية فردية أغنية ثنائية ، أغنية جماعية .

فئة موقع الأغنية :

وتهدف إلى التعرف على موقع الأغنية من مجموع الفقرات التي تقدمها قناة "Spacetoon".

وتنقسم إلى :

1. منفصل ومستقل : أي أنها تقدم كفقرة مستقلة بذاتها .
2. تتر المسلسلات الكارتونية : أي أنها تقدم في إطار المسلسل الكارتوني ، وتعرض في المقدمة أو في أخر المسلسل ، أو الإثنين معاً ، وهذه الأغاني إما أن تكون متصلة بموضوع المسلسل ، أو غير متصلة به .
3. جزء من سياق المسلسل.

الفئات الخاصة بالإعلانات

فئة تكنيك الإعلان :

وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على الأسلوب الذي يستخدمه الإعلان في عرض المنتج وينقسم إلى : قالب الحديث المباشر ، قالب الحوار ، قالب الأغنية ، القالب الدرامي ، أكثر من قالب .

فئة المنتج المعلن عنه :

تهدف هذه الفئة إلى التعرف على نوع السلعة والمنتج الذي يعلن عنه في القناة ، وتتمثل في سلع استهلاكية (حلوى بأنواعها ، أوعصائر وألبان ،أو منتجات أخرى(تحدد)) وأدوات يحتاجها الطفل (أدوات مدرسية ، أدوات رياضية ، أدوات منزلية ، اكسسورات) ، وسلع تنمي عقل الطفل (الألعاب الالكترونية ، ألعاب الذكاء ، ألعاب تعليمية) والدمى (العرائس ونماذج أبطال الكارتون) ، وأجهزة كهربائية (ماكينة الفيشار ، ماكينة صنع الايس كريم، مضرب البيض ، استشوار ، كاسيت) ، وإعلانات مقدمة عن المواد الإعلامية مثل (مجلات الأطفال - الأفلام السينمائية الكارتونية - وشرائط الفيديو) .

فئة اتجاه الإعلان :

وتهدف إلى التعرف على اتجاه مخاطبة الإعلان للجمهور المستهدف ، وهل الإعلان يوجه بصيغة الجمع أم المفرد ، وبصيغة المذكر أم للمؤنث ، أم للجنسين.

فئة خصوصية الإعلان المقدم:

وتهدف إلى التعرف على ما إذا كانت السلعة أو الخدمة المعلن عنها خاصة بالطفل ، أو خاصة بالكبار ، أوعامة لأي فرد من أفراد الأسرة .

فئة جمهور الإعلان:

تهدف هذه الفئة إلي التعرف على طبيعة ونوع الجمهور المستهدف من الإعلان وينقسم إلى :طفل - طفلة - أب - أم .

فئة السلوكيات التي يقدمها الإعلان:

وتسعى هذه الفئة إلى التعرف على نوع السلوكيات التي يقدمها الإعلان ، لفظية كانت أو بدنية إلى جانب التعرف على مدى سلبية وإيجابية هذه السلوكيات .

فئة عناصر التأثير المستخدمة في الإعلان :

وتهدف إلى معرفة الأساليب التي يستخدمها الإعلان في التأثير على الجمهور وإقناعه بالمنتج وينقسم إلى :

1. فوائد ومزايا الحصول على السلعة أو الخدمة.
2. سهولة استخدام السلعة أوالخدمة المعلن عنها.
3. ذكر المتعة التي تتحقق من شراء السلعة .
4. التميز عن الآخرين .

فئة الهدف من الإعلان :

وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على الهدف الذي يسعى الإعلان إلى تحقيقه وتنقسم إلى :

1. شراء سلعة أو عدم شرائها .
2. استعمال خدمة معينة أو عدم استخدامها .
3. القيام بسلوك معين أو النهي عنه .

الفئات الخاصة بفواصل الفقرات

فئة المعالجة الفنية:

تسعى هذه الفئة إلى التعرف على الشكل الـذي تظهـر فيـه فواصـل الفقـرات عـلى القنـاة وتنقسم إلى : كارتون ، جرافيك ، مجسمات ، أكثر من شكل (يحدد).

فئة أساليب التعبير :

وتهدف إلى معرفة الأساليب التي تستخدمها الفواصل في التعبير عـن مضـمونها ، وهـي إمـا ناطقة لفظياً، أو صامتة لفظياً .

فئة موضع الفاصل :

وتهدف إلى التعرف على موقع الفاصل من خريطة إرسال القناة وتنقسم إلى: فواصل ما بين الفقرات ، وفواصل قبل المسلسل ، بعد المسلسل.

فئة نوع مضمون فواصل الفقرات :

وتهدف إلى معرفة نوع المضمون الذي تقدمه فواصل الفقرات وينقسم إلى :

1. نصائح : ويندرج أسفلها النصائح الدينية ، والعلمية ، والاجتماعية ، والرياضية والتربوية .
2. معلومات : ويندرج أسفلها المعلومات الرياضية ، و التاريخية ، والجغرافية ، والعلمية والدينية ، والمعلومات الخاصة بالفن واللغة العربية واللغة الإنجليزية .
3. الألغاز : ويندرج أسفلها الألغاز العلمية ، والألغاز الرياضية ، والألغاز الأدبية .
4. التساؤلات.
5. المواقف الكوميدية.

خامساً : التعريفات الإجرائية للدراسة :

القيم :

وهي محددات ومعايير سلوكية (لفظية كانت أو حركية) وتتصف بالثبات النسبي وتنتقل عبر الأجيال ، وتختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات ، وتوضح للفرد الدور الإيجابي الذي ينبغي القيام به في المجتمع والفصل بين هذه القيم عن هذه السلوكيات الغير المرغوب فيها.

القيم الإيجابية :

وهي القيم التي تستهدف توجيه سلوكيات الطفل نحو الأفضل ، وتنمية قدراته ومهاراته العقلية والأخلاقية ، وهي التي يشجع الطفل على تبنيها حتى يقوم بدور إيجابي في المجتمع.

السلوكيات السلبية :

وقد رفضت الباحثة تسميتها بقيم سلبية حيث وجدت أن القيمة هي من الفضائل التي يجب أن يتحلى بها الفرد وبالتالي لايوجد فضائل ذات سمات سلبية ، فلذلك أطلقت الباحثة على هذه القيم مصطلح السلوكيات السلبية التي ينبغي عدم اتباعها .

والسلوكيات السلبية هي إذن أفعال وتصرفات لا يفضل الأخذ بها ، لأنها تقلل من شأن الطفل وتؤدي إلى تدني مهاراته العقلية والأخلاقية ، وترشده إلى اتباع سلوكيات سلبية تؤدي إلى الإساءة للمجتمع .

المضمون الديني :

المضمون الذي يقدم كل ما يخص الدين الإسلامي ، والسير النبوية ، والفروض الإسلامية سواء كان ما يقدم معروفاً من قبل ، أوإضافة إلى معلومات الطفل.

المضمون الاجتماعي :

المضمون الذي يناقش المشاكل الأسرية ، وكل ما يخص المجتمع . ويقدم للطفل معلومات عن آداب التعامل مع الآخرين ، وكيفية قيامه بالدور الاجتماعي المرغوب فيه.

المضمون العلمي:

المضمون الذي يحمل في طياته معلومات علمية تخص عالم الفضاء ، وعالم الكائنات الحية ، بالإضافة إلى تقديم خلفيات عن التجارب العلمية السابقة ، والسير الذاتية للمخترعين السابقين وقصص الخيال العلمي .

المضمون الرياضي :

القصص والموضوعات التي تدور أحداثها حول المباريات الرياضية المختلفة والمنافسات بين اللاعبين ، وأخلاقيات الرياضة الجيدة ، وسلوكيات الرياضيين سواء المرغوب فيها أوالغير مرغوب فيها .

المضمون التعليمي :

المضمون الذي يحمل في طياته معلومات تتعلق بالمناهج الدراسية المقررة على الطفل وتتمثل هذه المعلومات في العمليات الحسابية والهندسية ، ومايخص اللغة العربية من نحو وصرف ، وشعر وأدب ، ومايخص اللغة الإنجليزية من قواعد وتدريب على النطق الصحيح للكلمات .

المضمون التربوي والسلوكي :

المضمون الذي يقدم للطفل نصائح مقبولة ومرغوب فيها تهدف إلى ترشيد سلوكه وتساعده على القيام بسلوكيات محمودة ، والتخلي عن السلوكيات المذمومة غير المرغوب فيها.

المضمون الترفيهي :

وهو المضمون الذي يقدم مادة مسلية للطفل لترفه عنه وتدخل البهجة إلى قلبه ، فهو لا يحمل في طياته أي إفادة حقيقية من الجانب السلوكي والمعلوماتي .

المضمون الصحي والطبي :

المضمون الذي يقدم للطفل الإرشادات الخاصة بالتوعية الصحية له والمحافظة على نظافته.

المضمون الفني :

المضمون الذي يقدم كل ما له علاقة بالفن بكل أشكاله ، كالموسيقى ، والغناء ، والرسم وغير ذلك من فنون .

المضمون الإعلاني :

المضمون الذي يقدم للطفل معلومات عن سلعة ما ، أو خدمة ما ، أو مؤسسة ما أو قناة ما بهدف الإعلان عنها .

فواصل الفقرات :

مايعرض بغرض الفصل بين مادتين من المواد المقدمة على القناة ، والتي تهدف إما لتسلية الطفل والترفيه عنه ، أو إضافة معلومة جديدة له ، أو نصيحة جيدة تفيده ، وغالباً ما تكون المدة الزمنية لهذه الفواصل قصيرة مقارنة بمدة المواد والفقرات الأخرى المقدمة على قناة "Spacetoon".

الملابس الملكية :

وهي الملابس التي يرتديها الحكام والملوك وأفراد الحاشية.

الملابس الفضائية :

وهي الملابس التي يرتديها رواد الفضاء عند الذهاب خارج نطاق الكرة الأرضية في الفضاء الخارجي.

الملابس المهنية :

وهي الملابس التي يرتديها الفرد بحكم مهنته ووظيفته ، وتعبر عنها مثل ملابس الشرطة والبحرية .

الملابس العصرية :

وهي الملابس التي يرتديها الأفراد في مختلف الشعوب ، وليس هناك جدال عليها حيث إنها لا تعبر عن ثقافة معينة مثل القميص والبنطلون والفستان.

الملابس الدينية :

وهي الملابس التي يرتديها الفرد بحكم الفريضة ، أو الملابس التي يرتديها الفرد عند تأدية فريضة معينة مثل ملابس الصلاة ، والعمة للرجل ، والنقاب والحجاب للمرأة .

الملابس الخارقة :

وهي الملابس ذات المعالم الغريبة وغير المألوفة ، والتي يكون تصميمها على غير العادة ، ولا يمكن ارتداؤها في الحياة الواقعية ، ولكن يرتديها الأفراد ليعبروا عن عالم آخر ينتمي إليه وهو عالم الخيال والخوارق الطبيعية ، والذي بطبعه مختلف عن العالم الحقيقي الذي يعيشه الفرد ، وتكون هذه الملابس مثل ملابس سوبرمان - بيدابول - وغيرها من الملابس.

التساؤل:

هو طرح أسئلة دون الإجابة عليها وترك الطفل يفكر في إجابتها ، وسؤال من حوله دون تقديم إجابة لهذه الأسئلة فيما بعد .

الألغاز:

هو سؤال وجواب ، فهي مواقف غامضة يراد من المشاهد أن يفسرها ، أو يشارك في تفسيرها مع أبطال هذه المواقف.

عنف الأشخاص :

العنف الذي يرتكبه أشخاص من بني الإنسان .

عنف حيوانات :

العنف الذي ترتكبه الحيوانات بنوعيها الأليفة والمفترسة .

عنف طبيعة :

العنف الناتج عن الظواهر الطبيعية مثل الزلازل ، الفيضانات ، الرعد والبرق .

عنف جماد :

العنف الذي ترتكبه الأشياء غير الحية في إطار خيالي.

عنف آلي :

العنف الذي يرتكبه إنسان آلي لأداء مهمة معينة .

105- إجراءات الثبات والصدق للدراسة التحليلية :

قامت الباحثة بعرض استمارة تحليل المضمون على أساتذة وخبراء متخصصين في مجال الطفولة والإعلام والرسوم المتحركة وعلم النفس وعلم الاجتماع للتأكد من دقتها وصلاحيتها لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله ، ثم أجرت اختبارات الثبات على ثلاثة من الباحثين حيث وصل متوسط اختبارات الثبات بالنسبة لتحليل المضمون 93.7%.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

201- مجتمع الدراسة :

الأطفال المصريين الذين تتراوح أعمارهم بين 9-12سنة والمقيمين في جمهورية مصر العربية .

202- عينة الدراسة :

عينة عمدية من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 9 و12سنة ويبلغ قوامها 400 مفردة مقسمين بالتساوي بين الذكور والإناث ، وتم اختيارهم بين مدارس حكومية وخاصة ومدارس لغات بمحافظة القاهرة والجيزة وشبرا الخيمة ، والمنيل ، والزمالك ، والجيزة وبولاق الدكرور ، والمهندسين ، وذلك لتشمل عينة الدراسة جميع فئات المجتمع وجميع المستويات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة لهم.

203- أداة جمع البيانات وتصميمها واختيارها :

لتحقيق الهدف من هذا البحث ، والوصول إلى إجابات عن الأسئلة التي تم طرحها ، تم إعداد صحيفة استبيان تضمنت (137 سؤال) منها أسئلة مغلقة ، وأخرى نصف مغلقة ، واسئلة مفتوحة ، حيث راعت الباحثة المستوى التعليمي لعينة الدراسة عند إعداد أسئلة الاستمارة.

وقد تم تحكيم الاستمارة، وتعديل بعض الأسئلة فيها بالإضافة أو الحذف ، ثم خضعت الاستمارة لاختبار الصدق والتي ستشير إليه الباحثة فيما يلي :

204- اختبارات الصدق والثبات :

أولاً : اختبار الصدق (Validity):

والمقصود بالصدق هو صدق المقياس المستخدم ودقته في قياس المتغير النظري أو المفهوم الذي يرغب في قياسه.

وقد قامت الباحثة بإجراء Pre Test على 40 مفردة (بنسبة 10%) من إجمالي عدد(المفردات) للتأكيد من صحة الصحيفة و وضوح الأسئلة ، كما قامت الباحثة بعرض صحيفة الاستقصاء الخاصة بالأطفال على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مناهج البحث وفي مجال التربية والاجتماع وعلم النفس والطفولة والإعلام ، وفي أدب الطفل والرسوم المتحركة . واللذين تمت الإشارة إليهم من قبل ، ثم تلا ذلك عرض الصحيفة على الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء للحصول على الموافقات الرسمية بخصوص إجراء هذا الاستبيان على الأطفال، كما تم عرض الصحيفة على أمن التربية والتعليم وعلى المسئولين في المناطق التعليمية التي حددت لسحب العينة من بعض المدارس فيها لأخذ الموافقات اللازمة لتطبيق الاستمارة.

ثانيا : اختبار الثبات :

والثبات يعني أن هذا المقياس يقيس الشئ المطلوب أيا كانت مفردة العينة أو الباحث الذي سيقوم بالقياس حيث تم تطبيقه هنا على عينة عمدية من المبحوثين قوامها 10% من حجم العينة الأصلية (40مفردة ؛ 20 ذكور و20 إناث) وتم تطبيق هذا الاختبار خلال فترة تراوحت ما بين أسبوع وأسبوعين وبدقة متناهية[1]، ووصلت نسبة الثبات إلى 96% .

(1) عاطف عدلي العبد . تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام : الأسس النظرية والنماذج التطبيقية . (القاهرة دار الفكر العربي ، 2002م) ص122.

205- خطوات العمل الميداني :

يعد هذا البحث من البحوث "Adminstrative Research" حيث قامت الباحثة بتوزيع الاستبيانات على الأطفال في الفصول بمساعدة بعض الزملاء، وقامت بشرح الأسئلة وتوضيحها بطريقة يسهل فهمها لدى الأطفال ، ثم أوضحت للأطفال كيفية الإجابة عليها ثم قامت بمراجعة هذه الاستبيانات مع كل طفل قبل تجميعها واستلامها منهم ، حتى تتأكد من صدق إجابات المبحوثين واكتمال البيانات في جميع الاستمارات .

3- الإجراءات المنهجية الخاصة بأولياء الأمور:

301- مجتمع الدراسة:

أمهات وآباء الأطفال الذين تم إجراء الدراسة الميدانية الخاصة بالأطفال عليهم.

302- عينة الدراسة :

عينة عشوائية لأولياء الأمور الذين خضع أبناؤهم للدراسة الميدانية ويبلغ قوامها 50 مفردة.

303- أداة جمع البيانات وتصميمها :

قامت الباحثة باستخدام الاستبيان بإعداد صحيفة استقصاء خاصة لجمع البيانات والحصول عليها من أولياء أمور الأطفال عينة الدراسة الذين يشاهدون قناة "Spacetoon"حيث نجد أن هذا الأسلوب في جمع البيانات يستهدف استشارة المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون التدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات

وقد قامت الباحثة بتسليم أولياء الأمور هذه الاستبيانات عند مجيئهم لأخذ أولادهم بعد انتهاء اليوم الدراسي وكذلك عند مجيئه لحضور مجلس الآباء الخاص بكل مدرسة .

304- اختبار الصدق والثبات :

وهنا أيضا ، كانت الباحثة قد عرضت صحيفة استقصاء الخاصة بأولياء الأمور على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في الإعلام ومناهج البحث وعلم الاجتماع وعلم النفس وكذلك في أدب الطفل ومجال التربية، كما قامت الباحثة باختبار الثبات وإعادة توزيع صحيفة الاستقصاء على عينة من خمس حالات فقط من العينة الرئيسية للتأكد من ثبات إجابات

المبحوثين ، بعد حوالي أسبوعين من ملئها أول مرة ، هذا وقد وصلت نسبة الثبات هنا إلى 98%.

4 - أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات :

قامت الباحثة بإدخال بيانات الدراسة الميدانية بعد تجميعها وترميزها إلى الحاسب الآلي لمعالجتها وتحليلها إحصائياً ولاستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" ، والمعروف بالمختصر(SPSS) ، وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية التالية:

1- التكرارات البسيطة والنسب المئوية .

2- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري .

3- الوزن المئوي الذي يحسب من المعادلة :

الوزن المئوي = (المتوسط الحسابي x 100) "الدرجة العظمى للعبارة"

4- اختبار كا^2 لجدول التوافق(Contingency – Tables Chi Square Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المستوى الاسمي(Nominal) .

5- معامل التوافق (Contingency Coefficient) الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين في جداول أكثر من 2x2 ، وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.30 ، ومتوسط ما بين 0.30 -0.70 ، وقوية إذا زادت عن 0.70 .

6 - معامل فاي (Phi Coefficient)الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين في جدول 2x2 ، وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.30 ومتوسط ما بين 0.30 – 0.70 ، وقوية إذا زادت عن 0.70.

7- اختبار(ت) للمجموعات المستقلة(Independent – Samples T- Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين من المبحوثين في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio) .

8- تحليل التباين ذو البعد الواحد (One Way Analysis of Variance) المعروف اختصاراً باسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة(Interval Or Ratio) .

9- الاختبارات البعدية (Post Hoc Tests)بطريقة أقل فرق معنوي (Difference LSD: Least Significance) لمعرفة مصدر التباين وإجراء المقارنات الثنائية بين المجموعات التي يثبت ANOVA وجود فروق دالة إحصائياً بينها.

وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة 95% فأكثر ، أي عند مستوى معنوية 0.05 فأقل .

5- أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة :

- كثرة التصريحات التي كان لابد من استخراجها لإتمام الدراسة الميدانية الخاصة بالأطفال مما عطل سير البحث الميداني لفترة طويلة .

- عدم تعاون بعض المدارس مع الباحثة ، ورفضهم تماما إجراء البحث في مدارسهم على الرغم من أخذ التصريحات من الإدارات التعليمية بإجراء البحث في هذه المدارس.

- تدخل بعض مديري المدارس في نوع وحجم العينة المختارة ، وفي الوقت المتاح لإجراء الدراسة الميدانية ، مما قد سبب نوعاً من التسرع في إجراء البحث للتأكد من صحة الإجابات مع الطفل ، والالتزام بالميعاد المحدد له.

- طبيعة معظم الأطفال في مصر بوجه عام والتي تتسم بالشقاوة والتمرد والمجادلة وحب الترفيه والعنف والاستخفاف في بعض الأمور ، مما يسبب نوعاً من التشويش ومن مضاعفة الوقت المخصص لإجراء البحث وعدم استكمال بعض الاستمارات مما أدي إلى فقدان بعض صلاحية بعض الاستمارات .

- عدم تعاون كثير من أولياء الأمور في الإجابة على أسئلة الاستبيان الخاص بهم متعللين بعدم وجود وقت لديهم .

- طلب بعض أولياء الأمور من الباحثة الإجابة على أسئلة البحث بنفسها ، بما يتلاءم مع دراستها ، لكي يقوموا بالتوقيع علي الاستمارة فقط ، ولكن بالطبع رفضت الباحثة هذا الطلب.

- الإرسال المبكر لقناة "Spacetoon" الذي يبدأ في الساعة الرابعة صباحاً والذي سبب شقاء للباحثة في الاستيقاظ المبكر لتسجيل المواد والفقرات التي تقدمها هذه القناة ومتابعتها لخدمة سير البحث .

إلا أن كل هذه الصعوبات والمعوقات أو بعضها على الأقل تواجه أي باحث ميداني حتى بالنسبة لتحليل مواد إذاعية أو تليفزيونية ، ولكن كل هذا يهون وتتذكره الباحثة بكل اعتزاز بعد الوصول إلى النتائج التي تعرضها في هذا التقرير النهائي للبحث .

* * *

الفصـل الرابـع

نتائـج الدراسـة التحليـليـة

- المبحث الثامن : نبذه عن قناة Spacetoon.
- المبحث التاسع : نتائج التحليل الخاصة بالمسلسلات.
- المبحث العاشر : نتائج التحليل الخاصة بالإعلانات.
- المبحث الحادي عشر : نتائج التحليل الخاصة بالأغاني.
- المبحث الثاني عشر : نتائج التحليل الخاصة بفواصل الفقرات.

المبحث الثـامن

نبـذة عن قنـاة Spacetoon

الفصل الرابع

نتائج الدراسة التحليلية

المبحث الثامن

قناة "سبيس تون"(Spacetoon)

أولاً : تعريف قناة Spacetoon :

أطلق على قناة Spacetoon هذا الاسم للرؤية المستقبلية بأن هذه القناة ستحقق نجاحات باهرة ، فمعنى سبيس تون هو فضاء الكرتون ، حيث اعتمدت قناة Spacetoon على الكواكب لتصنيف المسلسلات الكارتونية المقدمة بها ، ولقد حقق الاسم المغزى المطلوب منه[1].

وقد بدأ البث التجريبي لقناةSpacetoon في أول مارس عام 2000م ، ويؤرخ للبث الرسمي لها بأول يونيو في نفس العام ، حيث كان باكورة إرسالها من دولة البحرين[2]عبر قناتها الفضائية ، ثم انتقل بعد ذلك ليبث عبر القمر المصري النايل سات[3]وبتردد 11785 وكان ذلك أحد ثمار مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون ، حيث وافق مجلس إدارة الشركة المصرية للأقمار الصناعية على البث بعد أن أثبتت نجاحها في البحرين[4].

ثانياً : الفئة العمرية المستهدفة:

الطفل من سن 4 – 15 سنة

---

(1) حوار مع الأستاذة : سوسن شامادن أحد ممثلي إدارة قناة Space Toon ، عام 2005م.

(2) تم بث قناة Space Toon من دولة البحرين لأنها الدولة العربية الوحيدة التي وافقت على أن تبث إرسال هذه القناة في بداياتها على محطاتها الفضائية ، وتتحمل مسؤليات هذه التجربة .

(3) http://www.spacetoon.tv

(4) http://www.uatoon.net\vb\Showthread.phb?t=24500.IN:10-10-2003

ثالثاً: جنسية القنـاة:

يعود الفضل في إنشاء قناة Spacetoon إلى هيئة الإذاعة والتليفزيون البحرانية التي تولـت إطلاقها كما ذكرنا من قبل ، وساعدها عـلى ذلـك تبنـى مؤسسـة شـباب المسـتقبل أو مـا يـدعى "بإمبراطورية الطفل" لهذا المشروع الذي يشارك في إدارته المالية رجال أعمال عرب يسـاهمون في تقديم 55% مـن نسـبة تمويلـة مقابـل 45% مـن أسـهمه تقـدمها شركـات أمريكيـة وبريطانيـة ويابانية مهتمة بشئون تنمية الطفل[1].

وقـد توصـلت الباحثـة إلى أن معظـم رجـال العـرب الـذين يسـاهمون في تمويـل قنـاة Spacetoon هم رجال سعوديون[2].

وقد ذكر د.شهاب جمجوم رئيس مجلـس إدارة قنـاةSpacetoon السـابق بـأن القنـاة تعـد شركة مساهمة عالمية ، والمساهمون بها ينتمون إلى جنسيات كثيرة ، ولكن يحكمهم شـيئ واحـد وهو الاهتمام بقضـايا الطفـل العـربي ، وفي مقـدمتها اللغـة العربيـة التـي بـدأت تـتلاشي ولـيس للمساهمين الأجانب رأي فيما تبثه القناة لأن البرامج التي تقدمها تم اختيارها مـن خـلال لجنـة متخصصة ، كما أن المساهمون بها اتفقوا منذ البداية على ألا تنمتي القناة لأي هوية غير الهويـة العربية.

رابعاً: مصادر الإنتاج :

قد لاحظت الباحثة أن الغالبية العظمى من المواد والفقرات المقدمة على قناة Spacetoon تابعة لمصادر إنتاج أجنبية ، وقد أكدت على ذلك سوسن شامادن[3] حيث ذكرت أن أكبر المكاتب الأمريكية واليابانية الشهيرة تقوم بإنتاج المسلسلات الكارتونية المقدمة على هذه القناة.

---

(1) سوسن شامادن ، مرجع سابق.

(2) سامي الشريف . الفضائيات العربية : رؤية نقدية ، مرجع سابق.

(3) http://www.alryadh1.com\vb\showthread.php?t=22369.138k.IN:25-12-2006

وقد علق د.شهاب جمجوم على تعاون القناة مع المحطات الأجنبية بأن إنتاج برامج الأطفال مكلف كثيراً ويحتاج إلى ميزانيات ضخمة ، لذلك تضع أي قناة هذا الموضوع في مؤخرة اهتماماتها ، وقد برر ذلك بأن هناك رقابة على هذه الفقرات والبرامج حيث أنهم يعيدون النظر فيها ويستبعدون كل ما يسيء بالعروبة والإسلام ، وأكم من برامج عادت إلى جهات إنتاجها لهذا السبب[1].

وقد أكد مصدر أخر على صحة هذا الكلام مدعماً ذلك بأن قناة Spacetoon عندما تقوم بدبلجة المسلسلات الكارتونية فإنها تحذف بعض المقاطع الدموية ، ومقاطع الضرب والمقاطع التي توجد بها صور لصليب ، أو لنجمة سداسية ، أو صورة لشخصية ترتدي ملابس ضيقة أو قصيرة ، كما تقوم بتغيير القصص إذا كان فيها سحر أو شيء يخالف مفاهيم الأطفال كالتدخين [2].

وإن كان البعض يعترض على ذلك في أن لابد من أن تعبر القناة عن جميع الديانات ولا تقتصر على ديانة واحدة وهي الديانة الإسلامية.

خامساً : التمويل[3]:

تعتمد القناة في تمويلها على مصادرها الذاتية:

1- الإعلانات:

ويعتمد على مبدأ مفاداة العروض التي تقدم لها من خلال مناقصات تعلن عنها ، وتتراوح قيمة الإعلان في القناة والذي يستغرق عرضه 30 ثانية ما بين 500-1000دولار وذلك تبعاً لنوعية الإعلان وإن كان مستمراً أو متقطعاً ، وتبعاً للفترة الزمنية التي تبث فيها القناة.

2- بيع البرامج :

نظراً لكون القناة منتجة لبرامج الأطفال والرسوم المتحركة تبعاً لسياق عملها ووفقاً لمجموعة الشركات المترابطة في المصالح والأهداف ، والتي تعمل ضمن مبدأ المجموعة

---

(1) http://www.uatoon.net\vb\Showthread.phb?t=24500.IN:10-10-2003

(2) http://montada.com\showthread.php?t=47366183k.IN:25-12-2006

(3) وليد محمد عمشة ، مرجع سابق ، ص310 .

التسويقية المتكاملة ، فكل شركة مستقلة مالياً وربحياً ، ووظيفة القناة التسـويقية تشـكل دخـلاً مالياً وربحياً متميزاً لها.

سادساً : الأهـداف:

تعد قناة Spacetoon محصلة ثقافية تربوية اختارت عالم الكارتون لتدخل عبره إلى نفـوس شباب المستقبل (الأطفال) وعقولهم بطريقة محببة ولطيفة ، فهي تقدم الكارتون بشكل يناسب التقاليد ، وسد الفراغ في الإنتاج الفني العـربي الموجـه للطفـل بالـذات ، كـما تقـدم أيضـاً الأغـاني العربية والخليجية والأجنبية بجانبه[1].

وتتحدد أهداف هذه القناة في النقاط التالية[2]:

1- ترسيخ القيم العربية الأصيلة في نفوس الأطفال وحثهم على المثابرة والعمل والاجتهاد.
2- ربط الطفل العربي بتاريخه المشرف.
3- توطيد الروابط الأسرية والعادات الحميدة من خلال بث الرسائل التي من شأنها تنبيـه وزيادة وعي الطفل لما يكمن حوله من عادات سيئة .
4- تعليم الطفل الاعتماد على نفسه والتواؤم مع الحياة بشـكل واقعـي ومعرفـة الصـواب والخطأ عن طريق المشاهدة والمحاكاة الصحيحة.
5- ربط الطفل العربي باللغة العربية الفصحى التي تزيد انتمائه للأمة العربية.
6- زيادة اطلاع الطفل وتحفيزه ليبدع.
7- إمتاع الطفل وإسعاده في تسليته بما هو ممتع ومفيد.
8- توسيع قدرات الطفل وخياله ، عن طريق منحه مساحات واسعة من الخيال.
9- الارتقاء بالحس الفني والتذوق عند الأطفال ، عن طريق تقديم المنظر الجميـل الرقيـق المناسب للطفل مع مواكبة العصر.

(1) http://www.spacetoon.tv

(2) سوسن شامادن ، مرجع سابق.

ولتحقيق هذه الأهداف تعتمد القناة في سياستها على أخذ الطفل إلى عالم الخيـال والفضـاء الخارجي ، وكأنه يستقل سفينة فضاء يجوب بها هذا العالم ، وتقدم قنـاة Spacetoon الكـارتون من خلال تصنيفه إلى عدة أنواع ولكل نوع كوكب خاص به ، وهذه الكواكب هي كوكب أبجـد ، كوكب أفلام ، كوكب أكشن ، كوكب زمردة ، كوكب بـون بـون ، كوكـب علـوم ، كوكـب رياضـة ، كوكب كوميديا ، كوكب تاريخ ، كوكب مغامرات[1].

وتتلخص استراتيجية القناة في محور رئيسي ؛ ألا وهو المحافظة عـلى الـنهج الراسـخ بأكملـه، وإنشاء جيل معتز بعروبته ، وحامل لقيمه العربية النفيسة[2].

سابعاً:المقر الرئيسي لقناة Spacetoon :

يوجد لقناة Spacetoon ثلاث مقرات وهي في دمشق بسوريا ، وفي دبي بالإمارات وفي جده بالسعودية ، إلا أن المقر الأول لها كان بدمشق[3].

ثامناً : بعض الشركات التي تتعامل معها قناة Spacetoon [4]:

1- شركة "نيوبوي"(New Boy) :

وهي شركة تقوم بتسويق مجموعة من الألعاب بعضها تنتمي إلى نمـاذج الشخصـيات التـي تظهر في مسلسلات Spacetoon ، والبعض الأخر متنوع ما بين عرائس وألعاب إلكترونية وغيرهـا من اللعب ، كما أن عروسة فلة والمنتجات التابعة لها تقع ضمن إنتاج هذه الشركة أيضاً:

---

(1) http://www.spacetoon.tv

(2) سوسن شامادن ، مرجع سابق.

(3) المرجع سابق. الموضع نفسه.

(4)المرجع سابق. الموضع نفسه.

2- مركز الزهرة للدوبلاج(Free Zone Domscus) :

وهو المركز الوحيد الذي يقوم بدبلجة أعمال الكارتون المقدمة على قناة Spacetoon.

3- شركة "يونج فيوتشر"(Young Future) :

شركة مسئولة عن إنتاج وتوزيع المسلسلات الكارتونية في المحطات العربية وغيرها من محطات.

تاسعاً : المنظومة الإعلامية لقناة Spacetoon:

استطاعت قناة Spacetoon أن تكون لنفسها منظومة إعلامية تستهدف بها الطفل العربي ، على اختلاف الوسائل التي تستخدمها لتصل إليه ، فقد تعددت هذه الوسائل ما بين مجلات ومواقع إنترنت ، وشرائط فيديو ، وراديو ، ومسارح.

1- المجلات :

يصدر عن قناة Spacetoon مجموعة من مجلات الأطفال[1]مثل مجلة سبيس تون وفتيات ، وبي بليد ، وهمتاروا ، وتقدم هذه المجلات العديد من المعلومات للطفل الرياضية منها، والتاريخية ، والجغرافية ، والعلمية ، وغيرها من معلومات تفيده وتزود من حصيلته المعرفية والعلمية ، كما تقدم له النصائح والحكم والفوازير والمسابقات وألعاب الذكاء التي تستهدف تشغيل عقله وقواته الذهنية ، بالإضافة إلى ذلك فهي تعلم الطفل كيفية استخدام الإنترنت والتعامل معه ، وكيفية الرسم والتلوين وهي تعرض في نفس الوقت قصص الكارتون المقدمة على قناة Spacetoon ولكن بشكل قصصي مصور ، مع العلم أن أسعار هذه المجلات مرتفعة ، فسعر المجلة الواحدة 10 جنيها مصريا ، وتصدر شهرياً وفي منافذ بيع محدودة.

---

(1) http://www.uatoon.net\vb\Showthread.phb?t=24500.IN:10-10-2003

2- موقع www.spacetoon.tvSpacetoon

يهدف هذا الموقع إلى تثقيف الطفل وتزويده بالكثير من المعلومات في المجالات المختلفة وربطه بالمجتمع العربي وتقديم له النصح والإرشاد ، كما يطلعه على أحدث الأخبار في العالم المحيط به ، فهي بمثابة قناة إخبارية صغيرة تتوجه للطفل وتقدم له الأخبار المرتبطة به ، ودائماً ما يخضع هذا الموقع إلى تجديدات في الشكل والإخراج والمضمون حتى يحصل على أعلى معدل من استخدام الجمهور له (الطفل) ، ويتكون الموقع من الأتي:

1. الأخبار.
2. المقالات.
3. مركز الألعاب.
4. البريد الإلكتروني.
5. نجم سبيس تون خلال الشهر.
6. عيادة سبيس تون.
7. ركن الأسرة.
8. محادثات بين الأطفال عبر الإنترنت أو مايسمي "بدردشة"(Chat) لتبادل الرأي حول ما تقدمه قناة Spacetoon.

وقد يشعر الطفل وهو يستخدم موقع Spacetoon بأنه يلعب ألعاب كمبيوتر (video Game) ، لأن هذا الموقع يقدم له العديد من هذه الألعاب ، والتي يكون بطلها أحد شخصيات Spacetoon ، مما يجذب انتباه الطفل ويزيد من دخوله على هذا الموقع.

3- أشرطة الفيديو:

تقدم Spacetoon العديد من أفلام ومسلسلات الكارتون من خلال أشرطة الفيديو والأسطوانات المدمجةCD ، فهي تعلن عن الأجزاء الجديدة لهذه المسلسلات قبل عرضها في القناة ، والتي تكون متوافرة في هذه الأشرطة لتحصل على أكبر معدل للبيع ، فتشعر الطفل

بأنه سيحصل على شيء ثمين ، وأنه سيحظى بمتعة العرض الأول لهذه المسلسلات وبذلك سوف يكون متميزاً عن غيره من الأطفال.

4- راديو :Spacetoon

تم البدء في أول محطة إذاعية لقناة Spacetoon على FM في الأردن عام2002م وقد شملت برامج المحطة على أخر إنتاجات الأغاني المتخصصة للطفل ، والنصائح والإعلانات الخاصة بالخدمات العامة ، وخطابات موجهة للأسرة ، وتم عرض شرائط خاصة لهذه البرامج في الأسواق[1].

5- مسرح Spacetoon:

أنتجت قناة Spacetoon مسرحاً صغيراً قائماً على الكارتون المتحرك الذي يعرض في المدن الكبرى الخاصة بإنتاج الرسوم المتحركة ، وقد تم ربط هذه المسرحيات بمنتجات المستهلك ، وتم الترويج لها عبر قناة Spacetoon التليفزيونية ، وشملت العروض المتنوعة والمفضلة على مسرحيات "النمر الوردي"(Pink Panter) و"باباي"(popeye) و"المحقق كونان" (Detective Conan)[2] .

عاشراً : المشكلات التي تواجه القناة:

تكمن الصعوبة في الانتقاء المناسب والراقي لمضمون المقدم على القناة ، والذي يرسخ العادات العربية ويقوى الروابط الأسرية ، وبما أن القناة خاصة ومتخصصة للطفل فإن الربح ليس بكثير مما يخلق تحديات أخرى للاستثمار والتقدم لإكمال رسالة Spacetoon التعليمية[3].

---

(1) http://montada.com\showthread.php?t=47366183k.IN:25-12-2006

(2) المرجع نفسه ، ص314.

(3) سوسن شامادن ، مرجع سابق.

أحد عشر : التطورات التي لحقت بقناة Spacetoon:

- إطلاق قناة Spacetoon English عام 1 – 4 – 2005م ، وكانت أهداف هذه القناة مشابه لأهداف قناة Spacetoon العربية ، بالإضافة لهدف مهم وهو الوصول إلى الناطقين بغير اللغة العربية ، وتدعيم القيم الأصيلة بهم وحثهم على المثابرة والاجتهاد، وتعليم وتقوية اللغة الإنجليزية للراغبين في تعلمها[1]، وتبث هذه القناة على تردد 13015 على النايل سات[2].

- عقد مؤسسة الإمارات للاتصالات "اتصالات" اتفاقية مع قناة Spacetoon لطرح خدمة سبيس تون موبايل الجديدة التي تستهدف شريحة كبيرة وجديدة من العملاء ، تتمثل في الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 – 14 عاما ، ويتبع هذه الخدمة تحميل الصور ودمج الصور الشخصية للأطفال مع شخصيات Spacetoon الشهيرة، وكذلك مقاطع الفيديو والشعارات والنغمات وغيرها من مزايا وخدمات متميزة والتي تقدمها قناة Spacetoon أيضاً ، وتقوم اتصالات وSpacetoon بإجراء سحب خلال ثلاثة أشهر ، وبواقع سحب واحد كل أسبوع مما يتيح للمشتركين في خدمة المحتويات الفوز بجوائز مختلفة تشتمل على البلاي ستاشن ، والدمى ، والساعات ، واشتراك مجاني في مجلة Spacetoon وغيرها من هدايا[3].

---

(1) سوسن شامادن ، مرجع سابق.

(2) http://www.spacetoon.tv

(3) سوسن شامادن ، مرجع سابق

المبحث التاسـع

نتائـج الدراسة التحليلية الخاصة بالمسلسلات

المبحث التاسع

نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالمسلسلات

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على هوية قناة Space Toon ، وطبيعة المضمون الذي تقدمه ، والهدف الذي تسعى إلى تحقيقه في إطار العناوين التالية :

أولا : مجتمع الدراسة التحليلية

المضمون الذي تقدمه قناة Space Toon العربية[1] على مدار اليوم ، منذ بداية الإرسال حتي نهايته .

ثانيا : عينة الدراسة التحليلية

المضمون الذي قدمته قناة Space Toon العربية في الفترة ما بين أول يناير عام 2005م وحتى 18 – 2 – 2005م ، وذلك منذ بداية الإرسال في الساعة الرابعة صباحا حتى نهاية الإرسال في العاشرة مساء ، باستخدام أسلوب الأسبوع الصناعي.

ثالثا : نتائج الدراسة التحليلية

المساحة الزمنية

من نتائج التحليل وجد أن المساحة الإجمالية لساعات إرسال قناة Space Toon خلال الفترة المدروسة 121 ساعة و37 دقيقة ، وفيما يلي جدول للفقرات والمواد المقدمة على قناة Space Toon والحيز الذي تشغله كل فقرة من ساعات الإرسال الخاص بالقناة في هذه الفترة .

(1) تم الاكتفاء في هذا البحث بتحليل قناة Space Toon العربية وربما يتم تحليل قناة Space Toon المقدمة باللغة الإنجليزية في دراسة تالية .

جدول رقم (1)

المساحة الزمنية للمواد والفقرات المقدمة على قناة Space Toon

المضمون	المساحة الزمنية	النسبة
المسلسلات الكارتونية	84.32[1]	%69.4
الإعلانات	20.43	%17
الأغاني	10	%8.2
فواصل الفقرات	5.15	%4.2
برامج متنوعة	1.47	%1.2
مجموع	121.37	%100

يشير الجدول السابق إلى أن المسلسلات الكارتونية تحتل نسبة كبيرة من إرسال قناة Space Toon حيث بلغت نسبتها 69.4% من إجمالي الإرسال، ثم الإعلانات بنسبة 17% ، ثم الأغاني بنسبة 8.2% ، وفواصل الفقرات بنسبة 4.2% ، وأخيرا البرامج بنسبة 1.2%.

نتائج التحليل الخاصة بالمسلسلات

قامت الباحثة بتحليل جميع المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon في الفترة ما بين 1 -1- 2005م و 18-2-2005م ، مع العلم أنها لم تحلل جميع حلقات كل مسلسل لأنها لم تهدف دراسة السياق الدرامي لهذه المسلسلات ، ولا دراسة الصراع القائم بها ، أوالأدوار الرئيسية والثانوية للشخصيات التي تظهر بها ، ولكن كان كل هدف الباحثة من التحليل هو التعرف على المضمون الذي تقدمه قناة Space Toon بشكل عام ، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وطبيعة المواد والفقرات التي تقدمها القناة للوصول إلى الملامح العامة لها ، وهويتها والطابع الغالب عليها ، ولذلك قامت الباحثة بمسح

(1) المساحة الزمنية للمسلسلات بدون تتر البداية

شامل للقناة منذ بداية إرسالها حتى نهاية الإرسال ولمدة أسبوع صناعي ، وأصبح من الصعب دراسة المسلسلات الدرامية من أول حلقة إلى آخر حلقة ؛ فالدراسة لم تستهدف تحليل المسلسلات في حد ذاتها ، وإنما تستهدف دراسة القناة.

1- مصادر الإنتاج

اتضح من نتائج التحليل أن 50 مسلسلا من المسلسلات المعروضة في قناة Space Toon والتي يبلغ عددها 51 مسلسلا ؛ اعتمد على الإنتاج الأجنبي ، مقابل مسلسل واحد فقط اعتمد على الإنتاج العربي .

2- اللغة المستخدمة في المسلسلات

اتضح من التحليل أن جميع المسلسلات التابعة للإنتاج العربي (مسلسل واحد فقط) قد استخدم اللهجة الخليجية ، بينما استخدم مسلسلان من المسلسلات التابعة للإنتاج الأجنبي (50 مسلسلا) اللغة الإنجليزية دون تقديم ترجمة لها ، وتم دبلجة 48 مسلسلا من المسلسلات المنتجة أجنبيا (50مسلسلا) باللغة العربية الفصحى.

3- المعالجة الفنية للمسلسلات

اختلفت القوالب والأشكال الفنية التي ظهرت فيها المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon حيث يشكل الكارتون معظم ما يقدم فيها ، وقد يرجع ذلك إلى أن الطفل يفضل الكارتون عن أي فقرة أخرى بصرف النظر عن المادة التي يقدم في إطارها هذا الكارتون، لذلك تحرص دائما أي قناة أطفال على تقديم كم كبير من الرسوم المتحركة لجذب انتباه الطفل والحصول على أعلى معدل للمشاهدة من جانبه.

جدول رقم (2)

المعالجة الفنية للمسلسلات

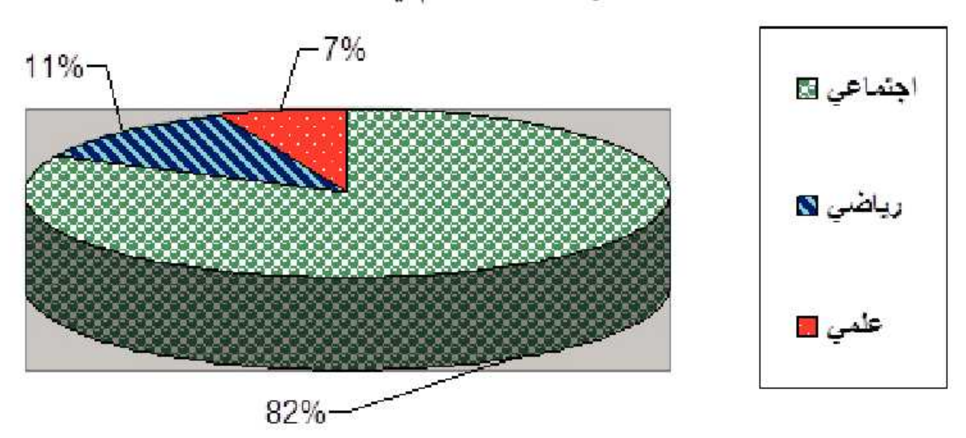
المعالجة الفنية	ك
كارتون	47
مجسمات[1]	3
أشخاص حقيقين + كارتون	1
المجموع	51

4-مضمون المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon

تنوعت مضامين المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon ما بين مضامين اجتماعية وعلمية ، ورياضية ، والتي سيوضحها الرسم التالي

رسم رقم (3)

نوع المضمون المقدم في المسلسلات



(1) "المجسمات" هي (3D) هي الأعمال ثلاثية الأبعاد ، ويتم استخدامها في بعض الأحيان لقلة تكلفة إنتاجها مقارنة بتكلفة إنتاج الرسوم المتحركة .

وعن المضمون الاجتماعي فقد ، احتلت علاقة الفرد بغيره من الأفراد المركز الأول بنسبة 63.2% من إجمالي الموضوعات الاجتماعية التي يناقشها المسلسل، يليه في المركز الثاني علاقة الفرد بالمجتمع وقد جاءت بنسبة 12.4%، وفي المركز الثالث حماية المجتمع والحفاظ على سلامته بنسبة 10.7% ، وفي المركز الرابع علاقة الآباء بالأبناء بنسبة 6.2% ، أما باقي الموضوعات الاجتماعية الأخرى والتي تنوعت مابين الاستقرار الأسري والأنشطة الاجتماعية (3 تكرارات) ، والعلاقة بين الأخوة (3 تكرارات) ، والعلاقة بين الزوجين (تكرار واحد فقط) ، وغيرها من مشكلات[1] فقد جاءت بنسب ضئيلة، أي أن اهتمام المسلسلات بالموضوعات المتعلقة بالفرد يفوق اهتمامها بالموضوعات المتعلقة بالمجتمع ، وقد يضر ذلك بالطفل نوعا ما لأن الطفل سيتعود على التمركز في ذاته وعدم الإهتمام بشئون مجتمعه ، وسيهتم بمشكلاته عن اهتمامه بمشكلات المجتمع.

ويتصدر المضمون التكنولوجي قائمة المضامين العلمية والتي يبلغ عددها 14مضمونا علميا حيث بلغ عدد المضامين العلمية المحتوية إياه 10 مضامين ، مقابل المضامين العلمية المتنوعة بين الفيزياء ، والأحياء ، والكيمياء ، والتي بلغ عددها 4 مضامين .

وقد وجدت الباحثة أن رياضة المصارعة (6 مرات) ورياضة الصيد (6 مرات) من أكثر الرياضات التي دارت حولها المضامين الرياضية والتي يبلغ عددها 24 مضمونا رياضيا ذلك في الأهمية يلي ذلك في الأهمية رياضة البي بليد كما عرضتها القناة[2] بهذا الإسم (5 مرات) ، ثم رياضة كرة القدم (4 مرات) ، ورياضة كرة السلة (مرتان) ، وأخيرا رياضة كرة اليد مرة واحدة فقط.

---

(1) وهذه المشكلات هي : الأزمات المالية التي يتعرض لها الفرد ، ومشكلة ترشيد استهلاك المياه وقد جاءت كل منهم مرة واحدة فقط .

(2) قدمت قناة Space Toon لعبة البي بليد (اللعبة المتطورة من لعبة النحلة) على أنها رياضة ولها مباريات تجرى في ملاعب كبيرة ، ويتنافس فيها لاعبون متمكنون من هذه اللعبة ، وقد أكدت القناة على تصنيفها لهذه اللعبة بأنها رياضة من خلال تقديم المسلسل الذي يسمي باسم هذه اللعبة في "كوكب رياضة".

ولكن بوجه عام ، استطاعت قناة Space Toon أن تغطي مختلف الموضوعات والمجالات في مسلسلاتها ، فهي تنوعت لتشمل المجالات الاجتماعية ، والرياضية ، والعلمية ولكنها أغفلت جانبا مهما وهو الجانب الديني ، حيث إنها لم تقدم أي مسلسل ديني ضمن خريطة إرسالها.

5 – نماذج الشخصيات المحورية في المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon

تنوعت الشخصية المحورية للمسلسلات المقدمة على قناة Space Toon ما بين إنسان وحيوان ، ونبات ، والإنسان ما بين ذكور وإناث ، وقد بلغت نسبة الإنسان 60.3% من إجمالي الشخصيات المحورية للمسلسلات والتي يبلغ عددها 116 شخصية ، مقابل الحيوان والنبات والذي بلغت نسبته 39.7% من إجمالي الشخصيات المحورية ، وهذه النتيجة تختلف عما كانت تقدمه المسلسلات الكارتونية التي كانت تعرض للطفل في الماضي والتي كانت معظم شخصياتها حيوانات مثل توم وجيري ، وبطوط ، والبطة السوداء، ونقار الخشب وميكي ماوس ، والسناجيب ، والكلب بولوتو ، وغيرها من مسلسلات كارتونية قامت ببطولاتها الحيوانات ، وكان نادرا ما تجد بطل المسلسل إنسانا، وأصبح الطفل حاليا منفتحا على عالم الكبار ، نتيجة العولمة ، وتقدم التكنولوجيا، وظهور الوسائل الإعلامية المتعددة وأصبح من الصعب أن ينجذب للشخصيات الحيوانية وأن ينبهر بها كما كان يحدث في الماضي ، فهو يفضل أن يكون بطل المسلسل إنسانا قويا ، يواجه الصعاب ويدافع عن الخير ، وياحبذا إذا كان هذا البطل طفلا في مثل عمره ، حيث توصلت الباحثة في دراستها الميدانية إلى أن أكثر أبطال المسلسلات التي يفضلها الطفل هم بشر وكان كونان وسوبرمان من أكثر الشخصيات المفضلة للطفل حيث بلغت نسبة كل منهم 31.8% ، و23% على التوالي .

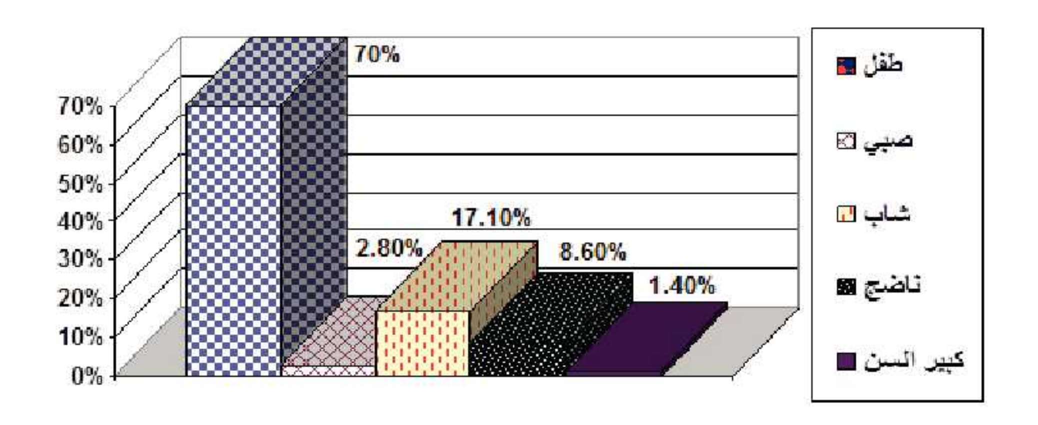
أ - الشخصية المحورية البشرية في المسلسلات

وقد بلغت نسبة الذكور 62.9% من إجمالي الشخصيات المحورية البشرية للمسلسلات وهي نسبة كبيرة مقارنة بنسبة الإناث والتي بلغت 37.1% ، وهذا يوضح مدى إهتمام القناة بالذكور عن إهتمامها بالإناث ، فالفارق كبير بين نسبة كل منهم مما يؤدي إلى التنميط الجنسي لدى الطفل ، والتفرقة العنصرية بين الذكور والإناث ، فالنظرة إلى المرأة والفتاة مازالت متدنية نوعا ما ، إذ لم تتحرر المرأة بعد مائة بالمائة في المجتمعات العربية والدليل على ذلك أن معظم أبطال المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon هم ذكور ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع العربي بوجه عام الذي يميل إلى تفضيل الذكور عن الإناث وخاصة في دول الخليج العربي والسعودية ، وانعكس ذلك بالتالي على خطة الإرسال الخاصة بالقناة لأن تمويلها تمويل مشترك بين السعودية، وبعض الدول العربية ، بل وبعض الدول الأجنبية إلا أن إدارة القناة تابعة للدول العربية بوجه عام ، والسعودية بوجه خاص .

أما بالنسبة لعمر هذه الشخصيات فقد كانت على النحو الذي يعرضه الرسم التالي:

رسم رقم (4)

عمر الشخصية البشرية المحورية



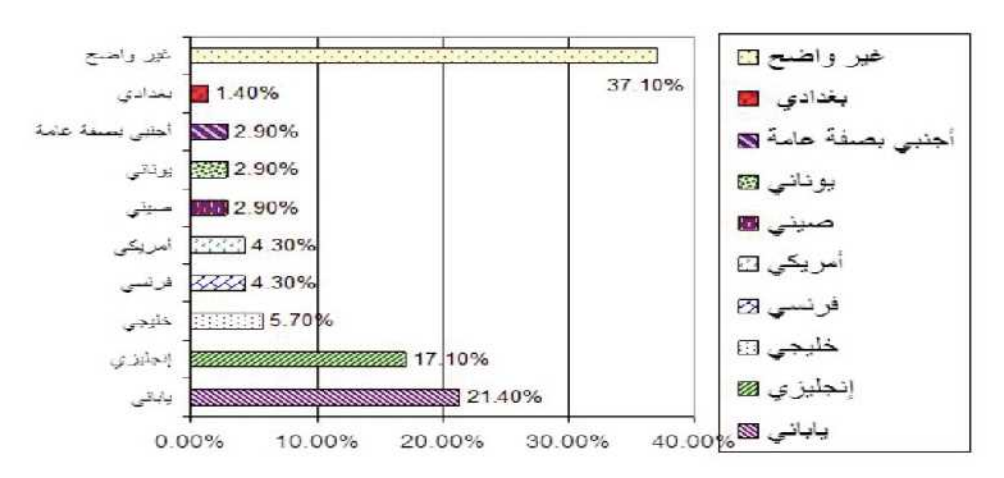
والرسم التالي يشير إلى أن الطفل يحتل المرتبة الأولى من بين الشخصيات البشرية المحورية للمسلسلات المقدمة على قناة Space Toon حيث جاء بتكرار 49 من 70 مفردة، يليه الشاب في المرتبة الثانية (12 مرة) ، والناضج في المرتبة الثالثة (ست مرات) والصبي في المرتبة الرابعة (مرتان)، وكبير السن في المرتبة الخامسة (مره واحدة) ، وقد يرجع ذلك إلى رغبة القناة في جذب إنتباه الطفل ، وارتفاع نسبة مشاهدته للمسلسلات فمن المتعارف عليه أن الطفل يفضل أن يكون مقدم المادة التليفزيونية أيا كان شكل هذه المادة طفلا في مثل عمره أو متقاربا معه في السن لإنه يشعر بالألفة معه ، ويستطيع أن يفهمه بسهولة عن غيره من الأشخاص ، ويتفاعل معه .

واتضح من التحليل أن معظم أسماء الشخصيات البشرية المحورية ، أسماء عربية حيث جاءت بنسبة 68.5% ، أما عن باقي الأسماء فكانت أجنبية بنسبة 31.5%.

وتم تحديد جنسية معظم الشخصيات البشرية المحورية في المسلسلات للتعرف على هوية ونوع الثقافة التي تنقلها هذه المسلسلات للطفل، وفيما يلي رسم يوضح النسب التي تشغلها هذه الجنسيات ، حيث لم تظهر جنسية 37.1% من شخصيات المسلسلات.

رسم رقم (5)

الجنسية الشخصية البشرية المحورية



بالنسبة للشخصيات البشرية التي ظهرت جنسيتها في المسلسلات فقد جاءت الجنسية اليابانية على رأس القائمة (15 مفردة) ، يليه في المركز الثاني الجنسية الإنجليزية (12 مفردة) ، وفي المركز الثالث الجنسية الخليجية بنسبة (4 مفردات) ، وفي المركز الرابع الجنسية الفرنسية (3 مفردات) ، وفي المركز الخامس الجنسية اليونانية (مفردتان) ، والجنسية الصينية (مفردتان) ، وأخيرا في المركز السادس الجنسية البغدادية وجاءت مرة واحدة في العينة المدروسة ولكن قد ظهرت الجنسية الأجنبية بوجه عام دون التعرف على هذه الدول الأجنبية 22 مرة . وقد يرجع ذلك إلى أن معظم إنتاج هذه المسلسلات إنتاج أجنبي تابع لشركات يابانية وأمريكية الجنسية ، ومن الطبيعي أن تعبر هذه الشركات عن هويتها داخل المسلسلات التي تنتجها ؛ ونظرا لقلة الإنتاج العربي لهذه المسلسلات فقد ظهرت الجنسية العربية بنسبة أقل من الجنسيات الأجنبية ، وإن كان المسئولون يحاولون تعويض ذلك بتغيير أسماء الشخصيات التي تظهر في هذه المسلسلات وجعلها أسماء عربية حتى تتناسب مع المجتمع العربي ، ولكن شكل هذه الشخصيات وبعض الملابس التي ترتديها ، وعاداتهم ، وأسلوب تعاملهم مع الآخرين والمجتمع الذي يدور فيه الأحداث يشير إلى عكس ذلك ، مما قد يؤثر على هوية الطفل

وربطه بعادات وتقاليد وثقافة مجتمع يختلف عـن المجتمـع الـذي يعـيش فيـه وينتمـي إليـه ، خاصة وأن هذه المسلسلات تعرض المجتمع الذي تصوره على أنه مثالي وجميل مـما يخلـق لـدى الطفل رغبة في أن يعيش في هذا المجتمع وينقلب على مجتمعه الأصلي.

أما عن ملابس هذه الشخصيات ، فقد احتلت الملابس العصرية المركز الأول من بين إجـمالي ملابس الشخصيات البشرية المحورية (70مفردة) حيث جاءت بنسبة 33% يليـه في المركـز الثـاني الملابس الإنجليزية بنسبة 10% ، وملابس الكشافة بنفس النسـبة أيضـا 10% ، وملابـس فضـائية بنسبة 10% أيضا ، وفي المركـز الثالـث الملابـس اليابانيـة بنسـبة 7.1% ، وملابـس القتـال بـنفس النسبة 7.1% ، وفي المركز الرابع الملابـس الخليجيـة بنسـبة 5.7% ، وفي المركـز الخـامس الملابـس الفرنسية بنسبة 4.2% ، وأكثر من نوع بنسبة 4.3%، وفي المركز السادس الملابس اليونانيـة بنسـة 2.9 % ، وأخيرا ملابس المصارعة ، والملابس البغدادية ، والملابس الخارقة ، وملابس البحارة بنسبة 1.4% (مفردة واحدة) لكل منهم.

وكان معظم أبطال المسلسلات المقدمة عـلى قنـاة Space Toon تلاميـذ لا يعملـون حيـث بلغت نسبتهم 34.2% ، بينما إحتلت مهنة القتال والدفاع عن الحق المركز الثاني بنسـبة 18.6 % من إجمالـي المهـن ، ولم تضح عمـل بعـض الشخصيات بنسبة 12.9 % وقد جـاء ذلـك في المركـز الثالث ، وفي المركز الرابع ظهرت مهنة حراس الكزكب وقد جاءت بنسـبة 7.1% (مفـردات) ، أمـا عن بقية المهن والتي تنوعت ما بين بحارين ، وصيادين ، ولاعبـين رياضـيين ، وحكـام ، وعلـماء ، ومدرسين ومصارعين ، وصحفيين فقد جاءت بنسب ضئيلة.

ب- الشخصية المحورية الحيوانية والنباتية في المسلسلات

بالنسبة للشخصيات المحورية الحيوانية والنباتية ، بلـغ عـدد الـذكور فيهـا 38 مـن إجـمالي هذه الشخصيات (46مفردة) مقابل الإناث والذي يبلغ عددهن 8 إناث.

وارتفاع نسبة الذكور في الشخصيات المحورية الحيوانية والنباتية يوضح أن السياسة العامة لقناة Space Toon هو تغليب الذكور عن الإناث في المسلسلات التي تقدمها بصرف النظر عن كون الشخصية من البشر، أو حيوانات ، أو نباتات .

وقد احتل الفأر المركز الأول (8 مفردات) من بين الشخصيات المحورية الحيوانية والنباتية للمسلسلات المقدمة على قناة Space Toon والتي بلغ عددها 46 شخصية ، يليه في المركز الثاني الدب (5 مفردات) وفي المركز الثالث الكلب والسحلفاه (4 مفردات) لكل منهم أما باقي الحيوانات والنباتات الأخرى والتي تنوعت مابين ضفدع ، وكتكوت ، ونقار خشب ، وأسد ، وقنفذ ، فيل ، وسمكة ، وباندا ، وعصفور ، وذرة ، وفاصوليا ، وغيرها من حيوانات ونباتات فقد جاءت بأعداد قليلة

وهذه نتيجة غريبة نوعا ما حيث من المفترض أن اختيار معظم أبطال المسلسلات من حيوانات قوية مثل الأسد أوالفيل لتعزيز بعض سمات لدى الطفل منها الشجاعة ، والقوة ، والمثابرة ، وغيرها من صفات إيجابية ، مع استبعاد الصفات السلبية لها وعدم تشجيع الطفل على التحلي بها ، ولكن قد يرجع الإهتمام بالفئران إلى أن الطفل لن يتأثر بالحيوانات القوية بقدر تأثره بالحيوانات الضعيفة ، حيث تزداد الشفقة لديه ، ويزداد تعاطفه معهم فهو يشعر بأن الفأر لا حول له ولا قوة مثله تماما ، وعند انتصاره في أي معركة فإنه يسعد بشكل كبير لأنه يشعر بأن القوة ليست في البدن ، أو العمر ، ولكن في العقل ، وقد تكون هذه رسالة " أن القوة في الذكاء وتشغيل العقل وليست في العضلات" هدف تود القناة توصيله للأطفال .

وغني عن القول بأن شخصيات الحيوانات والنباتات لم تضح جنسيتهم فقد جاء ذلك بنسبة كبيرة حيث بلغ عددهما 28 حيوانا ونباتا ، بينما ظهر في نتائج التحليل أن تسعة حيوانات ونباتات كانت جنسيتهم أجنبية بصفة عامة دون معرفة بلد كل منهم ، وخمسة إنجليز ، وأربعة أمريكيين.

ولكن ارتفع عدد الحيوانات والنباتات المسمين بأسماء أجنبية (21مفردة) في المسلسلات المعروضة على قناة Space Toon ، مقابل المسمين بأسماء عربية (7مفردات) أي بنسبة 3 : 1 ، بينما لم تظهر أسماء لبعض الشخصيات في المسلسلات (18مفردة) . وذلك على عكس الشخصيات البشرية المحورية والتي ارتفعت فيها نسبة الأسماء العربية عن الأسماء الأجنبية .

ونظرا لطبيعة الحيوانات والنباتات ، فمن الطبيعي أن يرتفع معدل عدم ارتداء الملابس هنا (37مفردة) ، ولكن أحيانا يلعب الخيال دورا في جعل الحيوانات والنباتات مثل الأشخاص في كل شيء حتى في ارتداء الملابس ، وقد جاءت الملابس العصرية في مقدمة هذه الملابس (6 مفردات) ، يليها فئة الملابس الإنجليزية (2 مفردة) ، ثم الملابس الفرنسية (مفردة واحدة فقط)

وقد ارتفع عدد الشخصيات الحيوانية والنباتية المحورية التي لا تمارس أي مهن في المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon (39مفردة) ، مقابل الشخصيات التي لها مهن مستقلة تقوم بها (7 مفردات) ، وعلى رأس هذه المهن المقاتل والمدافع عن الحق (4 مفردات) يليها الحكام (2 مفردة) ، ومحقق شرطة (مفردة واحدة فقط) ، أي أصحاب القوة والنفوذ والسلطة .

وقد لاحظت الباحثة أن في حالة قيام أبطال المسلسلات بممارسة بعض المهن ، فإن مهنة القتال والدفاع عن الحق تأتي في مقدمة هذه المهن ، بصرف النظر عن كون هذه الشخصيات بشر أو حيوانات أو نباتات ، مما يزيد إعجاب الطفل بهذه المهن لأنه يعلم أنها تنشر الخير في المجتمع .

6 – العنف المقدم في المسلسلات المعروضة على قناة Space Toon

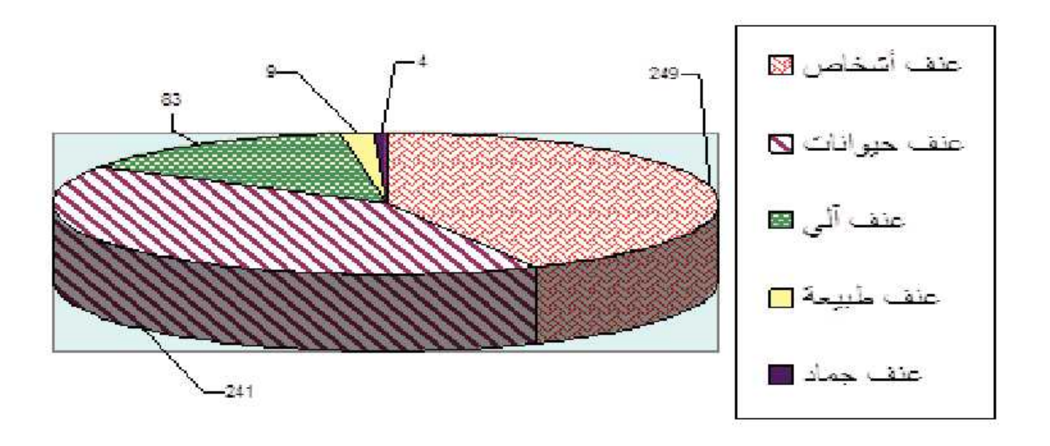
اتضح من نتائج التحليل أن هناك انخفاضا في نسبة العنف المقدم على قناة Space Toon حيث بلغت نسبة المشاهد غير العنيفة 61% من إجمالي مشاهد المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon مقابل 39% للمشاهد العنيفة مع العلم أنه لا يمكن

تعميم هذه النتيجة ، وذلك لأن الباحثة لم تقم بتحليل جميع حلقات هـذه المسلسـلات حتـى تصل بالفعل إلى درجة العنف الموجود بها ، لأنها لم تهـدف ببحثها هـذا إلى تحليـل مسلسـلات Space Toon في حد ذاتها كما ذكرت الباحثة من قبل ، وإنما كان هـدفها هـو الوصـف البسـيط للمواد التي تعرضها قناة Space Toon .

وتنوع هذا العنف ما بين عنف إنسان، وعنف حيوان، وعنف طبيعة، وعنف جماد، كما هو مبين في الرسم التالي:

شكل رقم (6)

نوع العنف المقدم في المسلسلات



يشير الرسم السابق إلى أن عنف الأشخاص يحتل المركز الأول من بين أنواع العنف المقدمـة في المسلسلات المعروضة على قناة Space Toon حيث بلغت نسبته 42.4% ، يليـه عنـف الحيوانـات في المركز الثـاني (بنسـبة 41.4%) ، وفي المركـز الثالـث العنـف الألي[1] (بنسـبة 14.1%) ، وفي المركـز الرابع عنف الطبيعة (بنسبة 1.5%) ، وفي المركز الخامس عنف الجماد (بنسبة 0.68%) .

---

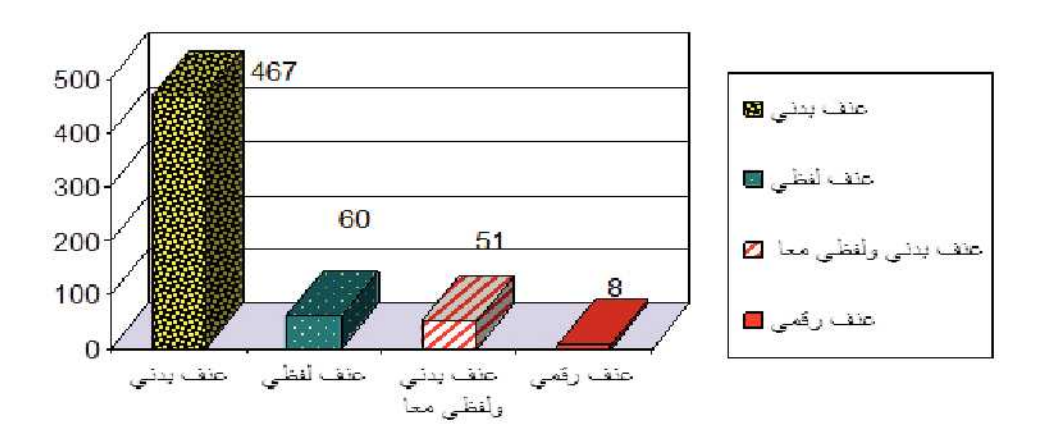
(1) يقصد بالعنف الآلي العنف الذي يرتكبه إنسان آلي أو أي آلة لأداء مهمة معينة .

ويتضح مما سبق أن العنف المقدم في المسلسلات المعروضة على قناة Space Toon قد شمل جميع الأنواع ، وقد شاركت فيه جميع الكائنات الحية وغير الحية ، مما يكون لدى الطفل صورة ذهنية بأن العنف أمر ضروري لابد من وجوده ، مما سيؤثر بالتالي على سلوكيات الطفل في حياته الواقعية ، ولكن هذه النتيجة اختلفت ونتائج دراسة سابقة[1] في أن الحيوانات تتصدر قائمة الشخصيات المرتكبة للعنف ، يليها الإنسان ، ثم المخلوقات الخارقة[2].

ولقد تعددت أيضا طبيعة العنف المستخدم في المسلسلات المعروضة على قناة Space Toon ما بين عنف بدني ، وعنف لفظي ، وعنف بدني ولفظي معا ، وعنف رقمي[3] كما يلي :

شكل رقم (7)

طبيعة العنف المقدم في المسلسلات



(1) هويدا محمد رضا ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق

(2) وقد يعود ذلك إلى فترة البحث واختلاف المضمون الذي تم تحليله في كل من البحثين .

(3) يقصد بالعنف الرقمي العنف الذي يرتكب عن طريق استخدام الأجهزة الإليكترونية (الكمبيوتر ، والإنترنت) مثل العنف الذي يرتكبه الطفل من لعبه بألعاب (Video Game) العنيفة ، والدخول على الإنترنت واختيار اللعب العنيفة ليتسلى بها ويقضي وقت فراغه .

يتضح من الرسم السابق أن العنف البدني يحتل المرتبة الأولى من بين قائمة العنف المقدم على قناة Space Toon (586 حالة) حيث تبلغ نسبة العنف البدني 79.6% ، يليه في المرتبة الثانية العنف اللفظي بنسبة 10% ، وفي المرتبة الثالثة العنف البدني واللفظي معا بنسبة 9%، وأخيرا وفي المرتبة الرابعة العنف الرقمي والذي بلغت نسبته 1.3% .

وقد اتفقت هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة أخرى بأن العنف البدني يحتل نسبة كبيرة من إجمالي العنف المرتكب في الرسوم المتحركة المقدمة للأطفال[1]

وقد وجدت الباحثة أن كثرة تقديم العنف البدني للطفل يمكن أن تدفعه للقيام بتقليد هذا العنف في الواقع المحيط به ، وتفضيله عن العنف اللفظي وغيره من أنواع قد تكون أقل ضررا من العنف البدني نوعا ما ، وكما ذكر باندورا فإن الطفل يقوم بتقليد سلوك النماذج التي تظهر أمامه على شاشة التليفزيون أو السينما ، وخاصة إذا كان هذا السلوك العدواني مرتبطا بدعم مادي ، أو دعم معنوي للقيام به ، وقد تأكد باندورا من وجهة نظره هذه عند إجرائه للتجربة (Bob Doll).

ويعد الضرب من أكثر أنواع العنف البدني الذي ترتكبه الشخصيات في المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon ، حيث بلغت نسبته 85.2% (398 حالة) من إجمالي العنف البدني المستخدم في المسلسلات (467 حالة) ، بينما باقي الأنواع الأخرى والتي تعددت ما بين خطف ومطاردة ، وهروب ، واصطدام ، وشد ، وسرقة ، وتفجير ، وغيره من أنواع العنف وقد جاءت بنسب ضئيلة.

وترى الباحثة أن الضرب من أسهل أنواع العنف والذي من الممكن أن يقوم به الطفل في إطار الواقع الذي يعيش فيه ، وبالتالي لن يجد صعوبة في تقليد العنف الذي يراه على الشاشة لأن نسبة كبيرة منه في متناول يديه ، وقد يشجع هذا الطفل على القيام بسلوكيات عدوانية حيث تقدم القناة للطفل أساليب القيام بهذا السلوك.

---

(1) هويدا محمد رضا ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق

أما عن العنف اللفظي (والذي يبلغ في العينة 60 حالة) ، فقد تصدر السب والقذف قائمة هذا العنف (حيث بلغ 35 حالة) ، يليه الصوت العالي (12 حالة) ، ثم التهديد والسخرية (6حالات) ، أما باقي الأنواع الأخرى فقد تنوعت ما بين مشاجرات لفظية ، وأكثر من نوع، ولكنها جاءت بتكرارات ضئيلة .وهذا العنف اللفظي المقدم على شاشة قناة Space Toon يمكن أن يعلم الطفل بعض الشتائم، وبعض الألفاظ غير الأخلاقية لأنه يسمعها بنسبة كبيرة من الشخصيات التي تجذب انتباهه ، والتي يحبها ، وإذا لم ينطق الطفل بها فيكفي أن يكون قد سمعها منهم ؛ مما يسبب نوعا من التلوث السمعي له ، وكما كان الطفل محبا للتقليد والذي يتعلم منه كثيرا من الخبرات، فإن هذا العنف الفظي يمكن أن يستخدمه الطفل فيما بعد في مواقف مشابهة .

ويأتي العنف البدني واللفظي معا (51 حالة) ليؤكد على أن الضرب مازال يحظى بمكانة عالية ، حيث جاء الضرب والسب والقذف معا 24 مرة والضرب أيضا مع الصوت العالي 15 مرة ، أما الأنواع الأخرى والتي تنوعت مابين تهديد وسخرية وضرب معا ، وخطف وسب وقذف معا ، وخطف وتهديد معا ، وسب وقذف وسقوط معا، وسرقة وسب وقذف معا وضرب وشجار لفظي معا فقد جاءت بتكرارات ضئيلة مقارنة بما سبق ذكره.

من هذا التحليل يتضح أن الضرب مازال هو العنف المسيطر على الشخصيات سواء كان عنفا بدنيا أو عنفا لفظيا وبدنيا معا ، ومن المتعارف عليه أن الضرب هو أشد صور العنف وبالتالي يتشبع الطفل بمضمون يحمل في طياته عنفا ليس بسيطا ، ولكنه عنف شديد ، وذلك يتطلب من أولياء الأمور مشاهدة القناة مع أولادهم ، وأن يبعدوا أبنائهم عن مشاهدة المسلسلات العنيفة ، وأن يوضحوا لهم بأن هذا العنف هو عنف افتراضي (تلفزيوني) ، وليس عنفا حقيقيا ولا يمكن تطبيقه في الواقع حتى يخففون من حدته لديهم نوعا ما.

أما عن عدد الأشخاص المشتركين في العنف ، فقد وجدت الباحثة إرتفاعا في نسبة الأشخاص الذين ارتكبوا العنف بمفردهم حيث بلغت 57% ، يليه اشتراك شخصين في ارتكاب العنف بنسبة 17.2% ، ثم اشتراك أعداد لا يمكن حصرها بنسبة 17% ، أما عن باقي أعداد الأشخاص الأخرين الذين ارتكبوا العنف ، فقد جاءت بنسب ضئيلة ، وانحصرت ما بين ثلاثة أشخاص أو أربعة أو خمسة ، كما ظهر العنف في بعض المشاهد نتيجة ظواهر طبيعية دون اشتراك لأشخاص في وقوعه.

وبالنسبة لاتجاه العنف ، والمبادرة في ارتكابه ، فقد وجدت الباحثة مجموعة من الإتجاهات والتي يعرضها الجدول التالي :

جدول رقم (3)

اتجاه العنف المستخدم في المسلسلات

إتجاه العنف	ك	%
من شخصية ثانوية ضد شخصية رئيسية	182	%31
من شخصية ثانوية ضد شخصية ثانوية أخرى	170	%29
من شخصية رئيسية ضد شخصية ثانوية	165	%28.1
من شخصية رئيسية ضد نفسها	44	%7.5
من شخصية رئيسية ضد شخصية رئيسية أخرى	15	%2.6
من شخصية ثانوية ضد نفسها	4	%0.68
ضد شخصية رئيسية	4	%0.68
ضد شخصية ثانوية	2	%0.34
المجموع	586	%100

وتشير بيانات الجدول السابق إلى الارتفاع في نسبة مبادرة الشخصيات الثانوية في ارتكاب العنف سواء ضد شخصية رئيسية أو ضد شخصية ثانوية أخرى أو ضد نفسها،

عن نسبة مبادرة الشخصيات الرئيسية في ارتكاب العنف ، مما قد يعطي إحساسا للطفل بأن الشخصية الرئيسية مدافعة عن الحق وتقوم بالعنف للدفاع عن نفسها ولفعل الخير ، وقد يخلق هذا إحساسا لدى الطفل بأهمية العنف وفوائده.

ولقد تعددت أثار ارتكاب العنف ما بين أثار إيجابية وأثار سلبية ، حيث ارتفعت نسبة الأثار السلبية إلى 92.5% من إجمالي أثار ارتكاب العنف، بينما بلغت نسبة الأثار الأيجابية 7.4% ، والتي اقتصرت على الإحساس بالانتصار (47 حالة) ، والاحترام والتقدير(حالة واحدة فقط)

أما عن الآثار السلبية (594 حالة) فقد تعددت في أشكالها ، وإتجاهاتها ، حيث ارتفعت نسبة الأثار السلبية الواقعة على الشخص المرتكب ضده العنف عن نسبة الآثار السلبية الواقعة على الشخص مرتكب العنف حيث بلغت 69% (410 حالة) مقابل 31% (184 حالة).

وقد احتلت الإصابات في الشخص نفسه المركز الأول بنسبة 81.7% (335 إصابة) من إجمالي الأثار السلبية الواقعة على الشخص المرتكب ضده العنف (410 إصابة)، يليه في المركز الثاني الإصابات في ممتلكاته بنسبة 12.4% (51 إصابة)، وعن باقي الأثار السلبية الأخرى والتي تنوعت مابين الأثار المعنوية (الخوف والقلق)، والسجن، والانهيار العصبي والطرد، والتدمير، والإعاقة الذهنية ، فقد جاءت بنسب ضئيلة. أما عن الأثار السلبية الواقعة على الشخص مرتكب العنف (184حالة) ، فقد احتلت الإصابات في الشخص نفسه المركز الأول من بين إجمالي الإصابات والآثار السلبية الواقعة على الشخص مرتكب العنف، حيث بلغت نسبته 83.7 % (154حالة) ، يليه في المركز الثاني إصابات في ممتلكاته بنسبة 7.6% (14 حالة) ، أما عن الأثار السلبية الأخرى فقد تعددت مابين أثار معنوية (خوف وقلق) ، وموت ، وسجن وإعاقة بدنية ، وإصابات في أقاربه.

وعن دوافع ارتكاب العنف فقد وجدت الباحثة أن الدفاع عن النفس كان من أكثر أسباب ارتكاب العنف حيث جاء بنسبة 30% من إجمالي دوافع ارتكاب العنف ، واتفقت في ذلك مع هويدا محمد رضا[1] التي توصلت إلى النتيجة نفسها تقريبا، ثم الغضب الشديد بنسبة 15.7% ، والشر الذي يملأ قلوب الشخصيات بنسبة 12.2% ، أما عن الأسباب الأخرى فقد جاءت بنسب ضئيلة متنوعة ما بين انتقام وهروب ، واضطرابات نفسية ، وسوء فهم ، وإثبات ذات ، ورد فعل متبادل ، ونوع من العقاب ، وشد أزر الأصدقاء ، وجشع ، وقيام بالواجبات ، وتناول الطعام ، وسخرية والحصول على الحق، ونوع من الرياضة ، ومقالب ، وغيرها من دوافع.....

وعلى الرغم من أن الدافع للانتقام يقع في مرتبة متدنية بالنسبة لدوافع ارتكاب العنف في هذه الدراسة إلا أنه احتل مركز الصدارة في دراسة أخرى[2] والتي أجريت للتعرف على أشكال السلوك الانحرافي للشخصيات التي تظهر في الرسوم المتحركة المقدمة في بعض القنوات الفضائية ومنها MBC و ART .

وقد لاحظت الباحثة أن نسبة العنف غير المبرر كانت كبيرة نوعا ما حيث بلغت 10.5% (62مفردة) من إجمالي دوافع ارتكاب العنف ، وكذلك العنف غير المقصود بنسبة 8% (47مفردة) .

وقد اتضح مما سبق أن الدفاع عن النفس هو من أكثر دوافع ارتكاب العنف مما قد يؤدي إلى استخدام الطفل له في حياته الواقعية عند التعرض لأي مشكلة ، والذي قد يؤدي فيما بعد إلى خلق بعض مشاكل وجرائم في المجتمع الذي يعيش فيه الطفل .

(1) هويدا محمد رضا ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق .
(2) عصام نصر ، مرجع سابق .

7 – طبيعة المجتمع الذي تدور في إطاره أحداث المسلسلات المعروضة على قناة Space Toon

تعددت المجتمعات التي دارت في إطارها أحداث المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon ، وفيما يلي جدول يوضح ذلك :

جدول رقم (4)

المجتمع الذي تدوره في إطاره أحداث المسلسلات

المجتمع	ك	%
أجنبي (حضر)	136	%63.2
مجتمع الحيوانات (غابات)	40	%18.6
غير واضح	23	%10.7
أجنبي (ريف + حضر)	8	%3.7
عربي(حضر)	5	%2.3
أجنبي (ريف)	2	%0.93
عربي (بدو)	1	%0.47
المجموع	215	%100

ويشير الجدول السابق إلى أن المجتمعات الأجنبية ، سواء ريف أو حضر ، تحتل نسبة كبيرة من إجمالي المجتمعات التي تدور في إطارها أحداث المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon حيث بلغت نسبتها 68% ، منهم 63.2% في الحضر ، و4.6% فقط موزعين (مابين حضر وريف 3.7% ، وريف فقط 0.93%) ، بينما ظهرت المجتمعات العربية بنسب ضئيلة جدا حيث بلغت 2.8% من إجمالي المجتمعات ؛ 2.3% للحضر ، و0.47% للبدو، وقد يرجع ذلك إلى أن معظم إنتاج المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon تابع لشركات أجنبية ، ومن الطبيعي أن تعبر هذه الشركات عن المجتمعات التي

تنتمي إليها فالباحثة ترى أنه من كثرة تعرض الطفل للمجتمعات الأجنبية والغريبة عن مجتمعه ، والتي تظهر دائما في شكل أرقي ، وأكثر حرية من مجتمعه الواقعي ، سيتولد لديه رغبة في الانتماء إليه ، والترفع عن الانتماء لمجتمعه الأصلي .

8- الأماكن التي دارت فيها أحداث المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon

تعددت الأماكن التي دارت فيها أحداث المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon مثل معظم المسلسلات الأخرى مابين أماكن خارجية ، وأماكن داخلية ، ولكن الأماكن الخارجية قد ارتفعت نسبتها عن نسبة التصوير في الأماكن الداخلية ، حيث بلغت نسبة الأماكن الخارجية 59.4% (939 حالة) من إجمالي الأماكن (1580 حالة) ، مقابل (641 حالة) للأماكن الداخلية.

وقد احتل الشارع المركز الأول من بين إجمالي الأماكن الخارجية، حيث بلغت نسبته 25% ، يليه في المركز الثاني الحدائق بنسبة 18.3% ، وفي المركز الثالث البحار والغابات بنسبة 10.5 % لكل منهما ، أما عن بقية الأماكن فقد جاءت بنسب ضئيلة ، وتنوعت ما بين جبال ، وسماء ، وفضاء ، ومراكب فضائية ، وشواطيء وجليد ، ونوادي ، وأماكن أخرى، وبخصوص الأماكن الداخلية، احتل المنزل المركز الأول بنسبة 40% من إجمالي الأماكن الداخلية ، يليه في المركز الثاني المختبرات العلمية بنسبة 11.8% ، ثم القصور في المركز الثالث بنسبة 8% ، أما عن الأماكن الداخلية الأخرى والتي تعددت ما بين معامل ، ومدارس ، ومستشفيات ، ومعابد وخيم ، ومسارح ، وكهوف ، ومطاعم ، وبنوك، ومكتبات ، وغيرها من أماكن فقد جاءت بنسب ضئيلة مقارنة بما سبق.

9- القيم الإيجابية والسلوكيات السلبية التي تعكسها المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon

اتضح من نتائج التحليل أن القيم الإيجابية تحتل نسبة كبيرة من إجمالي القيم والسلوكيات التي تعرضها المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon (1472 حالة) ،

حيث بلغت نسبتها 78.4% (1155 حالة) ، مقابل السلوكيات السلبية والتي بلغت نسبتها 21.5% (317 حالة) منها 83% (263 حالة) تقدمه القناة بدون أن تدعمه ، أو تنهى عنه، و17% (54 حالة) تعرضه القناة وتنهي الطفل عن القيام به ، وهذه نتيجة إيجابية ولصالح القناة نوعا ما ، حيث إن تشبع الطفل كثيرا بالقيم الإيجابية سوف يكون له تأثير على سلوكياته فيما بعد ، وخاصة إذا كانت الشخصيات التي تتحلى بهذه القيم يحبها الطفل ويفضلها ، وفي حالة قيام المسلسلات بعرض سلوكيات سلبية ، فهي تقوم برفض بعضا منها ، وإنهاء الطفل عن القيام بها ، وإن كانت نسبة هذه السلوكيات أقل من السلوكيات السلبية التي تعرضها القناة دون تعليق عليها ، ولكن تعد على الأقل خطوة جيدة ، تتمنى الباحثة أن تطور في المستقبل لتصبح جميع السلوكيات السلبية المعروضة في المسلسلات منهي عنها ، وموضح للطفل عدم القيام بها.

وتعد قيمة التعاون ومساعدة الأخرين بنسبة17.1%من إجمالي القيم الإيجابية (1155 حالة) من أكثر القيم الإيجابية التي ظهرت في المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon في الفترة المدروسة، وقيمة مراعاة حقوق الصداقة بنسبة 14% وقيمة الشجاعة بنسبة 12.4 % ، كما توجد مجموعة أخرى من القيم الإيجابية مثل الشجاعة والصبر ، والاعتراف بالجميل ، والحنان ، والوفاء بالوعود ، والعدل والإيثار ، وقوة الإرادة ، والرفق بالحيوان ، والروح الرياضية ، والثقة بالنفس ، وغيرها من قيم ولكنها جاءت بنسب ضئيلة مقارنة بالقيم التي سبق ذكرها من قبل.

أما عن السلوكيات السلبية التي تقدمها المسلسلات دون أن تدعمها ، أو تنهى عنها (263 حالة) ، فكان الكذب والخداع من أكثر هذه السلوكيات حيث بلغت نسبتها25.4% ، يليه الأنانية وعدم مساعدة الآخرين بنسبة 10.6% ، والقسوة والتسلط بنسبة 9.5% ،

والجشع ، والسخرية من الأخرين بنسبة 7.6% لكل منهم ، وإلى جانب ذلك توجد سلوكيات سلبية أخرى[1] ولكنها جاءت بنسب ضئيلة.

وبالنسبة للسلوكيات السلبية التي تنهي عنها المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon (54 حالة) ، فقد جاءت سلاطة اللسان في المركز الأول (6 حالات) ، والتفكير الخرافي والسخرية من الآخرين ، والأنانية وعدم مساعدة الأخرين في المركز الثاني (5 مفردات لكل منهم ، وإلى جانب ذلك فقد وجدت الباحثة عديدا من هذه السلوكيات[2]، والتي جاءت بنسب ضئيلة.

10 ـالأهداف التي تسعى المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon إلى تحقيقها

اختلفت الأهداف التي تسعى المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon إلى تحقيقها باختلاف الحلقات التي يقدمها كل مسلسل منهم ، حيث لاحظت الباحثة أن كل حلقة لها هدف مستقل عن الحلقة التالية لها وفيما يلي جدول يوزع هذه الأهداف

---

(1)إيذاء الأخرين ، والعناد ، واليأس ، والسرقة ، والتسرع ، والتفكير الخرافي ، والكسل ، والفضول الزائد ، واستغلال الآخرين ، والحقد ، والإساءة للبيئة .

(2) العناد ، والتسلط ، والجها ، وعدم الاعتراف بالخطأ ، الخجل الزائد ، الإسراف والبذخ ، التهور في إتخاذ القرارات

جدول رقم (5)

الأهداف التي تسعى المسلسلات إلى تحقيقها

الأهداف	ك	%
دعم سلوك إيجابي	57	%26.5
دعم سلوك سلبي	30	%13.9
دعم إتجاه إيجابي	25	%11.6
تغيير سلوك سلبي	17	%8
نقل معلومة	17	%8
دعم شخصية	6	%2.8
دعم رياضة	6	%2.8
دعم لعبة	5	%2.3
تشغيل عقل الطفل	4	%1.8
دعم إتجاه سلبي	4	%1.8
دعم إتجاه + دعم سلوك	4	%1.8
نقل معلومة + دعم سلوك	3	%1.4
دعم سلوك + دعم شخصية	2	%0.93
نقل معلومة + تغيير سلوك	2	%0.93
دعم إتجاه سلبي في إطار دعم سلوك إيجابي	1	%0.46
لا يوجد هدف واضح	32	%14.9
المجموع	215	%100

يشير الجدول السابق إلى أن دعم السلوكيات الإيجابية يحتل المركز الأول من بين الأهداف التي تسعى المسلسلات إلى تحقيقها حيث بلغت نسبته 26.5% من إجمالي الأهداف ، يليه في المركز الثاني دعم سلوكيات سلبية بنسبة 13.9% ، وفي المركز الثالث دعم إتجاهات إيجابية بنسبة 11.6% ، أما بقية الأهداف فقد جاءت بنسب ضئيلة .

وقد وجدت الباحثة أن قناة Space Toon تعتمد على فواصل الفقرات والمسلسلات بنسبة كبيرة في تدعيم السلوكيات الإيجابية لدى الطفل ، حيث تقاربت نسبة كلا منهم ، والتي بلغت 26.5% من إجمالي أهداف المسلسلات ، و25.6% من إجمالي أهداف فواصل الفقرات وهذه نتيجة إيجابية نوعا ما حيث أن المسلسلات لا تعرض فقط العنف ، ولا تقدم قصصا بدون هدف دائما ، وإنما تدعم كثيرا من السلوكيات الإيجابية في إطار السياق الدرامي لهذه المسلسلات وتدعو إلى هذه السلوكيات بالإيجابية ، إلا أن الباحثة قد وجدت أن هناك نسبة لا يستهان بها من المسلسلات التي تقدمها قناة Space Toon ، والتي لا تهدف إلى شيء سوى الترفيه ، وإضحاك الطفل وقد بلغت نسبتها 14.9% من إجمالي الأهداف ، وقد كانت معظمها مليئة بالعنف[1]، ولكن ارتفعت نسبة المسلسلات التي تهدف إلى تدعيم السلوكيات السلبية لدى الطفل ، وإن كانت نسبتها أقل من نسبة تدعيم السلوكيات الإيجابية لديه ، ولكن لابد من أخذها في الاعتبار حيث بلغت نسبتها 13.9% من إجمالي الأهداف ، وإقتصر فقط على مسلسل نقار الخشب والذي يحتوى دائما في طياته على الاستهزاء بالآخرين ، وإزعاجهم ، واستخدام العنف في التعامل معهم ، وللأسف تذيع قناة Space Toon هذا المسلسل بكثرة شديدة ، وفي جميع أيام الأسبوع[2] ، مما قد يشجع الطفل على تقليد هذه السلوكيات ، خاصة وأن نقار الخشب له أسلوب جذاب في التمثيل ، وخفيف الظل ، ويتحرك كثيرا ، ولديه ضحكة مشهور بها ومميزة[3] .

وأرادت الباحثة أن تلقي النظر على هدف معين من الأهداف التي تسعى المسلسلات إلى تحقيقها ، وإن كان هدف واحد فقط ونسبته ضئيلة جدا ، إلا أنه يلفت

---

(1) وهذه المسلسلات هي : منوعات كوميدية ، تويتي ، بعض الحلقات من مسلسل نقار الخشب ويبلغ عددها (20 حلقة) السنافر ، رياح الشمال .

(2) ويعرض مسلسل نقار الخشب في جميع أيام الأسبوع صباحا ، ومساءا ، حيث بلغت عدد الحلقات التي أذيعت منه 51 حلقة ، فهو أكثر مسلسل تم وضعه على خريطة قناة Space Toon ، وهو المسلسل الوحيد الذي تم عرضه بصفة يومية على القناة في الفترة المدروسة.

(3) اتضح من الدراسة الميدانية أن الأطفال يقلدون ضحكة نقار الخشب بكل سعادة ، ويتسابقون في من يستطيع أن يقلدها بشكل أحسن من الأخر .، وإن كان لم يظهر ذلك في نتائج الدراسة الميدانية لأنها أعتمدت على إجابات الأطفال الذين كانوا يفضلون ذكر أسماء أبطال آخرين أعجبوا بهم ، عن ذكر اسم نقار الخشب .

النظر ؛ حيث أرادت الباحثة تفسيره ، وإلقاء الضوء عليه ، وهذا الهدف هو دعم إتجاه سلبي في إطار دعم سلوك إيجابي ، وقد اقتصر فقط على مسلسل (المتعبون الصغار) [1] الذي تدور أحداثه دائما على المشكلات التي يقع فيها الأطفال الصغار ، وكيفية معالجة الأسرة لهذه المشكلات ، وفي إحدى حلقاته التي كان محورها النظافة ، والتي قام بتحفيز الطفل عليها ، دعم اتجاها سلبيا بعدم احترام الكبار ، وأنهم يقعون في نفس أخطاء الصغار ، فالكبير في المسلسل مثل الصغير وبالتالي فهم ليسوا قدوة لا يخطئون، مما يفقد الطفل احترامه لهم ، وبهذا قد دعم المسلسل ضرورة أن يكون الطفل نظيفا في كل شيء ، في إطار تدعيم إتجاه سلبي نحو الكبار بأنهم لا يحافظون على نظافتهم مثل الصغار.

(1) قد وجدت الباحثة أثناء إجرائها للدراسة الميدانية أن الأطفال يقلدون ضحكة نقار الخشب بكل سعادة ، ويتسابقون في من يستطيع أن يقلدها بشكل أحسن من الأخر .، وإن كان لم يظهر ذلك في نتائج الدراسة الميدانية لأنها أعتمدت على إجابات الأطفال الذين كانوا يفضلون ذكر أسماء أبطال أخرين أعجبوا بهم ، عن ذكر اسم نقار الخشب .

المبحث العاشر

نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالإعلانات

المبحث العاشر

نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالإعلانات

1 ـ مصدر إنتاج الإعلانات المقدمة(1)على قناة Space Toon

ظهر من نتائج التحليل أن54 إعلانا من الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon والتي يبلغ عددها 74 إعلانا من إنتاج عربي ، مقابل 20 إعلانا من إنتاج أجنبي.

2- اللغة المستخدمة في الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon

بالنسبة للإعلانات ذات الإنتاج العربي فقد استخدم 51 إعلانا من هذه الإعلانات اللغة العربية الفصحى ، مقابل ثلاثة إعلانات استخدمت اللهجة الخليجية.

كما اتضح أن 14 إعلانا أجنبيا تم دبلجتها باللغة العربية الفصحى ، وإعلان واحد فقط باللهجة الخليجية ، مقابل خمسة إعلانات لم يتم دبلجتها ، وتم عرضها فقط بلغاتها الأصلية كما هي (اللغة الإنجليزية) .

3- المعالجة الفنية للإعلانات المقدمة على قناة Space Toon

توصلت الباحثة من نتائج التحليل إلى أن معظم الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon تم عرضها داخل المسلسلات وقد بلغ عددها 50 إعلانا ، بينما بقية الإعلانات الأخرى والتي بلغ عددها 24 إعلانا تم عرضها بشكل مستقل كأي فقرة أو أي مادة مقدمة على قناة Space Toon ، وقد يرجع ذلك إلى أن المعلنين وشركات الإعلان تهدف دائما إلى جذب انتباه الجمهور والوصول إلى أكبر عدد ممكن منهم ، ونظرا لتفضيل الطفل لمشاهدة المسلسلات الكارتونية عن أي مادة أخرى ، وفق عديد من الدراسات

(1) إجمالي عدد الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon في الفترة المدروسة (1106 إعلان) ، وقد بلغ عدد الإعلانات الفعلية على هذه القناة (74 إعلانا) وتكرر إذاعتها (1032 مرة) أي بنسبة 93.3% من إجمالي المساحة المخصصة للإعلانات المقدمة على قناة Space Toon.

التي أجريت في مجال الإعلام والطفولة ؛ فقد استغلت الشركات الإعلانية ذلك وقامت بعرض إعلاناتها في هذه المسلسلات ، وقد تأكدت الباحثة من ذلك عند إجراء دراستها الميدانية ، حيث وصلت إلى أن المسلسلات الكارتونية من أفضل المواد التي يشاهدها الطفل على قناة Space Toon ، وأكثرها مشاهدة من جانبه حيث بلغت نسبة مشاهدته لها 95.5% في العينة المدروسة (400 حالة).

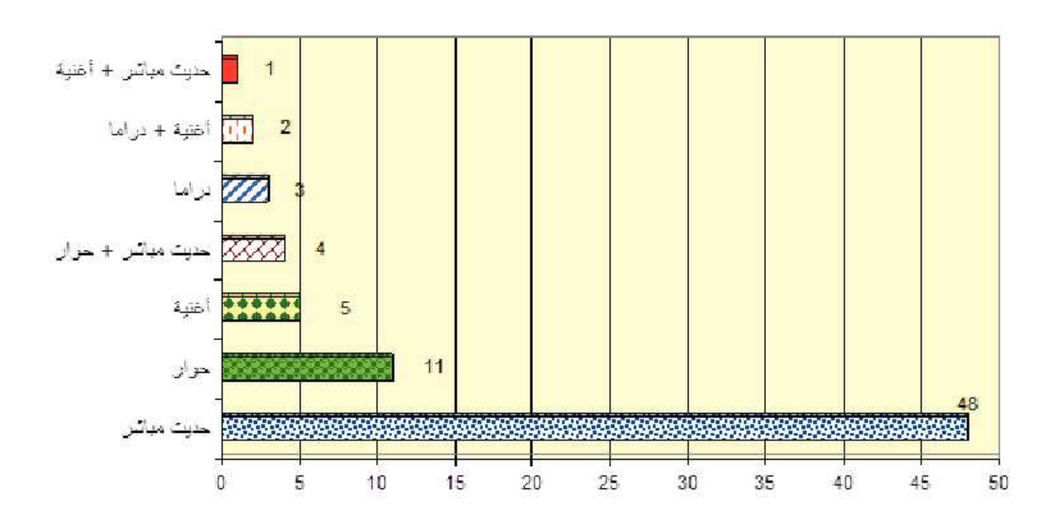
وقد اختلفت القوالب الفنية التي ظهرت الإعلانات في إطارها مابين كارتون ، وعرائس وجرافيك ، وإعلانات حية حيث إن الأشخاص الحقيقيين احتلوا المركز الأول حيث بلغ عدد الإعلانات المعتمدة على الأشخاص الحقيقيين 36 إعلانا ، يليه في المركز الثاني الكارتون حيث اعتمد عليه 24 إعلانا ، يليه في المركز الثالث العرائس والأشخاص معا وقد بلغ عدد الإعلانات المستخدمة إياها خمسة إعلانات ، وفي المركز الرابع العرائس (أربعة إعلانات) ، وكذلك الكارتون والعرائس معا (أربعة إعلانات أيضا) ، وفي المركز الأخير الجرافيك (إعلان واحد فقط).

أي أن "الإعلانات الحية"(Life) والتي قام ببطولتها أشخاص حقيقيون احتلت المرتبة الأول من بين الإعلانات الأخرى ، وقد جاء الكارتون في المرتبة الثانية على عكس المواد والفقرات التي تعرض على قناة Space Toon ، والتي يحتل فيها مركز الصدارة ، وقد يرجع ذلك إلى أن الإعلان لابد أن يتوافر فيه قدر من المصداقية ، والتي يستمدها من الأشخاص الحقيقين وليس من الكارتون.

4 ـ تكنيك الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon

رسم رقم (8)

تكنيك الإعلانات



يشير الرسم السابق إلى أن الحديث المباشر من أكثر التكنيكات المستخدمة في الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon ، يليه الأغنية ، ثم حديث مباشر وحوار معا، ثم دراما ، ثم أغنية ودراما معا ، ثم حديث مباشر وأغنية معا. وبجمع هذه الفئات فإن الحديث المباشر قد استخدم في الإعلانات 53 مرة ، والحوار 15 مرة ، والأغنية 8 مرات والدراما خمس مرات.

وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة سابقة[1]وكانت قد توصلت إلى أن الغناء والموسيقى يحتل المرتبة الأولى بالنسبة للتكنيكات المستخدمة في الإعلانات ،

(1) محمود أحمد مزيد . "أثر الإعلانات التليفزيونية في إكساب طفل ما قبل المدرسة بعض المهارات الاجتماعية" رسالة دكتوراه مرجع سابق.

بينما الحديث المباشر هو الأكثر استخداما في الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon عن الأغنية والتي جاءت في المركز الثالث في هذا البحث[1] .

ولتشجيع الطفل على شراء المنتجات المعلن عنها في قناة Space Toon استخدمت الإعلانات الاستمالات الإقناعية وعناصر الترغيب ، واعتمدت على ذكر متعة الشراء التي ستعود على الطفل من شرائه السلع المعلن عنها في 53 إعلان ، مما يوضح أن القناة تهتم بهذا العنصر عن باقي عناصر الترغيب الأخرى ، حيث إن ذكر المتعة التي ستعود على الطفل من شراء السلعة أو المنتج المعلن عنها ، سوف يدفعه للمطالبة بشراء هذه السلعة بالذات عن غيرها من السلع المشابهة.

5 ـ السلع والخدمات المعلن عنها في قناة Space Toon

تنوعت السلع والخدمات التي قامت القناة بالإعلان عنها ما بين أدوات يحتاجها الطفل[2] (17 تكرار) وسلع استهلاكية (16 تكرار) ، وسلع تنمي عقل الطفل(13 تكرار)، ودمى (11 تكرار) ، ومواد إعلامية (7 تكرارت) ، وسلع أخرى (10 تكرارات).

وقد شملت الأدوات التي يحتاجها الطفل (17حالة) ، على الأدوات المدرسية والتي احتلت المركز الأول (10 حالات) ، والإكسسورات[3] في المركز الثاني (3حالات) ، والأدوات الرياضية والأدوات المنزلية[4] بالتساوى في المركز الثالث (مرتان لكل منهم).

---

(1) وقد يرجع ذلك إلى اختلاف عينة البحث ، والفترة التي أجريت فيها الدراسة .

(2) أدوات مدرسية ، وأدوات رياضية ، وأدوات منزلية ، وإكسسورات ، وقد تكرر إذاعتها (207 مرة) في الفترة المدروسة

(3) وهي الحلي التي تضعها الفتيات مثل الحلقان ، والعقود ، والخواتم ، وتوك الشعر ، وتكرر إذاعتها (44 مرة)

(4) والمقصود بالأدوات المنزلية (الأطباق والأكواب وكلها مصنوعة من البلاستيك حتى لاتضر بالطفل ، وذات ألوان مبهجة ومرسوم عليها شعار فلة ، وتكرر إذاعتها (36 مرة) ، كما تكرر إذاعة الإعلانات الخاصة بالأدوات الرياضية (26 مرة) في الفترة المدروسة .

أما عن السلع الاستهلاكية فقد احتلت الشيكولاتة المركز الأول حيث تم الإعلان عنها في خمسة إعلانات ، واللبن في المركز الثاني حيث تم الإعلان عنه في أربعة إعلانات،والكورن فليكس في المركز الثالث في إعلانيين ، ومجموعة من السلع الاستهلاكية الأخرى في المركز الرابع [1].

أما الألعاب التي تنمي عقل الطفل فقد احتلت الألعاب الإلكترونية المركز الأول من بينها، وألعاب الذكاء في المركز الثاني وقد تم الإعلان عنها في 3 إعلانات ، والألعاب التعليمية في المركز الأخير والذي أعلن عنه في إعلان واحد فقط .

أما عن الدمى (11 تكرار) فقد احتلت العرائس المركز الأول (6 مفردات) ، مقابل نماذج أبطال مسلسلات الكارتون في المركز الثاني (5 مفردات) .

وقد اشتملت المواد الإعلامية التي تعلن عنها القناة على مجلات أطفال مثل مجلة سبيس تون ، ومجلة بي بليد ، ومجلة فتيات ؛ وتم الإعلان عنهم في خمسة إعلانات، كذلك اشتملت على شرائط فيديو لأفلام ومسلسلات كارتون في إعلانين فقط.

6 ـ خصوصية السلع والمنتجات المعلن عنها في قناة Space Toon

اتضح من البحث أن 68 إعلانا من الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon تقدم سلعا تخص الطفل فقط ، وستة إعلانات تتحدث عن سلع عامة لأي فرد من أفراد الأسرة ، وهذا قد يوضح أن الهدف الأساسي من الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon هو التوجه إلى الطفل والتأثير عليه أكثر من أي شخص أخر ؛ لأنه الجمهور المستهدف من الإعلان والذي ترغب القناة في إقناعه.

(1) والتي تنوعت مابين اللبان ، والشيتوس، والعصائر ، والشيبسي ، والكريم كراميل ، وقد تم الإعلان عن كل منهم في إعلان واحد فقط ، كما تكرر الإعلان عن اللبان 55 مرة ، والشيتوس 43 مرة ، والعصائر 3 مرات ، والكريم كراميل 4 مرات ، والشيبسي مره واحدة فقط ، وذلك في الفترة المدروسة .

7 ـ الجمهور المستهدف من الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon

واتضح من التحليل أن 70 إعلانات من الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon استهدفت الأطفال ، وإعلانيين فقط استهدفا الأطفال والأمهات معا ، وإعلانين آخرين استهدفا كل أفراد الأسرة. وهذا يتفق مع ماسبق ذكره في أن الجمهور المستهدف هو الطفل بوجه عام ، حيث إن السلع التي يتم الإعلان عنها تخص الطفل بشكل كبير ، وأن المتاجر والشركات قد وجدت في الأطفال مجالا خصبا للترويج عن منتجاتها وشرائها ، إذ إن قدرتهم مازالت محدودة للتمييز بين الحقيقة والإعلان وبالتالي يصبحون مستهلكين جيدين لمنتجاتهم.

وقد يتوجه الإعلان في صياغته للطفل بمفرده تارة، وللأطفال جميعهم تارة أخرى حيث اتضح من تحليل الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon ، أن الإعلان قد استخدم صيغة المفرد في مخاطبة الطفل (60 حالة) ، وجمع المذكر السالم عند توجه للذكور والإناث معا (14 حالة) ، ولم يستخدم جمع المؤنث إطلاقا كذلك يلاحظ أنه يتوجه بشكل خاص للذكور (53 حالة) وللإناث أقل بنسبة كبيرة (17 حالة) ، ويتوجه للنوعين معا بنسبة ضئيلة جدا (4 حالات من 74 حالة).

واستخدام الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon صيغة المفرد عن الجمع قد يرجع إلى رغبة القناة في إضفاء الخصوصية على السلعة وتحقيق الألفة بين الطفل والإعلان ، ولكي يشعر الطفل بأن الإعلان موجه إليه فقط دون غيره من الأفراد ، مما يزيد من تأثره به واقتناعه بالسلع والمنتجات المعلن عنها وشرائها ، ولذلك ارتفعت نسبة الإعلانات المستخدمة لضمير المخاطب المفرد عن الإعلانات المستخدمة لضمير المخاطب الجمع ، ولكن استخدام هذه الإعلانات لمخاطبة المفرد المذكر عن المؤنث يشير بوجود تمييز عنصري بين الذكر والأنثى ، ليس فقط في الشخصيات المقدمة للمواد والفقرات المقدمة على قناة Space Toon ولكن أيضا عند مخاطبة الطفل الذكر عن مخاطبة الطفلة الأنثى.

8 ـ نماذج الشخصيات المقدمة للإعلانات المقدمة على قناة Space Toon

تنوعت الشخصيات المقدمة للإعلانات من حيث الصوت والصورة[1] ، مابين آدميين وحيوانات ، وشخصيات خيالية ، وفيما يلي عرض للشخصيات المقدمة للإعلان من حيث الصورة ، ثم بعد ذلك الشخصيات المقدمة للإعلان من حيث الصوت[2].

أ - الشخصيات المقدمة للإعلان من حيث الصورة

اتضح من تحليل معطيات البحث أن الإنسان يحتل المرتبة الأولى من بين الشخصيات المقدمة للإعلانات (88 من 93 حالة) ، يليه في المرتبة الثانية الحيوانات (أربع حالات) ، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة الشخصيات الخيالية في حالة واحدة فقط.

والنتيجة هنا منطقية نوعا ما حيث إن طبيعة الإعلان تختلف عن طبيعة أي مادة أخرى، فالإعلان لابد أن يتوافر به عنصر المصداقية، وبوجود شخص آدمي يعلن عن المنتج سواء كان شخصا حقيقيا، أو كارتون، مما يسمح باقتناع الطفل بشراء المنتج المعلن عنه لأنه يجد شخصا مثله في الواقع أو مشابها له في عالم الكارتون ولكن به صفات مشتركة معه نوعا ما ، يعلن عن هذا المنتج .

من حيث الصورة اتضح من نتائج التحليل أن معظم الشخصيات المقدمة للإعلانات على قناة Space Toon من الذكور حيث بلغ عددهم (56 ذكر من 88 شخصية) ، بينما بلغ عدد الإناث في هذه الإعلانات (32 أنثى) من إجمالي عدد الشخصيات.

---

(1) قامت الباحثة بتحليل الشخصيات المقدمة للإعلانات من حيث الصوت في حالة عدم ظهور أي شخصيات على الشاشة والقيام فقط بعرض المنتج المعلن عنه ، وبالتالي لم تجد الباحثة أمامها سوى تحليل صوت الشخص الذي يعلن عن هذه المنتجات ، وما إذا كان ذكر أم أنثى ، وما إذا كان طفل ، أو شاب ، أو كبير السن ، حتى تحظى الدراسة بالدقة لمطلوبة وقد بلغ عدد هذه الشخصيات 10 شخصية.

(2) فالصورة هي الأهم بالنسبة للتليفزيون .

وبالنسبة لعمر الشخصية المقدمة للإعلانات ، فقد احتل الأطفال المركز الأول من بين الشخصيات المقدمة للإعلانات حيث بلغ عددهم (67 طفل من 88 شخصية)، وفي المركز الثاني الأشخاص الناضجين (12 ناضج) ، وفي المركز الثالث يجيء الشباب (ستة شباب) ، وفي المركز الرابع الصبية (صبيين فقط) ، وأخيرا جاء كبير السن في المركز الخامس في إعلان واحد فقط.

وهذه نتيجة تتفق مع ما توصلت إليه الباحثة عند تحليل الشخصيات المقدمة للأغاني، حيث وجدت الباحثة أن الأطفال يتصدرون قائمة الشخصيات المقدمة للأغاني وكذلك الوضع بالنسبة للإعلانات ، وقد يرجع ذلك إلى أن الطفل في العادة يحب أن يستقبل المعلومة من طفل مثله ، وبالتالي إذا تحدث له طفل آخر عن أي منتج اشتراه من قبل وحقق له فائدة معينة ، فسوف يثق فيه ويشتري هذه السلعة ، لأنه يعلم بأن هذا الطفل يمر بظروف مشابهة له ، وأنه سيحصل على نفس الفائدة والإشباع المتحقق منها إذا اشترى المنتج نفسه ، وقد يكون ذلك هو السبب وراء استخدام الشركات الإعلانية في الآونة الأخيرة للأطفال "بطلا" (موديل) في الإعلانات الخاصة بالطفل ليكون تأثرها أقوى على الجمهور المستهدف ، ولكن الذي يثير الدهشة هو أن هذه الشركات أيضا أصبحت تلجأ إلى الأطفال في حالة الإعلان عن سلع لا تخصهم وذلك لجذب إنتباه الجمهور العام .

وقد أصبح هذا الموضوع مجالا للمناقشة والأبحاث في الآونة الأخيرة من هذا القرن، حيث يوجد من يعتبر استخدام الأطفال في الإعلانات كموديل، هو جريمة في حقهم؛ ولابد من المحاسبة عليها ، لأن ذلك يقضى على براءتهم ، ويحرمهم من طفولتهم، إذ من حق الطفل أن يعيش حياة هادئة ، بعيدا عن الأضواء.

أما عن الملابس التي ترتديها الشخصيات المقدمة للإعلان ، فقد تنوعت ما بين ملابس عصرية ، وملابس خليجية ، وملابس يابانية ، وملابس دينية ، وملابس خيالية ، والتي سوف الجدول التالي:

جدول رقم (6)

الملابس التي ترتديها الشخصيات المقدمة للإعلانات

الملابس	التكرار
ملابس عصرية	62
ملابس خليجية	19
ملابس خيالية	3
ملابس رياضية	2
ملابس يابانية	1
ملابس دينية	1
المجموع	88

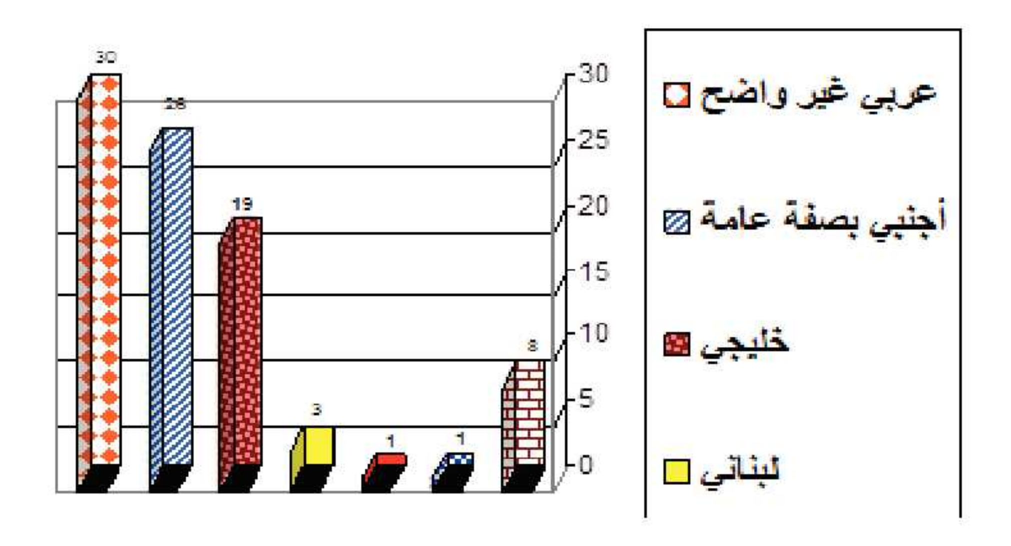
من بيانات هذا الجدول يتضح هذا أن معظم الأشخاص المقدمين للإعلانات المعروضة على قناة Space Toon يرتدون ملابس عصرية ، وظهر ذلك في 62 إعلانا ، واستطاعت الباحثة التعرف على جنسية بعض الملابس في 19 إعلانا ، حيث ارتدى فيا الأشخاص الملابس الخليجية ، وهي تعتبر نسبة مرتفعة مقارنة بالملابس الأخرى[1].

(1) إقتصر تطبيق فئة جنس الشخصية ، وفئة العمر ، وفئة الملابس ، وفئة الجنسية على الشخصيات الآدمية فقط والتي يبلغ عددها من حيث الصورة 88 شخصية.

رسم رقم (9)

جنسية شخصيات إعلانات قناة Space Toon

في العينة المدروسة



من الرسم السابق يتضح أن غالبية الأشخاص المقدمة للإعلانات هم عرب حيث بلغ عددهم 53 شخصية من إجمالي الشخصيات (88 شخصية) ، مقابل 27 شخصية تنتمي للجنسيات الأجنبية ، في حين أن هناك ثمان شخصيات لم تضح جنسيتهم بعد ، وبذلك احتلت الشخصية الخليجية (27 شخصية) المركز الأول من بين الشخصيات العربية التي ظهرت في الإعلانات واتضحت جنسيتها ، يليها في المركز الثاني الشخصية اللبنانية (ثلاثة شخصيات) وعن بقية الشخصيات العربية فلم تضح بعد الدول التي تنتمي لها ، وهذه نتيجة إيجابية حيث إن القناة بذلك تدعم الهوية العربية لدى الطفل فعندما يرى الطفل مقدم الإعلان عربي مثله فسوف يزيد ذلك من ارتباطه بالقناة وتدعيم هويته ، فهو يرى على الشاشة أشخاص من بني جلدته ، منتمين إلى بلاده العربية ومعبرين عنها ، وبالتالي سيظل على أرض الواقع الخاص به دون الغوص في

أحلام العالم الغربي ، ولكن قد تكمن المشكلة إذا استغلت القناة ذلك بأن تعلن عن سلع ومنتجات غير عربية بالاستعانة بموديل إعلانات عرب حتى تحصل على مصداقية للإعلان وعلى ثقة الأطفال والأمهات فيما يقدم من إعلانات.

ب - الشخصيات المقدمة للإعلان من حيث الصوت

واتضح من نتائج التحليل أن معظم الشخصيات المقدمة للإعلانات ، من حيث الصوت هم ذكور حيث بلغ عددهم 8 شخصيات من إجمالي الشخصيات المقدمة للإعلان من حيث الصوت (10 شخصيات) ، مقابل الإناث (شخصيتين فقط) [1].

وهذا يؤكد على أن الذكور دائما يتصدرون تقديم المواد والفقرات المقدمة على قناة Space Toon حيث ارتفعت نسبة تقديمهم لفواصل الفقرات (63.8% للذكور مقابل 32.3% للإناث) ، والأغاني(36.1% للذكور مقابل 27.6% للإناث) ، والمسلسلات 62.9% للذكور مقابل 37.1% للإناث) عن الإناث ، وكذلك الحال بالنسبة للإعلانات أيضا (64 حالة للذكور مقابل 34 حالة للإناث).

وكانت معظم الشخصيات المقدمة للإعلانات من حيث الصوت من الشباب (6حالات) ، مقابل عدد قليل من الأطفال والذي يبلغ عددهم (4 حالات فقط)، وقد يرجع ذلك إلى أن مخارج الألفاظ لدى الشباب أكثر وضوحا من الأطفال ، وبالتالي فلابد من الاعتماد عليهم في حالة استخدام الصوت فقط ؛ حتى يتأكد المعلن من وصول الرسالة الإعلانية بمنتهى الوضوح إلى الجمهور، (وإن كانت الأرقام محدودة).

وجميع الإعلانات التي اعتمدت على الصوت فقط كانت تقدم باللغة العربية الفصحى البسيطة[2] ، ولم يحتوى أي إعلان منهم على اللغة الإنجليزية .

---

(1) عدد الشخصيات المقدمة للإعلانات من حيث الصوت فقط هم 10 شخصيات ، حيث أن في هذه الإعلانات يتم عرض المنتج فقط على الشاشة مصحوبا بصوت أحد الأشخاص.

(2) مثل الإعلان عن مجلة Space Toon ، ومجلة بي بليد ، ومجلة فتيات.

9 ـالسلوكيات التي تقدمها الإعلانات المعروضة على قناة Space Toon

اتضح من نتـائج التحليـل أن معظـم الإعلانـات المقدمـة عـلى قنـاة Space Toon لا تنقـل سلوكيات للطفل ، حيث بلغ عددها 47 إعلانـا ، مقابـل 27 إعلانـا قـام بنقـل بعـض السـلوكيات للطفل ، اللفظية منها (4 حالات) ، والبدنية (15 حالة) ، واللفظية والبدنية معا[1] (8 حالات).

وبالنسبة للسلوكيات البدنية فقد ارتفع عدد الإعلانات التي احتوت عـلى سـلوكيات سـلبية في 9 إعلانات ، أما عن الإعلانات التـي احتـوت عـلى سـلوكيات إيجابيـة مثـل إحـترام الوالـدين ، ومساعدة الكبار ، والصلاة ، فقـد بلـغ عـددها 4 إعلانـات ، وكـذلك الحـال بالنسـبة للسـلوكيات اللفظية والبدنية معا حيث كانت إيجابية أيضا فقد بلغ عدد الإعلانات التي احتـوت عـلى هـذه السلوكيات 8 إعلانات ، أي أن الغالبية العظمى من السلوكيات التي تقدمها الإعلانات سـلوكيات إيجابية ، وقد يرجع ذلك إلى أن القناة مـن الممكـن أن تكـون اسـتبعدت الإعلانـات التـي تقـدم سلوكيات سلبية منعا لأي تأثير سلبي على الطفل ، وقد لاحظت الباحثة أن الإعلانات التي تقـدم على قناة Space Toon لا تهدف إلى نقل سلوك بقدر الإعلان عن السلع والترويج عنها.

10 ـالقيم التي تنقلها الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon

جاء حب العلم (7مفردات) من أكثر القيم الإيجابية التي قدمتها الإعلانات المعروضـة عـلى قناة Space Toon[2] وذلك من خلال الإعلان عن الكتـب المدرسـية والقـواميس ، وكـذلك قيمـة المنافسة (7 مفردات) من خـلال المسـابقات للحصـول عـلى السـلعة المعلـن عنهـا، وبقيـة القـيم الأخرى بأعداد قليلة نسبيا مقارنة بما سبق.

---

(1) مثل الرقص الخليع ، والضرب العنيف .

(2) بلغ عدد القيم الإيجابية المقدمة في الإعلانات المعروضة على قناة Space Toon 45 قيمة .

11ـالهدف الذي تسعى الإعلانات إلى تحقيقه

اتضح من نتائج التحليل أن جميع الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon والتي يبلغ عددها 74 إعلانا تهدف إلى شراء السلع المعلن عنها فقط ، فهدف هذه الإعلانات هو تجاري بحت ليس إلا ، وقد وجدت الباحثة أنه لم يظهر أي إعلان إرشادي أو توجيهي في القناة مما يؤكد على صحة النتيجة السابقة .

ملحوظة :

ارتفعت نسبة تكرار الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon حيث وصلت إلى 93.3% (1032 مفردة من إجمالي الإعلانات) . وهذا يوضح أن القناة اعتمدت على أسلوب التكرار في عرضها للإعلانات ، وقد يؤدي هذا التكرار إلى الملل في بعض الأحيان ، فقد ذكر الأطفال في الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة ، أن من أسباب عدم مشاهدتهم للإعلانات أنها كثيرة ومتكررة وتتداخل بين أجزاء المسلسل ، (وقد جاء ذلك بنسبة 38.1% من جملة أسباب عدم المشاهدة) ، وكذلك ذكر 12% من الأطفال عينة الدراسة الميدانية والذين يشاهدون قناة Space Toon أن تكرار هذه الإعلانات من جوانب القصور ، والنقص في المضمون الذي تقدمه قناة Space Toon ، كما أن هذا التكرار يعد من أحد أسباب غضب أولياء الأمور من قناة Space Toon واعتباره قصورا في القناة ، حيث اقترح بعضهم تقليل هذه الإعلانات ، وذلك وفقا لنتائج دراسة الحالة التي أجرتها الباحثة على أولياء أمور الأطفال الذين يشاهدون قناة Space Toon.

ويتضح من التحليل أن الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon في الفترة المدروسة استهدفت تكرار الإعلان عن سلع لا تفيد الطفل كثيرا مثل الكورن فليكس الذي تكرر الإعلان عنه (55 مرة) في القناة ، والذي أثبتت عديد من البحوث العلمية والطبية مدى الضرر الذي يلحقه هذا المنتج بالطفل ، لما يسببه من أمراض عديدة وعلى رأسها الأمراض السرطانية وكذلك اللبان الذي تكرر الإعلان عنه (51 مرة) ، والذي

يضر أيضا بالطفل نتيجة ما يحتويه من ألوان صناعية ، فالطفل يشتريه لأنه مسـمى باسـم البـي بليد ، والكابتن ماجـد، وغيرهـا مـن الأسـماء التـي تجـذب إنتباهـه ، والمرتبطـة في نفـس الوقـت بالمسلسلات التي يحبها، خاصة وأن هذا اللبان يحتوى على هدايا يقدمها للطفل ، وصور لأبطـال هذه المسلسـلات، مـما يزيـد مـن إقبـال الطفـل عـلى شراء هـذا المنـتج. كـذلك الحـال بالنسـبة للشيتوس الذي احتل نسبة لا يستهان بها في الإعلانات المقدمة على قنـاة **Space Toon**، والـذي نشرت عنه عديد من المقالات في الجرائد الرسمية بأنـه مسـبب لمـرض السرطـان وأمـراض أخـرى مؤكدة على ذلك آراء عديد من الأطباء في هذا الخصوص.

* * *

المبحث الحادي عشر

نتائج الدراسـة التحليلية الخاصـة بالأغاني

المبحث الحادي عشر

نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بالأغاني

1 ـ مصدر إنتاج الأغاني المقدمة على قناة Space Toon

اتضح من نتائج التحليل أن 77.1% (138مفردة) من الأغاني المقدمة على قناة Space Toon والتي يبلغ عددها (179مفردة)[1]هي أغاني تابعة للإنتاج العربي ، و22.9% (41مفردة) أغاني تابعة للإنتاج الأجنبي.

2 ـ اللغة المستخدمة في الأغاني المقدمة على قناة Space Toon

أما عن اللغة المستخدمة في الأغاني المقدمة على قناة Space Toon في 179 أغنية فهي على النحو التالي:

لغة عربية في المقام الأول (138 أغنية بنسبة 77.1%)

لغة عربية لنص أجنبي "مدبلج" (29 أغنية بنسبة 16.2%)

لغة انجليزية في 12 أغنية بنسبة 6.7%

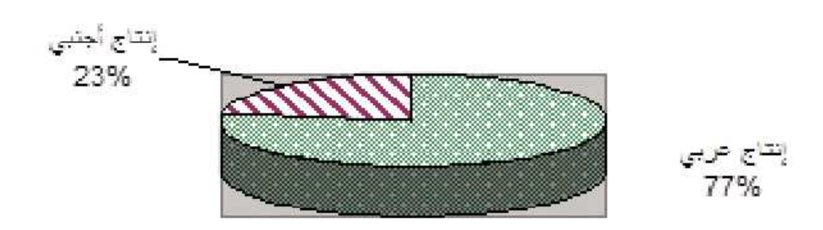
وهذا يعني أن نسبة الأغاني المقدمة باللغة العربية هي 93.3% ، مقابل 6.7% مقدمة باللغة الإنجليزية، والتي منها تسعة نصوص (75%) مقدمة بترجمة، وثلاثة نصوص (25%) بدون ترجمة .

(1) إجمالي الأغاني المقدمة على قناة Space Toon في الفترة المدروسة (386 أغنية) ، حيث يبلغ العدد الفعلي للأغاني المقدمة على هذه القناة (179 أغنية) ، أما عن بقية الأغاني الأخرى فهي معادة (207 أغنية) ، وقد هدفت القناة من هذه الإعادة وهذا التكرار إلى نقل المعلومات للطفل بنسبة 28.5% (95 مفردة) ، ودعم اتجاه إيجابي بنسبة 18.6% (38 مفردة) ، ودعم سلوك إيجابي بنسبة 17.8% (37 مفردة)، ودعم شخصية ما بنسبة 16.4% (34 مفردة) ، والإعلان عن القناة بنسبة 8.2% (17 مفردة) ، إلى جانب بعض الأهداف الغير واضحة والتي بلغت نسبتها 10.6% (22 مفردة) .

ويتضح مما سبق أن الغالبية العظمى من الأغاني المقدمة على قناة Space Toon هي أغاني عربية اللغة ، سواء كانت منتجة بهذه اللغة (138 أغنية)، أو مدبلجة بها (29أغنية)، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة القناة التي اعتمدت منذ بداية إرسالها على استخدام اللغة العربية الفصحى البسيطة حيث إنها وضعت في خطتها إفتتاح قناة أخرى باللغة الإنجليزية ، وقد تم ذلك بالفعل ، والرسم التالي يوضح مصادر انتاج هذه الأغاني بوجه عام :

رسم رقم (10)

مصادر إنتاج الأغاني المقدمة على قناة Space Toon



3 ـ المعالجة الفنية للأغاني المقدمة على قناة Space Toon

من نتائج التحليل اتضح أن 73.7% من الأغاني المقدمة على قناة Space Toon والتي يبلغ عددها 179مفردة تم عرضها بشكل مستقل ومنفصل عن أي مادة أخرى، وأن 26.3% تم عرضها في "تتر" المسلسلات ومتصلة بموضوع المسلسل.

أما فيما يتعلق بأشكال الأغاني المقدمة على قناة Space Toon فقد تنوعت ما بين كارتون وعرائس ، وأغاني حية يقدمها أشخاص حقيقيون، وتعرض مناظر طبيعية والتي يطلق عليها اسم "لايف" (Life)، ومجسمات ، وغيرها من أشكال يعرضها الجدول التالي:

جدول رقم (7)

المعالجة الفنية للأغاني

المعالجة الفنية	ك	%
كارتون	102	%57
أشخاص حقيقين	31	%17.3
عرائس	18	%10
عرائس + أشخاص حقيقين	9	%5.2
حيوانات حية	6	%3.3
كارتون + أشخاص حقيقين	5	%2.8
مجسمات	5	%2.8
عرائس + حيوانات حية	2	%1.11
مناظر طبيعية	1	%0.55
المجموع	179	%100

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الكارتون يحتل المركز الأول من ضمن الأشكال الفنية المقدمة في إطارها الأغاني المعروضة على قناة Space Toon ، وقد جاء (102 مرة) ومع أشخاص آخرين (مرتين)، يليه في المركز الثاني الأغاني التي يقوم ببطولتها أشخاص حقيقيين (31 مرة) وتسع مرات مع عرائس ، وخمس مرات مع كارتون ، ثم في المركز الثالث تأتي العرائس وحدها (18 مرة) ، ومع أشخاص حقيقيين (9 مرات) ، ومع حيوانات حية (مرتين) أما عن باقي الأشكال الفنية فقد تنوعت ما بين حيوانات حية (6 مرات) وحدها ، ومع عرائس (مرتين) ، ومجسمات (خمس مرات) ، ومناظر طبيعية (مرة واحدة فقط) .

ما سبق ذكره يشير إلى أن الكارتون مازال هو الشكل الأكثر شيوعا في المواد والفقرات التي تقدمها قناة Space Toon ، باختلاف المادة التي يقدم في إطارها ، مما يعكس مدى إدراك القناة وفهمها لعقلية الطفل الذي يفضل ويحب الكارتون ، حيث استغلت القناة موضع الدراسة ذلك بأنها قدمت معظم موادها وفقراتها في إطار الرسوم المتحركة لتحصل على أعلى نسبة مشاهدة من جانب الطفل الذي تستهدفه ، ومحاولة إرضائه .

وتستعين قناة Space Toon بأساليب مختلفة في تقديمها للأغاني ، والتي تنوعت ما بين الأسلوب "الكاريوكي"(Karaoke)[1] والذي بلغت نسبته 30.7%من إجمالي الأغاني المقدمة على القناة (179 مفردة) ، والأسلوب العادي التقليدي والذي بلغت نسبته 69.2%.

4 ـمضمون الأغاني المقدمة على قناة Space Toon

تنوعت مضامين الأغاني المقدمة على قناة Space Toon ما بين مضامين علمية ومضامين إجتماعية ، ومضامين رياضية ، ومضامين دينية ، وغيرها من مضامين سوف يعرضها الجدول التالي :

جدول رقم (8)

مضامين الأغاني المقدمة على قناة Space Toon

المضمون	ك	%
إجتماعي	77	43
علمي	46	25.6
تعليمي	12	6.7
ترفيهي	11	6.1
إعلاني	10	5.5
رياضي	9	5
صحي أو طبي	4	2.2
ديني	3	1.8
تربوي	3	1.8
فني	4	2.2
مجموع	179	%100

(1) وهو الأسلوب الذي يعتمد على كتابة كلمات الأغنية على الشاشة للقراءة منها .

يتضح مـما سـبق أن قنـاة Space Toon إهتمـت بالجانـب الاجتماعـي للطفـل ، وتوضـيح العلاقات الاجتماعية المختلفة للفرد ، واهتمت أيضا بتوصيل المعلومات العلميـة وتبسـيط وشرح العلوم المختلفة له مما يساعده على زيادة معرفته العلمية وإتساع مداركه.

ولكن اتضح وجود نقطة ضعف شديدة وقعت فيها قناة Space Toon وهي إغفالها لمـدى أهمية الجانب الديني في حياة الطفل ، حيث إن نسبة الأغاني الدينية 1.7% مـن إجـمالي الأغـاني المقدمة على القناة ، فهي لم تأخذ في حسبانها أن الدين هو أساس العلاقـات الاجتماعيـة للفـرد ، وأساس تربيته ، وأساس خلقه ومبادئه ، والإنسان الصالح هو الـذي يتعامـل مـع الآخـرين وفقـا لتعاليم دينه ، لذلك ترى الباحثة أن على قناة Space Toon أن تهتم أولا بالجانب الـديني قـدر اهتمامها بالجوانب الاجتماعية الأخرى مثلا.

واتضح من التحليل أن الأحياء والجغرافيا من أكـثر العلـوم التـي تـم اسـتخدامها في الأغـاني العلميـة المقدمـة عـلى قنـاة Space Toon (46 حالـة) وقـد جـاءت بنسـب 74%(34 حالـة) ، 19.6%(9 حالات) على التوالي ، أما عن بقيـة المجـالات العلميـة الأخـرى والتـي تنوعـت مـا بـين التكنولوجيا ، والفيزياء ، والعلمي بشكل عام فقد جاءت بنسب ضئيلة.

أما فيما يتعلق بالمضمون الاجتماعي فقد احتلت علاقة الفرد بغيره من الأفـراد المركـز الأول بنسبة 39% ، وفي المركز الثاني جاءت علاقة الفرد بنفسه بنسبة 37.6%، أما عـن بـاقي المضـامين الاجتماعية الأخرى والتـي تنوعـت مـابين علاقـة الفـرد بمجتمعـه ، وعلاقتـه بـالتعليم ، وعلاقاتـه العاطفية ، وعلاقة الآباء بالأبناء ، والشئون السياسية للدولة وحماية الوطن فقـد جـاءت بنسـب ضئيلة جدا.

وقد احتلت رياضة الكاراتيه والمصارعة الحرة المركز الأول في قائمة المضـمون الريـاضي حيث بلغت نسـبة كـل مـنهما 22.2% ، بيـنما تسـاوت جميـع الرياضـات الأخـرى والتـي تنوعت ما بـين كـرة سـلة ، وكـرة قـدم ، وعـدو ، وبي بليـد ، وريـاضي بشـكل عـام بنسـبة

11.1% ، وهذه نتيجة سلبية نوعا ما لأنها تشجع الطفل على ممارسة الرياضات العنيفة مثل الكاراتيه والمصارعة الحرة.

وقد ظهرت الشخصيات الإسلامية في المضمون الديني مرتان ، يليه معجزات الله بنسبة مرة واحدة فقط .

كما يعد الشعر واللغة العربية ، والهندسة من أكثر المجالات التي احتواها المضمون التعليمي حيث بلغت نسبة كل منهما 41.7%، 33.3% على التوالي أما عن المجالات الأخرى فقد انحصرت في تعليم اللغة الإنجليزية ، والرياضيات وكانت نسبتها ضئيلة.

5 ـ نماذج الشخصيات المقدمة للأغاني المعروضة على قناة Space Toon

اتضح من نتائج التحليل أن 60.3% من الأغاني المقدمة على قناة Space Toon أغاني فردية ، و35.1% أغاني "كورال" جماعية ، و44% أغاني ثنائية "دويتو".

أما فيما يتعلق بالشخصيات المقدمة للأغاني فيوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (9)

نماذج الشخصيات المقدمة للأغاني

النماذج	ك	%
إنسان	130	%69.5
حيوان	47	%25
إنسان آلي	4	%2.1
جماد	3	%1.6
نبات	2	%1.6
مخلوق فضائي	1	%0.5
مجموع	187	%.100

وفيما يتعلق بجنس الشخصية المقدمة للأغاني فقد وجدت الباحثة أن نسبة الذكور والإناث معا تحتل المركز الأول بالتساوي مع نسبة الذكور فقط والتي بلغت 36.1% لكل من الفئتين، وفي المركز الثاني جاءت الإناث بنسبة 27.6%.

أما بالنسبة لعمر هذه الشخصيات فيوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (10)

عمر الشخصية المقدمة للأغاني

العمر	ك	%
طفل	90	%69.2
شاب	32	%24.6
ناضج	4	%3.1
طفل + ناضج	4	%3.1
مجموع	130	%100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن مرحلة الطفولة احتلت المركز الأول (بنسبة 69.2%)، يليها في المركز الثاني مرحلة الشباب (بنسبة 24.6%) ، ثم بالتساوي مرحلة النضج ، ومرحلة الطفولة والنضج معا (بنسبة 3.1% لكل منهم) .

وقد يرجع ذلك إلى إدراك قناة Space toon بأهمية أن يكون مقدم الأغنية طفلا في مثل عمر الطفل المشاهد للقناة ، حتى يسهل التأثير عليه من ناحية ، وزيادة معدل مشاهدته للقناة من ناحية أخرى.

وقد تنوعت الحيوانات التي ظهرت في الأغاني ما بين قطط بنسبة 25.5% من إجمالي عدد الحيوانات، وفئران بنسبة 17% ، ودجاج بنسبة 6.4% ، وفيله وديناصورات وغزلان بنسبة 4.3% ، وسمك وأرانب وكلاب بنسبة 2.1% أيضا، ومجموعة متنوعة من الحيوانات معا بنسبة 21.2% [1].

(1) وهي مجموعة من الحيوانات البرية والبحرية ، والمفترسة والأليفة ، ويتم استخدامها في الأغاني التي تتحدث عن جمال الطبيعة ، وعظمته اللـه ، وتأمل مخلوقاته والتسبيح بحمده.

6 ـالأماكن التي تجري فيها أحداث الأغاني المقدمة على قناة Space Toon

اتضح من نتائج التحليل وجود تنوع في الأماكن التي تم تصوير الأغاني بها (256 حالة) ما بين أماكن خارجية وقد بلغت نسبتها 71% ، وأماكن داخلية وبلغت نسبتها 29%، وهذا يوضح إرتفاع نسبة أماكن التصوير الخارجي للأغاني مما يضفي حيوية عليها ، ومما يساعد على ربط الطفل بعالمه الخارجي ، حيث يرى أماكن قد لا يستطيع رؤيتها في الحقيقة.

وأظهرت نتائج التحليل أن أكثر الأماكن الخارجية التي تم تصوير الأغاني بها كانت "الحدائق" بنسبة 33.5% ، يليها الشارع بنسبة 20.8% ثم الغابات بنسبة 12.1% ، كما ظهرت أماكن أخرى متنوعة ما بين بحار، وأنهار ، وجبال وصحراء ، وشواطئ ، وفضاء، وكواكب، ووسائل مواصلات ، ونوادي ولكن بنسب ضئيلة.

ومن الجدير بالذكر هنا أن الشوارع التي يتم تصوير الأغاني بها هي شوارع نظيفة جدا، ومليئة بالأشجار، وجميلة المظهر ، مما يجعل الطفل يفكر في المحافظة عليها في الواقع ، ويعتنى بها كنوع من أنواع التقليد لما يراه على الشاشة.

أما بالنسبة للأماكن الداخلية التي تم تصوير الأغاني فيها بالنسبة للعينة المدروسة فقد احتل المنزل المركز الأول بنسبة 51.3% يليه المدرسة في المركز الثاني بنسبة 13.5%، والأستديو في المركز الثالث بنسبة 10.8% ، بالإضافة إلى مجموعة من الأماكن الداخلية التي ظهرت في التحليل مثل القصور ، والمطاعم ، والمكاتب ، والمعامل، والمسارح، والمساجد والكعبة والمناطق الأثرية ، والتي جاءت بنسب ضئيلة.

ويتضح من هذا مدى انخفاض نسبة الأماكن الدينية في الأغاني المقدمة على قناة Space Toon ، وتعد هذه النتيجة من وجهة نظر الباحثة في غير صالح الطفل، فمن المعروف أن الفرد يستقطب المعلومات من حوله عن طريق حاستي البصر والسمع، وعند عرض الأماكن الدينية للطفل على الشاشة، سينشغل بها وستحتل مكانة من ثقافته

البصرية والتركيز على الأماكن الدينية يربط الطفل أكثر بدينه ، ويجعله متعلقا به أكثر ، ويتساءل عن الأماكن الدينية التي لم يرها على الطبيعة من قبل في حياته ، ويحاول تجميع معلومات عنها ، مما يزيد من ثقافته الدينية ، ويقوي من وازعه الديني.

7 ـ القيم التي ظهرت في الأغاني المقدمة على قناة Space Toon

من المثير للدهشة أن جميع القيم التي ظهرت في الأغاني عينة الدراسة والمقدمة على قناة Space Toon والتي بلغ عددها 232 قيمة هي قيم إيجابية ، مما يوضح رغبة القناة في غرس بعض القيم والصفات الإيجابية الحميدة داخل الطفل ، ومن أكثر القيم الإيجابية التي ظهرت في التحليل هي قيمة الإيمان بالله بنسبة 7.8 % ، وقيمة تأمل الطبيعة بنسبة 7.3% ، مما يتفق مع ما وصلت إليه الباحثة من قبل في أن القناة تفضل أن تعرض الأغاني المصورة في الخارج بنسبة كبيرة وخاصة في الحدائق ، أما قيمة حب العمل فقد جاءت بنسبة 7.3% ، و عن باقي القيم الإيجابية الأخرى فيعرضها الجدول الخاص بالقيم الإيجابية فيما بعد.

8 ـ الأهداف التي تسعى الأغاني المقدمة على قناة Space Toon إلى تحقيقها

اختلفت الأهداف التي تسعى الأغاني إلى تحقيقها ، وفيما يلي جدول يعرض هذه الأهداف:

جدول رقم (11)

الأهداف التي تسعى الأغاني إلى تحقيقها

الأهداف	ك	%
نقل معلومة	50	%28
دعم شخصية ما	38	%21.2
دعم سلوك إيجابي	34	%19
دعم إتجاه إيجابي	21	%11.7
الإعلان عن القناة	9	%5
أهداف أخرى[1]	7	%4
أكثر من هدف (نقل معلومة + دعم سلوك إيجابي)	2	%1.1
لا يوجد هدف واضح	18	%10
المجموع	179	%100

ومن المعروف أن الأغنية من أكثر القوالب الفنية المستساغة لدى الطفل ، وهي التي يحب أن يرددها في حياته الواقعية ، وبالتالي فإن أي معلومة تصل إليه عن طريق الأغاني يسهل إدراكها ، واستيعابها أكثر من المعلومات التي تقدم بشكل مباشر ، ومن الجائز أن تكون قناة Space Toon أدركت ذلك في تقديمها للأغاني واستعانت بها في تزويد المعرفة العلمية للطفل وتثقيفه ، حيث استعانت ببعض أغاني برنامج "شارع سمسم"[2] (Sesame Street) في تحقيق هذا الهدف ، وقد وجدت الباحثة من تجربتها الشخصية أن الأغنية لها عامل كبير في توصيل المعلومات سواء للصغار أو للكبار[3] .

---

(1) وتنحصر الأهداف في: إثارة خيال الطفل ، والتشويق ، وتهيئة الطفل للنوم ، ودعم رياضة معينة ، والإعلان عن أحداث المسلسل.

(2) برنامج للأطفال وهو برنامج تربوي تعليمي أجنبي يهدف إلى تزويد ثقافة الطفل ، وتعليمه الحروف والأرقام ،وربطه بالعلوم المختلفة ونصحه وإرشاده، ، إلى جانب تربية الطفل على السلوكيات الجيدة والحسنة، وقد تم تقليد هذا البرنامج في مصر باسم عالم سمسم .

(3) كان مدرس اللغة العربية في مدرسة الثانوية للباحثة يستخدم هذا الأسلوب في تدريس قواعد النحو والصرف ، فكان يلحن هذه القواعد ، ويغنيها ويحفظ التلاميذ إياها ، حتى لا ينسوها ، وبالفعل كانت تسترجع الباحثة هذه الأغاني في الامتحان عند الإجابة على سؤال النحو وكانت النتيجة فعاله ، حيث أنها لم تنسى القواعد النحوية إطلاقا ، كذلك يتم تلحين خطوات الوضوء ويرددها الأطفال لإتباع خطوات الوضوء بدقة.

المبحث الثاني عشر

نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بفواصل الفقرات

المبحث الثاني عشر

نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بفواصل الفقرات

1- اللغة المستخدمة في فواصل الفقرات المقدمة على قناة Space Toon

بلغت نسبة فواصل الفقرات الناطقة لفظيا 68.8% من إجمالي عدد الفواصل المقدمة على قناة Space Toon [1] ، بينما بلغت نسبة الفواصل الصامتة لفظيا 31.1% من إجمالي هذه الفواصل ، مما يوضح رغبة القناة في تعليم الطفل كيفية نطق الحروف ، وتعويده على ترديدها حتى ولو بأقل الكلمات ، أما بالنسبة للفواصل الصامتة لفظيا فهي الفواصل التي لم تستخدم لغة النطق ، ولكنها استخدمت لغات أخرى كلغة الإشارة ولغة الموسيقى مثل فواصل (سلوم - ودودي - مغامرات يرقانة) ويشير ذلك إلى أن قناة Space Toon تتحدث للطفل بكل اللغات ، المنطوقة منها وغير المنطوقة ، حتى تستطيع أن تصل إلى فكر الطفل ، وعقليته ، والتأثير عليه من جميع الجوانب.

وبالنسبة للغة المنطوقة، احتلت فواصل الفقرات المستخدمة للغة العربية الفصحى 97.7% مقابل 2.2% للفواصل المستخدمة للغة الإنجليزية، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة القناة التي تبث باللغة العربية الفصحى البسيطة، مع حرصها في الوقت نفسه على تعليم الطفل بعض مبادئ اللغة الإنجليزية، إلى أن تم إطلاق قناة Space Toon الإنجليزية فيما بعد والتي تقدم موادها وفقراتها باللغة الإنجليزية.

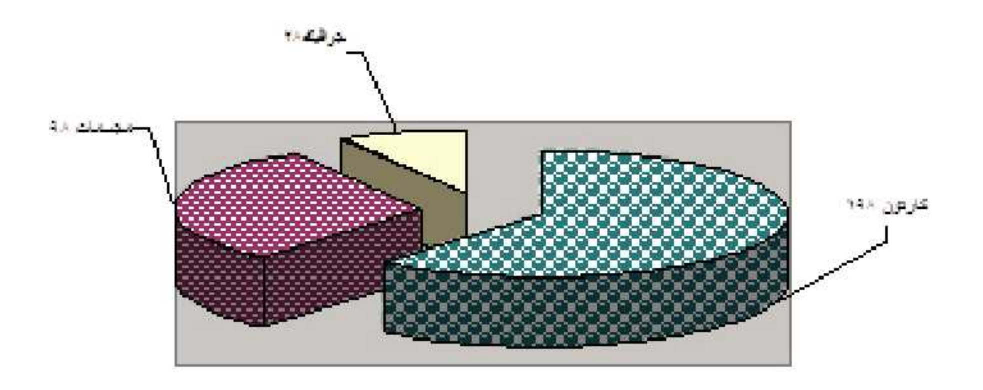
---

(1) تم تكرار إذاعة هذه الفواصل 311 مرة خلال فترة الدراسة ، أي أن عدد الفواصل التي تم إذاعتها على قناة Space Toon في هذه الفترة 635 فاصل ، وهدفت القناة من تكرار عرض هذه الفواصل في المقام الأول إلى دعم السلوكيات الإيجابية، يليه نقل المعلومات المفيدة للطفل ، يليه دعم اتجاهات إيجابية ، ودعم سلوكيات سلبية ،إلى جانب ذلك فهي في بعض الفواصل لم تهدف إلى شيء واضح وقد بلغت نسبتها %5.1 .

2- المعالجة الفنية لفواصل الفقرات المقدمة على قناة Space Toon

رسم رقم (11)

المعالجة الفنية لفواصل الفقرات



في الرسم السابق ، يحتل الكارتون المرتبة الأولى بالنسبة للأشكال الفنية التي قدمت في إطارها فواصل الفقرات ، حيث بلغت نسبته 61.1% ، يليه في المرتبة الثانية المجسمات بنسبة 30.2% ، ثم الجرافيك واللوحات[1] في المرتبة الثالثة بنسبة 8.6%. أي أن القناة المدروسة تهتم بالكارتون أكثر الأشكال التي يفضلها الطفل على اختلاف المواد التي يقدم في إطارها هذا الكارتون سواء مسلسلات ، أو إعلانات ، أو أغاني ، أو فواصل فقرات أو برامج ، هذا وقد اتضح من التحليل أيضا أن 92.2% من إجمالي الفواصل المقدمة على قناة Space Toon تعرض بين الفقرات ، بينما يتم عرض 7.7% من الفواصل قبل المسلسل مباشرة[2].

(1) المقصود باللوحات هنا هي النصائح التي تكون مكتوبة على لوحات مثل مجلات الحائط .

(2) فواصل الفقرات التي تعرض بين الفقرات هي :(سلمى تسأل – سلوم – دودي – مغامرات يرقانة – الرابط العجيب زيارة سريعة مهما – وغيرها من فواصل) ، أما الفواصل التي تعرض قبل المسلسل مباشرة وهي (لأخذ العلم)

3- المضمون الذي تقدمه فواصل الفقرات المقدمة على قناة Space Toon

اتضح من نتائج التحليل مدى تنوع المضمون الذي تقدمه فواصل الفقرات المعروضة على قناة Space Toon ، والذي اشتمل على نصائح ، ومعلومات ، وألغاز ، وتساؤلات ومواقف كوميدية ، وفيما يلي جدول يوضح هذا المضمون.

جدول رقم (12)

المضمون الذي تقدمه فواصل الفقرات

المضمون	ك	%
نصائح	107	%33.02
مواقف الكوميدية	92	%28.3
معلومات	81	%25
تساؤلات	26	%8
ألغاز	18	%5.5
المجموع	324	%100

يشير الجدول السابق إلى أن النصائح تتصدر قائمة المضمون الذي تقدمه فواصل الفقرات وقد بلغت نسبتها 33.02% من إجمالي الفواصل ، يليه في المركز الثاني المواقف الكوميدية (بنسبة 28.3%) ، ثم المعلومات في المركز الثالث (بنسبة 25%) ، والتساؤلات في المركز الرابع (بنسبة 8%) ، والألغاز في المركز الخامس (بنسبة 5.5%) ويتضح من هذا مدى رغبة القناة في نصح الطفل وإرشاده أكثر من أي هدف آخر ، والدليل على ذلك ارتفاع نسبة النصائح التي تقدمها فواصل الفقرات.

وقد تصدرت النصائح التربوية قائمة النصائح المقدمة في فواصل الفقرات حيث بلغت نسبتها 64.5 % (69مفردة) من إجمالي النصائح المقدمة على القناة والتي يبلغ عددها 107 نصائح ، يليها النصائح الدينية بنسبة 14% ، ثم النصائح الاجتماعية بنسبة

11.2% كما ظهرت نصائح أخرى مثل النصائح العلمية بنسبة 9.3% والنصائح الرياضية بنسبة 0.93% .

وهذه النتيجة توضح مدى اهتمام القناة بالجانب التربوي والجانب التعليمي أكثر من أي جوانب أخرى حيث ركزت معظم إرسال فواصل الفقرات في النصائح وخاصة النصائح التربوية التي تساعد الأسرة على تربية أبنائهم ، فهي تعلم الطفل كيفية التعامل مع والديهم ، والعناية بالنفس واحترام الغير وغيرها من نصائح أخرى ، وإلى جانب ذلك فهي تهتم بالنصائح الدينية الخاصة بالصلاة وأداء الفروض.

وقد اهتمت قناة Space Toon أيضا بتثقيف الطفل وزيادة معرفته العلمية والدينية والتاريخية والجغرافية والرياضية ، حيث قدمت له المعلومات على اختلاف أشكالها بنسب مرضية نوعا ما والتي تبلغ 25% من إجمالي فواصل الفقرات.

وترى الباحثة أن بمشاركة الوالدين في تفسير النصائح والمعلومات التي تقدمها قناة Space Toon والتي قد يكون بعضها غامضا أو يحتاج إلى إعادة شرح ، ستحقق نتيجة طيبة مما سيساعد القناة على أداء مهمتها في المساهمة في تربية الطفل وتثقيفه.

4- نماذج الشخصيات المقدمة لفواصل الفقرات المعروضة على قناة Space Toon

تنوعت النماذج المقدمة لفواصل الفقرات ما بين إنسان وحيوان ونبات وشخصيات خيالية، وفيما يلي جدول يوضح نوع الشخصية المقدمة لفواصل الفقرات

جدول رقم (13)

نوع الشخصية المقدمة لفواصل الفقرات

نوع الشخصية	ك	%
إنسان	281	72
حيوان	94	24
إنسان آلي	9	2.3
شخصية خيالية	3	%0.76
إنسان حجري	3	0.76
مجموع	390	%100

يشير الجدول إلى أن الإنسان يحتل المرتبة الأولى من إجمالي الشخصيات المحورية المقدمة لفواصل الفقرات (بنسبة 72%) ، يليه الحيوان في المرتبة الثانية (بنسبة 24%) ، ثم الشخصيات الخيالية والإنسان الحجري[1] بنسب ضئيلة بالمقارنة بما سبق.

وقد بلغت نسبة الذكور المقدمة لفواصل الفقرات المعروضة على قناة Space Toon 63.8% من إجمالي الشخصيات المقدمة للفواصل ، بينما بلغت نسبة الإناث 32.3% ، في حين أنه لم يتضح للباحثة جنس الشخصية المحورية بنسبة ضئيلة جدا و بلغت 3.8% تشير هذه النتيجة إلى أن قناة Space Toon مازالت تهتم بالذكر عن الأنثى حتى في فواصل الفقرات على اختلاف أنواعها .

أما فيما يتعلق بعمر الشخصية المقدمة لفواصل الفقرات ، فقد توصلت الباحثة نتيجة ما قامت به من تحليل للشخصيات أن مرحلة الشباب تقع في المرتبة الأولى من إجمالي المراحل العمرية للشخصيات المقدمة لفواصل الفقرات، حيث تبلغ نسبتها 40.2% ، يليها في المرتبة الثانية مرحلة الطفولة والتي تبلغ نسبتها 31.8 % ، في حين أنه لم يتضح للباحثة عمر مقدم الفواصل بنسبة 28%.

وهذه نتيجة غريبة نوعا ما حيث إنه من المفترض أن تكون نسبة الأطفال المقدمة لفواصل الفقرات أعلى من نسبة الشباب حيث إن الطفل يحب أن يشاهد طفلا في مثل عمره ، ويفضل أن يقدم له هو النصيحة بنفسه أو المعلومة ، كما أنه يفضل مشاهدة الفقرات التي يقدمها له أطفال مثله ، وقد يعني ذلك أن قناة Space Toon خذلت رغبة الطفل.

وينتمي 46.2% من مقدمي فواصل الفقرات إلى الجنسية العربية بصفة عامة و27.2% إلى الجنسية الإنجليزية ، بينما لم يتضح للباحثة جنسية 20.4% من مقدمي فواصل الفقرات ، في حين أن هناك بعض جنسيات ظهرت في البحث ، والتي تنوعت ما

(1) شخص يتحدث ويتكلم مثل الإنسان ولكنه مصنوع من الحجر .

بين جنسية خليجية ، وأردنية ، وعمانية ، وبغدادية ، ويابانية ، ولكـن جـاءت كـلا مـنهما بنسـبة ضئيلة، وفيما يلي جدول يوضح ما سبق ذكره .

جدول رقم (14)

جنسية الشخصية المقدمة لفواصل الفقرات

الجنسية	ك	%
عربي بصفة عامة	68	%46.5
إنجليزي	40	%27.2
ياباني	3	%2
خليجي	2	%1.3
أردني	2	%1.3
عماني	1	%0.68
بغدادي	1	%0.68
غير واضح الجنسية	30	%20.3
المجموع	147	%100

تشير النتيجة السابقة إلى أن القناة فضلت تقديم الجنسـية العربيـة عـن بـاقي الجنسـيات الأخرى مما يساعد على دعم الهوية الوطنية لدى الطفل العـربي وربطـه بوطنـه وواقعـه العـربي حيث إن من يتحدث إليه هو عربي مثله ، مـما يزيـد مـن تماسـكه بوطنـه والإنـتماء إليـه ، وقـد لاحظت الباحثة أن إنتاج فواصل الفقرات جميعها[1] - فيما عدا الفواصل الكوميديـة -هـو إنتـاج عربي وقد تأكدت من هذا عند محاوراتها لأحد المسئولين في القناة[2] ، مـما يعكـس رغبـة القنـاة في توجيه سلوكيات الطفل وغرس المبادئ والقيم به ، حيث إنها فضلت أن تكون هذه المواد مـن إنتاج عربي لتحقق الهدف المرجو منها ، خوفا على عقلية الطفل ومبادئـه مـن الغـزو الغـربي لـه ربما ، وتؤكد هذه النتيجة أن.

(1) وهذه الفواصل هي : سلمى تسأل ، مهما ، زيارة سريعى ، الرابط العجيب .

(2) سوسن شامادن أحد ممثلي إدارة قناة Space Toon

الملابس العربية تصدرت قائمة ملابس الشخصيات المقدمة لفواصل الفقرات (147مفردة) حيث بلغت نسبتها 42.1% ، يليها وبفارق كبير الملابس الأجنبية بنسبة 28.5% ، ثم الملابس العصرية بنسبة 13% ، بينما ظهرت مجموعة من الملابس الأخرى بنسب ضئيلة والتي تنوعت ما بين ملابس فضائية ، وملابس خيالية ، وملابس أطفال.

5- الأماكن التي تجرى فيها أحداث فواصل الفقرات المقدمة على قناة Space Toon

تنوعت الأماكن التى دارت في أحداث فواصل الفقرات المقدمة على قناة Space Toon ما بين أماكن خارجية ، وأماكن داخلية ، ولكن ارتفعت نسبة الأماكن الخارجية التي ظهرت على الشاشة ، والتي بلغت 61.4% (199من 324 مفردة) مقابل 38.6 % للأماكن الداخلية.

وهذه النتيجة تعتبر إيجابية من وجهة نظر الباحثة ، حيث إن قيام القناة بعرض هذه الأماكن سيؤدي إلى ربط الطفل بمجتمع أكبر من مجتمعه الأول الذي يقتصر على الأسرة فقط، فالقناة بذلك توضح للطفل بأن هناك مجتمع خارجي وهذا المجتمع الخارجي يختلف من دولة لأخرى ، فقد يجد فيه جبالا أو بحارا أو صحاري أو جليدا أو أمطارا ، فهي بذلك تربي الطفل على الثقافة البصرية وثقافة الاختلاف ، أي تعوده على استقطاب المعلومات من خلال الرؤية والبصر، والمقارنة بينهما ، وتربطه أيضا بالبيئة التي يعيش فيها ، فعندما تقدم للطفل الأماكن الخارجية نظيفة وجميلة ، فإن ذلك يشجع الطفل على أن يطبق ما يراه على الشاشة في الواقع المحيط به ، ويحافظ على بيئته ويجعلها نظيفة مثل البيئة التي يراها على الشاشة.

6- القيم التي تشملها فواصل الفقرات

اتضح من نتائج التحليل أن نسبة القيم الإيجابية التي قدمتها فواصل الفقرات جاءت بنسبة 76% من إجمالي القيم والسلوكيات المقدمة مقابل 24% للسلوكيات السلبية،

وهذه نتيجة إيجابية حيث إن القناة بذلك تعزز في الطفل كثيرا من القيم التي تساعده على أن يشب كإنسان حضاري تربوي ، محبوبا اجتماعيا ، ولديه عديد من المبادئ ، ويعرف الصواب من الخطأ ، ويميز بين الفضيلة والرذيلة .

ومن أكثر القيم الإيجابية التي تم عرضها في فواصل الفقرات المقدمة على قناة Space Toon جاءت فضيلة الإيمان بالله بنسبة 15.5% ، وحب العلم بنسبة 12.5%...

أما بالنسبة للسلوكيات السلبية التي تم عرضها في قناة Space Toon فهي الكذب والخداع بنسبة 71.2% من إجمالي السلوكيات السلبية، واستخدام العنف بنسبة 27.3% ، والأنانية وعدم مساعدة الآخرين (مفردة واحدة فقط) ، وقد اقتصرت هذه السلوكيات السلبية فقط على فواصل الفقرات التابعة للإنتاج الأجنبي[1] ، وهذه نتيجة منطقية بأن يخلو الإنتاج العربي من سلوكيات سلبية ، فإن هذا يوضح أن القناة حاولت في إنتاجها أن تستبعد عرض السلوكيات السلبية التي تضر بالطفل ، وهذا يشجع على أن الباحثة تقترح بأن على القناة أن تستبعد فواصل الفقرات المنتجة أجنبيا والتي تحتوي على سلوكيات عنيفة وسلوكيات تضر بالطفل.

7- أهداف فواصل الفقرات المقدمة على قناة Space Toon

فواصل الفقرات المقدمة على قناة Space Toon تسعى في الغالب إلى تحقيق مجموعة من الأهداف (بنسبة 83% من إجمالي عدد الفواصل التي اتضح عدم وجود هدف واضح لها وذلك بنسبة 16.9%) و تتصدر قائمة هذه الفواصل دعم السلوكيات الإيجابية لدى الطفل (بنسبة 25.6%) ، ونقل المعلومات إليه (بنسبة 25%) ، يليها دعم سلوكيات سلبية[2] (بنسبة 14.1%) ، ودعم اتجاهات إيجابية (بنسبة 6.7%) ، وتشغيل

---

(1) شنغل ومنغل ، التعلب والنعامة ، دودي ، سلوم ، يرقانه .

(2) مثل استخدام العنف في التعامل مع الآخرين ، والسخرية منهم وإيذائهم ، وتدبير المكائد لهم ، والتهريج الزائد عن حده.

عقل الطفل بنسبة 5.5%، وإثارة خياله (بنسبة 5.2%) ، ونقل معلومات إليه ودعم سلوك إيجابي في نفس الوقت (بنسبة 0.61%) ، وعدم وجود أهداف واضحة (بنسبة 16.9%)، وفيما يلي جدول يوزع هذه النتائج :

جدول رقم(15)

الأهداف التي تسعى فواصل الفقرات إلى تحقيقها

الأهداف	ك	%
دعم سلوك إيجابي	83	%25.6
نقل معلومة	81	%25
دعم سلوك سلبي	46	%14.1
دعم إتجاه إيجابي	22	%6.7
تشغيل عقل الطفل	18	%5.5
إثارة خيال الطفل	17	%5.2
أكثر من هدف (نقل معلومة + دعم سلوك)	2	%0.61
لا يوجد هدف واضح	55	%16.9
المجموع	324	%100

الفصـل الخامس

نتائج الدراسـة المـيدانيـة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مـدى وجـود تـأثير لقنـاة Space Toon عـلى الطفـل المصري من حيث دوافعه ، وأفكاره ، وسلوكياته ، وإتجاهاته ، وهل هذه التأثير إيجابي أم سـلبي ، وما حجم هذا التأثير. وقد قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانية على عينة من الأطفـال في مصر لتصل إلى الإجابة على هذه الأسئلة ولكي تحقق الهدف المرجو من هذه الدراسة.

أولا : مجتمع الدراسة

يتشكل مجتمع الدراسة من الأطفال المصريين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 9و12سنة ومـن المقيمين في مصر كما جاء قبلا.

ثانيا : عينة الدراسة

عينة عمدية من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 9 و12 سنة قوامها 400مفردة مقسمين بالتساوي بين الذكور والإناث ، من بين الصـفوف الدراسـية الـثلاث (الرابـع الابتـدائي ، والخـامس الابتدائي ، والسادس الابتدائي) بمحافظة القاهرة والجيـزة ، وذلـك لتشـمل عينـة الدراسـة جميـع فئـات المجتمـع وجميـع المسـتويات التعليميـة والاقتصـادية والاجتماعيـة المختلفـة لهـم. وتـم توزيعهم على النحو التالي[1] :

1- من حيث نوع المدارس:

مدارس حكومية (115 مفردة) ، ومدارس خاصـة (97 مفـردة) ، ومـدارس لغـات إنجليزيـة (113 مفردة) ومدارس تجريبية (75 مفردة).

---

(1) هدفت الباحثـة في بـادئ الأمـر إلى توزيـع عينـة الدراسـة بالتسـاوي عـلى أنـواع المـدارس ، والمنـاطق الجغرافية المختلفة ، ولكن نظرا للإجـراءات العديدةوتـدخل المتخصصـين في الإدارات التعليميـة في تحديـد المدارس ، وتدخل المسئولين في عدد العينة المختارة من مدارسـهم ، وصـلت الباحثـة إلى هـذا التوزيـع غـير المقصود .

2- من حيث المستوى الدراسي:

طبق البحث على أطفال المرحلة الابتدائية من الصفوف الرابع إلى السادس الابتدائي بنسب متساوية تقريبا[1]، وقد قامت الباحثة بتقسيم عينة الدراسة بالتساوي بين الصفوف الدراسية الثلاثة للتعرف على تأثير متغير العمر على إتجاهات الطفل ، ودوافع استخدامه لقناة Space Toon ودرجة تأثره بالمواد والفقرات التي تعرضها هذه القناة ، ولم تلجأ الباحثة إلى تقسيم العمر وفقا لفئات عمرية محددة منها (9 – 10 و 10 – 11 و 11 – 12) وذلك لتداخل الفئات مع بعضها بعضا إذ إن هناك أطفالا يبلغون من العمر 10 سنوات ومقيدين في بعض المدارس بالصف الثالث الابتدائي، وفي مدارس أخرى مقيدين بالصف الرابع الإبتدائي ، كذلك الحال بالنسبة للأطفال البالغين من العمر 11 سنة حيث بعضهم مقيد بالصف الخامس الإبتدائي وبعضهم الآخر مقيد بالصف السادس الإبتدائي ، مما جعل الباحثة تتلاشى هذا التداخل وتعتمد على الصفوف الدراسية لضمان دقة البحث والدراسة ، وذلك بالاعتماد على المستوى التعليمي فقط.

3- من حيث المناطق :

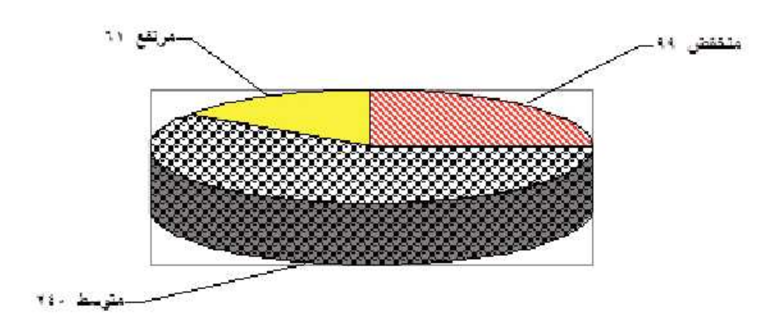
الزمالك (53 مفردة) ، المنيل (58 مفردة) ، شبرا الخيمة (76 مفردة) ، المهندسين (83 مفردة) الجيزة (82 مفردة) ، بولاق الدكرور (48 مفردة).

(1) من الصف الرابع الابتدائي(134 مفردة) بنسبة 33.5% ، والصف الخامس الابتدائي (133 مفردة) بنسبة 33.3% ، والصف السادس الابتدائي (133 مفردة) بنسبة 33.3

4- المستوى الاقتصادي والاجتماعي[1]

رسم رقم (12)

المستوى الاقتصادي والاجتماعي في العينة المدروسة



الرسم السابق يوضح أن نسبة الأطفال من ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض في العينة جاء بنسبة 24.8% (99 مفردة) ، ونسبة الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط يصل إلى 60% (240 مفردة) ، في حين أن نسبة الأطفال ذوى المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع لا يتعدى 15.3% (61 مفردة) [2]

ثالثا : فروض الدراسة وتساؤلاتها

وقد تم عرضها في صفحات سابقة عند الحديث عن الإطار المنهجي للدراسة في الفصل الثالث

---

(1) تم تحديد المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأطفال من خلال سؤالهم عن كل من (منطقة السكن ، امتلاك سيارة، السفر للخارج ، وجود غرفة نوم خاصة بالطفل ، مدى وجود تليفزيون خاص بالطفل ، عدد أجهزة التليفزيون الموجودة بالمنزل ، امتلاك تليفون محمول، امتلاك كمبيوتر ، ووجود إنترنت في المنزل.

(2) لا يمكن الجزم بأن هذه النسبة مطابقة لما هو موجود على مستوى مصر.

رابعا ـ نتائج الدراسة :

1- نتائج عامة

أ - تعرض الطفل للإنترنت

اتضح من نتائج البحث الميداني أن 56.4% من الأطفال عينة الدراسة الذين سمعوا عن الإنترنت ؛ لديهم بالفعل إنترنت في المنزل مقابل 43.6% ليس لديهم إنترنت ، وأن 76.1%من الأطفال الذين لديهم إنترنت يقومون باستخدامه في حياتهم الواقعية مقابل 23.9% لا يستخدمونه إطلاقا .

ب - تعرض الطفل للتليفزيون

ب.1- مشاهدة الطفل للتليفزيون

جميع أفراد العينة المدروسة يشاهدون التليفزيون ، حيث يشاهده بصفة دائمة 88% منهم، وأحيانا 12%، وتتفق هذه النتيجة وما توصلت إليه دراسة تم إجراؤها في مصر ظهر فيها أن التليفزيون يحتل المرتبة الأولى بين وسائل الإتصال الإلكترونية من حيث معدلات استخدام الأطفال له[1]، وتتفق أيضا ونتائج دراسة أخرى أجريت في اليمن ظهر فيها أن جميع الأطفال يشاهدون برامج التليفزيون بصفة دائمة .

ب.2- المواد التي يفضل الطفل مشاهدتها ، مرتبة تنازليا حسب عدد مرات تكرارها.

---

(1) صفا فوزي على محمد عبد اللـه . " علاقة الطفل المصري بوسائل الإتصال الإلكترونية" ، رسالة ماجستير، مرجع سابق

جدول رقم (16)

يوضح المواد التي يفضل الطفل مشاهدتها

الترتيب	المواد	ك	%
1	أفلام كارتون	323	%80.8
2	مسلسلات كارتون	202	%50.5
3	أفلام عربي	168	%42
4	أغاني	167	%41.8
5	أفلام أجنبية	149	%37.3
6	برامج أطفال	123	%30.8
7	مسرحيات	93	%23.3
8	إعلانات	70	%17.5
9	نشرات أخبار	11	%2.8
جملة من سئلوا		400	

يشير الجدول السابق إلى أن أفلام الكارتون تحتل المركز الأول من ضمن المواد التي يفضل الطفل مشاهدتها، وفي المركز الثاني المسلسلات الكارتونية، وفي المركز الثالث الأفلام العربي ، ووجود المواد الدرامية على رأس المواد المفضلة لدى الطفل يتناسق مع نتيجة التحليلي للمواد التي تقدمها قناة Space Toon ، حيث جاءت المسلسلات على قمة البرامج المقدمة عليها . وقد اتضح من نتائج التحليل الإحصائي أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين بعض المواد التي يفضل الطفل مشاهدتها في قناة Space Toon وبين النوع حيث أن الذكور يفضلون مشاهدة الأفلام الأجنبية[1] ،

(1) كا^2 المحسوبة = 7.797 عند درجة حرية = 1 ، مستوى معنوية = 0.005 ، ومعامل فاي(التوافق) = -0.140

والإعلانات[1] عن الإناث، أما بالنسبة لباقي المواد والفقرات فكانت نسب مشاهدتهم لها قريبة نوعا ما فلم تظهر فروق دالة إحصائيا بينهم ، ولكن إزدادت مشاهدة الأفلام الأجنبية[2] لدى الأطفال الذين ينتمون إلى المستويات الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة والأغاني[3]والإعلانات[4] لدى الأطفال ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية المتوسطة ، في حين أن معدل مشاهدة برامج الأطفال[5] ارتفع فقط لدى الأطفال من ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة .

وظهور أفلام ومسلسلات الكارتون على قمة المواد والفقرات التي يفضل الطفل مشاهدتها يؤكد نتيجة سابقة في أن أكثر الفقرات المفضلة لدى الطفل في برامجه هي الرسوم المتحركة[6]، كما تتفق أيضا مع نتائج بحث آخر اتضح منه أن الكارتون يحتل المرتبة الأولى من ضمن المواد التليفزيونية التي يميل الطفل إلى مشاهدتها[7]، في حين أنها اختلفت معها في أن برامج الأطفال تحتل المرتبة الثانية ، بينما احتلت في هذه الدراسة المرتبة السادسة من ضمن الفقرات المفضلة لدى الطفل ، وهي نتيجة تشير إلى أهمية دراسة البرامج الموجهة للطفل . حيث تراجعت برامج الأطفال إلى الوراء واحتل مكانها الأفلام العربية والأجنبية والإعلانات ، وقد يرجع ذلك إلى أن الطفل أصبح يميل

---

(1)كا^2 المحسوبة = 8.381 عند درجة حرية = 1 ، مستوى معنوية 0.004 ، ومعامل فاي (التوافق) = - 0.145

(2)كا^2 المحسوبة = 24.905 عند درجة حرية = 2 ، مستوى معنوية 0.000 ، ومعامل فاي (التوافق) = 0.242

(3)كا^2 المحسوبة =6.447 عند درجة حرية = 2 ، مستوى معنوية 0.040 ، ومعامل فاي (التوافق) = 0.126.

(4)كا^2 المحسوبة = 7.218 عند درجة حرية = 2 ، مستوى معنوية 0.027 ، ومعامل فاي (التوافق) = 0.133

(5)كا^2 المحسوبة = 9.570 عند درجة حرية = 2 ، مستوى معنوية 0.008، ومعامل فاي (التوافق) = 0.153

(6) سوزان عبد الجواد . "برامج الأطفال في التلفزيون المصري على القناة الأولى " ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق

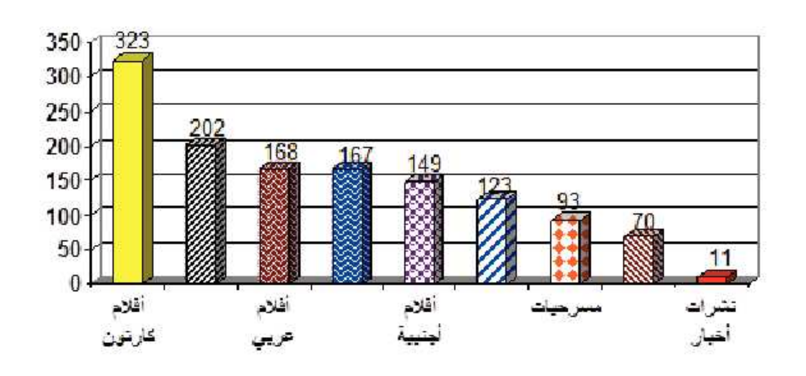
(7) ابتسام أبو الفتوح الجندي ، "نحو إنتاج برامج تليفزيونية ناضجة للأطفال : الصعوبات والحلول " ، مرجع سابق .

إلى مشاهدة مواد وبرامج الكبار بصفة عامة، ربما لأن مشاهدة التليفزيون تتم غالبا بشكل جماعي في الأسرة، وربما لرفض الطفل البرامج الموجهة إليه، حيث أفلام ومسلسلات الكارتون تستهدف الطفل بصفة خاصة واحتلت البرامج قمة التي يحبها الطفل هذا إلى جانب ما يطلق عليه مصطلح "برامج أطفال" اوإلى جانب ذلك وجدت الباحثة أن الرسوم المتحركة قد طورت من نفسها وأصبحت تخاطب الكبير والصغير، وتقدم لجمهورها قصصا ذات حبكات درامية ومؤثرات صوتية تجعل من يشاهدها يندمج معه، وكأنه يحدث في الواقع بالإضافة إلى أن برامج الأطفال أصبحت تحتل مساحة صغيرة من إرسال القنوات التليفزيونية بصفة عامة والقنوات الفضائية المتخصصة للطفل بصفة خاصة لأن الكارتون هو الذي يحتل المساحة الكبرى من الإرسال.

وفيما يلي رسم يوضح المواد التي يفضل الطفل مشاهدتها :

رسم رقم (13)

المواد التي يفضل الطفل مشاهدتها في التليفزيون



2- علاقة الطفل المصري بقناة Space toon

أ- مشاهدة الطفل المصري لقناة Space Toon

جميع أفراد العينة المدروسة يشاهدون قناة Space Toon حيث يشاهدها دائما 88.5% منهم، وأحيانا 11.5% ، ويرجع ذلك إلى أن عينة الدراسة هي عينة عمدية أجريت فقط على الأطفال الذين يشاهدون قناة Space Toon ، ولم تختلف درجة المشاهدة لدى الأطفال عينة الدراسة باختلاف النوع[1] ، ولا باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي[2] ولا بالسن (الصف الدراسي)[3] ، فجميع الأطفال يشاهدون القناة بنسب متقاربة ، حيث تزداد كثافة المشاهدة لديهم في بعض الأيام بنسبة 56.8% ، مقابل نسبة 43.3% لا يزيد إقبال الطفل بالنسبة لهم بدون كثافة في أيام معينة.

ب- أنماط التعرض لقناة Space Toon

ب.1- الأيام التي تزداد فيها مشاهدة الطفل لقناة Space Toon

فيما يلي جدول موضح للأيام التي تزداد فيها مشاهدة الطفل لقناة Space Toon مصحوبا به رسم بياني لهذه المشاهدة :

(1)كا^2 المحسوبة = 0.393 عند درجة حرية = 1 ، مستوى معنوية = 0.531

(2)كا^3 المحسوبة = 0.772 عند درجة حرية = 2 ، مستوى معنوية = 0.680

(3)كا^2 المحسوبة = 2.402 عند درجة الحرية = 2 ، مستوى المعنوية = 0.301

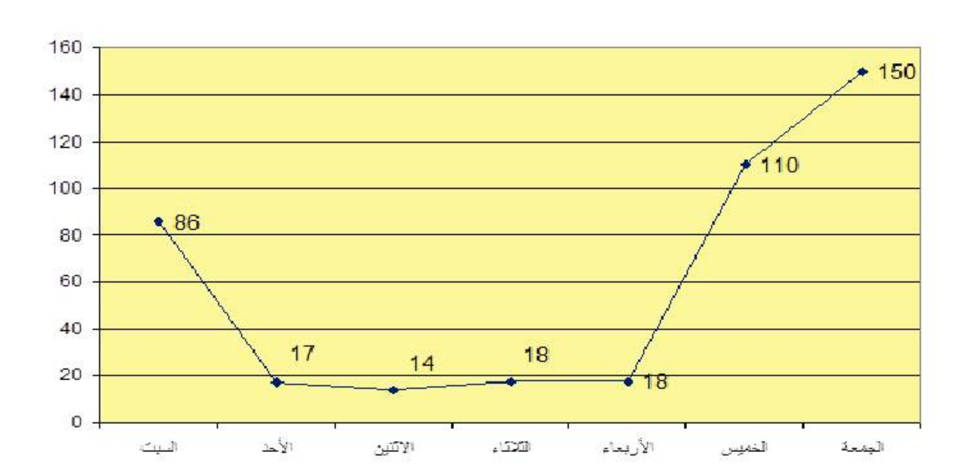
جدول رقم (17)

يوضح الأيام التي تزداد فيها مشاهدة الطفل لقناة Space Toon

الأيام	ك	%
السبت	86	%37.9
الأحد	17	%7.5
الاثنين	14	%6.2
الثلاثاء	18	%7.9
الأربعاء	18	%7.9
الخميس	110	%48.5
الجمعة	150	%66.1
جملة من سئلوا	277	

رسم رقم (14)

يوضح الأيام التي يقبل الطفل فيها على مشاهدة قناة Space Toon



يشير الرسم السابق إلى وجود منحنى مهم بالنسبة للتعرض لقناة Space Toon يبدأ من يوم الخميس (بنسبة 48.5%) ويرتفع إلى الذروة يوم الجمعة (بنسبة (66.1%) ، ليعاود هبوطه في يوم السبت (بنسبة 37.9%) Toon ، أما بقية أيام الأسبوع فالإقبال على مشاهدة قناة Space Toon نسبته ضئيلة ، و كما هو ملاحظ فهي أيام أجازات ، أو ليلة أجازة ، وفيما يلي جدول يوضح سبب الإقبال على مشاهدة قناة Space Toon في أيام الجمعة والخميس والسبت وفقا لإجابات جدول رقم (17)

ب.2 - أسباب ارتفاع نسبة المشاهدة في أيام الخميس والجمعة والسبت

جدول رقم (18)

يوضح سبب زيادة مشاهدة الطفل لقناة Space Toon في الأيام التي ذكرها من قبل

سبب المشاهدة	ك	%
يوم أجازة (الجمعة والسبت)	214	94.3
تعرض القناة البرامج والمواد التي يفضلها الطفل(الخميس)	12	5.3
وجود وقت فراغ (الجمعة والسبت)	3	1.3
ن = جملة من سئلوا	277 مفردة	

ويتضح من الجدول السابق أن السبب الرئيسي لزيادة مشاهدة الطفل لقناة Space Toon في أيام الخميس والجمعة والسبت ، هي أن هذه الأيام أيام عطلات رسمية وذلك (بنسبة 94.3%) ، أو أن ذلك يرجع إلى نوعية البرامج والمواد التي يفضل الطفل مشاهدتها والتي لم تزد نسبتها عن 5.3% ، أولوجود وقت فراغ لدى الطفل بنسبة 1.3%.

ب.3- المواسم التي تكثر فيها مشاهدة قناة Space Toon

ظهر إقبال الطفل على مشاهدة قناة Space Toon في "موسم" الأجازات (بنسبة 70.5%) عن مشاهدتها أيام الدراسة (بنسبة 7.3%) والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (19)

المواسم التي تكثر فيها مشاهدة الطفل لقناة Space Toon

المواسم	ك	%
أيام الأجازة	282	70.5
لا يوجد فرق	89	22.1
أيام الدراسة	29	7.3
المجموع	400	%100

يشير الجدول السابق إلى أن الأطفال عينة الدراسة تزداد مشاهدتهم لقناة Space Toon أيام الأجازة وذلك (بنسبة 70.5%) ، مقابل 7.3% تزداد مشاهدتهم لهذه القناة في أيام الدراسة وهي نتيجة غير متوقعة ، في حين أن 22.3% لا تختلف نسبة مشاهدتهم للقناة في أيام الدراسة عن الأجازة ، أي أن أعلى نسبة لمشاهدة الطفل لقناة Space Toon تكون أيام الأجازة وهذه نتيجة منطقية حيث يكون لدى الطفل وقت لمشاهدة القناة بحرية تامة دون التقيد بوقت محدد لهذه المشاهدة ، إلا أن نسبة لا يستهان بها تشاهد قناة Space Toon أيام الدراسة عن أيام الأجازة ويرجع ذلك إلى أن الطفل قد يكون مضغوطا من الروتين اليومي الذي يقوم به ، فهو يشعر بملل من المذاكرة اليومية المفروضة عليه ، إلى جانب أن فرصة تنزهه خارج المنزل تقل أيام الدراسة عن الأجازة ، وإن كانت تقتصر على العطلات الرسمية ، مما يجعل مشاهدة التليفزيون بوجه عام مخرجا للطفل لكي يروح عن نفسه ويرفه عنها وهو داخل المنزل ، لتحقيق

هذه المتعة وإشباع هذه الحاجة يختار الطفل قنوات الأطفال إذا كانت متوافرة لديه في البيت .

وتوصلت النتائج الإحصائية إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين نوع الطفل والمواسم التي تكثر فيها مشاهدته لقناة Space Toon ، حيث ارتفع معدل مشاهدة الذكور للقناة في أيام الدراسة بنسبة 9% (18 مفردة) ، عن الإناث بنسبة 5.5%، كما تساوى معدل مشاهدة الذكور للقناة في أيام الدراسة والأجازات بنسبة 27% ، عن الإناث بنسبة 17.5%، بينما ارتفع معدل مشاهدة الإناث للقناة أيام الإجازات بنسبة 77% عن الذكور بنسبة 64% (1) ، كما توجد علاقة دالة إحصائيا أيضا بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطفل والمواسم التي تكثر فيها مشاهدته للقناة ، إذ ترتفع نسبة مشاهدة الأطفال ذوي المستوي الاجتماعي الاقتصادي المرتفع لقناة Space Toon أيام الأجازات والدراسة بدون فارق بنسبة 32.8% ، بينما ترتفع نسبة مشاهدة أطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط للقناة أيام الأجازة بنسبة 73.3% في حين أن الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض ترتفع نسبة مشاهدتهم للقناة أيام الدراسة حيث بلغت 13.1% (2) .

إلى جانب ذلك فقد اختلفت أيضا المواسم التي تكثر فيها مشاهدة الطفل لقناة Space Toon باختلاف الصف الدراسي لهذا الطفل ، فأطفال الصف الرابع الإبتدائي في هذا البحث ارتفعت نسبة مشاهدتهم للقناة أيام الأجازات إذ يشاهدونها بنسبة 78.4% عن أطفال الصف الخامس الإبتدائي الذين يشاهدون القناة بنسبة 71.4% ، وأطفال الصف السادس الإبتدائي بنسبة 61.7% ، بينما ارتفعت نسبة مشاهدة أطفال

---

(1) كا^2 المحسوبة = 8.143 ، عند درجة الحرية = 2 ، مستوى المعنوية = 0.017 ، معامل التوافق = 0.141

(2) كا^2 المحسوبة = 13.264، عند درجة الحرية = 4 ، مستوى المعنوية = 0.010 ، معامل التوافق = 0.179

الصف السادس الإبتدائي لقناة Space Toon أيام الدراسة 2بنسبة 12% عن أطفال الصف الخامس الإبتدائي بنسبة 23.3%، وأطفال الصف الرابع الإبتدائي بنسبة 17.2%، وكذلك أيضا ارتفعت نسبة مشاهدتهم للقناة أيام الدراسة والإجازات معا بدون فارق بنسبة 26.3% عن أطفال الصف الخامس الإبتدائي بنسبة 5.3% ، وأطفال الصف الرابع الإبتدائي بنسبة 4.5% [1].

ب.4- أوقات مشاهدة قناة Space Toon المفضلة لدى الطفل

جدول رقم (20)

أوقات مشاهدة الطفل لقناة Space Toon أيام الدراسة

أوقات المشاهدة	ك	%
قبل الذهاب إلى المدرسة	4	%13.8
بعد الرجوع من المدرسة	8	%27.6
أثناء تناول الطعام	4	%13.8
قبل المذاكرة[2]	8	%27.6
أثناء المذاكرة	1	%3.4
بعد الإنتهاء من المذاكرة	15	%51.7
ن = جملة من سئلوا	29	

يشير الجدول السابق إلى أن أعلى نسبة لمشاهدة القناة المدروسة يكون قبل المذاكرة، وعند الرجوع من المدرسة .

(1)كا^2 المحسوبة = 11.615 ، عند درجة الحرية = 4 ، مستوى المعنوية = 0.020 ، معامل التوافق = 0.168

(2) ربما للترويج عن النفس قليلا بعد العوده من المدرسة .

جدول رقم (21)

أوقات مشاهدة الطفل لقناة Space Toon أيام الأجازة والدراسة.

أوقات المشاهدة	ك	%
منذ الصباح	77	%20.8
طوال النهار	130	%35
أثناء تناول الطعام	79	%21.3
قبل النوم	142	%38.3
بعد المذاكرة	15	%4
ن = جملة من سئلوا	371	

ب.5ـ- مفاضلة الطفل بين مشاهدة قناة Space Toon والتنزه

وعند سؤال الطفل عن الاختيار بين مشاهدة قناة Space Toon والتنزه ذكـر 56.5% (174 مفردة) مـن الأطفـال أنهـم يفضـلون مشـاهدة Space Toon عـن التنـزه مقابـل 43.5% (226 مفردة) يفضلون التنزه عن مشاهدة القناة ، على الرغم من أن هذا التنزه خارج المنزل له فوائـد نفسية وجسمانية وعقليـة قـد لا تحققهـا مشـاهدة قنـاة تليفزيونيـة ، بـل عـلى العكـس ، فـإن مشاهدة التليفزيون بوجه عام تخلـق "كـائن بيتـي" يميـل إلى الكسـل الجسـدي ، ومـا يصـاحب المشاهدة من تناول الأطعمة الخفيفة ذات السعرات الحرارية العاليـة التي تضر بصحة الطفل .

كما أن أغلب الأطفال يحبون في العادة الخروج والتنـزه في الحـدائق والنـوادي . لمـا يتحقق لهم من استنشاق الهواء النقي ، والجري واللعب بالكرة ، وغيرها من الألعـاب ، أما تفضيل الطفل للجلوس في المنزل ومشاهدة قناة Space Toon فإنه يوضح ما لهـذه القناة من شعبية كبيرة لدى الطفل في العينة المدروسة وما يمكن أن يكون لها من تـأثير

قوي عليه ، لذلك لابد من الأخذ في الاعتبار هذا التأثير لما قد يكون له من جوانب سلبية بجانب جوانبه الإيجابية.

وما سبق ذكره ، لا ينفي أن الطفل في العينة المدروسة والمشترك في نادي يمارس الرياضة وخصوصا كرة القدم ، والتي يلعبها الطفل في النادي (بنسبة 63.6%) ، يليه في المركز الثاني السباحة (بنسبة 11.4%) ، ثم الكاراتيه في المركز الثالث (بنسبة 7.2%) ، ورياضات أخرى ، ولكن بنسب ضئيلة ، مع وجود نسبة من المشتركين في أحد النوادي لا يلعبون أي رياضة وقد (7.6%).

ب.6- المفاضلة بين المشاهدة هنا والذهاب إلى النادي

عندما سئل الطفل عن تفضيله الذهاب إلى النادي أو مشاهدة قناة Space Toon اتضح أن 81.4% من الأطفال المشتركين في النوادي لا يفضلون بين الاثنين ، و10.2% يفضلون مشاهدة قناة Space Toon ، و7.6% يفضلون الذهاب إلى النادي ، بينما لم يكن لدى 0.8% من أفراد العينة رد على هذا السؤال.

جدول رقم (22)

أوقات مشاهدة الطفل لقناة Space Toon عند ذهابه إلى النادي

أوقات المشاهدة	ك	%
قبل الذهاب إلى النادي	123	%52.1
الرجوع من النادي	89	%37.7
في النادي نفسه	44	%18.6
ن = جملة من سئلوا	236	

من الجدول السابق يتضح أن الأطفال المشتركين في النوادي الرياضية والاجتماعية يشاهدون قناة Space Toon قبل الذهاب إلى النادي بنسبة 52.1% ، وبعد الرجوع من النادي بنسبة 37.7% ، وفي النادي نفسه بنسبة 18.6% .

وتلاحظ الباحثة مما سبق أن نسبة مشاهدة الأطفال لقناة Space Toon أثناء تواجدهم بالنادي لا يستهان بها ، مما يوضح أن هذه القناة محاصرة للطفل حتى في أماكن التنزه الخاصة به ، وبالتالي سيكون تأثيرها عليه قويا وغير محدود ، كذلك يشير حب الطفل مشاهدة هذه القناة أيضا وهو خارج المنزل إلى المكانة الكبيرة التي تحتلها هذه القناة في نفوس الأطفال بشكل عام.

ب.7- المفاضلة بين مشاهدة قناة Space Toon والمذاكرة

جدول رقم (23)

يوضح المفاضلة بين مشاهدة قناة Space Toon والمذاكرة

اختيار الطفل	ك	%
الاثنان	327	%81.8
المشاهدة	41	%10.3
المذاكرة	4	%1
بدون رد	28	%7
المجموع	400	%100

و81.8% (327 مفردة من 400) من الأطفال عينة الدراسة لا يفضلون مشاهدة قناة Space Toon على المذاكرة والعكس صحيح أيضا ، بينما 10.3% يفضلون مشاهدة قناة Space Toon ، و 1% فقط من الأطفال عينة الدراسة يفضلون المذاكرة ، و7% لم يكن لديهم رأي بخصوص هذا الموضوع فالسؤال حساس خصوصا بالنسبة للمذاكرة .

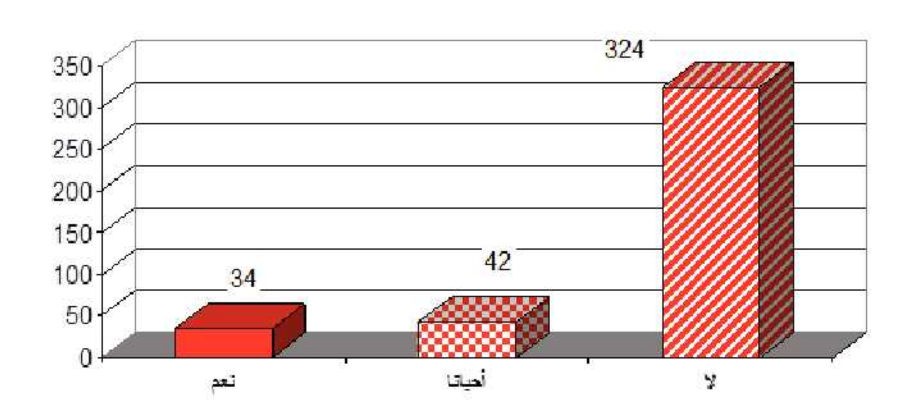
5 – الأسرة وتعرض الطفل الانتقائي لمواد قناة Space Toon

أ - تدخل بعض الأشخاص في تحديد المواد التي يشاهدها الطفل في قناة Space Toon

رسم رقم (15)

تدخل بعض الأشخاص في تحديد المواد التي يشاهدها الطفل

في قناة Space Toon



يشير الرسم السابق إلى أن 81% (324 مفردة) من الأطفال عينة الدراسة يشاهدون قناة Space Toon بشكل مستقل وفقا لاختياراتهم بدون تدخل من أي شخص آخر ، و10.5% يتم أحيانا التدخل في المواد التي يشاهدها الطفل على هذه القناة . بينما يتم التدخل الدائم في المواد التي يشاهدها الطفل بنسبة 8.5% من الأطفال الذين يشاهدون قناة Space Toon.

وتوصلت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود علاقة دالة إحصائيا وإن كانت ضعيفة بين نوع الطفل ، ودرجة التحكم في المواد التي يشاهدها على قناة Space Toon ، حيث ترتفع نسبة التحكم في المواد التي تشاهدها الإناث بنسبة 13% عن الذكور بنسبة 4% ،

بينما يرتفع معدل مشاهدة الذكور للقناة بشكل مستقل دون تدخل من أي شخص آخر بنسبة 85.5% عن الإناث بنسبة 76.5% [1] ، كما توصلت النتائج الإحصائية أيضا إلى وجود علاقة غير دالة إحصائيا بين الصف الدراسي للطفل ودرجة التحكم في المواد التي يشاهدها[2].

وهنا تكمن الخطورة في أن الطفل قد يتعرض لمواد قد تضره حتى بالنسبة لقناة متخصصة للطفل فهو في الغالب يتعرض لها بدون انتقاء ، ويشاهد المواد التي تجذب انتباهه ، والتي غالبا ما يكون بها عنف مما يؤثر على اتجاهاته ، وأفكاره ، ومعتقداته ، وسلوكياته في الوقت الحالي وفي المستقل أيضا ؛ لأنه لا يجد الموجه الأمين الذي يحدد له المواد التي من الممكن أن يشاهدها ، والمواد التي لابد ألا يشاهدها ، والتي تكون غير مناسبة لعمره ، أو بها نسبة كبيرة من العنف ، أو التي تحتوى على مضمون لا أخلاقي ، شارحا وموضحا له في نفس الوقت أسباب منعه من مشاهدة هذه المواد ؛ حتى يخلق نوعا من الرضا لدى الطفل ، واقتناع كامل بما يشاهده .

ب - درجة قرابة الأشخاص الذين يحددون المواد التي يشاهدها الطفل على قناة Space Toon

من بين 76 طفلا أقروا بوجود رقابة على ما يشاهدون على قناة **Space Toon** سواء دائما أو أحيانا ، وتتصدر الأم قائمة الأشخاص المتحكمين في اختيار وتحديد المواد التي يمكن أن يشاهدها الطفل في قناة Space Toon حيث تحتل النصف (38 تكرار) ، يليها الأب الذي ورد اسمه 26 مرة (بنسبة 34.2%) ، والأخوه بنسبة 15.8% (12 تكرار)، والأصحاب بنسبة 10.5% (ثمان مرات) ، حيث يمكن للصديق أن يوجه الطفل إلى ضرورة مشاهدة مادة معينة.

---

(1) $كا^2$ المحسوبة = 10.529 ، عند درجة الحرية = 2 ، مستوى المعنوية = 0.005 ، معامل التوافق = 0.160

(2) $كا^2$ المحسوبة = 1.707 ، عند درجة الحرية = 4 ، مستوى المعنوية = 0.789

ووجود الأم على قمة الناصحين للطفل يعد مؤشرا جيدا ، حيث إن الأم هي أقدر الأشخاص على تحديد ما يناسب أبناءها وما لا يناسبهم ، كما أنها أكثر تأثيرا عليهم وأكثر إقناعا لهم من أي شخص أخر ، مما قد يحقق النتيجة المرجوة منها ، وهي مشاهدة المواد والبرامج الجيدة التي تفيد الطفل وتغذي عقله . ويمكن أن يكون الأب هو أيضا المحور الأكثر نصحا لمشاهدة مواد على هذه القناة أو عدم مشاهدة أخرى .

6- علاقة الطفل بالمسلسلات المقدمة على قناة Space Toon

أ- مشاهدة الطفل للمسلسلات المقدمة على قناة Space Toon

95.5% من الأطفال عينة الدراسة يشاهدون مسلسلات الأطفال التي تقدمها قناة Space Toon ، مقابل 4.5% فقط لا يشاهدونها. وهذا يشير إلى ارتفاع نسبة مشاهدة الأطفال لمسلسلات الكارتون التي تقدمها قناة Space Toon مما قد يكون له تأثيره على سلوكيات هؤلاء الأطفال ، وعلى أفكارهم ، واتجاهاتهم فيما بعد.

وقد توصلت النتائج الإحصائية إلى وجود علاقة غير دالة إحصائيا بين نوع الطفل ومشاهدة مسلسلات قناة Space Toon حيث تتقارب نسبة المشاهدة لدى الذكور والإناث إذ يشاهدها الذكور بنسبة 94.5% ، والإناث بنسبة 96.5% [(1)] .

وكذلك الحال بالنسبة للصف الدراسي الملتحق به الطفل ، حيث توجد علاقة غير دالة إحصائيا أيضا بينه وبين مشاهدة الطفل للمسلسلات ، إذ يشاهدها أطفال الصف الرابع الابتدائي بنسبة 94.8%، وأطفال الصف الخامس الابتدائي بنسبة 96.2% ، وأطفال الصف السادس الابتدائي بنسبة 95.5% [(2)]., ولم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض ، والمتوسط ، أوالمرتفع في درجة مشاهدتهم للمسلسلات التي تعرضها قناة Space Toon ، حيث تبلغ نسبة

(1)كا^2 المحسوبة = 0.931 عند درجة حرية =1 ، ومستوى معنوية = 0.335

(2)كا^2 المحسوبة = 0.333 عند درجة حرية =2 ، ومستوى معنوية = 0.847

المشاهدة 94.9% لذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض ، و96.3% لذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط ، و93.4% لذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع[1].

وعن أسباب عدم مشاهدة الطفل لمسلسلات الكارتون المقدمة على قناة Space Toon ، ذكر ثمانية من المبحوثين الذين لا يشاهدونها أنها مملة ، وسبعة قالوا إنه يكثر إعادتها ، وإنها خيالية بالنسبة لإثنين ، وطويلة بالنسبة لواحد فقط .

أما عن أسباب مشاهدة الطفل للمسلسلات الكارتونية فالجدول التالي يشير إلى أن الأطفال الذين يشاهدون المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon أعربوا أنهم يحبون شخصيات هذه المسلسلات (بنسبة 75.1%) ، يليه أن هذه المسلسلات مثيرة وشيقة (بنسبة 46.3%) ، وتجعلهم يعيشون في عالم من الخيال (بنسبة 42.1%) ، وتقدم لهم المعلومات بطريقة سهلة (بنسبة 39.5%) ، وتقدم لهم نصائح وحكم (بنسبة 34%) . وبالفعل ، يلاحظ أن غالبية المسلسلات الكارتونية وفقا لملاحظة الباحثة عند التحليل أنها تحتوى على عنصر الإثارة والتشويق في أحداثها ، فهي تجعل الطفل يفكر دائما ماذا سيحدث بعد المشهد الذي يراه ، وماذا سيحدث في الحلقة القادمة . وإلى جانب ذلك ، فإن هذه المسلسلات سريعة الإيقاع فهي تجعل الطفل دائما في حالة إنتباه واشتياق للأحداث التي سيعرضها المسلسل ، كما أن معظم أبطال هذه المسلسلات يتسمون بصفات إيجابية مثل الشجاعة ، والقوة ، وحب المغامرة ، وحب الآخرين، لهم بالإضافة إلى أن ملامح الشخصيات وأشكالهم جذابة ، مما يزيد من انتباه الطفل لهم وإعجابه بالمسلسلات التي يمثل فيها هؤلاء الأبطال .

(1)كا^2 المحسوبة = 0.985عند درجة حرية =2 ، ومستوى معنوية = 0.611

جدول رقم (24)

أسباب مشاهدة الطفل للمسلسلات الكارتونية المقدمة

على قناة Space Toon

أسباب المشاهدة	ك	%
تقدم معلومات بطريقة سهلة	151	%39.5
تقدم نصائح وحكم	130	%34
مثيرة وشيقة	177	%46.3
يحب الأطفال شخصياتها	287	%75.1
تجعل الطفل يعيش في عالم من الخيال	161	%42.1
ن = جملة من سئلوا	382	

ومن بين 51 مسلسلا كارتونيا حددها الطفل في العينة المدروسة ، فإن أكثر من ربع العينة ذكرت خمس مسلسلات وهي : المحقق كونان بنسبة 47% ، وسوبرمان بنسبة 39.5% ، وبي بليد بنسبة 33.5% ، وأبطال الديجيتال بنسبة 33.2% ، وأبطال النينجا بنسبة 28.2%.

جدول رقم (24)

أسباب مشاهدة الطفل للمسلسلات الكارتونية المقدمة

على قناة Space Toon

أسباب المشاهدة	ك	%
تقدم معلومات بطريقة سهلة	151	%39.5
تقدم نصائح وحكم	130	%34
مثيرة وشيقة	177	%46.3
يحب الأطفال شخصياتها	287	%75.1
تجعل الطفل يعيش في عالم من الخيال	161	%42.1
ن = جملة من سئلوا	382	

ومن بين 51 مسلسلا كارتونيا حددها الطفل في العينة المدروسة ، فإن أكثر من ربـع العينـة ذكرت خمس مسلسلات وهـي : المحقـق كونـان بنسـبة 47% ، وسـوبرمان بنسـبة 39.5% ، وبي بليد بنسبة 33.5% ، وأبطال الديجيتال بنسبة 33.2% ، وأبطال النينجا بنسبة 28.2%.

وفيما يلي أسباب مشاهدة الطفل لبعض المسلسلات

أ.1- مسلسل المحقق كونان:

جدول رقم (25)

أسباب مشاهدة الطفل لمسلسل المحقق كونان

أسباب المشاهدة	ك	%
إعجاب الطفل بقصة المسلسل	165	%87.5
تقارب سن بطل المسلسل من سن الطفل	39	%20.7
إعجاب الطفل برسومات المسلسل	34	%18.1
وجود ضرب وأكشن في المسلسل	28	%14.9
إعجاب الطفل بأغاني المسلسل	20	%10.6
ترفه عن الطفل	6	%3.1
تشابه قصة المسلسل مع قصة حياة الطفل	4	%2.1
قوة أبطال المسلسل	3	%1.6
جملة من سئلوا	188	

والمشاهد من بيانات الجدول السابق ، يجد أن قصة المسلسل عليها عامل كبير في جذب انتباه الطفل لمشاهدة هذا المسلسل ، حيث إن مسلسل كونان يعتمد بشكل كبير على الخيال المدعم بالإثارة والتشويق الذي يهدف إلى تشغيل عقل الطفل بتقديم قصص بوليسية ، ومجموعة من الألغاز التي تحاول أن تجعل الطفل يشارك في حلها ، إلى أن يتم فك هذه الألغاز في نهاية الحلقة ، والكشف عن مرتكب الجرائم التي يدور حولها أحداث المسلسل ، مما يعطى حافزا للطفل من مشاهدة مسلسل كونان حتى يتأكد من صدق تخمينه ومن فراسته العقلية ، كنوع من أنواع المكافأة المعنوية له ، والتي بدورها -

وفقا لرأي باندورا - ستؤدي إلى تدعيم القيام بهذا السلوك مرة أخرى وهو تكرار مشاهدة هذا المسلسل ليصبح من أكثر المسلسلات المفضلة لدى الطفل.

وقد لاحظت الباحثة أنه يوجد مجموعة من الأطفال لديهم اعتقاد بأن قصة مسلسل كونان[1]تشبه قصة حياتهم الفعلية ، وقد جاء ذلك بنسبة 2.1% ، بالرغم من أن قصة مسلسل كونان ليست لها علاقة بالواقع ، ولا يمكن بجميع الأساليب أن يوجد تشابه بين قصة حياة كونان وقصة حياة أي طفل في الواقع ، خصوصا في مصر.

كما أن لا يوجد فرق كبير بين عمر بطل المسلسل وعمر الطفل المشاهد له والذي يتراوح عمره بين 9 – 12 سنة حسب ما تم ذكره من قبل ، فالطفل في العادة يفضل مشاهدة البرامج والمواد التي يقدمها له طفل آخر في مثل سنه ، لأنه يشعر بالألفة معه ، لذلك كان هذا السبب من أكثر أسباب مشاهدة الطفل لمسلسل كونان وإن كان يحتل المرتبة الثانية من إجمالي أسباب مشاهدته.

---

(1) يحكي هذا المسلسل عن "سنشي" الذي يكتشف جريمة قتل أرتكبت في حديقة الملاهي ، ويتمكن من حلها وفك ملابساتها ، والتعرق على الجانيي بها ، إذ يتعرض للضرب والاعتداء من قبل المجرمين في محاولة الهرب والتخلص منه إلى أن يقرر المجرمان قتله بعد ضربه على رأسه وفقده الوعي ، بإعطائه سم جديد صنعته العصابة التي يعملان بها ، وفعلا أعطيا سنشي هذا الشراب وتركاه وهربا ، وبعدها أحس سنتشي بأن عظامه تذوب ، وأغميا عليه ، وبعد عدة دقائق استفاق على أصوات رجال الشرطة ، وهم يسألونه عن سبب الكدمة على رأسه وينادونه بالطفل ، استغرب سنشي أن يناديه الرجال بالطفل فهو طالب في الثانوية ، فشعر بالخوف والقلق وأثناء رجوعه إلى المنزل رأه نفسه في الأبواب الزجاجية لأحد المحلات طفلا صغيرا ، فاستنتج أن السم هو سبب تقلصه ، ونتيجة لذلك قد سمي سنشي نفسه "كونان" وبدأ البحث عن العصابة مرة آخرى لكي يشرب نفس الشراب حتى يعود إلى حجدمه الطبيعي ، وخلال بحثه عن أفراد العصابه ، يكتشف كونان العديد من الجرائم ، والألغاز ، لتي يحقق فيها ويستطيع أن يصل إلى مرتكبيها .

أ.2- مسلسل سوبرمان

جدول رقم (26)

أسباب مشاهدة الطفل لمسلسل سوبرمان

أسباب المشاهدة	ك	%
إعجاب الطفل بقصة المسلسل	103	%65.2
وجود ضرب وأكشن في المسلسل	89	%56.3
إعجاب الطفل برسومات المسلسل	28	%17.8
تقارب سن بطل المسلسل من سن الطفل	8	%5.1
إعجاب الطفل بأغاني المسلسل	6	%3.7
تشابه قصة المسلسل مع قصة حياة الطفل	3	%1.9
ترفه عن الطفل	3	%1.9
جملة من سئلوا	158	

للمرة الثانية ، تلعب قصة المسلسل هنا أيضا دورا كبيرا في إعجاب الطفل وتفضيله لمشاهدة المسلسلات المعروضة على قناة Space Toon ، ولكن تراجع سبب المشاهدة الخاص بتقارب سن الطفل من سن بطل المسلسل إلى الوراء ليحل محله السبب الخاص بوجود ضرب وأكشن بالمسلسل ، (حيث جاء في المركز الثاني من ضمن أسباب مشاهدة الطفل لمسلسل سوبرمان) ، وذلك يتوافق مع طبيعة مضمون المسلسل ، لأن هذا المسلسل يحتوى على نسبة كبيرة من العنف (وفقا لما وصلت إليه الدراسة التحليلية التي قامت بها الباحثة) حيث الخطر يصبح كبيرا لأن العنف المقدم في هذا المسلسل عنف خيالي يعتمد على أفعال خارقة للطبيعة ولا يمكن أن يحدث في الواقع ، وإذا حاول الطفل أن يقوم بتقليد هذا البطل سوف يلحق الضرر بنفسه خاصة إذا حاول الطيران مثله.

والذي يثير الدهشة هنا هو أن نسبة من الأطفال - وإن كانت نسبة ضئيلة - وجدت تقاربا بين قصة المسلسل وقصة حياتهم الفعلية ، فكيف حدث ذلك ، وهل شوهد من قبل وجود أشخاص مثل سوبرمان في حياتنا ؟ الإجابة لا .

التفسير هنا هو أن خيال الطفل قد اتسع إلى الحد الذي يكمن في طياته بعض الخطورة ، لذلك على أولياء الأمور شرح وتوضيح أن أحداث مسلسل سوبرمان ، وغيره من المسلسلات المشابهة له ليست حقيقية ، وغير مرتبطة بالواقع الذي يعيشون فيه حتى تتضح الأمور لديهم.

أ.3- مسلسل بي بليد

جدول رقم (27)

أسباب مشاهدة الطفل لمسلسل بي بليد[1]

أسباب المشاهدة	ك	%
إعجاب الطفل بقصة المسلسل	110	%82
تقارب سن بطل المسلسل من سن الطفل	24	%17.9
إعجاب الطفل برسومات المسلسل	20	%15
وجود ضرب وأكشن في المسلسل	19	%14.1
إعجاب الطفل بأغاني المسلسل	16	%11.9
ترفه عن الطفل	5	%3.7
تشابه قصة المسلسل مع قصة حياة الطفل	2	%1.5
قوة أبطال المسلسل	1	%0.7
ن = جملة من سئلوا	134	

(1) يحكي هذا المسلسل عن لعبة البي بليد وهي النسخة المتطورة للعبة "المدوان الشعبية" أو النحلة الخشبية، لكنها هنا تستخدم للعب والقتال ، ويقام لها بطولات ومنافسات ليفوز شخص واحد بلقب اللاعب الأول، ولم تعد القصة محصورة في القتال والمنافسة فقط ، بل أصبحت متعلقة بأربع وحوش أسطورية خاصة بالبي بليد والكل يريد أن يجدها ؛ لتحقيق هدف خاص به .

أعرب الأطفال الذين يفضلون مشاهدة مسلسل بي بليد كثيرا عن أسباب هذه المشـاهدة ، بأن قصة المسلسل تحوز على إعجابهم (بنسبة 82%) ، يليه تقارب سن بطل المسلسل مـن عمـر الطفل (بنسبة 17.9%) ، وإعجابهم برسومات المسلسل (بنسبة 15%) ووجـود ضرب وأكشـن في أحـداث المسلسـل (بنسـبة 14.1%) ، وإعجـابهم بأغـاني المسلسـل (بنسـبة 11.9%) ، والترفيـه المتحقق لديهم من مشاهدة المسلسل (بنسبة 3.7%) ، وتقارب قصة المسلسـل مـن قصـة حيـاة الأطفال (بنسبة 1.5%) ، ولقوة أبطال المسلسل (بنسبة 0.7%).

وهنا يلاحظ أن قصة المسلسل مازالت تحتل المركـز الأول مـن بـين أسـباب تفضـيل الطفـل مشـاهدة مسلسـلات معينـة في قنـاة Space Toon عـن غيرهـا مـن مسلسـلات أخـرى، فقصـة مسلسل بي بليد تقوم على لعبة النحلة ، والتي هي لعبة شعبية تم تقـديمها في المسلسـل بشـكل متطور وجديد.

أ.4- مسلسل أبطال الديجيتال

الجدول رقم (28)

أسباب مشاهدة الطفل لمسلسل أبطال اليجيتال[1]

أسباب المشاهدة	ك	%
إعجاب الطفل بقصة المسلسل	111	%83.5
وجود ضرب وأكشن في المسلسل	53	%39.9
إعجاب الطفل برسومات المسلسل	26	%19.6
إعجاب الطفل بأغاني المسلسل	11	%8.3
تقارب سن بطل المسلسل من سن الطفل	6	%4.6
ترفه عن الطفل	3	%2.3
تشابه قصة المسلسل مع قصة حياة الطفل	1	%0.8
ن = جملة من سئلوا	133	

(1) تدور أحداث هذا المسلسل حول سبعة أطفال يكتشفون وجود عالم آخر غير عالمهم الذي يعيشون بـه ، يدعى العالم الرقمي أو "الديجيتال وورلد" ، والذي ينتقلون إليه في كـل حلقـة لخـوض مغـامرة جديـدة ، يدافعون فيها عن الخير ويحاربون فيها الشر ، من خلال انتقالهم عبر بوابة رقمية تفصل العالم الرقمي عـن العالم الحقيقي .

من الجدول السابق يتضح أن الأطفال الـذين يشـاهدون مسلسـل أبطـال الـديجيتال كثـيرا يرون أن قصة المسلسل تعجبهم (بنسبة 83.5%) ، يليه وجود ضرب وأكشن في أحداث المسلسل (بنسبة 39.9%) ، وإعجابهم برسومات المسلسل (بنسـبة 19.6%) ، وإعجـابهم بأغـاني المسلسـل (بنسبة 8.3%) ، وتقارب عمر بطل المسلسل من أعمارهم بنسبة 4.6% ، والترفيـه المتحقـق مـن مشاهدتهم للمسلسل (بنسبة 2.3%) ، ووجود تشابه بين قصة المسلسل وقصة حيـاتهم (بنسـبة 0.8%). وتلاحظ الباحثة أن القصة الخيالية التي يقوم عليها المسلسل تشد انتبـاه الطفـل وتزيـد من رغبته في تكرار مشاهدته له ، إلى جانب احتواء المسلسل على كم كبير من العنـف والأكشـن الخيالي الذي يجذب انتباه الطفل.

أ.5- مسلسل أبطال النينجا

جدول رقم (29)

أسباب مشاهدة الطفل لمسلسل أبطال النينجا

أسباب المشاهدة	ك	%
إعجاب الطفل بقصة المسلسل	84	%74.3
وجود ضرب وأكشن في المسلسل	59	%52.2
إعجاب الطفل برسومات المسلسل	9	%8
إعجاب الطفل بأغاني المسلسل	6	%5.3
تقارب سن بطل المسلسل من سن الطفل	1	%0.9
ن = جملة من سئلوا	113	

وقد توصلت الباحثة بأن السبب الأول والأكثر شيوعا من بين أسباب زيادة تفضـيل الطفل لمشاهدة المسلسلات الكارتونية التي حددها من قبل ؛ هو إعجابه بقصص هـذه المسلسلات التي جميعها خيالية ، حيث إن الطفل بطبعـه يفضـل الخيـال والبعـد عـن

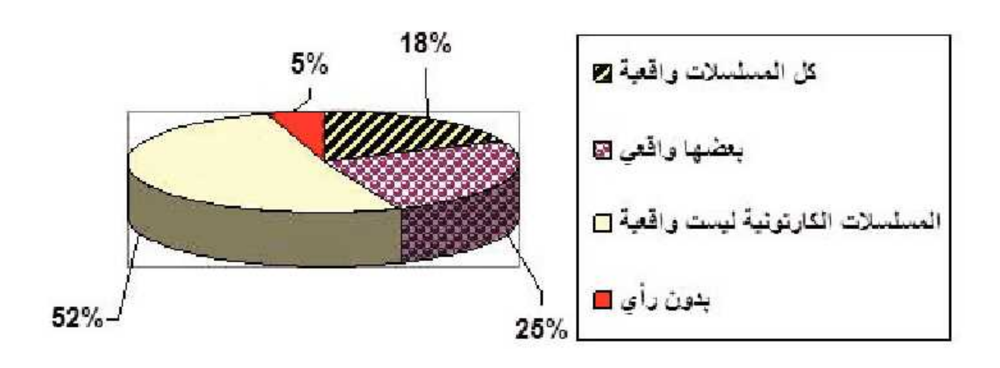
الواقع، لذلك تستطيع القنوات التليفزيونية المتخصصة للطفل أن تلعب دورا كبيرا في توجيه الطفل وغرس القيم والمبادئ الأخلاقية الحسنة في نفسه من خلال هذه المسلسلات ومن خلال أحداثها الخيالية .

ب- اقتناع الطفل بواقعية المسلسلات الكارتونية المقدمة على قناة Space Toon

ب.1- مدى اقتناع الطفل بواقعية المسلسلات الكارتونية

رسم رقم (16)

مدى اقتناع الطفل بواقعية المسلسلات الكارتونية



يشير الرسم السابق إلى أن 51.8% من الأطفال الذين يشاهدون مسلسلات الكارتون المقدمة في قناة Space Toon مقتنعون بأن هذه المسلسلات لا يمكن حدوثها في الواقع، و25.4% وجدوا أنه من الممكن أن يحدث بعضها ، في حين أن 18.1% (وجدوا أن هذه المسلسلات تحدث كلها في الحقيقة ، بينما لم يكن لدى 4.7% رأي بخصوص هذا الموضوع ، حيث يمكن القول هنا بأن مدارك الطفل متسعة جدا في هذه

المرحلة العمرية (9 – 12 سنة وهي المرحلة التي تم اختيارها بصفة عمدية للدراسة) ، إذ لديه القدرة على التمييز بين الواقع الافتراضي وبين ما يمكن حدوثه في الواقع الحقيقي ؛ فقد ارتفعت نسبة الأطفال غيرالمقتنعين بواقعية المسلسلات الكارتونية المقدمة على قناة Space Toon ، أي أن الطفل في هذه المرحلة لا يسهل خداعه نوعا ما ولا يسهل تضليله أيضا ، فهو على وشك أن يكون إنسانا راشدا ، متسع المدارك ، لديه كثير من الخبرات التي تساعده على أن يفرق بين الأحداث الخيالية والواقعية والأحداث التي يتم تقديمها في إطار واقعي.

ولم تختلف درجة إدراك الطفل لواقعية المسلسلات الكارتونية المقدمة على قناة Space Toon باختلاف النوع[1] ، ولا باختلاف المستوى الاجتماعي الاقتصادي له[2] ، بينما اختلفت بختلاف الصف الدراسي لهذا الطفل ، إذ ارتفع معدل إدراك أطفال الصف السادس الإبتدائي بإمكانية حدوث هذه القصص في الواقع بنسبة 28.3% عن أطفال الصف الخامس الإبتدائي بنسبة 10.9% ، وأطفال الصف الرابع الإبتدائي بنسبة 15%، بينما ارتفع معدل إدراك أطفال الصف الرابع الإبتدائي بواقعية بعض المسلسلات الكارتونية وليس جميعها بنسبة 27.6% عن أطفال الصف الخامس الإبتدائي بنسبة 26.6% ، وأطفال الصف السادس الإبتدائي بنسبة 22% ، بينما ارتفع معدل إدراك أطفال الصف الخامس الإبتدائي باستحالة واقعية المسلسلات الكارتونية بنسبة 57.8% عن أطفال الصف الرابع الإبتدائي 52.8% ، وأطفال الصف السادس الإبتدائي بنسبة 44.9%[3] .

(1) كا^2 المحسوبة = 0.165 عند درجة حرية = 1 ، ومستوى معنوية = 0.983

(2) كا^2 المحسوبة = 7.822 عند درجة حرية = 6 ، ومستوى معنوية = 0.251

(3) كا^2 المحسوبة = 14.661 عند درجة حرية = 6 ، ومستوى معنوية = 0.23 ، ومعامل توافق = 0.192

ب.2- الواقعية والخيال من وجهة نظر الطفل

وعن أسباب عدم اقتناع الطفل بواقعية المسلسلات الكارتونية المقدمة على قناة Space Toon هي أن أحداث هذه المسلسلات خيالية بنسبة 77.8% ، يليه أن تصرفات أبطالها عجيبة بنسبة 23.2% ، وأشكال هؤلاء الأبطال غريب بنسبة 17.7% بينما لم يكن هناك رأي بخصوص هذا الموضوع بنسبة 2.5% من جملة من سئلوا.

ووفقا لنتائج الدراسة التحليلية التي قامت بها الباحثة ، تجدر الإشارة إلى أنه قد اتضح أن غالبية المسلسلات الكارتونية التي تعرضها قناة Space Toon خيالية من حيث الحبكة الدرامية ومن حيث الأحداث والبيئة التي تقع في إطارها هذه الأحداث ، ومن حيث الشخصيات التي تظهر فيها ، فقد يظهر بطل المسلسل شابا كبيرا ، ثم يتقلص حتى يصبح في شكل طفل صغير ، (يدعى "كونان") نتيجة تناوله شراب سحري ، أو وجود طفل صغير (له ذيل) يحارب ويقاتل وحوش وكائنات فضائية (ويدعى "دراغون بول Z") ، أو أن "بطل" المسلسل مجموعة من الأطفال صغار السن والذين ينتقلون عبر بوابة رقمية إلى عالم الأرقام والوحوش الرقمية (ويسمى هؤلاء الأبطال بأبطال الديجيتال) ، وإلى جانب ذلك ، هناك أبطال آخرون تبدو تصرفاتهم غريبة وأشكالهم غير مألوفة مما يضفي اللمحة الخيالية على المسلسلات الكارتونية التي بالتالي يصعب الاقتناع بواقعيتها.

ولكن لفت انتباه الباحثة هنا أن هناك نسبة من الأطفال- وإن كانت نسبة ضئيلة (2.5%) - لا تعرف أسباب عدم اقتناعها بواقعية المسلسلات الكارتونية المقدمة على قناة Space Toon مما يوضح أنه مازالت هناك نسبة من الأطفال لا تعرف كيفية التعبير عن رأيها ، أو لا تعرف أسباب اقتناعها أو عدم اقتناعها بأي رأي والذي قد يكون راجعا إلى نتيجة تربيتها على التلقي فقط دون ترك أي مساحة من حرية إبداء الرأي.

وفيما يلي أمثلة للمسلسلات الكارتونية التي تقدمها قناة Space Toon ، والتي يرى الطفل إمكانية حدوثها في الحقيقة:

ب.3- المسلسلات الكارتونية المقدمة على القناة ويمكن حدوثها في الحقيقة

اتضح من نتائج تحليل المضمون أن مسلسل كونان من أكثر المسلسلات التي يعتقد الطفل بإمكانية حدوثها في الواقع بنسبة 24.1% ، يليه سابق ولاحق بنسبة 13.9% ، والكابتن ماجد بنسبة 17.4% ، وبي بليد 6% ، وتوم وجيري بنسبة 5.4% ، وعهد الأصدقاء بنسبة 4.8% وسوبرمان بنسبة 4.2% ، إلى جانب مسلسلات ذكرت بنسب ضئيلة مثل (مسلسل باباي ، ومسلسل أنا وأختي ، ومسلسل كلاسيك كارتون، ومسلسل بينكي وبرين ، ومسلسلس روبن هود بينما وجدت الباحثة أن هناك مجموعة من الأطفال لم يتذكروا المسلسلات التي من الممكن أن تحدث في الواقع بنسبة 7%.

وتلاحظ الباحثة أن أكثر المسلسلات التي أعرب الأطفال بإمكانية حدوثها في الواقع من الصعب أن تحدث في الواقع ، مثل مسلسل كونان الذي احتل نسبة كبيرة من إجابات الأطفال المقتنعين بإمكانية وقوع بعض المسلسلات الكارتونية في الحقيقة ، ولكن لا يمكن أن "يتقلص" شاب نتيجة تناوله شراب سحري، ويصبح في حجم طفل صغير وبعقل إنسان ناضج ، كما أن الحبكة الدرامية لهذا المسلسل هو البحث عن أفراد العصابة التي فعلت به ذلك لأنه لابد أن يشرب نفس الشراب مرة أخرى لكي يعود إلى حجمه الطبيعي فهو إذن مسلسل خيالي صرف ولكنه يساعد الطفل على تشغيل عقله ، وعلى تناول الأحداث بشكل منطقي .

وترى الباحثة أيضا أن هناك مسلسلات خيالية تعرض في إطار واقعي ولكن لا يمكن أن تحدث في الواقع مثل مسلسل بي بليد الذي تقوم فكرته على مجموعة أطفال يتقنون لعبة البي بليد (وهي تطوير لعبة النحلة الشعبية) ويشتركون في المسابقات الخاصة بهذه اللعبة (مثل مسابقات كرة القدم) من جميع دول العالم ويتنافسون في سبيل الفوز والحصول على الجوائز وهذا واقعي ويمكن حدوثه ، ولكن الذي لا يمكن حدوثه هنا ، هو أن هذه اللعبة يمارسها الأطفال وتستمع لإرشاداتهم وتوجيهاتهم كأنها شخص أو حيوان يشعر ويحس ، أي أن المنافسة ليست بين الأطفال ولكن بين بلابل -

النسخة المطورة للعبة النحلة الشعبية - والخاصة بكل طفل وهذا غير منطقي وغير واقعي.

وهناك مسلسلات من المعروف أنها خيالية جدا وكوميدية مثل توم وجيري إلا أن الطفل مقتنع بإمكانية حدوثها في الواقع ، حيث يمكن للفأر أن يلعب ويدبر مكائد للقطة، ويمكن أن يرتدي ملابس ويتحدث مع الآخرين ، وهؤلاء الأبطال يمارسون عنفا غير دموي ، بمعنى أن السلوكيات العنيفة كلها تؤدي إلى إعوجاج في شكل القط أوالفأر ، وتسطح في الجسم دون أن ينزف نقطة دم واحدة .

وفي مقابل ذلك ، ترى الباحثة أن أكثر المسلسلات التي يمكن أن تحدث في الواقع يتم ذكرها من الطفل المدروس بنسب ضئيلة ، مثل مسلسل أنا وأختي ، ودروب ريمي ، وعهد الأصدقاء ، وقد يرجع ذلك إلى أن هذه المسلسلات تحتوي على نسبة كبيرة من المشاهد الدرامية الحزينة التي يمكن أن تصرف الطفل عن مشاهدتها ، لأن الطفل يحب المرح والفكاهة والخيال بوجه عام ، ولا يميل إلى الحزن والكآبة في الدراما.

ب.4- أسباب الاقتناع بواقعية المسلسلات الكارتونية المقدمة على القناة

جدول رقم (30)

يوضح أسباب اقتناع الطفل بواقعية المسلسلات المقدمة التي حددها من قبل

أسباب الاقتناع بواقعية المسلسلات	ك	%
قريبة من الواقع	110	%66.2
وجود تشابه بينها وبين الحياة التي يعيشها الطفل	22	%13.3
تشابه قصص هذه المسلسلات مع قصص أصحابه	23	%13.8
لأن القط يجري وراء الفأر في الحقيقة	1	%0.6
لا يعرف	10	%6
جملة من سئلوا	166	

يتضح من الجدول السابق أن من أهم أسباب اقتناع الطفل بواقعية المسلسلات التي حددها من قبل هي أن هذه المسلسلات تتناول موضوعات قريبة الشبه من الواقع

(بنسبة 66.2%) ، وقصصها تشبه قصص لأصحاب الطفل (بنسبة 13.8%) ، ولوجود تشابه بين هذه المسلسلات والحياة التي يعيشها الطفل نفسه (بنسبة 13.3%) ، ولأن القط يجري وراء الفأر في الحقيقة مثل توم وجيري بنسبة 0.6%، هذا إلى جانب نسبة من الأطفال لم تحدد أسباب اقتناعهم بواقعية هذه المسلسلات بنسبة 6%.

ب.5- إعجاب الأطفال بأبطال مسلسلات Space Toon

79.8% من الأطفال الذين يشاهدون المسلسلات الكارتونية المقدمة على قناة Space Toon يعجبون بشخصيات هذه المسلسلات ، مقابل 11.3% لا يعجبون بها ، في حين أن 8.9%لم يكن لديهم رأي بشأن هذا الموضوع . ويتضح من هذا أن معظم الأطفال معجبون بالشخصيات التي تظهر في قناة Space Toon ، وهذا الإعجاب يمكن أن تكون له نتائج إيجابية إذا كانت هذه الشخصيات سوية وذات سلوك حسن ، مما يجعلهم قدوة حسنة لهؤلاء الأطفال فيما بعد ، ولكنهم سيتعلمون كثيرا من سلوكياتهم نتيجة ملاحظتهم لتصرفاتهم ، حيث تتوقف مدى إيجابية هذه السلوكيات أو سلبيتها على طبيعة السلوك الملاحظ لدى الأطفال .

أما عن أكثر الشخصيات التي أعجب بها الطفل فهي كونان بنسبة 31.8% ، يليه سوبرمان بنسبة 23%، وتوم وجيري بنسبة 9.2%، والكابتن ماجد بنسبة 8.2%، وباتمان بنسبة 7.8%، والقناص بنسبة 5.8%، ومنصور بنسبة 5.2% وسابق ولاحق بنفس النسبة 5.2% ، والشبح بنسبة 3.6% ، أما باقي الشخصيات الأخرى فقد جاءت بنسب ضئيلة وهي : طرزان ، وشخصيات مسلسل أنا وأختى ، ويوغي يو ، وحنين ، وسندريلا ، وطارق ، وشخصيات مسلسل بي بليد ، وفلة ، وباربي ، وحمراء ، وبينكي وبرين ، وريمي، ونقار الخشب ، وتويتي وبيدابول.

خلاصة القول هنا ، هي أن شخصية كونان وشخصية سوبرمان هي من أكثر الشخصيات المفضلة لدى الطفل ، وهي شخصيات تتسم بالذكاء ، وحسن التصرف ، وحب فعل الخير ، ومساعدة الآخرين ، ولكنها شخصيات خيالية تقوم بأفعال غير واقعية وخارقة في الوقت نفسه ، مما يوضح أن الطفل يحب أن يعيش في عالم الخيال ، وتجذبه بالتالي الشخصيات غير المألوفة وغير المرتبطة بالواقع ، والتي تقوم بأعمال

خارقة ، ويتضح ذلك من إجابات الأطفال عند سؤالهم عن سبب إعجابهم بهذه الشخصيات ، والتي يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (31)

أسباب تفضيل الطفل للشخصيات التي ذكرها من قبل

النوع	الذكور		الإناث		المجموع		قيمة	الدلالة
الأسباب	ك	%	ك	%	ك	%	Z	
القوة	84	54.9	55	36.3	139	45.6	3.26	دالة**
جسمها	63	41.2	37	24.4	100	32.8	3.12	دالة**
العنف	17	11.2	16	10.6	33	10.8	0.17	غير دالة
خيالية	29	18.9	30	19.7	59	19.3	0.18	غير دالة
ألوانها	14	9.2	18	11.8	32	.10	0.74	غير دالة
السحر	9	6	6	4	15	4.8	0.80	غير دالة
قدي في السن	9	5.9	23	15.1	32	10.6	2.62	دالة**
اسمها	2	1.4	11	7.3	13	4.2	2.53	دالة*
المقالب	16	10.5	16	10.4	32	10.4	0.03	غير دالة
الذكاء	17	11.1	16	10.5	33	10.8	0.17	غير دالة
التحدي	1	0.7	-	-	1	0.3	1.03	غير دالة
كوميدي	1	0.7	1	0.7	2	0.7	0.00	غير دالة
جميلة	-	-	6	3.9	6	2	2.47	دالة*
لا يعرف	4	2.6	1	0.7	5	1.6	1.30	غير دالة
ن	153		152		305			

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن القوة هي العنصر الأكثر تفضيلا لدى الطفل ، حيث دائما ما يتم تصوير بطل المسلسل بأنه قوى البنية ، ولديه مهارات خارقة يحارب بها الأعداء وينتصر ، مما يخلق لدى الطفل دافعا بأن يكون قويا مثل هذا البطل ، وأن يهتم بالقوة البدنية أكثر من اهتمامه بالقوة العقلية والفكرية ، والتي سوف تضر بتنشئته ، وتكوينه ليصبح مواطنا صالحا في مجتمعه ، حيث إن الذي يفرق الإنسان عن الحيوان هو العقل ، فإذا سلب العقل سوف يكون الطفل مشوشا يحل كل مشاكله بالقوة والتي هي طريق العنف ، فالعنف طريق الهدم والعقل طريق النجاح والتقدم ، لذلك لابد من تربية الطفل على أن القوة ليست قوة البدن ، بل قوة العقل ، فإنه بالعقل والمنطق يستطيع ، أن يحمي الفرد نفسه و بلاده ضد أي عدو وأي غزو.

وأثبت اختبار z وجود فروق دالة إحصائيا بين كل من نسبتي الذكور والإناث في بعض الأسباب وهي استخدام الأبطال للقوة حيث بلغت نسبة الذكور الذين اختاروا هذا السبب 54.9% بينما كانت عند الإناث 36.3% ، وبلغت قيمة z فيها (3.26) عند مستوى ثقة 99% ، والسبب الثاني هو قوة أجسام هذه الشخصيات وارتفعت نسبة هذا السبب لدى الذكور (بنسبة 41.1%) عن الإناث (بنسبة 24.4%) ، حيث بلغت قيمة z (3.12) عند مستوى ثقة 99% ، والسبب الثالث هو تشابه المرحلة العمرية للبطل مع المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ، وارتفعت نسبة هذا السبب لدى الإناث (بنسبة 15.1%) ، مقابل 5.9% للذكور ، حيث بلغت قيمة z (2.62) عند مستوى ثقة 99% ، والسبب الرابع هو خفة أسماء هذه الشخصيات وارتفعت نسبة هذا السبب لدى الإناث (بنسبة 7.3%)عن الذكور (بنسبة 1.4%) ، حيث بلغت قيمة z (2.53) عند مستوى ثقة 95% ، وعن أخر الأسباب التي ذكرها الأطفال كان جمال ملامح هذه الشخصيات ، وظهر هذا السبب فقط لدى الإناث (بنسبة 3.9%) ، حيث بلغت قيمة z (2.47) ، عند مستوى ثقة 95% ، بينما أثبت اختبار z وجود فروق غير دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في باقي الأسباب.

ب.6- تأثر الطفل بأبطال المسلسلات المقدمة على قناة Space Toon-

- رغبة الطفل في تقليد شخصيات مسلسلات الكارتون المقدمة على قناة Space Toon

76.2% من الأطفال الذين يشاهدون المسلسلات الكارتونية المعروضة على قناة Space Toon في العينة المدروسة لديهم الرغبة في أن يصبحوا مثل شخصيات هذه المسلسلات ، مقابل 23.8% ليس لديهم هذه الرغبة.

ولم تختلف درجة تمنى الطفل بأن يصبح مثل شخصيات قناة Space Toon باختلاف النوع[1] ، ولا باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرته[2] ، ولا باختلاف الصف الدراسي الذي ينتمي إليه[3] .

وهذا يوضح مدى التقمص الوجداني للطفل مع شخصيات وأبطال هذه المسلسلات، حيث إنه توحد معهم وأعجب بهم لدرجة تمنيه بأن يصبح مثلهم في حياته الواقعية ، وأن يكون هو نفسه بطل هذه المسلسلات.

أما عن أسباب عدم تمني الطفل بأن يصبح مثل أبطال مسلسلات Space Toon فإن ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى أن الطفل يعرف أن هذه الشخصيات ما هي إلا رسوم متحركة فقط وذلك بنسبة 57.1%، وأن شخصيات هذه المسلسلات خيالية وليست لها علاقة بالواقع بنسبة 86.1% ، كما يرجع إلى غضب الأب والأم من الطفل نتيجة هذه الرغبة ولكن بنسبة ضئيلة والتي تبلغ 15.4%، وهذه نتيجة إيجابية حيث أصبح الطفل لديه دراية بأن معظم ما يشاهده على قناة Space Toon هو كارتون وبه نسبة كبيرة من الخيال ، وبالتالي يصعب تقليد هذه الشخصيات في الحقيقة ، أو

---

(1) كا^2 المحسوبة = 1.456 عند درجة حرية = 1 ، ومستوى معنوية = 0.228

(2)كا^2 المحسوبة = 0.230 عند درجة حرية = 2 ، ومستوى معنوية = 0.892

(3)كا^2 المحسوبة = 0.364 عند درجة حرية = 2 ، ومستوى معنوية = 0.834

التفكير بأن يكون مثله ، وإن كانت نسبة هؤلاء الأطفال نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة الأطفال الحالمين بشخصيات Space Toon .

تقليد الطفل لشخصيات مسلسلات الكارتون المقدمة على قناة Space Toon

ظهر من البحث تقليد أحد أقارب أو أصدقاء الطفل لشخصيات مسلسلات الكارتون المقدمة على قناة Space Toon ، وذلك بنسبة 52.4% ، مقابل نسبة 25.5%، نفت ذلك ، وعن هذا السؤال ظهرت نسبة 21.7%، لا يتذكرون ذلك الأمر.

وقد ظهر في هذا البحث أن 71.7% من الأطفال والذين يشاهدون مسلسلات الكارتون المقدمة على قناة Space Toon يحبون تقليد شخصيات هذه المسلسلات، مقابل 28.3% لا تحب تقليد هذه الشخصيات .

وتوصلت النتائج الإحصائية إلى وجود علاقة غير دالة إحصائيا بين نوع الطفل[1] والصف الدراسي الملتحق به[2] ، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرته[3] ورغبة هذا الطفل في تقليد أبطال مسلسلات قناة Space Toon ، حيث ارتفعت رغبة الأطفال بوجه عام في تقليد أبطال مسلسلات قناة Space Toon بصرف النظر عن مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية ، وكونهم ذكور أو إناث ، كبار أو صغار ، وبالتالي تجد الباحثة أن حب الطفل لتقليد هذه الشخصيات سيكون شيئا إيجابيا ويحتاج إلى تشجيع إذا كانت هذه الشخصيات مثالية وحسنة السلوك ، ومحبوبة اجتماعيا ، ومتفوقة في مجالها، أما إذا كانت سيئة وعنيفة، فلابد من مهاجمة الوالدين لهذه الرغبة ، ومنع

(1) $كا^2$ المحسوبة = 1.525 عند درجة حرية = 1 ، ومستوى معنوية = 2.217

(2) $كا^2$ المحسوبة = 1.433 عند درجة حرية = 2 ، ومستوى معنوية = 0.489

(3) $كا^2$ المحسوبة = 0.647 عند درجة حرية = 2 ، ومستوى معنوية = 0.723

أطفالهم من تحويلها إلى التقليد الفعلي ، والجدول التالي يوضح أسباب عدم حب الطفل تقليد شخصيات مسلسلات Space Toon :

جدول رقم (32)

يوضح أسباب عدم حب الطفل لتقليد شخصيات المسلسلات الكارتونية المقدمة على قناة Space Toon

الأسباب	ك	%
لا يمكن تقليدها	81	%75
عدم الرغبة في مضايقة الآخرين	26	%24.1
الخوف من الأب والأم	5	%4.6
خيالية	4	%3.7
لا يعرف	18	%16.7
ن = جملة من سئلوا	108	

يشير الجدول السابق إلى أن الأطفال الذين لا يحبون تقليد شخصيات المسلسلات الكارتونية المعروضة على قناة Space Toon يرون أنهم لا يمكنهم تقليد هذه الشخصيات بنسبة 75% ولا يريدون مضايقة الآخرين (بنسبة 24.1%) ، وخوفهم من والديهم (بنسبة 4.6%) ، وهذه الشخصيات خيالية (بنسبة 3.7%) ، وإلى جانب ذلك ، يوجد من لا يعرف سبب عدم حبه لتقليد شخصيات مسلسلات Space Toon (بنسبة 16.7%).

وقد لاحظت الباحثة أن هناك نسبة من الأطفال - وإن كانت غير كبيرة - لديهم شعور وإحساس بالآخرين ، وهذا مؤشر جيد ينوه عن وجود أمل في خلق جيل جيد يشعر بغيره من الأفراد ، هذا إلى جانب تقليد الطفل لسلوكيات بعض الشخصيات في

المسلسلات بنسبة 89.8% ، مقابل 10.2% تنفي تقليدها لشخصيات في هذه المسلسلات، وذلك لأنهم يرون أنها شخصيات خيالية بنسبة 96.4%، وبسبب الذكاء القوي للشخصيات (حالتان فقط بنسبة 7.1%)

وتلاحظ الباحثة من هذه النتيجة مدى ارتفاع نسبة التقليد الفعلي لدى الطفل ، حيث وفقا لبندورا ونظرية التعلم الاجتماعي ، يقلد الفرد الشخصيات التي تمر بظروف مشابهة له والتي تكون في نفس المرحلة العمرية التي يمر بها . ووفقا لنتائج الدراسة التحليلية التي قامت بها الباحثة وجدت أن غالبية شخصيات Space Toon دائما يحصلون على مكاسب مادية ومعنوية من قبل الآخرين ، وأن معظم هذه الشخصيات من نفس المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل، وبالتالي فإن الطفل يشعر بأن هذا الطفل من سنه ويستطيع أن يقوم بهذه السلوكيات ويحصل على مكافآت نتيجة قيامه بها .

- الشخصيات التي قام الطفل بالتقليد الفعلي لها

تعددت الشخصيات التي قلدها أطفال عينة الدراسة وكانت شخصية سوبرمان في المقام الأول، يليه شخصية كابتن ماجد في المقام الثاني ، وشخصية منصور في المقام الثالث، وشخصية بات مان في المقام الرابع، وشخصيات أبطال النينجا في المقام الخامس، وشخصية كونان في المقام السادس، أما بقية الشخصيات فقد تم تقليدها بنسب ضئيلة.

وسوبرمان ، الذي هو أكثر شخصية قلدها الطفل ، من أكثر الشخصيات خيالا وأكثرها استخداما للعنف في حل المشاكل التي تواجهه ، وإن كانت سلوكياته العنيفة تدور في إطار شرعي وهو الدفاع عن الخير . وتكمن الخطورة في تقليد سلوكيات هذه الشخصية لأن ذلك قد يضر بالطفل ويهدده بالخطر ، فهو سيحاول أن يطير مثل سوبرمان داخل المنزل ، ولكن سيكون الخطر شديدا إذا حاول تقليده خارج المنزل أو من النافذة . مما يمكن أن يهدد حياته ، لذلك على الوالدين أن يقنعا أولادهما بالتحلي

بالصـفات الجيـدة لهـذه الشخصـية ؛ دون القيـام بالأفعـال الخارقـة لهـا لأن هـذه الشخصـية والسلوكيات التي تقوم بهـا خياليـة ، خصوصـا وأن هـذا التقليـد يحـدث كثـيرا بنسـبة 47.6% ، وأحيانا بنسبة 50.4% ، ولا يقلدها إلا بنسبة 2%. ويشير ذلـك إلى أن الطفـل اعتـاد عـلى تقليـد أبطال وشخصيات مسلسلات Space Toon بكثرة وأنها أصـبحت عـادة يمارسـها ويسـتمتع بهـا ، مما سيؤثر بالتـالي عـلى سـلوكياته وذاتيتـه ليتقولـب في ذاتيـة أبطـال مسلسـلات Space Toon وشخصيتهم.

- الظروف المحيطة بالطفل عند تقليده لأبطال مسلسلات Space Toon

واتضح مـن نتـائج التحليـل الإحصـائي أن 47.6% مـن الأطفـال الـذين يقلـدون شخصـيات مسلسلات الكارتون المقدمة على قناة Space Toon يقلدوهم بمفردهم دون أن يشاهدهم أحد ، و29.3% وهم مع الأهل ، و12.6% وهـم مـع الأخـوة ، و4.9% وهـم مـع الأصـحاب ، و3.7% وهم مع الأخوات و0.8% مع بنت الخالة ، وتكرار واحـد بنسـبة 0.4% لكـل مـن "ابـن العـم" ، والأب ، و الخالة.

من هنا ترى الباحثة أن الطفل على علم في قرارة نفسه بأن هذا التقليد لـيس سـلوك جيـد مائة بالمائة ، لـذلك فهـو يقلـد هـذه الشخصـيات بمفـرده بنسـبة كبـيرة حتـى لا يسـمع تعليـق الآخرين عليه أو رفضهم لهذا التقليـد ، وهـذه نتيجـة إيجابيـة لأن وجـود هـذا الشـعور داخـل الطفل يساعد على إقناعه والتأثير عليه في حالة مـا إذا كانـت السـلوكيات المقلـدة سـيئة ومضرة بالطفل . أما في حالة تقليد الطفل لأبطال مسلسـلات Space Toon أمـام الآخـرين فقـد كانـت أراؤهم على النحو المذكور في الجدول التالي :

جدول رقم (33)

يوضح رأي الأفراد المحيطين بالطفل في تقليده لشخصيات

مسلسلاتSpace Toon وفقا لإجابات الأطفال

الرأي	ك	%
جميل ورائع	91	%70.5
مثير	10	%7.8
أنت قوي جدا	9	7
صوتك حلو	7	%5.4
تنفع تمثل	6	%4.7
ضحك	3	%2.3
إيه الهبل ده	2	%1.6
لا شئ	1	%0.8
المجموع	129	%100

من الجدول السابق يتضح رد الفعل الإيجابي تجاه تقليد الطفل لأبطال مسلسلات الكارتون المقدمة على قناة Space Toon ، والذي قد يشجع الطفل على تكرار هذا التقليد فيما بعد ، لأنه يمثل دعما معنويا للطفل من قبل الأخرين المحيطين به.

وأهمية تقليد الطفل لشخصيات مسلسلات Space Toon قد تضح أيضا من خلال معرفة آخر مرة قام فيها الطفل بالتقليد، وكانت نتيجة السؤال هنا على النحو التالي :

59.4% من الأطفال الذين يقلدون أبطال مسلسلات Space Toon قد قلدوها بالفعل يوم أجراء الدراسة الميدانية ومن حوالي يومين ، و14.6% منذ أسبوع ، و26% قاموا بتقليدها منذ أكثر من شهر ، وهذا يشير إلى آنية تقليد الطفل لشخصيات

مسلسلات Space Toon مما يوضح أن نسبة إعجاب الطفل بهذه الشخصيات مرتفع بناء على اقتناع راسخ منه ، بدليل أنه مستمر في تقليده لها.

7- علاقة الطفل بالأغاني المقدمة على قناة Space Toon

أ- مشاهدة الطفل للأغاني المقدمة على قناة Space Toon

تصل مشاهدة الطفل للأغاني المقدمة على قناةSpace Toon إلى 72.8% ، 63.3% منهم يشاهدها بصفة دائمة ، و9.5% يشاهد الأغاني أحيانا بينما لا يشاهدها 27.2 % من أفراد العينة . وهذا يشير إلى ارتفاع نسبة مشاهدة الأغاني المقدمة على قناة Space Toon ، وإن كانت نسبة هذه المشاهدة أقل من نسبة مشاهدة المسلسلات الكارتونية المقدمة على نفس القناة ، حيث تفضل الإناث مشاهدة الأغاني سواء بصفة دائمة أو غير دائمة عن الذكور بينما ترتفع نسبة الذكور الذين لا يفضلون مشاهدتها إطلاقا[1] ، كما ارتفعت نسبة المشاهدة المنتظمة لهذه الأغاني عند أطفال الصف السادس الابتدائي، في حين أن المشاهدة غير المنتظمة لها ارتفعت فقط لدى أطفال الصف الرابع الابتدائي ، وكذلك الوضع بالنسبة لعدم المشاهدة ؛ حيث ارتفعت نسبته لدى أطفال الصف الرابع الابتدائي أيضا [2] ، إلى جانب ذلك فلم تختلف درجة مشاهدة الطفل لهذه الأغاني باختلاف المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة[3].

(1)كا^2 المحسوبة = 7.295 ، درجة الحرية = 2 ، مستوى معنوية = 0.026 ، معامل التوافق = 0.134

(2)كا^2 المحسوبة = 15.566 ، درجة الحرية = 4 ، مستوى المعنوية =0.004 ، معامل التوافق = 0.194

(3)كا^2 المحسوبة = 5.343 ، درجة الحرية = 4 ، مستوى المعنوية =0.254

أما عن أسباب عدم مشاهدة الأغاني (109حالات) فيوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (34)

أسباب عدم مشاهدة الطفل للأغاني التي تقدمها قناة Space Toon

أسباب عدم المشاهدة	ك	%
لا يفهمها	9	%8.3
مملة	54	%49.5
سوء لحنها	14	%12.8
طويلة	11	%10.1
الصور التي تظهر بها لا تعجب الطفل	2	%1.8
لا يوجد وقت لدى الطفل من مشاهدتها	4	%3.7
بدون أسباب	18	16.5
جملة من سئلوا	109	

من الجدول السابق لاحظت الباحثة ارتفاع نسبة الأطفال الذين أعربوا عن رأيهم بدون إبداء أي أسباب ، وهذا يوضح أنهم غير قادرين على التعبير عن رأيهم والدفاع عنه ، لذلك لابد أن نأخذ في الاعتبار هذا العنصر ، ليس لعدم ارتباطه فقط بالمجال الإعلامي ، ولكن لارتباطه بجميع مجالات الحياة السياسية منها ، والاجتماعية ، والدينية ، فالطفل إذا تعود أن يعطي رأيا بدون إبداء أي أسباب لهذا الرأي ، يصبح في المستقبل مواطن هش لا يستطيع أن يدافع عن مبادئه أو أن يدافع عن أي قضية يؤمن بها ، مما يسهل غزوه ثقافيا وفكريا ؛ حيث ليس لديه مبررات قوية وحجج منطقية يدافع بها عن رأيه ومبادئه ضد أي غزو له.

وعن الأسباب التي تجعل الطفل يقبل على مشاهدة الأغاني ، خرج البحث بالنتيجة التي يعرضها الجدول التالي :

جدول رقم (35)

أسباب مشاهدة الطفل للأغاني المقدمة على قناة Space Toon

أسباب المشاهدة	ك	%
لحنها جميل	187	%64.3
صورها جميلة وجذابة	82	%28.2
تقدم معلومات للأطفال بطريقة سهلة	64	22
مسلية	88	30.2
يحفظها الطفل ويغنيها مع أصدقائه	97	33.3
كل ما سبق	5	1.7
ن = جملة من سئلوا	291	

ب- طبيعة وأشكال الأغاني المفضلة لدى الطفل

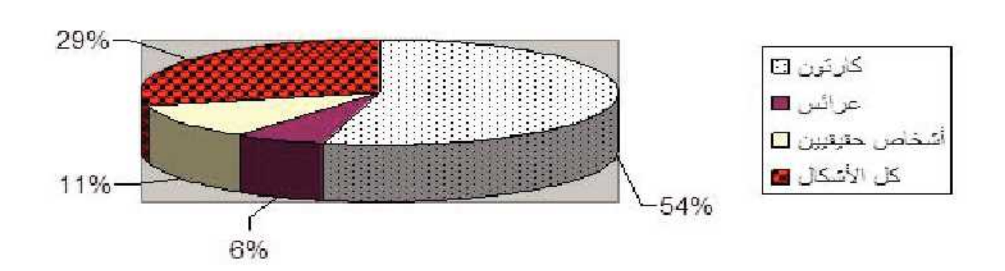
كما تختلف طبيعة الأغاني التي يحب الطفل مشاهدتها في قناة Space Toon ما بين أغاني مسلسلات وأغاني مستقلة معا وذلك بنسبة 53.3% ، وأغاني مسلسلات بنسبة 31.3% ، وأغاني مستقلة بنسبة15.5% .

وهذا يدل على أن أغاني المسلسلات تحظى بمشاهدة عالية من جانب الأطفال أكثر من الأغاني المستقلة ، ربما لأنها تكمل سياق المسلسل وأنها ذات لحن جميل ، وسريعة الإيقاع ، وتستخدم كلمات يسهل حفظها مما يزيد من إعجاب الطفل بها ، حيث تجده يحفظ هذه الأغاني ظهرا عن قلب نتيجة كثافة مشاهدته لهذه المسلسلات وتكرار مشاهدته لها .

والأغنية التي تقدم في قناة Space Toon لها أكثر من شكل يعرضها الرسم التالي :

رسم رقم (17)

أشكال الأغاني التي يفضل الطفل مشاهدتها



والنتيجة هنا تشير إلى أن الرسوم المتحركة مازالت تحتل الصدارة ، سواء في المسلسلات الكارتونية ، أو في الأغاني ، لأن الطفل يفضل مشاهدتها بشكل كبير على اختلاف المواد والبرامج التي توجد بها هذه الرسوم .

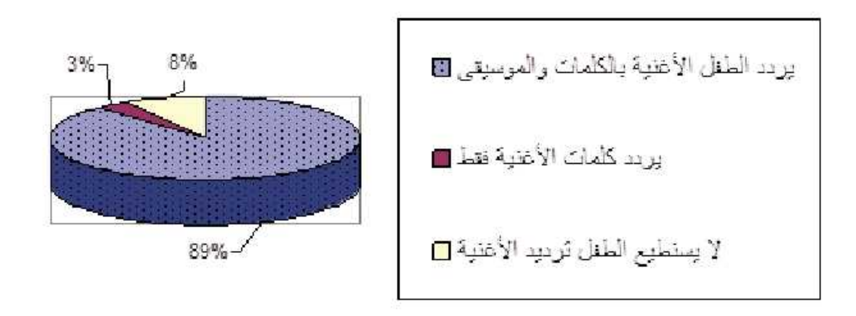
ج- أسباب تفضيل الطفل لأشكال الأغاني التي حددها سلفا

فمن أسباب تفضيل الأطفال لأشكال الأغاني التي ذكروها من قبل يتضح أنها جميلة الشكل بنسبة 39.5%، ومسلية بنسبة 25.1% ، وأن الطفل يحبها بنسبة 22.7%، وموسيقاها جميلة بنسبة 12.7%.

د- قدرة الطفل على حفظ الأغاني المقدمة على قناة Space Toon وترديدها

رسم رقم (18)

قدرة الطفل على ترديد الأغاني المقدمة على قناة Space Toon



وفقا لملاحظة الباحثة في أثناء إجرئها للدراسة الميدانية وجدت أن 88.2% من الأطفال الذين يحفظون بعض الأغاني المقدمة على قناة Space Toon استطاعوا ترديد هذه الأغاني بالكلمات و"الموسيقى" ، وأن 3.4% استطاعوا ترديد كلمات الأغاني فقط ، و8.4% لم يستطعوا ترديد هذه الأغاني. وهذا يوضح مدى سهولة لحن وكلمات هذه الأغاني ، حيث استطاعت نسبة كبيرة من الأطفال ترديدها بشكل جيد مما يعكس حب الأطفال لها , واهتمامهم بالأغاني المقدمة على قناة Space Toon لأنهم اعتبروها مادة مسلية ترفيهية يرددونها دائما بألسنتهم في معظم أوقاتهم ، ومن هذه الأغاني أغنية "يا طيبة" ، وأغنية "فلة" ، وأغنية مسلسل "بي بليد" ، وأغنية مسلسل "أبطال الديجيتال" ، وأغنية مسلسل "سابق ولاحق".

8- علاقة الطفل بالإعلانات المقدمة على قناة space toon

أ- مشاهدة الطفل للإعلانات المقدمة على قناة Space Toon

توصلت الباحثة إلى أن 316 مفردة في هذا البحث يشاهدون الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon 63% منهم يشاهدون الإعلانات بصفة دائمة ، و16% يشاهدونها أحيانا، بينما 21% من أفراد العينة لا يشاهدون الإعلانات .

وقد لعب النوع والمستوي الاقتصادي والاجتماعي للطفل ، والصف الدراسي له دورا في درجة مشاهدته للإعلانات ، حيث يرتفع معدل المشاهدة المنتظمة للإعلانات لدى الأطفال الذين ينتمون إلى مستويات اقتصادية واجتماعية متوسطة بينما ارتفع معدل المشاهدة غير المنتظمة لدى الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع، في حين ارتفع معدل عدم مشاهدة الإعلانات لدى الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض [(1)]، إلى جانب ذلك ظهور نتائج التحليل الإحصائي بأن نوع الطفل يؤثر على درجة مشاهدته للإعلانات ، حيث ترتفع نسبة المشاهدة الدائمة للإعلانات من جانب الإناث عنها لدى الذكور ، في حين أن نسبة المشاهدة غير المنتظمة ترتفع عند الذكور عنها لدى الإناث ، وكذلك الحال بالنسبة لعدم مشاهدة الإعلانات بالمرة[(2)]، كما ترتفع نسبة المشاهدة المنتظمة لدى أطفال الصف الخامس الإبتدائي عنها لدى أطفال الصف الرابع والسادس الإبتدائي ، في حين أن نسبة المشاهدة غير المنتظمة ترتفع لدى أطفال الصف السادس الإبتدائي ، بينما ارتفع معدل عدم مشاهدة الإعلانات لدى أطفال الصف الرابع الإبتدائي[(3)] .

---

(1)كا^{2} المحسوبة = 13.918 عند درجة حرية = 4 ، ومستوى معنوية = 0.008 ، ومعامل التوافق = 0.183

(2)كا^{2} المحسوبة = 8.007 عند درجة حرية = 2 ، ومستوى معنوية = 0.018 ، ومعامل التوافق = 0.140

(3)كا^{2} المحسوبة = 10.642 عند درجة حرية = 4 ، ومستوى معنوية = 0.031 ، ومعامل التوافق = 0.161

وعند السؤال عن أسباب عدم مشـاهد الأطفـال للإعلانـات فقـد توصـل البحـث إلى نتيجـة يعرضها الجدول التالي :

جدول رقم (36)

أسباب عدم مشاهدة الطفل للإعلانات المقدمة على قناة **Space Toon**

أسباب عدم مشاهدة الطفل للإعلانات	ك	%
كثرة الإعلانات وتكرارها وتداخلها بين أجزاء المسلسل والفقرات	32	%38.1
تقدم منتجات غريبة لا يعرفها الطفل	3	%3.6
لا تعجب الطفل	32	%38.1
مملة	14	%16.7
عدم شراء الوالدين للمنتجات التي تظهر في الإعلانات	1	%1.2
طويلة	6	%7.1
ن = جملة من سئلوا	84	

من المعروف ان تكرار الإعلانات هو من أحد أسباب نجاحها وفشلها في نفس الوقت حيـث إن تكرار عرض الإعلان مع اختلاف شكله وأسلوبه يؤدي إلى تدعيمـه وتثبيتـه في ذهـن المشـاهد ولكن تكرار نفس الإعلان بدون تغيير قد يدفع المشاهد إلى الملل والانصراف عن مشاهدته.

أما الأسباب التي تدفع الطفل لمشاهدة الإعلان فهي على النحو التالي:

جدول رقم (37)

يوضح أسباب مشاهدة الطفل للإعلانات المقدمة على قناة Space Toon

أسباب المشاهدة	ك	%
تصويرها يعجب الطفل	126	%39.9
إيقاع الإعلانات سريع	36	%11.4
تعرف الطفل على أحدث اللعب والحلويات الجديدة في الأسواق	195	%61.7
إعجاب الطفل بالشخصيات التي تقدم الإعلان	81	%25.6
لا يعرف	6	%1.9
ن = جملة من سئلوا	316	

يلاحظ من بيانات الجدول السابق أن الطفل قد جعل من قناة Space Toon المرشد لـه في عالم التسوق ، فهي بمثابة نافذة يطل بها على الجديد في عالم السـلع واللعـب التـي يهـم الطفـل أمرها ، والمنتجات الغذائية وغير الغذائية التي توجد في بلده وفي البلاد الأخرى المحيطـة بـه مـما يشجع الطفل على شراء هذه المنتجات فور وجودها والإعـلان عنهـا في بلـده ، لأن معظـم هـذه المنتجات غير متوافرة في مصر ، وعند توافرها تكون بأسعار مرتفعـة وفي المتـاجر الكـبرى فقـط ، مما يمارس نوعا من أنواع الضغط على الوالدين لشرائها ، وهذا يؤثر في القرارات الشرائية للأسرة.

وفي هذا البحث وجدت علاقة ارتباطية بين المسلسلات الكارتونية التي تقـدمها قنـاة Space Toon والإعلانات التـي تقـدمها هـذه القنـاة ؛ حيـث يـزداد طلـب الطفـل لشراء نماذج أبطال مسلسلات Space Toon مثل سبيدرمان ، وباتمان ، وأبطال النينجا ، ويـوغي يو وغير ذلك مـن أبطـال ، مـما يـدل عـلى تخطـيط ذكي مـن قبـل شركـات الألعـاب التـي استغلت إقبال الطفل على مشـاهدة مسلسـلات الكـارتون ، وقامـت بتصـنيع نمـاذج مـن هؤلاء الأبطال لأنها تعلم بمدى الربح الذي سـتحققه مـن وراء ذلـك ، لأن الطفـل بطبعـه

يحب أن يشاهد بين يديه مايراه على شاشة التليفزيون ويفعل أي شيء من أجل تحقيق ذلك .

وإلى جانب ذلك ، وجدت الباحثة أن الطفل يقبل على شراء السلع غير الغذائية بنسبة كبيرة جدا عن شرائه للسلع الغذائية ، مما يوضح أن الطفل حاليا يهتم باللعب ، والترفيه وتنفيس الطاقة الزائدة لديه أكثر من اهتمامه بالحلوى وما شابهها من أغذية تعد ثانوية.

وقد توصلت النتائج الإحصائية إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين نوع الطفل ورغبته في شراء بعض منتجات معلن عنها في القناة حيث يفضل الذكور شراء نماذج أبطال الكارتون بنسبة 56.1% (83 مفردة) عن الإناث بنسبة 29.8% (50 مفردة) [(1)] ، كما يفضلون شراء لعب الذكاء بنسبة 37.8% (56 مفردة) عن الإناث بنسبة 26.2% (44 مفردة) [(2)] ، ويفضلون أيضا شراء أدوات الرياضة بنسبة 35.8% (53 مفردة) عن الإناث بنسبة 17.3% (29 مفردة) [(3)] ، والألعاب الإليكترونية بنسبة 41.9% عن الإناث بنسبة 21.4% [(4)] ، في حين أن الإناث يفضلن شراء عرائس اللعبة بنسبة 58.9% عن الذكور بنسبة 8.8% وأدوات الرسم والألوان بنسبة 31% عن الذكور بنسبة 17.6% [(5)]، والآيس كريم بنسبة 26.2% عن الذكور بنسبة 11.5% [(6)] ، والأدوات المدرسية بنسبة

---

(1) كا^2 المحسوبة = 22.361 ، درجة الحرية = 1 ، مستوى المعنوية = 0.000 ، معامل فاي (التوافق) = - 0.226

(2) كا^2 المحسوبة = 4.935 ، درجة الحرية = 1 ، مستوى المعنوية = 0.026 ، معامل فاي (التوافق) = - 0.125

(3) كا^2 المحسوبة = 14.089 ، درجة الحرية = 1 ، مستوى المعنوية = 0.000 ، معامل فاي (التوافق) = - 0.211

(4) كا^2 المحسوبة = 15.400 ، درجة الحرية = 1 ، مستوى المعنوية = 0.000 ، معامل فاي (التوافق) = - 0.221

(5) كا^2 المحسوبة = 7.582 ، درجة الحرية = 1 ، مستوى المعنوية = 0.006 ، معامل فاي (التوافق) = 0.155

(6) كا^2 المحسوبة = 10.921 ، درجة الحرية = 1 ، مستوى المعنوية = 0.001 ، معامل فاي (التوافق) = 0.186

31% عن الذكور بنسبة 18.2% [1] ، وكذلك الحال بالنسبة للصف الدراسي الذي ينتمي إليه الطفل حيث وجدت علاقة دالة إحصائيا بين الصف الدراسي للطفل ورغبته في شراء بعض منتجات Space Toon ، حيث يفضل أطفال الصف الخامس الإبتدائي شراء ألعاب الذكاء بنسبة 38.3% عن أطفال الصف الرابع الإبتدائي بنسبة 33.7% وأطفال الصف السادس الإبتدائي بنسبة 23.4% [2] ، كما يفضل أطفال الصف الرابع الإبتدائي شراء اللبن بنسبة 12.2% عن أطفال الصف الخامس الإبتدائي بنسبة 5.6% ، وأطفال الصف السادس الإبتدائي بنسبة 2.7% [3] ، ويفضلون أيضا شراء الألعاب الإليكترونية بنسبة 41.8% عن أطفال الصف الخامس الإبتدائي بنسبة 26.2% ، وأطفال الصف السادس الإبتدائي بنسبة 26.1% [4].

وظهرت فروق دالة إحصائيا أيضا بين أطفال المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض والمتوسط والمرتفع وبين رغبتهم في شراء منتجات من المعلن عنها في القناة ، إذ يفضل أطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض شراء عرائس بنسبة 50% عن أطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط بنسبة 31.3% ، وأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع بنسبة 32.1% [5] ، كذلك يفضلون شراء أدوات الألوان بنسبة 40.2% ، عن ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط بنسبة 22.1%، وذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع بنسبة 13.2% [6]

---

(1) كا^2 المحسوبة = 6.778 ، درجة الحرية = 2 ، مستوى المعنوية = 0.009 ، معامل فاي (التوافق) = 0.135

(2) كا2 المحسوبة = 5.858 ، درجة الحرية = 2 ، مستوى المعنوية = 0.053 ، معامل فاي (التوافق) = 0.146

(3) كا^2 المحسوبة = 7.920 ، درجة الحرية = 2 ، مستوى المعنوية = 0.019، معامل فاي (التوافق) = 0.156

(4) كا^2 المحسوبة = 7.779 ، درجة الحرية = 2 ، مستوى المعنوية = 0.020 ، معامل فاي (التوافق) = 0.155

(5) كا^2 المحسوبة = 8.036 عند درجة حرية = 2 ، ومستوى معنوية = 0.018 ، ومعامل التوافق = 0.157

(6) كا^2 المحسوبة = 14.431 عند درجة حرية = 2 ، ومستوى معنوية = 0.001 ، ومعامل التوافق = 0.209

ب- قدرة الطفل على حفظ الإعلانات وتذكرها

67.4% من الأطفال الذين يشاهدون الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon يتذكرون هذه الإعلانات ، 50% (يحفظونها بشكل كبير وخاصة الأغاني التي تتضمنها هذه الإعلانات ، و17.4% يحفظونها أحيانا ، بينما لا يحفظها 32.6%، وهذا يشير إلى أن الجوانب الفنية من أكثر الأشياء التي تجذب انتباه الطفل للإعلان بشكل عام بما فيها الأغنية التي تلعب دورا مهما في هذا المجال ، حيث يحفظها الطفل ، ويغنيها ويرددها بسهولة بين أصدقائه ، وهذا الترديد يؤدي إلى حفظ الطفل مضمون الإعلان المنغم مما يدعم السلعة أو المنتج المعلن عنه ، و يزيد من احتماليات إقبال الطفل على شرائها.

ومن الجدير بالذكر هنا ، أن الطفل في العينة المدروسة قد تمكن من وصف الإعلان كله (بنسبة 32.9%) ، ويوجد من وصف أجزاء من هذه الإعلانات (بنسبة61.5%) ، بينما لم يستطع وصفها (12 مفردة بنسبة 5.6% فقط من أفراد العينة) ، مما يشير إلى ارتفاع قدرة الطفل على تذكر مضمون الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon حيث استطاعت نسبة كبيرة من العينة وصفها سواء كان هذا الوصف وصفا جزئيا أو وصفا كاملا وقد يرجع ذلك إلى كثرة تكرار عرض هذه الإعلانات، وبارتفاع هذه النسبة سوف يكثر تعرض الطفل لها مما يزيد من قدرته على تذكرها ووصفها خاصة إذا كان التكرار مختلفا في الشكل والإخراج.

ج- مدى تأثير تكرار بث الإعلان ومشاهدته أكثر من مرة على سلوك الطفل والإعجاب به

السؤال الآن هنا هل يؤثر تكرار إذاعة الإعلان على سلوكيات الطفل ؟

اتضح من نتائج البحث الميداني أن 83.5% من الأطفال الذين يشاهدون الإعلانات المقدمة على قناة Space Toon يطلبون من والديهم شراء المنتج المعلن عنه في القناة في

حالة إعجابهم به ، وأن 14.2% يشاهدون المنتج فقط ، بينما يدخر 2.2% من أفراد العينة من مصروفهم لشراء هذه المنتج أو ذاك.

ما سبق ذكره يشير إلى أن قناة Space Toonتساهم في خلق كائن استهلاكي وليس إنتاجي ؛ حيث ارتفعت نسبة الأطفال الذين يرغبون في شراء السلع المعلن عنها بمجرد مشاهدتها ، فقد يتعود الطفل على الاستهلاك وليس الإنتاج ، وعلى الإشباع العاجل لحاجاته وليس الإشباع الآجل له ، مما يضر بالطفل في المستقبل لأن رغبة الشراء تملكت منه وبالتالي لن يستطع أن يجمح رغباته فيما بعد ، والذي يؤدي بدوره إلى وقوع ضرر المجتمع المحيط به آجلا أم عاجلا ، خصوصا عند معرفة أن 12 طفلا في العينة المدروسة (بنسبة 3.9% ممن سئلوا هنا) بشتري المنتج على الفور بدون أي تفكير ، أو دراسة جدوى بمشاركة أسرته في اتخاذ القرار.

كما أن اتضح في هذه الدراسة 61.8% من الأطفال الذين يرغبون في شراء المنتج المعلن عنه في القناة ولا يستطيعون شراءها بمفردهم يطلبون من والديهم شراء هذا المنتج ، و20.7% يطلبونها من الأم فقط ، و13.3% يطلبونها من الأب ، أو من شخص آخر تربطه بالطفل صلة رحم بنسبة ضئيلة وهي 0.3%(مفردة واحدة فقط).

ويحاول 70.6% من الأطفال الذين يشاهدون الإعلانات إقناع والديهم في حالة عدم شرائهم للسلعة المعلن عنها في القناة ، و13.9% يصمتون ، و9.5% لا يعرفون ماذا يفعلون و3.8% يبكون ويصرخون ، و2.2% يدخرون من مصروفهم ويشترون هذه المنتجات.

خلاصة القول هنا ، هي أن الطفل في المرحلة العمرية (من سن 9 إلى 12 سنة) وصل وفي الغالب إلى درجة معقولة من النضج العقلي ، حيث وجد أن الإقناع والتحاور هو أحسن حل لأي مشكلة تواجهه ، وبالتالي اعتمدت نسبة كبيرة من أفراد العينة على هذا الأسلوب.

9- علاقة الطفل لفواصل الفقرات المقدمة على قناة space Toon

أ- مشاهدة الطفل لفواصل الفقرات المقدمة على القناة

يشير هذا البحث إلى أن الفواصل بين الفقرات المقدمة على قناة Space Toon من المواد التي يشاهدها الطفل ، وذلك بنسبة 53.7% من إجمالي حجم العينة، إلى جانب 72 مفردة يشاهدونها أحيانا ، ولا يشاهدها 28.3% لعدة أسباب مبينة من الجدول التالي :

جدول رقم (38)

أسباب عدم مشاهدة الطفل لفواصل الفقرات المقدمة

على قناة Space Toon

أسباب عدم مشاهدة الفواصل بين الفقرات	ك	%
لا يحبها الطفل بصفة عامة	91	80.5
مملة	11	9.7
طويلة	5	4.4
لأنها تخاطب أطفال صغار السن	4	3.5
لا يعرف	2	1.8
ن = جملة من سئلوا	113	

ويلعب المستوى الاقتصادي والاجتماعي للطفل دورا هنا في التأثير على درجة مشاهدته لفواصل الفقرات حيث تزداد المشاهدة المنتظمة لهذه الفواصل بين الأطفال الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية واقتصادية مرتفعة ، بينما تزداد المشاهدة غير المنتظمة لدى الأطفال ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة ، كذلك تزداد لديهم أيضا احتمالية عدم المشاهدة[1].

(1)كا^2 المحسوبة = 18.314عند درجة حرية = 4 ، ومستوى معنوية = 0.001 ، ومعامل التوافق = 0.209

أما عن العلاقة بين النوع ودرجة مشاهدة فواصل الفقرات فقد اتضح من نتائج التحليل أنها علاقة غير دالة إحصائيا ، حيث تقاربت درجة مشاهدة الذكور والإناث للفواصل فلم تختلف كثيرا[1]، كذلك الحال بالنسبة للصف الدراسي حيث إن الأطفال في جميع الصفوف الدراسية الخاضعة للدراسة (الصف الرابع الابتدائي ، والخامس الابتدائي ، والسادس الابتدائي) لم يختلفوا كثيرا في درجة مشاهدتهم لفواصل الفقرات[2].

وعدم حب الطفل لهذه الفواصل ربما يعود إلى أن معظم ما تقدمه يحتوى على نصائح ومعلومات هادفة للطفل ، فما زال هناك حتى الآن نسبة من الأطفال الذين لايحبون المعرفة ولا النصح والإرشاد ، ويحبون التسلية والترفيه والجدول التالي يوزع الأسباب التي من أجلها يشاهد الأطفال في العينة فواصل الفقرات .

جدول رقم (39)

أسباب مشاهدة الطفل لفواصل الفقرات المقدمة على قناة Space Toon

أسباب مشاهدة فواصل الفقرات	ك	%
تقدم النصائح بشكل سهل وجذاب	132	%64
كوميدية وخفيفة الدم	148	%51.6
أبطالها تعجب الأطفال	80	%27.9
تصويرها جميل	45	%15.7
يشعر الطفل بالألفة مع أبطالها	30	%10.5
يقل من ملل الفقرات الأخرى	27	%9.4
ن = جملة من سئلوا	287	

ومن نتائج الدراسة التحليلية التي قامت بها الباحثة توصلت إلى أن نسبة فواصل الفقرات التي تقدم معلومات ونصائح للطفل وصلت إلى 58% من إجمالي الفواصل

(1)كا^2 المحسوبة = 1.259عند درجة حرية = 2 ، ومستوى معنوية = 0.533 .

(2)كا^2 المحسوبة = 5.986 عند درجة حرية = 4 ، ومستوى معنوية =0.200 .

المقدمة على قناة Space Toon ، إذ يمكـن القـول إن هنـاك علاقـة ارتباطيـة إيجابيـة بـين كـثرة تقديم القناة للنصائح والمعلومات وكثرة مشاهدة الأطفال للفواصـل التـي تقـدم هـذه النصـائح وهذه المعلومات .

وتوصلت الباحثـة أيضـا إلى أن مـن أكـثر أسـباب مشـاهدة الطفـل لفواصـل الفقـرات أنهـا كوميدية و"خفيفة الدم" وقد جاء ذلك في المركزالثاني من إجمالي أسباب مشاهدة هذه الفواصـل ، وقد اتفق ذلك ونتائج الدراسة التحليلية التي توصلت إلى أن نسـبة الفواصـل الكوميديـة التـي تقدمها قناة Space Toon هي 28.3% ، وهي أيضا في المركـز الثـاني مـن بـين إجـمالي الفواصـل المقدمة على القناة ، فهذه الفواصل تقدمها شخصيات كارتونية كوميدية تقوم بمغامرات خفيفـة الدم مما يدخل البهجة في قلب الطفل ، والمتعارف عليه أن الطفـل يميـل إلى مشـاهدة الفكاهـة والمغامرات الكوميدية والتي هي متوافرة في الفواصل المقدمة له.

ب - الاستفادة المتحققة للطفل من مشاهدة النصائح التي تقدمها القناة

تشير نتائج البحث الميداني إلى أن 95.8% من الأطفال الذين يشاهدون فواصل الفقرات يـرون أن النصائح التي تقدمها قناة Space Toon مفيدة جـدا ، في حـين أن 3.1% وجـدوا أنــها مفيــدة نوعـا ، بينما لم يراهـا مفـيدة 0.7% ولم تعرب 0.3% عن أي رأي بخصوص هذا الموضوع .

وهذه النتيجة جيدة ، حيث إن هـذه النصـائح بـدأت تحقـق الهـدف المرجـو منهـا ، وهـو اقتناع الطفل بفائدتها له ، فالاقتناع عنصر مهم لابـد مـن تـوافره عنـد الرغبـة في توجيـه سـلوك الطفل وإرشاده للقيام بسلوك ما أو عدم القيام بهذا السلوك .

وقد أعرب 99.3% من الأطفال الذين اسـتفادوا مـن فواصـل الفقـرات المقدمـة عـلى القناة أنهم يحبون الاستماع إلى هذه الفواصل مقابل اثنين فقـط لا يحبونهـا. وهـذه أيضـا نتيجة إيجابية تشير إلى أن بداخل الطفل في العينة المدروسة دوافـع جيـدة لحـب الـتعلم

والاستجابة للنصح والإرشاد ، حيث لديهم الرغبة في القيام بالسلوكيات الحسنة ومعرفة الصواب والخطأ.

أما عن أسباب عدم حب الطفل لسماع النصائح التي تقدمها فواصل الفقرات ، فقد ذكر طفلان أنهما لم يسمعا هذه النصائح من قبل مما يصعب ذكر سبب محدد لذلك .

والجدول التالي يعرض محاور النصائح التي يحب الطفل مشاهدتها في القناة :

جدول رقم (40)

محاور النصائح التي يحب الطفل مشاهدتها في قناة Space Toon

النصائح	ك	%
كيفية إرضاء اللـه	197	%69.6
كيفية معاملة الوالدين	129	%45.6
كيفية معاملة الأصدقاء	72	%25.4
كيفية حل المشاكل التي تواجهه	76	%26.9
كيفية تطوير مهارات الطفل	74	%26.1
كيفية اعتناء الأطفال بأنفسهم	52	%18.4
كيفية يذاكر الطفل	39	%13.8
كل ما سبق	47	%16.6
جملة من سئلوا	283	

ما جاء في الجدول السابق يشير إلى أن معظم الأطفال لديهم نزعة دينية ، محبين لمعرفة كل ما يتعلق بدينهم راغبين في إرضاء اللـه ، والحصول على غفرانه ، وهذه نتيجة إيجابية لخلق جيل جديد متدين قادر على التعامل مع الأمور وفقا لما يرد في دينه ، وبما يحكم به اللـه ، كما أن هؤلاء الأطفال هم أيضا بارون بوالديهم ، محبون لهم ، راغبون في

إرضائهم والتعامل معهم بشكل جيد وحسن ، هذا إلى جانب كيفية حل المشاكل التي قد تواجه الطفل ، وكيفية الاعتناء بنفسه وكيف يذاكر.

وقد أشارت النتائج إلى أن 51.9% من الأطفال الذين يستفيدون من النصائح المقدمة على قناة Space Toon يفضلون النصائح الكارتونية ، و31.2% يفضلون النصائح المكتوبة والمدونة على لوحات وشاشات الكمبيوتر و 16.8% يفضلون النصائح التي تقدمها عرائس ، وهذه النتيجة تؤكد على ما ذكرته معظم الدراسات الخاصة بالطفل والرسوم المتحركة ، والتي وصلت إلى أن الكارتون من أفضل المواد لدى الطفل وأكثرها مشاهدة ، على اختلاف البرامج والمواد والفقرات التي يقدم في إطارها هذا الكارتون .

ج- مقدم النصائح الذي يفضله الطفل

جدول رقم (41)

يوضح نوع مقدم النصائح الذي يفضله الطفل

مقدم النصائح	ك	%
أطفال	166	58.2
كائنات خيالية	83	29.1
كائنات أخرى	14	4.9
حيوانات	8	2.8
نباتات	6	2.1
كل ما سبق	8	2.8
المجموع	285	%100

واتضح من نتائج الدراسة أن 58.2%من الأطفال الـذين يسـتفيدون مـن النصـائح المقدمـة عـلى قنـاة Space Toon يفضـلون أن يكـون مقـدم هـذه النصـائح طفـلا مـثلهم[1] ، و29.1% يفضلون الكائنات الخياليـة ، و4.9% يفضـلون أي كائنـات أخـرى ، و2.8% يفضـلون الحيوانـات و2.8% أيضا يفضلون جميع النماذج المقدمة للنصائح ، في حين أن 2.1% يفضلون النباتـات. ومـا سبق ذكره ، قد يرجع إلى أن الطفل بطبيعته يحب الاستماع إلى نصائح أصدقائه أكثر من نصـائح والديه أو كبار السن بشكل عام، فهو يشعر بـأن الطفـل المقـدم للنصـيحة مماثـل ومشـابه لـه ، وهذا يزيد من تآلفه معه والارتباط به ، وإلى جانب ذلك ، فإن هذا المقدم في مثل عمر أصـدقاء الطفل مما يزيد من ثقة الطفل به ، والاستماع إليه بإنصات وتركيز عن أي شخص آخر والتأثر به بشكل كبير.

د- تنفيذ الطفل للنصائح المقدمة على قناة Space Toon

في هذا البحث اتضح أن 70.2% من الأطفال الذين يستفيدون مـن النصـائح المقدمـة عـلى قناة Space Toon ينفذون دائما هذه النصائح ، و20% ينفذونها أحيانـا ، و7% ينفـذون بعضـها بينما لا ينفذها 2.8% من أفراد العينة ، وهذه نتيجة إيجابية حيث إنهـا تحقـق الهـدف المرجـو من تقديم النصائح للأطفال ، وهـو مساعدة أولياء الأمـور عـلى تربيـة أولادهـم وتقـديم النصـح والإرشاد لهم بشكل سهل ، وجـذاب وممتـع يسـهل اسـتيعابه ، وتنفيـذه في إطـار الواقـع الـذي يعيشه الطفل.

أما عن الأسباب التي برر الطفل بها عدم تنفيذه للنصائح المقدمة عـلى قنـاة Space Toon فقد جاء ذكر عدم فهم هذه النصائح من ثـلاث مفـردات ، وعـدم وجـود الوالـدين لشرح هـذه النصـائح (3 مفـردات) ، وعـدم انتبـاههم لهـا لأنهـم دائمـا منشـغلون بمشـاهدة فقـرات أخـرى (مفردتان فقط).

(1) هذه النتائج تتفق وما يطالب به علماء الاجتماع بأن أنجح القائمين بالاتصال هم الذين يـتم انتقـاؤهم من الجمهور المستهدف

وسبق ذكره يشير إلى أهمية تدخل أولياء الأمور في شرح وتوضيح النصائح التي تقدمها القناة لأن مدارك الطفل ليست واحدة ، وأولياء الأمور هم أقدر الناس على فهم هذه الاختلافات وعلى معرفة كيفية مخاطبة عقلية أولادهم ، مما يساهم في زيادة استيعابهم لبعض الأمور، و ارتفاع نسبة تحصيلهم لبعض المعلومات والنصائح التي توجه إليهم.

٥- أمثلة نصائح قدمتها قناة Space Toon وقام الطفل بتنفيذها في حياته الواقعية

توصل البحث الميداني إلى أن 35.7% من الأطفال الذين ينفذون النصائح المقدمة على قناة Space Toon لا يتذكرون هذه النصائح ، وقد يرجع ذلك إلى ضعف قدرتهم على التذكرأو لتشابه النصائح المقدمة على القناة مع النصائح التي يسمعوها من والديهم ، مما يجعلهم لا يستطعون التمييز بينهما.

ولكن من أكثر النصائح التي تذكرها الطفل وقام بتنفيذها في حياته الفعلية ، هي كيفية معاملة الوالدين بنسبة 16.6% ، يليه ضرورة غسل الأسنان وضرورة إرضاء الله (بنسبة 6.9%) ، وأهمية النظافة في حياة الفرد (بنسبة 5.4%) ، وأن الجمال هو جمال العلم والأدب (بنسبة 4.7%) ، ومراعاة أداب المرور (بنسبة 4%) والمحافظة على الصلاة (بنسبة 3.2%).

ما سبق يشير إلى أن النصائح التي قام الطفل بتنفيذها والتزم بها في حياته الواقعية قد شملت جميع الجوانب ، الدينية منها والاجتماعية والتربوية والصحية ، ولكن النصائح التربوية والدينية هي أكثر النصائح التي التزم بها الطفل ، والتي احتلت نسبة كبيرة من نسبة النصائح المقدمة للطفل بشكل عام ، حيث بلغت نسبة النصائح التربوية 64% من إجمالي النصائح المقدمة على قناة Space Toon ، كما بلغت نسبة النصائح الدينية 14% من إجمالي هذه النصائح ، ومن هذا يتضح أنه من كثرة اهتمام

قناة Space Toon بعرض النصائح التربوية والدينية للطفل أصبح لديه كم هائل منها، لأن القناة حاصرت الطفل بهذه النصائح ووجهت تفكيره ، وسلوكياته في هذا الاتجاه ألا وهو الإتجاه التربوي والديني.

وعن أسباب قيام الطفل بتنفيذ هذه النصيحة خرجت الباحثة بالجدول التالي.

جدول رقم (42)

أسباب قيام الطفل بتنفيذ النصائح المقدمة على قناة Space Toon

أسباب التنفيذ	ك	%
لاقتناع الطفل بها	178	%64.3
سماع الطفل لهذه النصائح من قبل	104	%37.5
الشخصيات التي تقدم الفواصل تعجب الطفل	79	%28.5
سهولة اللغة التي تستخدمها	60	%21.7
ن = جملة من سئلوا	277	

وظهر من النتائج الإحصائية أن جميع الأطفال تبنوا النصائح المقدمة لهم على قناة Space Toon خلال فترة الدراسة مع اختلاف درجات التبني ، حيث تبنى 9.8% (28 من 287 مفردة) النصائح بدرجة متوسطة ، بينما تبنى 90.2% (259 مفردة) من الأطفال النصائح بدرجة مرتفعة.

ومن أكثر النصائح التي ظهرت في عينة الدراسة التحليلية وتبناه الطفل نصيحة "مهما كنت غاضبا لا أرفع صوتي أبدا في وجه أبي" بوزن نسبي 95.05% ، يليها نصيحة "الضحك ممتع ومفيد لكن علينا ألا أن نجعله رفيقا لنا في كل الأمور" بوزن نسبي 94.01% ، ونصيحة "مهما كان الطعام لذيذا لابد أن أتقاسمه مع أسرتي" بوزن نسبي 93.8% ، ونصيحة "الرياضي الحقيقي لا يكتفي بمتابعة الرياضة على الشاشة بل يمارسها فعلا" بوزن نسبي 93.24% ، ونصيحة "الصديق الحقيقي هو الذي إذا أخطأت

يفهمني" بوزن نسبي 93.1% ، ونصيحة "ليس الجمال بأثواب تزينا إن الجمال جمال العلم والأدب" بوزن نسبي 92.89% ، ونصيحة "مهما كنت واثقا من نفسي سأستقبل نصيحة أهلي" بوزن نسبي 92.82% ، ونصيحة "مهما شعرت بالنعاس لابد من تنظيف أسناني" بوزن نسبي 92.75% ، ونصيحة "مهما كانت غرفتي نظيفة لابد من أن أستمر في العناية بها " بوزن نسبي 92.47% ، ونصيحة "مهما كنت أحب اللعب بالكرة يا أصدقائي لا ألعب بها داخل المنزل" بوزن نسبي 92.2% ، أما نصيحة "لن نحاول تقليد الشخصيات الكارتونية فنحن بشر من لحم ودم" فقد تبناها الطفل بنسبة ضئيلة مقارنة بالنصائح السابقة بوزن نسبي 84.32% ، وهذا يؤكد على ما توصل إليه البحث الميداني من ارتفاع نسبة الأطفال الذين يحبون تقليد شخصيات مسلسلات قناة Space Toon، وكذلك ارتفاع نسبة تقليدهم الفعلي لهذه الشخصيات والتي بلغت 89.8% ، مما يدفعهم إلى انخفاض درجة تبنيهم للنصائح التي تنفي التقليد وتنهي عن القيام به.

وباستخدام اختبار ANOVA ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الأطفال في الصف الرابع والخامس والسادس الإبتدائي في درجة تبنيهم لنصيحة واحدة فقط وهي نصيحة"مهما كان الطعام لذيذا لابد أن أتقاسمه مع أسرتي" حيث كان مستوي المعنوية 0.041 ، وقد جاء المبحوثين في الصف الخامس الإبتدائي أكثر تباينا بمتوسط حسابي 4.82 ، يليه أطفال الصف الرابع الإبتدائي بمتوسط حسابي 4.69 ، ثم أطفال الصف السادس الإبتدائي بمتوسط حسابي 4.55 .

ولمعرفة مصدر التباين تم إجراء الاختبارات البعدية بطريقة أقل فرق معنوي :

جدول رقم (43)

الاختبارات البعدية بطريقة أقل فرق معنوي

المتغير التابع	الصف الدراسي	الصف الدراسي المقارن	الفرق بين المتوسطين	مستوى المعنوية
مهما كان الطعام لذيذا لابد أن أتقاسمه مع أسرتي	السادس	الخامس	- 0.27	0.012
		الرابع	- 0.14	0.216
	الخامس	الرابع	0.13	0.228

ويتضح من هذا الاختبار أن مصدر التباين هو الصف الخامس حيث أن أطفال الصف الخامس الإبتدائي يتبنون النصائح أكثر من أطفال الصف السادس الإبتدائي بمتوسط حسابي 4.82 مقابل 4.55 للصف السادس الابتدائي .

كما ظهرت فروق دالة إحصائيا أيضا بين أطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع والمتوسط والمنخفض في درجة تبنيهم لنفس النصيحة ، حيث كان مستوى المعنوية 0.011 وقد جاء المبحوثين ذو المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط أكثر تباينا بمتوسط حسابي 4.76 ، يليه الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض بمتوسط حسابي 4.74 ، ثم الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع بمتوسط حسابي 4.40.

ولمعرفة مصدر التباين تم إجراء اختبارات بعدية بطريقة أقل فرق معنوي :

جدول رقم (44)

الاختبارات البعدية بطريقة أقل فرق معنوي

المتغير التابع	المستوى الاجتماعي الاقتصادي	المستوى الاجتماعي الاقتصادي المقارن	الفرق بين المتوسطين	مستوى المعنوية
مهما كان الطعام لذيذا لابد أن أتقاسمه مع أسرتي	منخفض	متوسط	- 0.02	0.853
		مرتفع	0.33	0.020
	متوسط	مرتفع	0.35	0.003

ويتضح من هذا الاختبار أن مصدر التباين هو المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع حيث أن الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع تبنوا النصائح أقل من ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض والمتوسط بمتوسط حسابي 4.40 ، مقابل4.74 للمنخفض ، و4.76 للمستوى الاجتماعي المتوسط ، ولكن لم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة تبنيهم لجميع النصائح المقدمة على قناة Space Toon خلال فترة الدراسة ، حيث وصل مستوى المعنوية إلى 0.751 .

10- جوانب النجاح والقصور في المواد التي تقدمها قناة Space Toon

عند السؤال عما إذا كانت توجد جوانب أو عناصر لا تعجب الطفل في قناة Space Toon لم يذكر سوى نسبة 12.5% وجود بعض العناصر ، بينما نسبة 87.5% لا ترى أي شيء لا يعجبها فيما تقدمه القناة . وتنوعت جوانب القصور ما بين إعادة القناة لنفس المواد والبرامج طوال الأسبوع بنسبة 38% ، وتقديم مواد باللغة الإنجليزية بنسبة 28% ، وتقديم قصصا أكبر من سن الطفل بنسبة 14%، وكثرة الإعلانات التي تقدمها بنسبة 12% ، وعدم تقديمها الجديد والذي يمكن أن يميزها عن القنوات الأخرى بنسبة

10% ، وعدم فهم الطفل للغة التـي بـنفس النسـبة 10% ، وتقـديمها لمعلومـات صـعبة الفهـم والإدراك بنسبة 8%.

أما عن أسباب إعجاب الطفـل بقنـاة Space Toon فكـان بوجـه خـاص انفرادهـا بتقـديم برامج لا تقدمها القنوات الأخرى بنسبة 56% ، هذا إلى جانب أنها تجعل الطفـل يعـيش في عـالم من الخيال والفضاء، والألفة التي تحققها بين الطفل والقناة، وطريقـة عرضـها للمـواد والفقـرات بشكل جذاب.

وهذا يشير إلى أن قناة Space Toon نجحت في أن تحـوز عـلى إعجـاب معظـم الأطفـال ، وأنها قــادرة نوعا ما على الإلمام بمعظم العناصر التي تساعدها على الارتقاء بمكانتها والتفـوق في مجالها ، وتحسن أدائها لتصبح بالفعل "قناة شباب المستقبل" كما تقول عن نفسها .

الفصل السادس

نتائج دراسة الحالة

التي أجريت على أولياء أمور الأطفال

الذين يشاهدون قناة Space Toon

وتوصيات

الفصل السادس

نتائج دراسة الحالة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على آراء أولياء أمور الأطفال[1] الذين يشاهدون قناة Space Toon تجاه المضمون الذي تقدمه القناة ، وتأثير هذا المضمون على الطفل المصري كذلك التعرف على مقترحات أولياء الأمور بخصوص القناة بشكل عام ، ومدى رغبتهم في استمرارية ارسالها.

أولا : مجتمع دراسة الحالة الخاصة بأولياء الأمور

أولياء أمور الأطفال الذين يشاهدون قناة Space Toon

ثانيا : عينة دراسة الحالة الخاصة بأولياء الأمور

عينة عشوائية بسيطة من أولياء الأمور الذين خضع أبناءهم للدراسة الميدانية ، وقوامها 50 مفردة (46 إناث ، 4 ذكور).

ثالثا : نتائج هذه الدراسة.

- أكثر الفترات التي يشاهد فيها الأطفال قناة Space Toon هي من الساعة الخامسة مساءا إلى ماقبل التاسعة مساءا .
- ارتفاع نسبة مشاهدة أولياء الأمور لقناة Space Toon ، وإعجابهم بهذه القناة .
- من أكثر أسباب مشاهدة أولياء الأمور لقناة Space Toon مع أولادهم هو التأكد من صحة المضمون المقدم لهم ، يليه خلق حوار مع أطفالهم بخصوص ما يشاهدونه ، ثم ممارسة نوع من الرقابة على الفقرات ، وشرح وتوضيح بعض

(1) أولياء أمور الأطفال الذين يبلغون من العمر 9 - 12 سنة ، والذين هم من نفس المدارس التي أجريت فيها الدراسة الميدانية الخاصة بالأطفال.

المواد التي تقدمها القناة والاستفادة منها شخصيا ، ولتحقيق متعة خاصة لهـم ، وأخـيرا لمنعهم من مشاهدة الفقرات العنيفة .

- وجدت نسبة كبيرة من أولياء الأمور أن قناة Space Toon تقدم كما كبيرا مـن العنـف في المواد التي تعرضها على شاشتها ، وأن معظم قنوات الأطفال تقوم بذلك أيضا.
- ارتفعت نسبة تأثر الطفل بـالعنف المقـدم عـلى قنـاة Space Toon ، وقـد ظهـر هـذا التأثير من خلال تعامل هؤلاء الأطفال بعنف مـع أخـواتهم ، يليـه تقليـدهم لشخصـية سوبرمان وحركته في القفز العالي.
- ارتفاع نسبة أولياء الأمور الـذين قـاموا بحرمـان أولادهـم مـن مشـاهدة قنـاة Space Toon نتيجة قيامهم بالسلوكيات العنيفة.
- ارتفاع نسبة الأطفال الذين يقلدون أبطال مسلسلات الكارتون ، وقـد احتلـت شخصـية سوبرمان مركز الصدارة من بين هؤلاء الأبطال .
- ارتفاع نسبة التأثير القوي لقناة Space Toon على الأطفال حيث لاحـظ أوليـاء الأمـور أن أطفالهم أثناء مشاهدة القناة يندمجون مع ما يشاهدونه بنسـبة كبـيرة، يليـه عـدم الرد على أي شخص ينـاديهم ، وتـأثر ملامـح وجههـم ، كـما ينسـون الطعـام والشراب ، ويتقمصون وجدانيا مع الأبطال .
- وجد جميع أفراد العينة أن قناة Space Toon تقدم برامج تـثري مـن معـارف الطفـل العلمية.
- ارتفاع نسبة مشاهدة الأطفال للإعلانات المقدمة على قناة Space Toon ، ورغبـتهم في شراء المنتجات المعلن عنها في القناة .

- ارتفاع نسبة تلبية أولياء الأمور لشراء منتجات قناة Space Toon ، وجاء يويو سوبر سونك سبانر على رأس قائمة هذه المشتريات ، يليها نحلة البي بليد ، ثم سيارة سابق ولاحق ، وعروسة فله ، وسبايدرمان ، وأيس كريم فله ، وأخيرا يوغي يو .

- قيام أولياء الأمور بشراء هذه المنتجات لكي لايغضب الطفل ، وليس على اقتناع كامل منهم.

- معظم الأطفال يتأثرون بالنصائح المقدمة على قناة Space Toon ، ومن أكثر المجالات التي تم التأثير فيها عليهم هي ، غسيل الأسنان ، والنظام ، واحترام الكبار ، وعدم التسرع في إصدار القرارات .

- من أكثر المشكلات التي واجهت أولياء الأمور نتيجة مشاهدة أبنائهم لقناة Space Toon هي عدم التركيز في المذاكرة ، يليه تأثر أطفالهم بالعنف المقدم فيها ، ثم طلب شراء بعض السلع المعلن عنها والمكلفة في نفس الوقت .

- من أكثر جوانب القصور في المواد التي تقدمها قناة Space Toon هي تقصيرها في الجوانب الدينية ، يليه عدم تركيز القناة على العادات والتقاليد العربية ، ثم الاعتماد الكبير على الإعلانات.

- أسواء شيء في معظم قنوات الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور هو كثرة العنف المقدم بها ، وكثرة الإعلانات المقدمة عليها ، أما عن أفضل شيء فكانت البرامج العلمية والنصائح المقدمة بها ، ، واستخدامها للغة العربية الفصحى.

- طالب معظم أولياء الأمور باستمرار إرسال قناة Space Toon وغيرها من قنوات أطفال، واقترح بعضهم تقليل حجم العنف المقدم بها ، وتقليل ساعات الإرسال ، وتقليل الإعلانات ، وإدخال برامج حوارية وبرامج دينية.

- مقترحات

- من خلال قراءة نتائج الدراسة حددت الباحثة توصياتها في الأتي :

- إدخال البرامج الحوارية ضمن خريطة برامج القنوات الفضائية الموجهة للطفل، وبرامج Talk Show حتي يعبر الأطفال عن آرائهم ومقترحاتهم ورغباتهم على الهواء مباشرة.

- تقليل حجم الإعلانات المقدمة على القنوات الفضائية الموجهة للطفل، واستغلال المساحة المخصصة لها في بث البرامج الهادفة.

- الإكثار من فواصل الفقرات الهادفة والتي تتمثل في (مهما ، زيارة سريعة ، نصيحة مجرب) ، والتقليل من الفواصل الغير هادفة والتي تنقل سلوكيات ضارة بالطفل وتتمثل في (شنغل ومنغل ، الثعلب والنعامة ، سلوم ، دودي) .

- التقليل من عرض المسلسلات العنيفة والتي على قمتها نقار الخشب ، والذي يعد من أكثر المسلسلات استخداما للعنف .

- الإكثار من تقديم البرامج الهادفة للطفل ، والتي تزيد من معرفته العلمية والثقافية والفكرية.

- تقديم برامج سياسية تناسب عقل الطفل ، حتى تخلق لديه وعي سياسي بما يحدث من حوله.

- تقديم برامج دينية للطفل سواء كانت إسلامية أو مسيحية لتقوية النازع الديني لديه.

- الإكثار من إذاعة المسلسلات التابعة للإنتاج العربي ، والتقليل من إذاعة المسلسلات التابعة للإنتاج الأجنبي .

- إجراء مناظرات فكرية بين الأطفال حول القضايا المختلفة للمجتمع الذي يعيشون فيه.

دراسات انبثقت من موضوع هذه الدراسة

من خلال دراسة موضوع هذا البحث ونتائجه انبثقت بعض الموضوعات التي يمكن إجراؤها لاحقا ومنها :

- دراسة القائم بالإتصال في قنوات الأطفال ودوره في اختيار المادة التليفزيونية المناسبة للطفل.

- دراسة الموقع الإليكتروني للقنوات الفضائية الموجهة للطفل، وإجراء دراسة ميدانية على عادات وأنماط استخدام الطفل المصري لهذا الموقع وتأثيره عليه.

- مقارنة صورة الطفل العربي في المواد المقدمة على القنوات الفضائية الموجهة للطفل بصورة الطفل الأجنبي في هذه القنوات.

- دور قنوات الأطفال الفضائية الموجهة للطفل في تحسين مستوى الأداء اللغوي للأطفال ، وتعليمهم اللغة العربية الفصحى واللغة الإنجليزية الصحيحة.

مراجع الدراسة

أولاً : مراجع عربية :

(أ) دراسات وبحوث غير منشورة:

1. أحمد محمد عبد اللـه . ـ"القيم التـي تعكسـها بـرامج الأطفـال في القنـوات الفضـائية العربية" رسالة ماجستير(القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس، 2002م).
2. أشرف محمد إبراهيم عبد الرحمن . ـ"القيم الأخلاقيـة في بـرامج الأطفـال بـالتليفزيون المصري" رسالة ماجسـتير ، (القـاهرة: معهـد الدراسـات العليـا للطفولـة، قسـم الإعـلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس، 2002م).
3. أميمة أحمد معراوي . ـ"فهم وتذكر الطفل الأردني للإعلان التليفزيوني " دراسة تجريبية على عينة من الأطفال 9-12سنة"،رسالة دكتوراه، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ،2001م).
4. إيمان أحمد خضر. ـ"الانتماء في برامج الأطفال في التليفزيـون المصري"،رسـالة ماجسـتير، (القاهرة معهد الدراسات العليـا للطفولـة، قسـم الإعـلام وثقافـة الطفـل جامعـة عـين شمس، 1993م).
5. أيمن على عبد الواحد محمود . ـ"أثر الإعلانات التليفزيونية على تنميـة بعـض المهـارات العقلية لطفل ما قبل مرحلـة الطفولـة الوسـطى" ، رسـالة ماجسـتير ،(القـاهرة: معهـد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس،2002م) .
6. جيهـان عبد السلام عوض . ـ"أثر برامج الأطفال التليفزيونيـة عـلى السـلوك الاجتماعـي للطفـل في مرحلـة الطفولـة المتـأخرة (9-12) سـنة ،رسـالة ماجسـتير ، (القـاهرة: كليـة الإعلام جامعة القاهرة ، 1997م).
7. حسن على محمد . ـ"البرامج المستوردة الموجهة للطفـل في التليفزيـون المصري" ،رسـالة دكتوراه (القاهرة معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفـل جامعـة عين شمس، 1992م).

8. حسين على حسن الفلاح . ـ" برامج الأطفال في تلفزيون الجمهورية العربية اليمنية "، رسالة ماجستير(القاهرة معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل : جامعة عين شمس ، 1991م) .
9. سامية سليمان رزق . ـ"ترشيد برامج الأطفال في الإذاعة المسموعة كأداة لتثقيف الطفل المصري " رسالة دكتوراه ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ،1984م) .
10. سعاد محمد محمد المصري . ـ"الإعلانات التليفزيونية وعلاقاتها بإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل من سن 9-12سنة ،رسالة ماجستير ، (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 2004م) .
11. سها محمد عبد الخالق . ـ"الرسوم المتحركة في التليفزيون المصري" ، رسالة ماجستير ، (القاهرة كلية الإعلام جامعة القاهرة، 1996م).
12. سوزان عبد الجواد حامد . ـ"برامج الأطفال في التليفزيون المصري على القناة الأولى" ،رسالة ماجستير،(القاهرة معهد الدراسات العليا للطفولة قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس، 1998م).
13. صفا فوزي علي محمد عبد الله . ـ" علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الإلكترونية : دراسة على عينة من أطفال الريف والحضر من 12 – 18 سنة" ، رسالة ماجستير ، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2003م) .
14. عاطف عدلى العبد . ـ"دور التليفزيون في إمداد الطفل بالمعلومات من خلال برامج الأطفال: دراسة تحليلية ميدانية" ،رسالة دكتوراه ، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، 1984م).
15. عامر سعيد سعد غواص . ـ"استخدامات الطفل العمانى لبرامج الأطفال التليفزيونية ،رسالة ماجستير (القاهرة :كلية الإعلام جامعة القاهرة، 2001م).
16. على عبد السلام محمد . ـ"برامج الأطفال في الإذاعة المرئية الليبية ،رسالة ماجستير، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة، 1994م).
17. فتحي يونس . ـ"الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصف الأول من المرحلة الابتدائية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة : كلية التربية جامعة عين شمس ، 1974م).

18. فوزية عبد اللـه على . ـ"برامج الأطفال في تليفزيون الإمارات العربية المتحدة" ، رسـالة دكتوراه (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 1988م).
19. ماهيناز رمزى أحمد . ـ"دور الأساليب الفنية لبرامج الأطفال على الطريقـة التـي يعـالج بها الطفل المعلومات ،رسالة دكتوراه ، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، 2000م).
20. محمد محمد بكير . ـ"المهـارات الاجتماعيـة، كـما تعكسـها بـرامج "الأطفـال في الراديـو التليفزيون للأطفال من سن6-9 سنوات" ، رسالة ماجستير ، (القاهرة: معهد الدراسـات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 2000م).
21. محمود أحمد محمود مزيد . ـ"أثـر الإعلانـات التليفزيونيـة في إكسـاب طفـل مـا قبـل المدرسة بعض المهارات الاجتماعية ، رسالة دكتوراه ، (القاهرة : معهد الدراسـات العليـا للطفولة ، فسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 1998م) .
22. ممدوح محمـد السـيد . ــ" بـرامج الأطفـال في تلفزيـون المملكـة العربيـة السـعودية : دراسة نظرية وتطبيقية" ،رسالة ماجستير ، (القـاهرة : كليـة الإعـلام جامعـة القـاهرة ، 1993م) .
23. منال عبده محمد منصور. ـ"القيم التي تعكسها برامج الأطفـال في التليفزيـون المحـلى" رسالة ماجستير (القاهرة: معهد الدراسات العليا، قسـم الإعـلام وثقافـة الطفـل جامعـة عين شمس ، 2003م).
24. منال محمد أبو الحسن . ـ"الرسوم المتحركة في التليفزيـون المصري وعلاقتهـا بالجوانـب المعرفية". رسالة ماجستير ، (القاهرة: معهـد الدراسـات العليـا للطفولـة، قسـم الإعـلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس 1997م).
25. منــى أحمــد مصــطفى أحمــد عمــران . ــ"اســتخدام الإعلانــات التليفزيونيــة في تنميــة القدرات الإبداعية لدى الأطفال" ،رسـالة دكتـوراه ، (القـاهرة: معهـد الدراسـات العليـا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس ، 2003م) .

26. نرمين سيد أحمد زكي . ـ"أثر إعلانات التليفزيون على الطفل المصري : دراسة ميدانية على عينة من أطفال المدارس الابتدائية من سن 8-12سنة" ، رسالة ماجستير ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة 1992م) .
27. نرمين زين العابدين . ـ"القيم التي تعكس الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتليفزيون المصري" رسالة ماجستير ، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل ، جامعة عين شمس2003-2004م).
28. نهي عاطف عدلى العبد . ـ"علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربية" ، رسالة ماجستير (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2003م).
29. هبة شاهين . ـ" استخدامات الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية : دراسة تحليلية ميدانية " رسالة دكتوراة ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2001م).
30. هويدا محمد رضا . ـ"الكارتون التليفزيوني وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف" ، رسالة ماجستير، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة، 2001م).
31. هويدا محمد لطفي أحمد . ـ"تأثير الإعلانات والمسلسلات العربية بالتليفزيون على الطفل المصري" رسالة دكتوراة ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ،1992م).
32. وليد محمد عمشه .ـ"استخدام التقنيات المعاصرة في إنتاج برامج الخيال العلمي في قنوات الأطفال العربية المتخصصة ودورها في الإنماء الثقافي للطفل" ، رسالة دكتوراه، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، 2005م) .
33. ياسر محمد مصطفى النيللي . ـ" توظيف الأغاني والألعاب الموسيقية لتحسين التحصيل اللغوي والحسابي لدى الأطفال المعوقين عقلياً" ، رسالة دكتوراه ، (حلوان: كلية التربية الموسيقية ، قسم الدراسات التربوية ،1999م) .

(ب) كتب وبحوث ودراسات منشورة :

1. ابتسام أبو الفتوح الجندي . ـ" نحو إنتاج برامج تليفزيونية ناضجة للأطفال : الصعوبات والحلول " في : المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الرابع عشر ، يناير – مارس ، 2002م ، ص105 – 129 .

2. إبراهيم مرزوق . ـتعلم فن الرسوم المتحركة. (القاهرة : مكتبة ابن سينا ، 2003م) .
3. أحمد عبد اللـه العلي . ـ الطفـل والتربيـة الثقافيـة : رؤيـة مسـتقبلية للقـرن الحـادي والعشرين. (القاهرة : دار الكتاب الحديث، 2002م) .
4. اعتماد خلف . ـ" فاعلية برنـامج إرشـادي لـلأم في مواجهـة تـأثير مشـاهد العنـف عـلى الطفل " في : المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد الرابع ، العـدد الثـاني ، مـايو ، 2003م ، ص59 – 68 .
5. اعتماد خلف معبد . ـ الطفل والعنف في التليفزيون : دراسـة وثائقيـة. (القـاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، 2004م) .
6. السيد عبد الحميد سليمان . ـ سيكولوجية اللغة والطفل. (القاهرة : دار الفكـر العـربي ، 2003م) .
7. النور دفع اللـه أحمد . ـ الإعلان : الأسس والمبـادئ. (الإمـارات العربيـة المتحـدة : دار الكتاب الجامعي 2005م) .
8. انشراح الشال . ـ دراسات في علم الاجتماع(3) : علاقـة سـكان القـاهرة بـنشرات أخبـار التليفزيون المصري. (القاهرة : دار العربي للطبع والنشر والتوزيع ، 1986م) .
9. الطفل المصري بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقـافي. (القـاهرة : دار نهضـة الشرق ، 1997م) .
10. وسائل الإعلام في إطار سسيولوجية وقت الفراغ : دراسة ميدانية على عينـة مـن سـكان المنطقة العربية بالمملكة العربية السعودية. (جدة : دار حافظ ، 1998م) .
11. الدش والإنترنت والتليفزيون في إطار علم الاجتماع الإعلامـي (القـاهرة : المدينـة بـرس 2003، م) .
12. إينـاس محمـد غـزال الإعلانـات التليفزيونيـة وثقافـة الطفـل : دراسـة سـيكلولوجية (الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة للنشر ،2001م).
13. حامد عبد السلام زهـران . ــ علـم نفـس النمـو : الطفولـة والمراهقـة. (القـاهرة : عـالم الكتب ، 2001م) .

14. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد . ـ الاتصال ونظرياته المعاصرة. (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2002م) .
15. حمدي حسن محمود " التليفزيون والطفل : إمكانيات الوسيلة ودلالات الرسالة " في : مجلة بحوث الاتصال ، العدد 4 ، يناير 1991م ، ص69 – 97 .
16. خليل ميخائيل معوض . ـ سيكولوجية النمو: الطفولة والمراهقة (القاهرة : دار الفكر العربي 1983م) .
17. رحاب أحمد لطفي " أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف " في مجلة : الفن الإذاعي ، عدد 174 ، أبريل 2004م ، ص139 – 150 .
18. رمضان محمد القذافي . ـ علم نفس النمو : الطفولة والمراهقة (الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2000م) .
19. زكية حجازي الطفولة من الحمل والولادة حتى المراهقة : دراسات وتجارب في حب الطفولة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994م) .
20. زينب محمود شقير ـ كيف نربي أبناءنا (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 2001م).
21. سامي طايع . ـ بحوث الإعلام (القاهرة : دار النهضة العربية،2001م) .
22. سامي الشريف . ـ" القنوات المتخصصة " في : المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الخامس يناير – أبريل ، 1999م ، ص155 – 194 .
23. الفضائيات العربية : رؤية نقدية.(القاهرة : دار النهضة العربية ، 2004م) .
24. سامية أحمد أحمد . ـ" برامج الأطفال وقمر الاتصال العربي بين التنشئة الاجتماعية والطابع القومي " في : مجلة الفن الإذاعي ، العدد107 ، 1985م ، ص139 – 147.
25. سامية أحمد . ـ" الوظيفة التربوية لتليفزيون الطفل " في : مجلة الفن الإذاعي ، العدد 112 ، يناير 1987م ، ص24 – 29 .
26. سامية سليمان رزق . ـ المظاهر العدوانية في أفلام الكارتون الأجنبية. (القاهرة : مكتبة الأنجلو الأمريكية ،1994م) .

27. سبيكة محمد خالد الخاطر . ـ قيم التنشئة الاجتماعية في أغاني الأم القطرية : دراسة في تحليل المضمون. (قطر : إدارة الثقافة والفنون، 1992م) .
28. سهير كامل أحمد . ـ سيكولوجية نمو الطفل : دراسات نظرية – وتطبيقيات عملية. (القاهرة : مركز الإسكنرية للكتاب ، 1999م) .
29. سوسن ابراهيم التركيت . ـ الأطفال واللعب. (الكويت: مكتبة الفلاح ، 2003م) .
30. صابر سليمان . ـ"الرسوم المتحركة التي تعكسها أفلام ومسلسلات الكارتون(الرسوم المتحركة) في قناة"Spacetoon"وعلاقاتها بالهوية العربية الإسلامية في : المؤتمر العلمي السنوى العاشر(الإعلام المعاصر والهوية العربية) ، الجزء الأول ، 4-6 مايو 2004م ، ص267 – 321 .
31. صابر الملاح . ـ"برامج الأطفال في التليفزيون المصري" في : مجلة الفن الإذاعي ، العدد 160 2000م ، ص143 – 147 .
32. صفوت العالم . ـ عملية الاتصال الإعلاني.(القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1998م) .
33. عادل عز الدين الأشول .ـ علم النفس الاجتماعي : مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام (القاهرة : مكتبة الأنجلو ، 1999م) .
34. عاطف عدلي العبد . ـ تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام : الأسس النظرية والنماذج التطبيقية. (القاهرة :دار الفكر العربي،2002م) .
35. عبد الباري كحيل . ـ" أطفالنا ووسائل الاتصال" في : مجلة البحوث الإعلامية ، العدد الثاني1992م ، ص43 – 57 .
36. عبد الفتاح أبو المعال . ـ أثر وسائل الإعلام على الطفل.(القاهرة : دار الشرق ، 1990م) .
37. عبد الرحمن الغريب . ـ"إشكالية الهوية بين الإعلام التلفزي والتنشئة الأسرية للطفل العربي " في مجلة الطفولة والتنمية ، العدد 2 ، صيف 2001م ، ص129 – 147 .
38. عبد العلي الجسماني ـ سيكولوجية الطفولة والمراهقة: حقائقها الأساسية. (لبنان : الدار العربية للعلوم ، 1994م).

39. عبد المنعم ثابت ـ"أطفالنا ما بين اللعب ووسائل الإعلام "في: مجلة الفن الإذاعي ، عدد138 1993م ، ص110 – 122 .

40. عبد الواحد علواني . ـ" أطفالنا في ظل العولمة " في : مجلة الطفولة والتنمية ، العدد 2 ،صيف 2001م ، ص165 – 172 .

41. عصام نصر . ـ"أشكال السلوك الانحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة : دراسة تحليل مضمون" في : مجلة البحوث الإعلامية ، العدد الثالث ، 1995م ، ص9 – 67 .

42. على الربيعي . ــ" الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية" في : مجلة البحوث الإعلاميةالعدد 4 ،1993م ، ص32 – 53 .

43. عز الدين جميل عطية . ـالتليفزيون والصحة النفسية للطفل. (القاهرة : عالم الكتب ، 2001م) .

44. عزيز سمارة وعصام النمر وهشام الحسين ـ سيكولوجية الطفولة. (القاهرة : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999م) .

45. عواطف إبراهيم محمد . ـ أغاني أطفال دور الحضانة.(طنطا : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1983م) .

46. فرج الكامل . ـ بحوث الإعلام والرأي العام : تصميمها وإجراؤها وتحليلها. (القاهرة: دار النشر للجامعات ، 2001م) ص 74.

47. فريال كمال . ـ سينما الأطفال : مقالات ودراسات. (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة 2000م) .

48. فؤاد البهي السيد ـ الأسس النفسية للنمو : من الطفولة إلى الشيخوخة. (القاهرة :دار الفكر العربي، 1975م) .

49. لوسي يعقوب . ـ الطفل والحياة. (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،1998م) .

50. ليلى أحمد كرم الدين . ــ اللغة عند الطفل تطورها ومشكلاتها. (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية 1990م) .

51. محمد السيد عبد الرحمن ـ نظريات النمو : علم نفس النمو المتقدم. (القاهرة : مكتبة زهراء الشرق 2001م) .
52. محمد بيومي حسن وسميرة محمد شند . ـ دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة (القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، 2000م) .
53. محمد عبد الحميد . ـ البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. (القاهرة : عالم الكتب ،2000م) .
54. نظريات الإعلام : واتجاهات التأثير. (القاهرة : عالم الكتب ، 2004م) .
55. محمد عوده ومحمد رفقى عيسى.ــ الطفولة والصبا. (الكويت ، دار القلم للنشر والتوزيع ، 1993م) .
56. محمد معوض . ـ الأب الثالث والأطفال : الإتجاهات الحديثة لتأثيرات التليفزيون على الأطفال (القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 2000م) .
57. محمود حسن إسماعيل . ــ مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير (القاهرة : الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2003م) .
58. محمود حموده ـ الطفولة والمراهقة : المشكلات النفسية والعلاج. (القاهرة : بدون ناشر 1991م) .
59. محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت صالح مخضر ـ علم نفس النمو.(الاسكندرية : مركز الاسكندرية للكتاب ، 2001م) .
60. مصطفى فهمي ـ سيكولوجية الطفولة والمراهقة. (القاهرة : مكتبة مصر ، 1980م).
61. منى الحديدي . ـ الإعلان. (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1999م) .
62. ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ .ــ سيكولوجية الطفولة. (عمان :دار المستقبل للنشر والتوزيع 1998م) .
63. نادية حسن سالم وعاطف عدلي العبد . ــ" التليفزيون والطفل المصري " في : مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد 55 ، أبريل - يونيو 1989م ، ص21 – 33 .
64. نبيل عبد الهادي ـ النمو المعرفي عند الأطفال.(عمان : دار وائل للنشر ، 1999م) .

65. نعمة مصطفي رقبان ـ نمو ورعاية الطفل : بين النظرية والتطبيق. (الاسكندرية، مكتبة بستان القاهرة ، 2004م) .

66. نعيمة محمد معوض . ـ" الإعلام والطفولة ودور التليفزيون " في مجلة : الفن الإذاعي، العدد 157 أبريل - يونيو 1999م ، 78 - 83 .

67. هبة الله بهجت السمري ـ مشاركة الأطفال في البرامج التليفزيونية" في :المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الثامن ،2000م ، ص205 - 243.

68. وفيق صفوت مختار . ـ سيكولوجية الطفولة : دراسة تربوية نفسية في الفترة من عامين إلى اثنى عشر عاماً. (القاهرة : دار غريب ، 2005م) .

(ج) ـ كتب مترجمة :

1. جان بياجيه . ـ اللغة والفكر عند الطفل ، ترجمة : أحمد عزت راجح. (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1954م) .

2. جون كونجر وآخرون . ـ سيكولوجية الطفولة و الشخصية ، ترجمة أحمد عبد العزيز وجابر عبد الحميد. (القاهرة : دار النهضة العربية ،1970م) .

3. روبرت واطسون وهنري كلاي ليندجرين . ـ سيكولوجية الطفل والمراهق ، ترجمة : داليا عزت مؤمن.(القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2004م) .

4. دكتور سبوك . ـ حديث إلى الأمهات، ترجمة منير عامر. (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988م) .

5. ديفيد انجلاند . ـ التليفزيون وتربية الأطفال ، ترجمة : محمد عبد العليم مرسي . (الرياض : مكتبة العبيكان ، 2000م) .

6. فيدفارما . ـ العنف عند الأطفال والمراهقين ، ترجمة : محسوب عبد الصادق على. (بنها : مكتبة شباب 2000 ،2001م).

7. ماريا بيرس وجليف لاندو . ـ اللعب ونمو الطفل ، إعداد : عبد الرحمن سيد سليمان وشيخة يوسف (القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، 1997م) .

8. ملفين ل. ديفلير وساندرابول ـ روكيتش . ـ نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة كمال عبد الرؤوف. (القاهرة الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1991م) .

9. هيلدت هيملويت . ـ التليفزيـون والطفـل ، ترجمـة محمـود شـكري العـدوي وأحمـد سعيد عبد الحليم. (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1967م) .

10. ويلبورشرام وآخرون . ـ التليفزيون وأثره في حياة أطفالنـا ، ترجمـة زكريـا سـيد حسـن. (القاهرة الدارالمصرية للتأليف والترجمة ، 1900م).

(د) دوريات علمية:

1. مجلة البحوث الإعلامية : عدد 2 – عام 1992م ، عدد 4 – عـام 1993م ، عـدد3 – عـام 1995م

2. مجلة بحوث الاتصال : عدد 4 – عام 1991م

3. المجلة الاجتماعية القومية : المجلد الرابع - عدد 2 – عام 2003م

4. مجلة الدراسات الإعلامية : عدد 55 – عام 1989م .

5. مجلة الطفولة والتنمية : عدد 2 – عام 2001م .

6. مجلة الفن الإذاعي : عدد 107 – عام 1985م ، عدد 138 – عـام 1993م ، عـدد 112 – عـام 1987م عـدد 160 – عـام 2000م ، عـدد 157 – عـام 1999م ، عـدد 174 – عـام 2004م .

7. المجلة المصرية لبحوث الإعلام : عدد 14 – عام 2002م ، عدد 5 – عام 1999م ، عدد 8 – عام 2000م .

(هـ) مؤتمرات وندوات :

- المؤتمر العلمي السنوي العاشر لكلية الإعلام .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

(أ) دراسات وبحوث غير منشورة :

1. Dina Mamdouh – El –DEEB .(1993) .- "Parents Views on The Relationship Between Television Violence and Their Children`s Aggressive behavior .Unpublished MAS. Thesis , Cairo , The AmericanUniversity in Cairo.
2. Hanan Ahmad ASHI: (2003) .- “Saudi Childen’s Viewing Interest With the Age of Globalisation: A Case study on Jeddah”,Unpublished P.H.D Thesis, England: University of Leicester
3. Hsieh – HSU-CHOU: (1995).- “ The Effect of Cartoon and Non Cartoon Violence on Aggression by TaiwaneseSchool children (China, Television), unpublished PHDThesis. China : University of Wisconsin – Madison.
4. Nagwa El GAZZER (1988) .-"The Effect of Television Advertising on Children`s Consumer Learning . Unpublished MAS. Thesis , Cairo : The AmericanUniversity in Cairo
5. Thomson – Karne – Blair: (1994) .- ”Learning on Saturday Mornings? AnEvaluation of a New, Educationally Oriented cartoon”. UnPublished EDD Thesis, Columbia : Columbia – University- Teacher –College
6. O- Brien- Lynn- Martin: (1994) .- “ Relationships Between Children Television Viewing Habits And Intelligence”. UnPublished PHD Thesis, WALDENUniversity

(ب) كتب وبحوث ودراسات منشورة:

1. Aliaa DAWOUD "A Case Study of Space Toon" IN : ITI \ 2nd international digital media conference ,Caito, 7-8 March 2005
2. Barbara J. WILSON et als : (2002) .- "Violence in children`s television Programming : Assessing The Risks , p5-32 .IN: Journal of Communication , Vol 52 ,N o 1 ,March
3. Brian R. CLIFFORD et als .-.Television and children : program , Evaluation Comprehension, and Impact (UK. LEA Publisher , 1995)
4. Brian SIMPSON . Children and television (New York . Continuum International Publishing Group , 1976)
5. Carol A. STABILE &Mark HARRISON .- Prime Time Animation : Television Animation and American Culture " (New York .Routledge ,2003)
6. Cary BAZALGETTE &David BUCKINGHAM .- In Front of The Children : Screen Entertainment and Young Aaudience . (London . BFI publishing, 1995)
7. Dannuta BUKATAK & Marvin W.DAEHLER .- Child Development : A Thematic Approach "(New York . Houghton Mifflin Company , 1998)
8. David BUCKINGHAM .- Children Talking Television: The Making ofTelevision literacy. (Washington. Flamer Press, 1993)
9. David R. SHAFFER -. Development Psychology Childhood& Adolescence. (USA. Wad Worth . 2002)

10. David WOOD .- How Children Think and Learn : The Social Context of Cognitive Development. (Oxford,UK . Blackwell publisher , 1998)
11. Edward L. PALMER and Almee DORR .- Children and The forces of TelevisionTeaching Violence , Selling. (San Francisco .Academic Press , 1980)
12. Em GRIFFIN.-First Look at Communication Theory (United State of America, Mc Graw Hill, inc. 1994) p. 368
13. Elizabeth B. HURLOCK .- Child Development (New York . Hill Company Inc.1999)
14. Fisch, SHALOM et als: (1997) .- "Science on Saturday morning: Children's Perception of Science in Educational and Non Educational Cartoons'. P. 157-67 in: Journal of Educational Media, vol. 23, No. 2-3 October
15. George COMSTOCKet als .- Television and human behavior. (New York . ColumbiaUniversityPress,1987)
16. Grant NOBLE .- Children in front of the small screen.(California . SAGE publications , 1975)
17. Helen Bee .- The Developing Child. (USA . Harper & Row Publisher , Inc, 1978)
18. James WASTON.- Media Communication : An Introduction to Theory and Processes Hong Cong . Macmilian Press , 1998)
19. Jennings BRYANT and Dolf ZILLMANN.Media Effect : Advances in Theory and Research. (London . LEAPublisher , 2002)

20. John GABRIEL .- Children Growing Up : The Development of Children`s Personality" (London . University of London Press ltd , 1968)
21. John GRANT .-Master of Animation. (USA . GuptillPublications , 2001)
22. John H. FLAVELL .- Cognitive Development. (EngleWoodCliffs, Nt : Prentice hall ,1977)
23. -Joseph R. Dominick.- The Dynamic of Cummunication. (America. McGrow -Hill.2002)
24. -Joseph STRAUBHAAR &Robert LAROSE. Media Now. (United Stated of America, Wadsworth Thoms on Learning , 2002)
25. - Judith VAN EVRA .- Television and Child Development. (London .LEA Publisher , 2004)
26. Julia C. BERRYMAN et als .- Development Psychology and You.(United Kingdom . Bps Blackwell , 2002)
27. Margaret HARRIS &George Butter WORTH .- Developmental Psychology. (USA . Psychology Press ltd ,2000)
28. Marina KRCMAR&Mark C. COOKE : (2001) .-" Children`s Moral Reasoning and Their Perceptions of Television Violence" , p300-315 . IN: Journal of Communication , Vol .1 , No .2 ,June
29. Marsha KINDER .- Kid`s Media Culture. (London . DuckUniversity Press.1999)
30. Micheal E . MANLEY – CASIMIR and German LUKE .-Children and Television : A Challenge for Education. (London . Praeger , 1987)

31. Nick LEE .-Childhood and society : growing up in an age of uncertainly (Philadelphia . Open University Press ,2001)
32. Pioter BOROWIEC .-Animated short films : A Critical Index toTheatrical Cartoons. (London . The Scarecrow press, inc , 1998)
33. Pat L. BURR and Richard M. BURR : (1978) .- "Parental Resposes to Child Marketing", p275. IN: Communication Abstracts ,Vol. 1,NO.3, Septemper
34. Patti M. VALKENBURG & Jonne CANTORS and Allerd L. PETERS: (2000).- “Fright Reaction to Television : A Child Survey”, P82-97. IN: Communication Research, vol. 27, No. 1, February
35. Patti M. VALKENBURG & Sabine C.JANSSEN : (1999).- What do Children Value in Entertainment Programs?A Cross Cultural investigation, p.3-19: Journal of Communication, vol. 49, No. 2, spring,.
36. Patti M. VALKENBURG & Tomh A. VANDERV OORT: (1995) .- “The Influence of Television on Children’s: Daydreaming Styles“. P. 267-285 in: Communication Research, vol. 22, No.3, June
37. R. Murray THOMAS .- Moral Development Theories – Secular and Religious (London . Green Wood Press,1997)
38. Ruth L. Aul .- Children`s Cognitive Development. (New York . OxfordUniversity Press,1977)
39. Randall P. HARRISON.-The Cartoon : Communication to The Quick(London. SAGE Publications ,1981)
40. Robert S. ALLEY.-Television ethics for hire. (Nashville. Abingdon ,1977)

41. Robert C. HORNIK : (1978) .- "Television Access and Slowing of Cognitive Growth" p439. IN: Communication Abstract . Vol.1, NO.4 ,December
42. Ronald FARRAR .- Mass Communication : AN Introduction to theField. (United States of America. NC Graw- Hill Companies, inc, 1997)
43. Stephen KLINE .- Out of the garden : Toys , T.V and Children`s Culture in The Age of Marketing. (New York . VERSO publications ,1993)
44. Sonia LIVINGSTONE &Moira BOVILL .- Children andTtheir Changing Media Environment: a European Comparative Study (London. LEA publisher , 2001)
45. Ved VARMA .-Violence in children and a dolescents (Pennsylvania . Jessica kingsley publisher , 1997)
46. Victor C. STRASBURGER .- Children , Adolescents & The Media. (New Delhi . SAGE Publications ,2002)
47. Van Der Voort p. NIKKEN&Van Bochove E .(1996) .- "Maternal Quality Standards For Children`s television Programs", p645 in: Communication Abstracts Vol.19,No.5,October
48. Warner J. SEVERIN&James W. TANKARD , Tr .-Communication Theories Origins , Methods and Uses In The Mass Media.(Longman ,1992)

ثالثاً : مواقع الإنترنت :

1. www. Mhhe. Com/socscience /com/bandur-5, mhtme-28k : IN: 2- March - 2004
2. http:// www. CyberCollege. Com/frtv/frtv 030. Htm.26K :IN: 15 – March - 2004
3. www. Criminology. Fsu.edu/crimtheory/Bandura. htm. 26k :IN: 25 - March - 2004
4. http:// www.annabaa.org\nba66\nmo.htm :IN: 24 - March - 2006
5. http://www.kids- psychology.com\syco: IN: 22- March -2006
6. http:\\ www.bintjbeil.com\ articles\2004\ar\1217-disney-html. IN : 7-April-20067- http:// horoof.com \ dirasat \ anasheed.html . IN: 8 – August - 2006
7. http:// www.alwatan.com\data\ 20050909\index.asp?content = var .IN:14 September – 2006.
8. http://www.Jcctv.net\ Jcc \ Get records ? template = apps \ Jcc\ templates \ mainpage . htm.: IN :14 - September - 2006
9. http:// www.animesclub.com\ vb\ showthread . php ?t = 6061. IN: 15- September- 2006
10. http : \\ www . almotomar . net \ 17023 . htm .IN: 15- September- 2006

نبذة عن الكاتبة

الاسم: نسرين عبد العزيز

المؤهل الدراسي:

- دكتوراه في الإعلام السياسي بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بالتبادل مع الجامعات العربية- قسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة - 2013م تحت عنوان " دور الدراما المصرية في الفضائيات العربية في نشر ثقافة السلام لدى طلبة الجامعات"
- ماجستير من قسم الإذاعة بكلية الإعلام جامعة القاهرة 2007م تحت عنوان "المضمون الذي تقدمه قناة "Space Toon" وأثره على الطفل المصري" بتقدير ممتاز مع التوصية بالطبع والنشر على نفقة الجامعة والتبادل مع الجامعات الأجنبية.
- بكالوريوس إعلام – جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون –2002م.

الوظيفة:

- مدرس الإعلام السياسي بالمعهد الدولي العالي للإعلام بأكاديمية الشروق.

الخبرات السابقة:

- عضو في الجمعية المصرية بولاية بريمن بألمانيا الاتحادية ووكالة جسور الثقافية في الفترة من 2011- 2014.
- المشاركة في فاعليات مهرجان الفيلم المصري الأول بولاية بريمن بألمانيا الاتحادية "مصر والربيع العربي" والذي عقد في الفترة من 28 مارس- 1 إبريل عام 2012م والتابع لوكالة جسور الثقافية بالتنسيق مع المؤسسات الثقافية والسينمائية في مصر وألمانيا.

الجوائز التي تم الحصول عليها:

- جائزة الدكتور أحمد الصاوي لأفضل رسالة ماجستير بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

المؤلفات:

- دليلك للثقافة والإعلام، بالاشتراك مع د. رامي عطا، عام 2015م.
- ثقافة السلام: الدراما واللاعنف، العربي للنشر والتوزيع، 2016م.
- "المصراوي" ممدوح عبد العليم نجم الدراما المصرية، عام 2016م.
- دراما النصر: بانوراما حرب أكتوبر في الأعمال الفنية، بالاشتراك مع د. رامي عطا.

* * *

فهرس المحتويات



فضائيات الاطفال وتأثيرها على الاسرة العربية

يعيش الطفل حاليًا في ظروف اتصالية متطورة ومتنوعة، فهو محاط بالعديد من وسائل الإعلام والتي تتنوع مابين التليفزيون والإنترنت والصحف والمجلات، حيث كل وسيلة من هذه الوسائل تُولِّي حاليًا اهتمامًا كبيرًا بالطفل عن ذي قبل، وأصبح هناك تنافس بين هذه الوسائل لجذب انتباه الطفل والحصول على كل أوقات فراغه خاصة بعد ظهور الأقمار الصناعية والتدفق الغزير للقنوات الفضائية بشكل عام وقنوات الأطفال بشكل خاص، ولا يمكن إنكار تأثير التليفزيون القوي على الأطفال، فقد تزايد عدد القنوات الموجهة للطفل ما بين الأجنبية والعربية، وزاد اهتمام القائمين على هذه القنوات في تقديم مواد وفقرات وبرامج جذابة للطفل كي تحصل على أعلى نسبة مشاهدة.

وفي ظل هذه الأجواء أصبح هناك العديد من الإشكاليات المرتبطة بنمو الطفل على كافة المستويات الجسمانية منها والحركية والعقلية واللغوية والاجتماعية والدينية، وماهية القنوات التليفزونية الفضائية الموجهة للطفل والدور الذي تقوم به في تنشئته والآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن مشاهدته لهذه القنوات، وإيجاد حلولًا للمشكلات التي يتعرض لها نتيجة المشاهدة المكثفة الغير مقننة.

عزيزنا القارئ، أطفالنا أمانة في رقابنا فلابد أن نعطيهم الكثير من الوقت لرعايتهم وتنشئتهم تنشئة سليمة وألا نتركهم تحت تأثير قنوات الأطفال بدون رقابتنا، شارك طفلك في مشاهدة كل ما يراه على شاشة التليفزيون، اجعل مشاركتك إيجابية تخلق بها جوًا من الألفة والمحبة، وجوًا من التعليم والتربية السليمة القائمة على ثقافة الحوار والإقناع.


ISBN 9789773994839

